

مَنَاقِبُ

آلِ أَبِي طَالِبٍ

لِمولفِهِ

الشيخ محمد رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب

السمرقندي لما زلزالني

المؤلف سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثاني

يطلب من مكتبة السيد استاد الله العلي شاهي
والسيد محمود السحفي بالمدرسة الفضية بم

المنطقة العلوية بم

٤٦٧٣

مَنَاقِبُ



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

آلِ ابی طالب

لمؤلفه

ابن جعفر شيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب

السروري لما يندلاني

المؤلف سنة ٥٨٨ هـ

الجزء الثاني

قم - مؤسسه انتشارات علامه - خبايان حضرتي



المطبعة العلمية بقم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نستعين

باب در جات أمير المؤمنين عليه السلام

فصل : فى مقدماتها

اجتمعت الامة على ان ليس لها تولية رجل بالاختيار والشورى الا بعد ان يجدوا فى الكتاب والسنة ما يدل على رجل باسمه وفعله فاذا وجدوه ولوه عليهم . واجتمعت المعتزلة على ان الخصال المستحقة لصاحبها التعظيم الذهنى فى على أو فرمافى غيره وذلك العلم والجهاد والزهد والجود .

واما الدليل السمعى الذى يوجب كثرة نوابه وفضله على غيره ، ففى حديث الطير وحديث تبوك ونحوهما ، ومن افتقر البشر اليه كانت العصمة ثابتة عليه ، ثم أجمع الكل على ان أفضل الفضائل السبق الى الاسلام ثم القرابة ثم العلم ثم الهجرة ثم الجهاد ثم الثقة فى سبيل الله ثم الزهد والورع ثم رضى رسول الله ﷺ عنه يوم مات وقد سبق على الكل فى ذلك على ما يجرى بيانه انشاء الله ، فاما رضى رسول الله ﷺ فقد تفرق فى عدة مواضع من هذا الكتاب ، واما القرابة فلا يشك فيه مسلم وان قالوا حذرة وجعفر والحسن والحسين والعباس وغيرهم من حرم الله عليهم الصدقة لقرباهم من رسول الله فكان على اخصهم به بأشياء كثيرة ، وسئل الصادق عليه السلام عن فضيلة خاصة لأمير المؤمنين عليه السلام فقال : فضل الاقرين بالسبق وسبق الابعدين بالقرابة .

ديك الجن :

قراة ونصرة وسابقة هذا المعالي والصفات الفايدة

الحميرى :

ما استبق الناس الى غاية الاحوى السبق على سبقه

ابن حماد :

اما امير المؤمنين فانه سبق الهداة ولم يكن مسبوقا

اختاره رب العلى واقامه علما الى سبل الورى وطريقا (١)

ثم وجدنا فضائل على عليه السلام على ثلاثة أنواع ، ماعلى الصحابة فيما شار كهم فيه ، وما اجتمع فيه ما تفرق فى الكل وما تفرده ، قال جابر الانصارى : كانت لاصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ثمانية عشر سابقة خص منها على بثلاثة عشر وشركنا فى الخمس .

الفضائل عن المكبرى قال عبدالله بن شداد بن الهاد قال ابن عباس : كان لعلى ثمانية عشر منقبة ما كانت لاحد فى هذه الامة مثلها .

ابن بطنة فى الابان عن عبدالرزاق عن ابيه قال : فضل على بن ابي طالب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمائة منقبة وشار كهم فى مناقبهم .

كتاب ابي بكر بن مردويه قال نافع بن الازرق لعبد الله بن عمر : انى أبغض عليا ؟ فقال : أبغضك الله أبغض رجلا سابقة من سوابقه خير من الدنيا وما فيها .

الحميرى :

لئن كان بالسبق للسايقين مزية فضل على السابقينا

لقد فضل الله آل الرسول على العالمينا

الحصكى :

يا بن ياسين وطاسين وحاميم ونونا يابن من أنزل فيه السابقون السابقونا

الحميرى :

أين الجهاد وأين فضل قراة والعلم بالشبهات والتفصيل

أين التقدم بالصلاة وكلمة لآلات يعبد جهرة ويحول

(١) وفى نسخة نسب الشعر الاول الى ابن حماد ، والشعرين الاخيرين الى الحميرى .

أين الوصية والقيام بوعده وبدينه ان غرك المحصول
 اين (١) الجواز بمسجدا غيره حيناً يمر به فأين تحول
 هل كان فيهم ان نظرت مناصحا لابي الحسين مقاسط وعديل

فصل : في المسابقة بالاسلام

استفاضت الرواية ان أول من أسلم على ثم خديجة ثم جعفر ثم زيد ثم أبوذر ثم عمرو بن عبسة السلمي ثم خالد بن سعيد بن العاص ثم سمية أم عمار ثم عبيدة بن الحر ثم حمزة ثم خباب بن الارت ثم سلمان ثم المقداد ثم عمار ثم عبدالله بن مسعود في جماعة ثم أبو بكر وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن زيد وصهيب وبلال .

تاريخ الطبري : ان عمر أسلم بعد خمسة وأربعين رجلا واحدى وعشرين امرأة أنساب الصحابة : عن الطبري التاريخي و المعارف عن القتيبي : ان أول من أسلم خديجة ثم على ثم زيد ثم أبو بكر .

يعقوب النسوي في التاريخ قال الحسن بن زيد : كان أبو بكر الرابع في الاسلام وقال القرطبي : أسلم على قبل ابي بكر . و اعترف الجاحظ في العشما نية بعد ما كرّ وفرّ ان زيدا وخبابا أسلما قبل أبي بكر ولم يقل أحد انهما أسلما قبل على ، وقد شهد أبو بكر لملى بالسبق الى الاسلام .

روى أبو ذرعة الدمشقي وأبو اسحاق الثعلبي في كتابيهما انه قال أبو بكر يا أسفى على ساعة تقد منى فيها على بن أبى طالب فلوسبقته لكان لى سابقة الاسلام . معارف القتيبي وفضائل السمعاني ومعرفة النسوي قالت معادة المدوية (٢) سمعت عليا عليه السلام يقول على منبر البصرة : أنا الصديق الاكبر آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر وأسلمت قبل أن يسلم عمر .

تاريخ الطبري : قتادة عن سالم بن أبى الجعد عن محمد بن سعد بن أبى وقاص قال قلت لابي : أكان أبو بكر أولكم اسلاما ؟ فقال : لا وقد أسلم قبله أكثر من خمسين

(١) وفي بعض النسخ : اين بدل اين في المواضع الخمسة .

(٢) معادة بنت جدها المدوية أم الصبياء البصرية تقة من الثالثة (تقريب)

رجلا ولكن كان أفضلنا اسلاما .

و قال عثمان لامير المؤمنين عليه السلام : انك ان تربصت بي فقد تربصت بمن هو خير مني ومنك ، قال : ومن هو خير مني ؟ ! أبو بكر وعمر ، فقال : كذبت أنا خير منك ومنهما عبت الله قبلكم وعبدته بعدكم .

فاما شعر حسان بأن أبا بكر أول من أسلم فهو شاعر وعناده لعلى ظاهر (١) واما رواية أبي هريرة فهو من المخالفين وقد ضربه عمر بالدرة (٢) لكثرة روايته وقال انه كذوب . و أما رواية ابراهيم النخعي فانه نا صبي جداً تخلف عن الحسين عليه السلام وخرج مع ابن الاشعث في جيش عبيد الله بن زياد الى خراسان وكان يقول : لا خير الا في النيذ الصلب .

واما الروايات في ان علياً أول الناس اسلاما فقد صنف فيه كتب : منها ما رواه السدي عن أبي مالك عن ابن عباس في قوله : والسابقون السابقون اولئك المقربون فقال : سابق هذه الامة علي بن أبي طالب .

مالك بن أنس عن أبي صالح عن ابن عباس : انها نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق والله كل أهل الايمان الى الايمان ثم قال : والسابقون كذلك يسبق المبلية يوم القيامة الى الجنة .

كتاب أبي بكر الشيرازي مالك بن أنس عن سمي عن أبي صالح عن ابن عباس قال : والسابقون الاولون نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلهم بالايمان وصلى الى القبلتين وبابع البيعتين بيعة بدر وبيعة الرضوان وهاجر الهجرتين مع جعفر من مكة الى الحبشة ومن الحبشة الى المدينة .

(١) في شرح ابن أبي الحديد بعد ذكر عزل علي (ع) قيس بن سعد بن عباد عن مصر وانفاذ محمد ابن أبي بكر اليها قال ابراهيم : ثم اقبل قيس حتى دخل المدينة ، فجاء حسان بن ثابت شامتابه وكان عسائياً فقال له : نزعك علي بن ابي طالب وقد قتل عثمان فبقى عليك الاثم ولم يحسن لك الشكر ، فزجره قيس وقال : يا امي البصر والله لولا التي بين رجلي ودهطك حرباً لضربت عنقك ، ثم اخرجه من عنده (انتهى) .

(٢) الدرة بكسر الدال وتشديد الراء : التي يضرب بها .

وروى عن جماعة من المفسرين انها نزلت في علي ، وقد ذكر في خمسة عشر كتابا فيما نزل في أمير المؤمنين عليه السلام ، بل في أكثر التفسير انه ما أنزل الله تعالى في القرآن آية : يا أيها الذين آمنوا، الا وعلى أميرها لانه اول الناس اسلاما .

النظري في الخصائص العلوية بالاسناد عن ابراهيم بن اسماعيل ، عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن جدمع بن عباس قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي أنت أول المسلمين اسلاما وأول المؤمنين ايمانا . أبو يوسف النسوي في المعرفة و التاريخ روى السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : علي أول من آمن بي وصدقتي .

أبو نعيم في حلية الاولياء . و النظري في الخصائص بالاسناد عن الخدي ان النبي صلى الله عليه وآله قال لعلي وضرب يده بين كتفيه : يا علي سبع خصال لا يحاجك فيهن أحد يوم القيامة أنت أول المؤمنين بالله ايمانا ، وأو قاهم بعهد الله ، وأقومهم بامر الله ، وأرأفهم بالبيعة وأقسهم بالسوية ، وأعلمهم بالقضية ، وأعظمهم مزية يوم القيامة .

أربعين الخطيب باسناده عن مجاهد عن ابن عباس وفضائل أحمد وكشف الثعلبي باسنادهم الى عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه قال قال النبي صلى الله عليه وآله : ان سباق الامم ثلاثة لم يكفروا طرفة عين : علي بن أبي طالب ، وصاحب ياسين ؛ ومؤمن آل فرعون ، فهم الصديقون وعلى أفضلهم .

فردوس الديلمي قال أبو بكر قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ثلة من الاولين وثلة من الآخرين : هم امن هذه الامة .

محمد بن فرات عن الصادق في هذه الاية ثلة من الاولين : ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون ، وقليل من الآخرين علي بن أبي طالب

شرف النبي عن الخركوشي انه أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي فقال : ألا ان هذا أول من يضافني يوم القيامة وهذا الصديق الأكبر وهذا فا روق هذه الامة يفرق بين الحق والباطل وهذا يعسوب المسلمين والمال يعسوب الظالمين .

جامع الترمذي وابانة العكبري وتاريخ يحيى الخطيب و الطبري انه قال زيد بن أرقم وعلم الكندي : أول من اسلم علي بن أبي طالب ، محمد بن سعد في كتاب الطبقات

واحمد في المسند قال ابن عباس : أول من أسلم بعد خديجة على ﷺ .

تاريخ الطبري وأربعين الخوارزمي قال محمد بن اسحاق : أول ذكر آمن برسول الله ﷺ وصلى معه وصدق به جاء من عند الله على ﷺ .

مروان وعبد الرحمن التميمي قالا : مكث الاسلام سبع سنين ليس فيه الا ثلاثة رسول الله ، وخديجة ، وعلى .

فضائل الصحابة عن العكبري وأحمد بن حنبل قال عباد بن عبد الله قال على ﷺ أسلمت قبل الناس سبع سنين .

كتاب ابن مردويه الاصفهاني ، والبظفر السمعاني ، وأما سهل بن عبد الله المروزي عن أبي ذر وأنس واللفظ لا يذره قال النبي ﷺ : ان الماركة حلت على وعلى على سبع سنين قبل أن يسلم بشر تاريخ بغداد والرسالة القوامية ومسند الموصلي وخصائص النطنزي انه قال حبة العرنى : قال على ﷺ : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وأسلمت يوم الثلاثاء .

تاريخ الطبري وتفسير الثعلبي انه قال محمد بن المنكدر و ربيعة بن أبي عبد الرحمن وأبو حازم المدني ومحمد بن السائب الكلبي وقناة ومجاهد وابن عباس وجابر بن عبد الله وزيد بن أرقم وعمرو بن مرة وشعبة بن الحجاج : على أول من أسلم .

وقد روي وجوه الصحابة وخيار التابعين وأكثر المحدثين ذلك ، منهم سلمان وأبو ذر ، والمقداد ، وعمار ، وزيد بن صوحان ، وحذيفة ، وأبو الهيثم ، وخزيمة وأبواب وبوالخدي ، وأبي رافع ، وام سلمة وسعد بن ابى وقاص ، وابو موسى الاشعري وأنس بن مالك وابو الطفيل ، وجبير بن مطعم ، وعمرو بن الحمق ، وحبة العرنى وجابر الحضرمي والحارث الاعور ، وعباية الاسدي ، ومالك بن الحويرث ، وقثم ابن العباس ، وسعد بن قيس ومالك الاشتر ، وهاشم بن عتبة ومحمد بن كعب ، وابو مجاز والشعبي والحنظلي البصري وابو البختری ، والواقدي ، وعبد الرزاق ، وعمر ، والسيدي والكتيب برواياتهم مشحون فقول امير المؤمنين ﷺ :

صدقته وجميع الناس في بهم من الضلالة والاشراك والنكد

التحيرى:

من فضله انه قد كان اول من صلى وآمن بالرحمن اذ كفر دا
سنتين سبع وأيام محرمة مع النبي على خوف وما شعروا
وله :

من كان وحده فقبل كل موحد يدعو الاله الواحد القهار
من كان صلى القبلتين وقومه مثل النواحق تحمل الاسفار

ولقد كان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر ، وما يكون عن الكفر لا يصلح
لأنبوة وما يكون من الفطرة يصلح لها ، ولهذا قوله ﷺ : **ألا إنه لا نبي بعدى ولو كان**
لكنته . ولذلك قال بعضهم وقد سئل : متى أسلم على ؟ قال : ومتى كفر **ألا إنه**
جدد الاسلام .

تفسير قتادة وكتاب الشيرازي روى ابن جبير عن ابن عباس قال : **والله ما من**
عبد آمن بالله الا وقد عبد الصنم فقال : **و هو الغفور لمن تاب من عبادة الاصنام ألا**
على ابن ابي طالب فانه آمن بالله من غير ان عبد صنما ، فذلك قوله **وهو الغفور الودود**
يعنى المحب لعلى بن ابي طالب اذا آمن بمعن غير شرك .

صفيان الثوري عن منصور عن مجاهد عن ابن عباس فى قوله : **الذين آمنوا ،**
يا محمد الذين صدقوا بالتوحيد قال : **هو امير المؤمنين ولم يلبسوا ايمانهم بظلم ،** أى لم
يخلطوا ، نظيرها لم تلبسون الحق بالباطل : **يعنى الشرك** لقوله : **ان الشرك لظلم**
عظيم ، قال ابن عباس : **والله ما من احد الا سلم بعد شرك ما خلا امير المؤمنين (اولئك**
لهم الامن وهم مهتدون) يعنى عليا .

الكافى أبو بصير عن ابي جعفر و ابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا : **ان الناس**
لما كذبوا برسول الله ﷺ هم الله تبارك وتعالى بهلاك اهل الارض الا عليا فما
سواه بقوله : **فتول عنهم فما أنت بملوم ،** ثم بداله **فرحم المؤمنين ثم قال لنبيه ﷺ**
فذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين .

و قد روى المخالف والمؤلف من طرق مختلفة منها عن ابي بصير (١)

ومصقلة بن عبد الله (١) عن عمر بن الخطاب عن النبي ﷺ قال : لو وزن ايمان على بايمان امتي ، وفي رواية وايمان امتي لرجح ايمان على على ايمان امتي الى يوم القيامة .

وسمع ابورجاء العطاردي قوما يسبون عليا فقال : مهلا ويلكم أتسبون أبا رسول الله وابن عمه ، واول من صدقه وآمن به ، وانه لمقام على مع رسول الله ساعة من نهار خير من اعماركم بأجمعها .

العبدى:

اشهد بالله لقد قال لنا محمد و القول منه ما خفى
لوان ايمان جميع الخلق ممن سكن الارض ومن حل السما
يجعل في كفة ميزان لكى يوفى بايمان على ما وفى
وانه مقطوع على باطنه لانه دلى الله بماتبت فى آية التطهير ، وآية المباهلة
وغيرهما وأسلامهم على الظاهر .

الشيرازى فى كتاب النزول عن مالك بن أنس عن حميد عن أنس بن مالك فى قوله: ان الذين آمنوا نزلت فى على صدق أول الناس برسول الله . (الخبر) .

الواحدى فى اسباب نزول القرآن فى قوله : فمن شرح الله صدره الاسلام فهو على نور من ربه، نزلت فى حمزة وعلى (فويل للقاسيه قلوبهم) ابولهب واولاده .

الباقى (ع) فى قوله : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين: اعداء، اولياء، من دون المؤمنين : على بن ابي طالب . وعنه «ع» فى قوله : الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون ، نزلت فى على وعثمان بن مظعون وعمار و اصحاب لهم (والذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة) نزلت فى على وهو اول مؤمن واول مصل . رواه الفلكى فى ابانة مافى التنزيل عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس .

وعنه «ع» فى قوله: أنما يستجيب الذين يسمعون والموتى: شهم الله ثم اليه ترجعون

(١) كتب فى هامش بعض النسخ : ان المذكور فى رجائنا هو مصقلة بن هبيرة من اصحاب امير المؤمنين (ع) الذى فرأى معاوية ومن اصحاب الصادق (ع) مصقلة بن اسماعيل من يصلح لاسناد هذه الرواية اليه ولم نظفر بمصقلة بن عبد الله . .

، بزلت فى على لانه اول من سمع ، والميت الوليد بن عقبه .
وعنه «ع» فى قوله : انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ، ان المعنى بالاية امير المؤمنين «ع» .

الشهر اذى فى نزول القرآن عن عطا عن ابن عباس ، و الوليد فى الاسباب و النزول وفى الوسيط ايضا عن ابن ابي ليلى عن حكم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، و الخطيب فى تاريخه عن نوح بن خلف ، و ابن بطة فى الابانة ، و احمد فى الفضائل عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ، و النطنزى فى الخصائص عن أنس ، و القشيري فى تفسيره ، و الزجاج فى معانيه ، و الثعلبي فى تفسيره ، و ابونعيم فيما نزل من القرآن فى على «ع» عن الكلبي عن ابي صالح ، و عن ابن لهيعة (١) عن عمرو بن دينار عن ابي العالية عن عكرمة ، و عن ابي عبيدة عن يونس عن ابي عمر ، و عن مجاهد كلهم عن ابن عباس .

وقد روى صاحب الاغانى ، و صاحب تاج التراجم ، عن ابن جبير و ابن عباس وقتادة ، و روى عن الباقر «ع» و اللفظ له انه قال الوليد بن عقبه لعل «ع» : انا احدث منك سنانا ، و أبسط لسانا ، و أملا حشوا للكتيبة ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ليس كما قلت يا فاسق ، و فى روايات كثيرة : اسكت فانما انت فاسق ، فنزلت الايات (أفمن كان مؤمنا) على بن ابي طالب (كمن كان فاسقا) الوليد (لا يستون) ؛ (اما الذين آمنوا و عملوا الصالحات) الاية انزلت فى على (واما الذين فسقوا) انزلت فى الوليد فافشاحسان :

انزل الله و الكتاب عزيز	فى على و فى الوليد قرآنا
فتبوا الوليد من ذلك فسقا	و على مبسوء ايمانا
ليس من كان مؤمنا عرف الله	كمن كان فاسقا خوآنا
سوف يجزى الوليد خزيا و نارا	و على لاشك يجزى جنانا

الحميرى :

من كان فى القرآن سمي مؤمنا فى عشر آيات جعلن خبارا

(١) اللبسة : التقلعة كاللباهة و الكسل و الفترة فى البيع حتى يشين و عباده بن لهيعة الضرمى قاضى مصر . حدث و ثق (ق) .

وانه «ع» بقی بعد النبی (ص) ثلاثین سنة فی خیراته من الاوقاف و الصدقات والصیام والصلوات والتضرع والدعوات وجهاد البغاة وبث الخطب والمواظب بین السیر والاحکام ، و فرق العلوم فی العالم ، وکل ذلك من مزايا ايمانه .

تفسير يوسف بن موسى القطان ووكيع بن الجراح وعطاء الخراساني انقال ابن عباس : انما المؤمنون الذين آمنوا صدقوا بالله و برسوله ثم لم يرتابوا ؛ يعنى لم يشكوا فى ايمانهم نزلت فى على وجعفر و حمزة (و جاهدوا الاعداء فى سبيل الله) فى طاعته بأموالهم و انفسهم (اولئك هم الصادقون فى ايمانهم) فشهد الله لهم بالصدق و الوفاء **قال الضحاك** قال ابن عباس فى قوله : الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا: و جاهدوا بأموالهم و انفسهم فى سبيل الله ؛ ذهب على بن ابي طالب بشرفها .

وروى عن النبي ﷺ ان زجلين كانا متواخيين فمات احدهما قبل صاحبه فصلى عليه النبي ثم مات الاخر فمثل الناس بينهما فقال «ع» : فأين صلاة هذا من صلاته وصيامه بمديامه ، لما بينهما كما بين السماء والارض .

الحميرى :

بعث النبي فما تلبث بعده	حتى تخيف غير يوم واحد
صلى وزكى واستسر بدينه	من كل عم مشفق او والد
حججا يكاتم دينه فاذا خلا	صلى و مجد ربه بمحامد
صلى ابن تسع وارتدى فى برجد	ولداته يسعون بين براجد (١)

قال ابن البيع فى معرفة اصول الحديث : لا اعلم خلافا بين اصحاب التواريخ ان على بن ابي طالب اول الناس اسلاما و انما اختلفوا فى بلوغه .

فاقول : هذا طعن منهم على رسول الله ﷺ ، اذ كان قد دعاه الى الاسلام و قبل منه وهو بزعمهم غير مقبول منه ، ولا واجب عليه بل ايمانه فى صفره من فضايله ، و كان بمنزلة عيسى و هو ابن ساعة يقول فى المهد : انى عبد الله اتانى الكتاب ، و بمنزلة يحيى : و اتيناه الحكم صبياء ، و الحكم درجة بعد الاسلام .

(١) البرجد بالضم : كء غليظ . - لدات جمع لدة كمدة : من ولد ممل ذكره .

فى القاموس .

الحميري :

وصى محمد و أبا بنيه و وارثه و فارسه الوفا
 وقد اوتي الهدى والحكم طفلا كيعبى يوم اوتيه صيا
 و قد رويتم في حكم سليمان و هو صبي ، وفي دانيال ، و صاحب جريح ،
 و شاهد يوسف ، و صبي الاخدود ، و صبي العجوز ، و صبي مشاطة ابنة فرعون .

و اخذتم الحديث عن عبدالله بن عمر و امثاله من الصحابة ان النبي قال لو فد :
 ليؤمكم اقرؤكم ، فقدموا عمر بن سلمة و هو ابن ثمان سنين قال : و كانت على بردة
 اذا سجدت انكشفت فقالت امرأة من القوم واروا سوءة اماكم و كان امير المؤمنين
 ابن تسع في قول الكلبي . قال السيد :

و صدق ما قال النبي محمد و كان غلاما حين لم يبلغ العشر
 و قال الشافعي : حكمنا باسلامه لان اقل البلوغ تسع سنين : و قال مجاهد و
 محمد بن اسحاق و زيد بن اسلم و جابر الا نصارى : كان ابن عشر .

يا فله : انه عاش بقول العامة ثلاثا و ستين سنة ، فعاش مع النبي ثلاثا و عشرين سنة
 و بقي بعده تسعا و عشرين سنة و ستة اشهر . و قال بعضهم : ابن احدى عشرة سنة . و
 قال ابو طالب الهاروني : ابن اثنتي عشرة سنة . وقالوا : ابن ثلاث عشرة سنة . و قال
 ابو الطيب الطبري : وجدت في فضائل الصحابة عن احمد بن حنبل ان قتادة
 روى ان علياً عليه السلام أسلم وله خمس عشرة سنة . و رواه النسوي في التاريخ ، و قد روى
 نحوه عن الحسن البصري قال قتادة امايته غلاما ما بلغت اوان حلمي ، انما قال : قد
 بلغت (١) الحميري :

فانك كنت تعبه غلاما بعيداً من اساف (٢) و من منات
 و لا وثناً عبت و لا صليبا و لا عزي و لم تسجد للان

(١) المراد أن هذا الصراع النسب اليه (ع) ليس اللفظي : ما بلغت ، بل اللفظ

فيه : قد بلغت .

(٢) الاساف كتاب و سحاب : صنم وضعه عمر بن لحي على الصفا و نائلة على المروة

و كان يذبح عليهما تجاه الكعبة (ق) .

وله :

و على اول الناس اهتدى بهدى الله ذ صلى و ادكر
و حده الله و لم يشرك به و قرش اهل عود و حجر

وله :

وصى محمد و ابو بنيه و اول ساجد لله صلى
بمكة والبرية اهل شرك و اوثان لها البدنات تهدي

وله :

وصى رسول الله و الاول الذي اناب الى دار الهدى حين ايما (١)
غلاما صلى مستسراً بدينه مخافة ان يبغى عليه فيمنما
بمكة اذ كانت قرش وغيرها تظل لا و ثان سجوداً و ركما

وله :

ها شمي مهذب احمدى خازن الوحي و الذي اوتى الحكم
من قرش القرى و اهل الكتاب صبياً طفالاً فصل الخطاب
كان لله ثاني اثنين سرّاً و قرش تدين للانصاب

العونى :

و غصن رسول الله أحكم غرسه فعلا الغصون نضارة و تماها
والله ألبسه المهابة و الحبيى و ربا به ان يعبد الا صنما
ما زال يغذوه بدين محمد كهل و طفلاً ، ناشيا و غلاما

فصل : في المسابقة بالصلوة

أبو عبيد الله المرزباني و ابو نعيم الاصفهاني في كتابيهما فيما نزل من القرآن في
على ١٥٤ و النظري في الخصائص عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ، و روى
أصحابنا عن الباقر ١٥٥ في قوله تعالى : و اركعوا مع الراكعين ، و تزلغى رسول الله
و على بن ابي طالب و هما أول من صلى و ركع .

المرزباني : عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله : ان الذين آمنوا

(١) ايض الغلام : اي داهق. المشرين ذكره في القاموس .

وعملوا الصالحات اولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ، نزلت فى على خاصة وهو أول مؤمن واول مصلى بعد النبي ﷺ .

تفسير السدى عن قتادة عن عطاء عن ابن عباس فى قوله : ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه وطاقفة من الذين معك ، فأول من صلى مع رسول الله ﷺ على بن أبى طالب .

تفسير القطان عن وكيع عن سفيان عن السدى عن أبى صالح عن أبى عباس فى قوله : يا ايها المدثر : يعنى محمداً يدثر بشيابه (قم فأنذر) أى فصل و ادع على بن أبى طالب الى الصلاة معك (وربك فكبر) مما تقول عبدة الاوثان .

تفسير يعقوب بن سفيان قال : حدثنا أبو بكر الحميدى عن سفيان بن عيينة عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فى خبر يذكر فيه كيفية بعثة النبي ﷺ ثم قال : بينا رسول الله ﷺ قائم يصلى مع خديجة ، اذ طلع عليه على بن أبى طالب عليه السلام فقال له : ما هذا يا محمد ؟ قال : هذا دين الله فأمن به وصدقته ثم كانا يصليان فيركعان ويسجدان ، فأبصرهما أهل مكة فضشى الخبر فيهم ان محمداً قد جن فنزل : نون والقلم وما يسطرون وما أتت بنعمة ربك بمجنون .

شرف النبي عن الخركوشى قال : و جاء جبريل بآ على مكة و علمه الصلاة فانفجرت من الوادى عين حتى توضع جبريل بين يدي رسول الله وتعلم رسول الله ﷺ منه الطمارة ، ثم أمر به علياً عليه السلام .

تاريخ الطبرى والبلاذرى وجامع الترمذى وابانة العكبرى وفردوس الديلمى وأحاديث أبى بكر بن مالك وفضائل الصحابة عن الزعفرانى عن يزيد بن هارون عن شعبة عن عمرو بن مرقع عن أبى حمزة عن زيد بن أرقم ومسند احمد عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ : أول من صلى معى على .

تاريخ النسوى قال زيد بن أرقم : أول من صلى مع رسول الله ﷺ على .
جامع الترمذى ومسند أبى يعلى الموصلى عن أنس وتاريخ الطبرى عن جابر قالوا : بعث النبي ﷺ يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء .

ابو يوسف النسوى فى المعرفة و ابو القاسم عبدالعزيز بن اسحاق فى اخبار أبى

رافع من عشرين طريقة عن ابي رافع قال : صلى النبي ﷺ اول يوم الاثنين و صلت خديجة آخريوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء من الغد .

احمد بن حنبل : في مسند العشرة وفي الفضائل ايضا والنسوي في المعرفة والترمذي في الجامع وابن بطة في الابانة وروى علي بن الجعد عن شعبة عن سهل بن كهيل عن حبة العرنى قال : سمعت علياً يقول : انا اول من صلى مع رسول الله ﷺ .

ابن حنبل في مسند العشرة وفي فضائل الصحابة ايضا عن سهل بن كهيل (١) عن حبة العرنى في خبر طويل انه قال علي : اللهم لا اعترف (٢) ان عبداً من هذه الامة عبدك قبلى غير نبيك ، ثلاث مرات « الخير » . وفي مسند ابي يعلى : ما علم احداً من هذه الامة بعد نبيها عبد الله غيرى « الخير » .

كعب بن زهير :

صبر النبي وخير الناس كلمهم وكل من راعه بالفخر مفخور

صلى الصلاة مع الامى اولهم قبل العباد ورب الناس مكفور

ابو الاسود الديلمي :

وان علياً لكم مغفر يشبه بالاسود الاسود

امانه ثانى العابدين بمكة والله لم يعبد

الحسين بن علي عليهما السلام في قوله : تزيهم ركعاً سجداً ، نزلت في علي بن ابي طالب ، وروى جماعته انه نزل فيه : الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون .

تفسير القطان قال ابن مسعود قال علي يا رسول الله ما اقول في السجود في الصلوة فنزل : سبح اسم ربك الاعلى ، قال : فما اقول في الركوع فنزل : فسبح باسم ربك العظيم فكان اول من قال ذلك ،

(١) في النسخ الشهودة من الكتاب اتفق اللفظ على سهل بن كهيل عن حبة العرنى في الموضوعين ، لكن سهل بن كهيل غير مذکور في رجال الخاصة والعامة واما سلمة فقد ذكره ابن حجر في التقریب وكناه بابي يعنى وعده من الرابعة وفي البعار ايضا صحيح موضع النقل وجعل السلمة بدل سهل .

(٢) كذا في النسخ لكن الظاهر : اعرف بدل اعترف .

العونى :

على خير الورى بعد النبى ومن فى الشرق والغرب مضروب به المثل
على صام وصلى القبلتين وقد فى الجاهلية قوم ربهم هبل

الزاهى :

صنو النبى المصطفى والكاشف الغماء عنه و الحسام المخترط
اول من صام وصلى سابقاً الى المعالى و على السبق غبط
وانه ﷺ صلى قبل الناس كلهم سبع سنين واشهرأ مع النبى ﷺ ، و صلى مع
المسلمين اربع عشرة سنة ، وبعد النبى ثلاثين سنة .

ابن فياض فى شرح الاخبار عن ابى ايوب الانصارى قال : سمعت النبى ﷺ يقول
لقد صلت الملائكة على و على بن ابي طالب سبع سنين ، وذلك انه لم يوم من بى
ذكر قبله وذلك قول الله : الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
للمن فى الارض ، وفى رواية زياد بن المنذر عن محمد بن على عن امير المؤمنين ﷺ
لقد صمكت الملائكة سنين لا يستغفر الا لرسول الله ولى وفيما نزلت : والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون للذين آمنوا ربنا (الى قوله) الحكيم (١)

وروى جماعة عن انس وابى ايوب ، وروى ابن شيرويه فى الفردوس عن جابر
قالوا : قال النبى ﷺ : لقد صلت الملائكة على وعلى بن ابي طالب سبع سنين قبل
الناس ، وذلك انه كان يصلى ولا يصلى معنا غيرنا . وفى رواية : لم يصل فيها غيرى وغيره .
وفى رواية : لم يصل معى رجل غيره .

سنن ابن ماجة وتفسير الثعلبى عن عبد الله بن أبى رافع عن أبيه ان علياً صلى
مستخفياً مع النبى سبع سنين وأشهر .

تاريخ الطبرى وابن ماجة قال عباد بن عبد الله : سمعت علياً قال (٢) : أنا عبد الله
وأخو رسول الله وأنا الصديق الاكبر ، لا يقولها بعدى إلا كاذب مفتر صليت مع رسول الله
سبع سنين .

(١) الشورى : ٣ .

(٢) وفى نسخة : يقول .

مسندى أحمد وأبى يعلى قال حبة العرنى : قال على عليه السلام : صليت قبل أن يصلى
الناس سبعا .

الحميرى :

ألم يصل على قلبهم حججا ووحدا لله رب الشمس والقمر
وهؤلاء ومن فى حزب دينهم قوم صلاتهم للعمود والحجر

وله :

وكفاه بأنه سبق الناس بفضل الصلاة والتوحيد
حججا قلبهم كوامل سبعا بركوع لديه أو بسجود

وله :

أليس على كان أول مؤمن وأول من صلى غلاما ووحدا .
فما زال فى سر يروح ويقتدى فيرقى بشور اوحراء مصعدا
يصلى ويدعو ربه فهما به مع المصطفى متنى وإن كان اوحدا
سنين ثلاثا بعد خمس وأشهر كوامل صلى قبل أن يتمردا

وله :

ألم يؤت الهدى والناس حيرى فوجد ربه الاحد العليا
وصلى ثانيا فى حال خوف سنين تجرمت سبعا اسيا

وله :

وصلى ولم يشرك سنين وأشهر ثمانية من بعد سبع كوامل

شاعر :

أما لا يرون اقام الصلاة وتوحيده وهم مشركونا
ويشهد ان لا اله سوى ربنا احسن الخالقينا
سنينا كوامل سبعا يبيت يناجى الا له له مستكينا
بذلك فضله ربنا على اهل فضلكم اجمعينا

وهو اول من صلى القبلتين ، صلى الى بيت المقدس اربع عشرة سنة ، والمحراب
الذى كان النبى يصلى و معه على و خديجة معروف ، وهو على باب مولد النبى عليه السلام

في شعب بنى هاشم : وقد درينا عن الشيرازي مارداه عن ابن عباس في قوله: والسابقون الاولون نزلت في امير المؤمنين عليه السلام سبق الناس كلهم بالايمان وصلى القبلتين وبابيع البيعتين .

الحميري :

وصلى القبلتين و آل تيم واخوتها عدى جاحدونا وصلى الى الكعبة تسعا وثلاثين سنة ، تاريخ الطبري : ثلاثة طرق ، و ابانة العكبري من اربعة طرق ؛ وكتاب المبعث عن محمد بن اسحاق ، والتاريخ عن النسوي وتفسير الثعلبي ، وكتاب الماوردي ، ومسنداي بعلی الموصلي ويحيى بن معين ، وكتاب ابي عبدالله محمد بن زياد النيسابوري ، عن عبدالله بن احمد بن حنبل ، بأسانيدهم عن ابن مسعود و علقمة البجلي ، و اسماعيل بن اباس بن عفيف عن ابيه عن جده ان كل واحد منهم قال : راي عفيف اخو الأشعث بن قيس الكندي شابا يصلي ثم جاء غلام ، فقام عن يمينه ثم جاءت امرأة ؛ فقامت خلفهما فقال للعباس : هذا امر عظيم قال : ويحك هذا محمد وهذا علي و هذه خديجة ، ان ابن اخي هذا حدثني ان ربه رب السموات و الارض امر بهذا الدين والله ما علي ظهر الارض علي هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة .

وفي كتاب النسوي انه كان عفيف يقول بعد اسلامه ، لو كنت اسلمت يومئذ كنت ثانيا مع علي بن ابي طالب . وفي رواية محمد بن اسحاق عن عفيف قال : فلما خرجت من مكة اذا انا بشاب جميل علي فرس قال : يا عفيف ما رايت في سفرك هذا ؟ فقصصت عليه فقال : لقد صدقك العباس والله ان دينه لخير الاديان وان امته افضل الامم ، قلت فلمن الامر من بعده ؟ قالا : لابن عمه وختنه علي بنته ، يا عفيف الويل كل الويل لمن يمنعه حقه .

ابن فياض في شرح الاخبار عن ابي الجعاف عن رجل ان امير المؤمنين عليه السلام قال في خبر : هجم علي رسول الله صلى الله عليه وآله - يعني ابا طالب - ونحن ساجدان قال : افعلتماها ثم اخذ بيدي فقال : انظر كيف تنصروا وجعل يرغبنني في ذلك ويحضني عليه ، «الخبر» وفي كتاب الشيرازي ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل الوحي عليه أتى المسجد الحرام

وقام يصلي فيه ، فاجتاز به على وكان ابن تسمع سنين فناداه : يا على الى آقبل ، فأقبل اليه ملياً قال : انى رسول الله اليك خاصة والى الخلق عامة ، تعال يا على قف عن يمينى وصل معى فقال : يا رسول الله حتى أمضى واستأذن ابا طالب والدى ؛ قال : اذهب فانه سيأذن لك ، فانطلق يستأذن فى اتباعه فقال : يا ولدى تعلم ان محمداً والله أمين منذ كان امض واتبعه ترشد وتفتح وتشهد ، فأتى على ﷺ ورسول الله قائم يصلى فى المسجد فقام عن يمينه يصلى معه ، فاجتاز بهما ابو طالب وهما يصليان فقال : يا محمد ما تصنع ؛ قال : أعبد اله السماوات والارض و معى اخى على يصبد ما أعبد يا عم ، وانا ادعوك الى عبادة الله الو احد القهار ، فضحك ابو طالب حتى بدت نوا جذه و انشأ يقول :

والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اغيب فى التراب دفيناً :

«الآيات»

. تاريخ الطبرى وكتاب محمد بن اسحاق ان النبى كان اذا حضرت الصلوة خرج الى شباب مكة وخرج معه على بن ابي طالب مستخفيا من قومه فيصليان الصلوات فيها ، فاذا امسار جما فمكثا كذلك زمانا ، ثم روى الثعلبى معهما ان ابا طالب رأى النبى وعليهما يصليان ، فسأل عن ذلك فأخبره النبى ان هذا دين الله ودين ملاحكته ودين رسله ودين ايننا ابراهيم . (فى كلام له) فقال على : يا بابت آمنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به ووصليت معه فقال له : امانه لا يدعو الا الى خير فالزمه .

١ الصادق «ع» قال: اول جماعة كانت ان رسول الله ﷺ كان يصلى وامير المؤمنين معه اذمر ابو طالب به و جعفر معه فقال : يا بنى صل جناح ابن عمك ، فلما احس به رسول الله تقدمهما وانصرف ابو طالب مسروراً وهو يقول :

ان عليا و جعفرأ تقتى	عند ملم الزمان والكرب
والله لا اخذل النبى ولا	يخذ له من بنى ذو حسب
اجملهم اعرضة العدى اذا	اترك ميتانما الى حسب
لا نخذل ولا نانسرا ابن عمكما	اخى لامي من بينهم و ابي

الحميري :

الم يك لما دعاه الرسول
فصلى هنيئا له ا لقبنتين
اصاب النبي ولم يدحش
على انسه غير مستوحش

ونزل فيه : قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ، وقيل : الخاشع في الصلوة من تكون نفسه في المحراب وقلبه عند الملك الوهاب .

ابن عباس والباقر عليهما السلام في قوله : واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة الا على الخاشعين ، والخاشع الذليل في صلاته المقبل اليها يعني رسول الله وامير المؤمنين .

ابو المضاضبيح عن الرضا عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : في هذه الامة على منهم : وجاء انه لم يقدر احد ان يحكى صلاة رسول الله الا على ولا صلاة على الاعلى بن الحسين . تفسير وكيع والسدي وعطاء انه قال ابن عباس : اهذى الى رسول الله (ص)

ناقتان عظيمتان سميتان فقال للصحابة : هل فيكم احد يصلي ركعتين بقبامهما وركوعهما وسجودهما ووضوءهما وخشوعهما ؟ لا يتم فيهما من امر الدنيا بشيء ولا يحدث قلبه بفكر الدنيا اهدى اليه احدى هاتين الناقتين ! فقالها : مرة ومرتين وثلاثة لم يجبه احد من اصحابه ، فقام امير المؤمنين فقال : انا يا رسول الله اصلي ركعتين اكبر تكبيرة الاولى والى ان اسلم منهما ، لا يحدث نفسي بشيء من امر الدنيا ، فقال : يا على صل صلى الله عليك ، فكبر امير المؤمنين ودخل في الصلاة ، فلما سلم من الركعتين هبط جبرئيل علي النبي (ص) فقال : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : اعطه احدى الناقتين ، فقال رسول الله : اني شارطته ان يصلي ركعتين لا يحدث فيهما بشيء من الدنيا اعطيه احدى الناقتين ان صلاهما وانه جلس في التشهد فتفكر في نفسه ايها يأخذه فقال جبرئيل : يا محمد ان الله يقرئك السلام ويقول لك : تفكر ايها يأخذها اسمنها واعظمهما فينحرها ويتصدق بها لوجه الله ، فكان تفكره لله عز وجل لا لنفسه ولا للدنيا ، فبكى رسول الله واعطاه كليهما ، وانزل الله فيه : ان في ذلك لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل (او القى السمع) يعني يستمع امير المؤمنين باذنيه الى من تلاه بلسانه من كلام الله (وهو شهيد) يعني وامير المؤمنين شاهد القلب لله في صلاته لا يتفكر فيها بشيء من امر الدنيا .

البرقى :

ومن وحد الله من قبلهم
وزكى بخاتمته فى الصلاة
لقد فاض من كان مولى لهم
وخاب الذى قد يعادى بهم
ومن كان صام وصلى صمياً (١)
ولم يك طرفة عين عصياً
وقد نال خيراً و حظاً سنياً
ومن كان فى دينه ناصياً

بعض الاعراب :

ألا ان خير الناس بعد محمد
وان علياً خير من وطأ الحصا
هما أسلما قبل الانام وصاليا
على وان لام العذل وفندا (٢)
سوى المصطفى أغنى النبى دمدا
أغاراً لعمري فى البلاد وانجدا

آخر:

على وصى المصطفى وابن عمه
وأول من صلى ووحد فاعلم

فصل : فى المسابقة بالبيعة .

كان للنبي ﷺ بيعة عامة وبيعة خاصة ، فالخاصة بيعة الجن ولم يكن للانسان فيها نصيب ، وبيعة الانصار ولم يكن للمهاجرين فيها نصيب ، وبيعة العشيرة ابتداء وبيعة الغدير انتهاء ، وقد تفرد على بهما وأخذ بطر فيهما . وأما البيعة العامة فهى بيعة الشجرة وهى سمره أواراك عند بئر الحديبية ، ويقال لها بيعة الرضوان لقوله : رضى الله عن المؤمنين ، والموضع مجهول والشجرة مفقودة ، فيقال انها بروحاء (٣) فلا يدري أروحاء مكة عند الحمام أروحاء فى طريقها ، وقالوا الشجرة ذهبت السيول بها ، وقد سبق أمير المؤمنين عليه السلام الصحابة كلهم فى هذه البيعة أيضاً بأشياء ، منها انه كان من السابقين فيها .

ذكر أبو بكر الشيرازى فى كتابه عن جابر الانصارى : ان أول من قام للبيعة

(١) الصميان : الشجاع الصادق العلة ، والعصى ايضاً وصف من الباب .

(٢) فنده تنفيداً : اى كذبه وعجزه وخطأ رأيه (ق) .

(٣) الروحاء : موضع بين الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلاً من المدينة ، وعن

القبورى : انه موضع بين مكة ومدينة على لفظ حمراء .

أمير المؤمنين ثم أبو سنان عبدالله بن وهب الاسدى ثم سلمان الفارسى .
وفى أخبار اللث ان أول من بايع عمار - يعنى بعد على - ثم انه اولى الناس
بهذه الآية لان حكم البيعة ما ذكره الله تعالى : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم
واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً فى التوراة
والانجيل و القرآن الآية (١) .

وروا جميعا عن جابر الانصارى انه قال : بايعنا رسول الله ﷺ على الموت .
وفى معرفة النسوى انه سئل سلمة على أى شىء كنتم تباعون تحت الشجرة ؟ قال : على
الموت . وفى أحاديث البصريين عن أحمد قال احمد بن يسار : ان اهل الحديبية بايعوا
رسول الله ﷺ على ان لا يفروا ، وقد صرح انه لم يفر فى موضع قط ولم يصح ذلك لغيره ،
ثم ان الله تعالى علق الرضا فى الآية بالمؤمنين ، وكان اصحاب البيعة ألفاً وثلاثمائة عن
ابن اوفى ، وألفاً واربعمائة عن جابر بن عبدالله ، والفاو خمسمائة عن ابن المسيب ؛
والفاو وستمائة عن ابن عباس ، ولا شك انه كان فيهم جماعة من المناققين مثل جدين قيس (٢)
وعبدالله بن ابي سلول ؛ ثم ان الله تعالى علق الرضا فى الآية بالمؤمنين الموصوفين
باوصاف قوله : فلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم ، ولم ينزل السكينة على أبى بكر
فى آية الفار قوله : فأنزل الله سكنته عليه .

قال السدى ومجاهد : فأول من رضى الله عنه ممن بايعه على فعلم فى قلبه
الصدق والوفاء ، ثم ان من حكم البيعة ما ذكر الله : واوفوا بعهده الله اذا عاهدتم ولا تنقضوا
الايمان بعدتو كيد ها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ، وقال : ان الذين يبايعونك انما
يبايعون الله بدالله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه الآية ، (٣) وانما سميت
بيعة لانها عقدت على بيع انفسهم بالجنة للزومهم فى الحرب الى النصر .

وقال ابن عباس : أخذ النبى ﷺ تحت شجرة السمرة يبعثهم على أن لا يفروا
وليس احذمن الصحابة الا انقض عهداً فى الظاهر بفعل أو بقول وقد ذمهم الله تعالى فقال
فى يوم الخندق : ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الاذبار ، و فى يوم حنين :

(١) التوبة : ١١٢ .

(٢) وفى نسخة : حدين قيس بالحاء المهملة . (٣) الفتح : ١٠ .

و ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم الاديان بمدبرين ؛ وفي يوم احد : اذ تصعدون ولاتلون على احد والرسول يدعوكم في اخزيكم ، وانهزم أبو بكر وعمر في يوم الخيبر بالاجماع وعلى ﷺ في وفائه اتفاق ، فانه لم يفرق قط وثبت مع رسول الله (ص) حتى نزل: رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، ولم يقل كل المؤمنين : فمنهم من قضى نحبه ، معنى حمزة وجعفر وعبيدة (ومنهم من ينتظر) معنى عليا بيت :

على موافى العهد و ما كان بفدأر

السوسى :

ذاك الامام المرتضى ان غدر القوم وفى
أو كدر القوم صفا فهو له مطاول
مونه فى وحدته صاحبه فى شدته
حقا مجلى كربه والكرب كرب شامل

ثم ان الله تعالى قال : وأنا بهم فتحا قريبا ؛ معنى فتح خيبر وكان على يد على بالاتفاق ، وقد وجدنا النكت فى أكثرهم خاصة فى الاول والثانى لما قصدوا فى تلك السنة الى بلاد خيبر ؛ فانهزم الشيخان ثم انهزم مواكلهم فى يوم حنين فلم تثبت منهم تحت راية على الاثمانية من بنى هاشم ذكرهم ابن قتبية فى المعارض قال الشيخ المفيد رحمه الله فى الاشارد وهم : العباس بن عبد المطلب عن يمين رسول الله والفضل بن العباس ابن عبد المطلب عن يساره ، وابوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب ممسك بسرجه عند لغد (١) بقلته ، وامير المؤمنين على بن ابي طالب بين يديه يقاتل بسيفه ، ونوفل بن الحرث ابن عبد المطلب و ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب ، وعتبة ومعتب ، ابنا ابي لهب ابن عبد المطلب حوله . وقال العباس :

نصرنا رسول الله فى الحرب تسعة وقد فر من قدر منهم فاقسموا (٢)

مالك بن عباد :

لم يواس النبي غير بنى هاشم عند السيوف يوم حنين

(١) اللغد بالضم : منتهى شجة الاذن من اسفلها .

(٢) اقسموا : اى نفرقوا .

هرب الناس غير تسعة رهط فمهم يهتفون بالناس أين
والناسع أيمن بن عبيد قتل بين يدي النبي ﷺ .

العونى :

وهل بيعة الرضوان الا اعانة فأول من قد خانها السلفان
ثم ان النبي انه ما كان يأخذ البيعة لنفسه ولذريته ، روى الحافظ بن مردويه فى
كتابه بثلاثة طرق عن الحسين زيد بن على بن الحسين عن جعفر بن محمد عليهم السلام
قال : أشهد لقد حدثنى أبى عن أبيه عن جده عن الحسين بن على عليهم السلام قال :
لما جاءت الانصار تباع رسول الله على العقبة قال : قم يا على فقال على : على ما بايعهم
يا رسول الله فقال : على أن يطاع الله فلا يعصى وعلى أن يمتنعوا رسول الله وأهل بيته وذريته
مما يمتنعون منه أنفسهم وذرايرهم ، ثم انه كان الذى كتب الكتاب بينهم . ذكر احمد فى
الفضائل عن حبة العرنى وعن ابن عباس وعن الزهرى : ان كاتب الكتاب يوم الحديبية
على بن ابي طالب . و ذكر الطبرى فى تاريخه باسناد ه عن البراء بن عازب عن قيس
النخعى و ذكر القطان ووكيع و الثورى والسدى ومجاهد فى تفاسيرهم عن ابن
عباس فى خبر طويل : ان النبي ﷺ قال : ما كتبت يا على حرفا الا وجبرئيل ينظر اليك
ويفرح ويستبشر بك .

واما بيعة العشرة قال النبي ﷺ بعثت الى أهل بيتى خاصة والى الناس عامة ، وقد
كان بعد مبغته بثلاث سنين على ما ذكره الطبرى فى تاريخه و الخركوشى فى تفسيره
ومحمد بن اسحق فى كتابه عن ابى مالك عن ابن عباس وعن ابن جبير انه لما نزل
قوله : و انذر عشيرتك الاقربين ، جمع رسول الله بنى هاشم وهم يومئذ اربعون رجلا
وأمر علياً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم ما عا من طعام وجاء بهس (١) من لبن . ثم
جعل يدخل اليهم عشرة عشرة حتى شبعوا وان منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق (٢)
وفى رواية مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس انه قال : وقد رأيت من هذه الآية ما رأيت
وفى رواية البراء بن عازب وابن عباس انه بذرهم ابولهب فقال هذا ما سحركم به الرجل

(١) الس بالضم : الفدح والالاء الكبير .

(٢) الفرق جمع الفرقة : وهو السقاء المتلى لا يمتطاع بضم حتى يدوق .

ثم قال لهم النبى ﷺ انى بعثت الى الاسود والابيض والاحمر ان الله امرنى ان
 اندع عشرتى الاقرين داني لاملك لكم من الله شئاً الا ان تقولوا لا اله الا الله ،
 فقال ابو لهب الهذا دعوتنا ، ثم تفرقوا عنه فنزلت : تبث يدا ابى لهب ونب ، ثم دعاهم
 دفعة ثانية واطعمهم وسقاهم ثم قال لهم : يا بنى عبدالمطلب اطيعونى تكونوا ملوك
 الارض وحكامها ، وما بعث الله نبيا الا جعل له وصيا اخا ووزيراً فأياكم يكون اخى
 و وزيرى و وصيى و دارئى و قاضى دينى ، وفى رواية الطبرى عن ابن جبير و ابن
 عباس : فأيكم يوازرنى على هذا الامر على ان يكون اخى ووصيى و خليفتى فيكم ،
 فأحجم القوم . وفى رواية ابى بكر الشيرازى عن مقاتل عن الضعاك عن ابن عباس
 و فى مسند العشرة وفضائل الصحابة عن احمد باسناده عن ربيعة بن ناجد عن على ﷺ :
 فأياكم يتبايعنى على ان يكون اخى و صاحبى فلم يقم اليه احد وكان على اصفر القوم
 يقول : انا فقال ، فى الثالثة اجل وضرب بيده على يدى امير المؤمنين .

وفى تفسير الخركوشى عن ابن عباس و ابن جبير و ابى مالك وفى تفسير
 الثعلبى عن البراء بن عازب فقال : على وهو اصفر القوم : انا يا رسول الله ، فقال : انت ،
 فلذلك كان وصيه قالوا : ققام القوم وهم يقولون لابى طالب : اطع ابنك فقد امر عليك
 وفى تاريخ الطبرى : فأحجم القوم فقال على : انا يا نبى الله اكون وزيرك عليه ، فأخذ برقبته
 ثم قال : هذا اخى ووصيى و خليفتى فيكم فاسمعوا له و اطيعوا ، قال : ققام القوم
 يضحكون فيقولون لابى طالب : قد امرك ان تسمع لابنك و تطيع . وفى رواية الحرث
 بن نوفل و ابى رافع و عباد بن عبد الله الاسدى عن على ﷺ قلت : انا يا رسول الله
 قال : انت . و ادنانى اليه و تغل فى فى ، فقاموا يتضاكحون و يقولون : بشس ما حبا بن
 عمه اذا اتبعه و صدقه .

تاريخ الطبرى عن ربيعة بن ناجد ان رجلا قال لعلى : يا امير المؤمنين بم ورنث
 ابن عمك دون عمك ؟ فقال ﷺ بعد كلام ذكر فيه حديث الدعوة . فلم يقم اليه احد
 فقامت اليه و كنت من اصفر القوم قال فقال : اجلس ، ثم قال ذلك ثلاث مرات كل ذلك
 اقوم اليه فيقول لى : اجلس حتى كان فى الثالثة بضرب بيده على يدى فقال فبذلك ورنث
 ابن عمى دون عمى .

وفى حديث ابى رافع انه قال ابوبكر للمباس : انشدك الله تعلم ان رسول الله قد جمعكم و قال يابنى عبدالمطلب : انه لم يبعث الله نبيا الاجمل له من اهله وزيرا واخا ووصيا وخليفة فى اهله فمن يقيم منكم يبايعنى على ان يكون اخى ووزيرى و وارثى ووصى وخليفتى فى اهلى فبايعه على على ماشرطه ، واذا صحت هذه الجملة وجبت امامته بعد النبى ﷺ .

الحميرى :

وقيل له انذ عشيرتك الاولى
فقال لهم انى رسول اليكم
وقد جئتكم من عند رب ميمى
فأيكم يقفوا مقالى فأمسكوا
ففاز بها منهم على و سادهم

وله :

انت اولى الناس بالناس
كنت فى الدنيا اخاه
ليجيئوه الى الله
بين عم و ابن عم
فورثت العلم منه

وله :

ويوم قال له جبريل قد علموا
فقام يدعوه من دون امته
فمنهم آكل فى مجلس جذعا
فصدهم عن نولحى قصعة شبا
فقال يا قوم ان الله ارسلنى
فأيكم يجتنى قولى ويؤمن بى
فقال تبا اندعونا لتلفتنا

انذ عشيرتك الاذنين ان بصروا
فما تخلف عنه منهم بشر
وشارب مثل عس وهو محتر
فيها من الحب صاع فوّه الوزر
اليكم فأجيبوا الله وادّكروا
انى نبى رسول فانبى عذر
عن ديننا تم قام القوم فانشمروا

من الذي قال منهم وهو احد نهم
آمنت بالله قد اعطيت نافلة
وان ما قلته حق وانهم
فماز قدما بها والله اكرمه
سناوخيرهم في الذكر اذ سطر دوا
لم يعطها احد جن ولا بشر
ان لم تجيبوا فقد خانوا وقد خسروا
فكان سباق غايات اذا ابتدروا

وله :

ابو حسن غلام من قريش
دعاهم احمد لما اتته
فادبه و علمه و املى
فأحصى كلما املى عليه
أبرهم واكرهم نصابا
من الله النبوة فاستجابا
عليه الوحي يكتبه كتابا
وينه له بابا فبابا

وله :

لا قدم امته الاولين
دعاده ابن آمنة المصطفى
الى ان يوحى رب السماء
فلما دعا له دعا اليه
و اخبره انه مرسل
فصلى الصلاة وصام الصيام
فلم يريوما كأيامه
هدى ولا حدثهم مولدا
وكان رشيد الهدى مرشدا
تعالى وجل وان يعبدوا
ووحده مثل ما وحدوا
فقال صدقت وما فتدا
غلاما ووافى الوغى امردا
ولا مثل مشهده مشهدا

العونى :

تغيره الله من خلقه
وانزل بالسور المحكمات
وافشاء نوراً و ناداه قم
فلاح الهدى واضمحل العمى
فوصى عليا فتعم الوصى
فحملة الذكر وهو الخير
عليه كتاب مبين هنير
فأنذد وانت البشير النذير
ودلى الضلال وعيف الغرور
ونعم الولي ونعم النصير

وله :

ان رسول الله مصباح الهدى
فحجة الله على كل البشر

جاء بقرآن مبین . ناطق
فكان من اول من صدقه
و لم يكن اشرك بالله ولا
فذاكم اول من آمن بالله
اول من صلى من القوم ومن طاف
بالحق من عند ملك معتدد
وصيه و هو بن من صغر
دنس يوما بسجود لحجر
ومن جاهد فيه ونصر
ومن حج بنسك واعتمر

د عبل :

سقى لبيعة احمد ووصيه
اعنى الذى نصر النبی محمداً
اعنى الذى كشف الكروب ولم يكن
اعنى الموحد قبل كل موحد
اغنى الامام ولينا المحسودا
قبل البرية ناشيا ووليدا
فى الحرب عند لقاءها رعديدا (١)
لاعبداً وثنا و لاجل مودا

غيره :

فلما دعى المصطفى اهله
ولا طفهم عارضا نفسه
فبايعه دون اصحابه
ووجد من قبلهم سابقا
الى الله سراً دعاه رفيقا
على قومه فيجزوه عقوقا
وكان لحمل اذاه مطيقا
وكان الى كل فضل سبقا

فصل : فى المسابقة بالعلم

سفیان عن ابن جریح عن عطاء عن ابن عباس فى قوله : والذين اتوا العلم
والایمان ، قال : قد يكون مومنا ولا يكون عالما فوالله لقد جمع لعلى كلاهما العلم
والایمان .

مقاتل بن سلیمان عن الضحاک عن ابن عباس فى قوله : انما يخشى الله من عباده
العلماء قال : كان على يخشى الله ویراقبه ویمعمل بفرائضه ویمجاهد فى سبيله .

الصفوانى فى الاحن والمجن عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال : حم اسم
من اسماء الله (عسق) علم على سبق كل جماعة وتعالى عن كل فرقة .

محمد بن مسلم و ابو حمزة الثمالى ، وجابر بن يزيد ، عن الباقر عليه السلام وعلى بن فضال والفضيل بن يسار و ابو بصير عن الصادق عليه السلام واحمد بن محمد الحلبي ومحمد بن الفضيل عن الرضا عليه السلام ، وقد روى عن موسى بن جعفر عليه السلام وعن زيد بن على ؛ وعن محمد ابن الحنفية رضى الله عنه . وعن سلمان الفارسي رضى الله عنه ؛ وعن ابي سعيد الخدرى وعن اسماعيل السدى : انهم قالوا فى قوله تعالى : قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب ، هو على بن ابي طالب عليه السلام .

الثعلبي فى تفسيره باسناد عن ابي معاوية ، عن الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس . وروى عن عبد الله بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام انه قيل لهما : زعموا ان الذى عنده علم الكتاب عبد الله بن سلام ، قال : ذاك على بن ابي طالب عليه السلام .

ثم روى ايضا انه سئل سعيد بن جبير ومن عنده علم الكتاب ؛ عبد الله بن سلام ؛ قال : لا فكيف وهذه سورة مكية . وقد روى عن ابن عباس : لا والله ما هو الا على بن ابي طالب ، لقد كان عالماً بالتفسير والتأويل والناسخ والمنسوخ والحلال والحرام . وروى عن ابن حنفية : على بن ابي طالب عنده علم الكتاب الاول والاخر ورواه النطنزى فى الخصائص ، ومن المستحيل ان الله تعالى يستشهد يهودى ويجعله نانى نفسه ، وقوله : قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب موافق لقوله : كلا انزل فى امير المؤمنين على ، وعدد حروف كل واحد منهما ثمانمائة وسبعة عشر .

العونى :

ومن عنده علم الكتاب وعلم ما يكون وما قد كان علماً مكتوماً

أبو مقاتل بن الداعى العلوى . :

وان عندك علم الكون أجمعه ما كان من سالف منه ومؤتلف

نصر ابن المنتصر :

ومن حوى علم الكتاب كله علم الذى يأتى وعلم ماضى

وقد ظهر علمه على سائر الصحابة حتى اعترفوا بعلمه وبايعوه ، قال الجاحظ :

اجتمعت الامة على ان الصحابة كانوا يأخذون العلم من اربعة : على ، وابن عباس

وابن مسعود ، وزيد بن ثابت ، وقال : قالت طائفة وعمر بن الخطاب ، ثم اجتمعوا على ان الاربعة كانوا اقر الكتاب الله من عمر . وقال عليه السلام : يؤم بالناس اقرهم ، فسقط عمر ثم اجمعوا على ان النبى ﷺ قال : الائمة من قرش ، فسقط ابن مسعود وزيد وبقي على وابن العباس اذ كانا عالمين قصبين قرشين فأكثرهما سنا واقدمهما هجرة على ، فسقط ابن عباس وبقي على أحق بالامامة بالاجماع .
وكانوا يسألونه ولم يسأل هو أحداً ، وقال النبى ﷺ : اذا اختلفتم فى شىء فكونوا مع على بن ابي طالب .

عبادة بن الصامت قال عمر : كنا امرنا اذا اختلفنا فى شىء ان نحكم عليا ، ولهذا تابعه المذكورون بالعلم من الصحابة نحو سلمان ، وعمار ، وحذيفة ، وابي ذر وابي بن كعب ، وجابر الانصارى وابن عباس ، وابن مسعود ، وزيد بن صوحان ولم يتأخر الا زيد بن ثابت وابو موسى ومعاذ وعثمان وكلهم معترفون له بالعلم مقررون له بالفضل .

النفقش فى تفسيره قال ابن عباس : علمى علم علماء الله رسول الله ، ورسول الله علمه الله ، فعلم النبى من علم الله ، وعلم على من علم النبى ، وعلمى من علم على ، وما علمى وعلم اصحاب محمد فى علم على الاقطرة فى سبعة ابحر .
الضحاك عن ابن عباس قال : اعطى على بن ابي طالب تسعة اعشار العلم وانه لاعلمهم بالمشرب الباقي .

امالى الطوسى : مراير المؤمنين بملا فيهم سلمان ، فقال لهم سلمان : قوموا فخذو بهجرة هذا فوالله لا يخبركم بسر نبيكم ﷺ غيره .
امالى ابن بابويه قال محمد بن المنذر : سمعت ابا امامة يقول : كان على عليه السلام اذا قال شيئاً لم يشك فيه ، وذلك انا سمعنا رسول الله ﷺ يقول : خازن سرى بعدى على . الحميرى :

وعلى خازن الوحي الذى كان مستودع آيات السور
يحيى بن معين باسناده عن عطاء بن ابي رباح انه سئل هل تعلم احداً بعد رسول الله ﷺ من على ؟ فقال : لا والله . ما علمه

فأما قول عمر بن الخطاب فى ذلك فكثير ، رواه الخطيب فى الاربعين قال عمر العلم ستة اسداس لعلى من ذلك خمسة اسداس ، و للناس سدس ولقد شار كنا فى السدس حتى لهو اعلم به منا .

عكرمة عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب قال له : يا ابا الحسن انك لتعجل فى الحكم والفصل للشئ ، اذا سئلت عنه قال : فأبرز على كفه وقال له : كم هذا ، فقال عمر : خمسة ، فقال : عجلت يا ابا حفص ، قال : لم يخف على ، فقال على : وانا اسرع فيما لا يخفى على .

واستعجم عليه شئ . ونازع عبدالرحمن فكتبنا اليه ان يتجشم (١) بالعضور ، فكتب اليهما : العلم يؤتى و لا يأتى ، فقال عمر : هناك شيخ من بنى هاشم و ائادة من علم يؤتى اليه و لا يأتى ، فصار اليه فوجده متكئا على مسحة (٢) فسأله عما اراد فأعطاه الجواب فقال عمر : لقد عدل عنك قومك وانك لاحق به ، فقال عليه السلام : ان يوم الفصل كان ميقاتا .

يونس عن عبيد قال الحسن : ان عمر بن الخطاب قال : اللهم انى اعوذ بك من غضبية (٣) ليس لها على عندى حاضراً .

ابانة بن بطة ، كان عمر يقول فيما يسأله عن على فيفرج عنه : لا ابقانى الله بعدك تاريخ البلاذرى : لا ابقانى الله لمعضلة ليس لها ابو الحسن . الا بانة والغايق : اعوذ بالله من معضلة ليس لها ابو حسن . وقد ظهر رجوعه الى على عليه السلام فى ثلاث و عشرين مسألة حتى قال : لولا على اهلك عمر ، وقد رواه الخلق منهم ابو بكر بن عباس (٤) و ابو المظفر السمعاني . **المصاحب :**

فى مثل فتواك اذ قالوا مجاهرة لولا على هلكنا فى فتا وينا

(١) تجشم الامر : اى تكلفه على مشقة . (٢) المسحة : ما يسعى به .

(٣) الغضبية : البهتان والكذب . وقال المجلسى (ره) فى بيان الحديث الغضبية

البهتان والكذب ، وهذا غريب والمعروف فى ذلك المعضلة ثم حكى قول الجرزى فى النهاية ومث حديث عمر : اعوذ بالله من كل معضلة ليس فيها ابو الحسن الى آخر كلامه فيها .

(٤) وفى نسخة : ابو بكر بن هياش .

خطيب خوارزم :

اذا عمر تخطى فى جواب ونبيه على : با لصواب
يقول بعد له لولا على هلكت هلكت فى ذلك الجواب
وقد اشتهر عن ابي بكر قوله فان استغفرت فاتبعوني وان زغت فتقوموني ، وقوله
اما الفاكهة فأعرفها واما الاب فالله اعلم ، وقوله فى الكلاله : اقول فيها برأى فان
اصبت فمن الله وان اخطأت فمنى ومن الشيطان : الكلاله مادون الولد والوالد ،
وعن عمر : سؤال السبيع (١) عن الذاريات وقوله لا تتعجبوا من امام اخطأ ،
وامرأة اصابته ناضلت امير كم فضله (٢) ، ومسألة الحمامية ، وآية الكلاله ؛ وقضاؤه
فى الجدد ، وغير ذلك .

وقد شهد له رسول الله بالعلم قوله : على عيبة علمى ، وقوله : على اعلمكم علما
واقدمكم سلما ، وقوله : اعلم امتى من بعدى على بن ابي طالب ، رواه على بن هاشم
وابن شيروية الديلمي باسنادهما الى سلمان .

النبي ﷺ : اعطى الله علينا من الفضل جزءا لوقسم على اهل الارض لوسمهم
واعطاه من الفهم جزءا لوقسم على اهل الارض لوسمهم .

حلية الاولياء سئل النبي عن على بن ابي طالب فقال : قسمت الحكمة عشرة
اجزاء فاعطى على تسعة اجزاء والناس جزء واحد .

ربيع بن خثيم : ناديت رجلا من يعبه اشد حبا من على ولا من يفضه اشد
بفضا من على ، ثم التفت فقال : ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا . واستدل
بالحساب ، فقالوا اعلم الامة على بن ابي طالب اتفقا فى مائتين وثمانية عشر ، وكذلك
قولهم : اعلم الامة جمال الامة على بن ابي طالب سيد النجباء اتفقا فى ثلاثمائة
وسبعين ،

ديك الجن :

هو الذى سمى أبا البيان صدقت قد اصبحت با لبيان

(١) لافى بعض النسخ كنسخة البعار : مبيع بالصاد بدل السين .

(٢) ناضل : اى جادل وخاسم .

وهو ابو العلم الذى لا يعلم من قوله قولوا ولا تحمحموا
وقد اجمعوا على ان النبى (ص) قال : اقضاكم على ، وروينا عن سعيد بن
أبى الغضيب وغيره انه قال الصادق عليه السلام لابن ابي ليلى : اتقضى بين الناس يا عبد الرحمن ؟
قال : نعم يا بن رسول الله ، قال : بأى شيء تقضى ؟ قال : بكتاب الله ، قال : فمال تجد
فى كتاب الله ؟ قال : من سنة رسول الله ﷺ ومال اجد فيهما اخذته عن الصحابة
بما اجتمعوا عليه ، قال فاذا اختلفوا فقول من تأخذ منهم ؟ قال : بقول من اردت واخالف
الباقين ، قال : فهل تخالف عليا فيما بلغك انه قضى به ؟ قال : ربما خالفته الى غيره منهم
قال ابو عبد الله عليه السلام : ماتقول يوم القيامة اذارسول الله قال اى رب ان هذا بلغه عنى قول
فخالفه ؟ قال : واين خالفت قوله يا بن رسول الله ؟ قال : قبلتك ان رسول الله قال اقضاكم
على ؟ قال : نعم ، قال : فاذا خالفت قوله الم تخالف قول رسول الله ؟ فاصفر وجه
ابن ابي ليلى وسكت .

الابانة : قال ابو امامة قال رسول الله (ص) : اعلم بالسنة والقضاء بعدى على
ابن ابي طالب . كتاب الجلاء والشفاء ، والاحن والمحن قال الصادق عليه السلام ، قضى على
بقضية باليمن فاتوا النبى ﷺ فقالوا : ان علينا لعلنا ؟ فقال عليه السلام : ان علينا ليس بظالم
ولم يخلق للظلم ، وان علينا وليكم بعدى والحكم حكمه ، والقول قوله ، لا يرد حكمه
الاكافر ولا يرضى به الا مؤمن .

واذا ثبت ذلك فلا ينبغى لهم ان يتحاكموا بعده الى غير على ، والقضاء يجمع
علوم الدين ؛ فاذا يكون هو الا علم فلا يجوز تقديم غيره عليه ، لانه يمتنع تقديم
المفضول على الفاضل .

الاصفهانى :

وله يقول محمد اقضاكم	هذا واعلم يا ذوى الافهان
انى مدينة علمكم واخى له	باب ونيق الركن مصراعان
فاتوا بيوت العلم من ابوابها	فالييت لا يؤتى من الحييطان

العونى :

امن سواء اذا اتى بقضية طرد الشكوك واخرس الحكاما

فاذا راي رايًا فخالف رايه قوم وان كدواله الانها ما
نزل الكتاب برايه فكأنما عقد إلاله برايه الاحكاما

ابن حمان:

عليم بماقد كان ادهو كائن و ما هودق فى الشرائع اوجل
مسمى مجلى فى الصحايف كلها فصل اهلها واسمع تلاوة من يتلو
ولولا قضاياه التى شاع ذكرها لعطلت الاحكام والفرض والنفل

الحجيرى:

من كان اعلمهم واقضاهم ومن جعل الرعية والرعاء سواء
الباقر وامير المؤمنين عليهما السلام فى قوله : وليس البر بأن تأتوا البيوت (الاية)
وقوله تعالى : واذقلنا ادخلوها هذه القرية ، نحن البيوت التى امر الله ان يؤتى من ابوابها
نحن باب الله ويوته التى تؤتى منه ، فمن تابعنا وافر بولايتنا فقد اتى البيوت من ابوابها
ومن خالفنا وفضل علينا غيرنا فقد اتى البيوت من ظهورها .

وقال النبى ﷺ بالاجماع: انامدينة العلم وعلى بابها، فمن اراد العلم فليأت البات
رواء احمد من ثمانية طرق ، وابراهيم الثقفى من سبعة طرق ، وابن بطة من ستة طرق
والقاضى الجعمانى من خمسة طرق ، وابن شاهين من اربعة طرق ، والخطيب التاريخى
من ثلاثة طرق ؛ ويحيى بن معين من طريقين، وقدرواه السمعانى ، والقاضى والماوردى
وابو منصور السكرى ، وابو الصلت الهرودى ، وعبد الرزاق وشريك عن ابن عباس
ومجاهد وجابر ، وهذا يقتضى وجوب الرجوع الى امير المؤمنين ، لانه كنى عنه
بالمدينة ، واخبر ان الوصول الى علمه من جهة على خاصة ، لانه جعله كباب المدينة
الذى لا يدخل اليها الا منه ، ثم اوجب ذلك الامر به بقوله : فليات الباب ؛ وفيه دليل
على عصمته لان من ليس بمعصوم يصح منه وقوع القبيح ، فاذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً
فيؤدى الى ان يكون ﷺ قد امار بالقبيح وذلك لا يجوز .

ويدل ايضا انه اعلم الامة ، يؤيد ذلك ماقد علمناه من اختلافها ورجوع بعضها
الى بعض وغناؤه ﷺ عنها ، وابان : ولاية على وامامته وانه لا يصح اخذ العلم والحكمة
فى حياته وبعد وفاته الا من قبله ، وروايته عنه كما قال الله تعالى : واتوا البيوت من ابوابها

وفى الحساب على بن ابي طالب باب مدينة الحكمة استوبا فى مائتين وثمانية عشر .

البشوى

فمدينة العلم التى هو بابها اضحى قسيم النار يوم مآبه
فعدوه اشقى البرية فى لضى ووليه المحبوب يوم حسابه

وله

مدينة العلم ماعن بابها عوض لطالب العلم اذ ذو العلم مستول

الصاحب

كان النبى مدينة هو بابها لوأبت النصاب ذات المرسل

وله

باب المدينة لا تبغوا سوا ملها لتدخلوها فغلوا جانب التيه

الحميرى

من كان باب مدينة العلم الذى ذكر النزول وفسر الانباء

ابن حماد

باب الاله تعالى لم يصل احد اليه الا الذى من بابيه يلج

وله

هذا الامام لكم بعدى يسددكم رشداً ويوسعكم علماً وآداباً
انى مدينة علم الله هولها باب فمن رامها فليقصد البابا

خطيب منيخ

أنا دار الهدى والعلم فيكم وهذا بابها للدا خلينا
اطيعونى بطاعته وكونوا بحبل ولائه مستمسكيننا

خطيب خوارزم

ان النبى مدينة لعلومه وعلى الهادى لها كالباب

أفلا يكون أعلم الناس وكان مع النبى (ص) فى البيت وا لمسجد يكتب وحيه
ومسائله ويسمع فتاويه ويسأله ، وروى انه كان النبى اذا نزل عليه الوحي ليلا لم
يصبح حتى يخبر به عليا ، و اذا نزل عليه الوحي نهاداً لم يمض حتى يخبر به عليا ،

ومن المشهور : اتفاقه الدينار قبل مناجاة الرسول وسأله عن عشر مسائل فتح له منها ألف باب فتح من كل باب ألف باب ، وكذلك حين وصى النبي ﷺ قبل وفاته .

أبو نعيم الحافظ بأسناده عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي ﷺ قال : علمني رسول الله ﷺ ألف باب يفتح كل باب إلى ألف باب ، وقد روى أبو جعفر بن بابويه هذا الخبر في الخصال من أربع وعشرين طريقة وسعد بن عبد الله القمي في بصائر الدرجات من ستة وستين (١) طريقة .

أبو عبد الله ﷺ : كان في ذؤابة (٢) سيف النبي (ص) صحيفة صغيرة هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف فما خرج منها الأحرفان حتى الساعة ، وفي رواية إن علياً ﷺ دفعها إلى الحسن فقرأ منها حرفاً ، ثم أعطاها الحسين فقرأها أيضاً ، ثم أعطاها محمداً فلم يقدد علياً أن يفتحها ، قال أبو القاسم البستي : وذلك نحو أن يقول الربوافي كل مكيل في العادة أي موضع كان في كل موزون ، وإذا قال يحل من البيض كل ماذق أعلاه وغلظ أسفله ، وإذا قال يحرم من السباع كل ذي ناب وذو مخلب من الطير ويحل الباقي ، وكذلك قول الصادق ﷺ : كل ما غلب الله عليه من أمره فالله أعز له بمده ،

الحميرى

ألف حديث معجب حاجب	حدثه في مجلس واحد
يفتح ألف عدة الحاسب	كل حديث من أحاديثه
فيها جماع المحكم الصائب	فتلك وقت ألف ألف له

وله

قد دعا هن من وحى مجيد	وكفاه بألف ألف حديث
و أسبأ بها وقت الحدود	قد دعاها في مجلس بمعانيها

وله

وأفضل ذي نعل ومن كان حافياً	علي أمير المؤمنين أخو الهدى
وكان له دون البرية وإعيا	أسر إليه أحمد العلم جملة
بألف حديث كلها كان هادياً	ودونه في مجلس منه واحد

(١) وفي نسخة : ستة وثلاثين طريقة . (٢) النؤابة : علاقة السيف .

وكل حديث من أولئك فاتح له ألف باب فاحتواها كما هي

الشريف الرضى

يا بنى أحمد انادىكم اليوم
الف باب اعطيتم ثم افضى
لکم الامر كله واليکم
وانتم غداً لرد جوابي
كل باب منها الى الف باب
ولديکم يؤل فصل الخطاب

ابان بن تغلب والحسين بن معاذية وسليمان الجعفرى واسماعيل بن عبد الله
ابن جعفر كلهم عن ابي عبد الله عليه السلام قال : لما حضر رسول الله (ص) السمات دخل عليه
على عليه السلام فادخل راسه معه ثم قال : يا على اذا انامت ففلسنى وكفنى ثم اتعدنى
وسايلنى واكتب .

تهذيب الاحكام : فخذ بمجامع كفى واجلسنى ثم اسألنى عما شئت فوالله
لا تسألنى عن شيء الا اجبتك فيه ، وفي رواية ابي عوانة باسناده قال على : فعلت فاني انا
بما هو كائن الى يوم القيامة :

جميع بن عمير التيمي عن عائشة في خبراتها قالت : وسالت نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم
في كفه ثم ردها في فيه .

وبلغنى عن الصفوانى انه قال : حدثنى ابو بكر بن مزيه باسناده الى ام سلمة
في خبر قالت : كنت عند النبى صلى الله عليه وسلم فدفع الى كتابا فقال من طلب هذا الكتاب منك
ممن يقوم بمدى فاه فيه ، اليه ، ثم ذكرت قيام ابي بكر وعمر وعثمان وانهم ما طلبوه
ثم قالت : فلما يبيع على نزل عن المنبر ومر وقال لى يا ام سلمة هاتى الكتاب الذى
دفع اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : قلت له انت صاحبه فقال نعم ، فدفعته اليه ، قيل ما كان
فى الكتاب ؟ قال : كل شيء دون قيام الساعة ، وفي رواية ابن عباس فلما قام على
أناها وطلب الكتاب ففتح ونظر فيه فقال هذا عام الابد .

قال أبو عبد الله . يمصون الشماد (١) ويدعون النهر الاعظم ، فسئل عن معنى ذلك
فقال : علم النبيين بأسره أوحاه الله الى محمد ، فجعل محمد ذلك كله عند على ،

(١) الشماد ككتاب : الماء القليل لا مادة له او بما يبقى في الجلود او ما يظهر في الشتاء

وكان عليه السلام يدعى في العلم دعوى ماسمعت قط من احد .

روى حنش الكنانى انه سمع عليا يقول : والله لقد علمت بتبليغ الرسالات
وتصديق البعدات وتعام الكلمات ، وقوله : ان بين جنبى لعلما جماً لو أصبت له حملة ،
وقوله : لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً .

ابن العودى

و من ذا يساميه بمجد و لم يزل	يقول سلونى ما يحل و يحرم
سلونى ففى جنبى علم ورثته	عن المصطفى ما فات منى به الغم
سلونى عن طرق السماوات اننى	بها عن سلوك الطرق فى الارض أعلم
و لو كشف الله الغطاء لم أزد به	يقيناً على ما كنت أدرى و أفهم

الزاهى

ما زلت بعد رسول الله منفرداً	بحر أبيض على الوراء اذا خره
أواجه العلم والبرهان لجهته	والعلم شطاهم والتقوى جواهره

و روى ابن ابي البختري من ستة طرق و ابن المفضل من عشر طرق و ابراهيم
الثقفى من اربعة عشر طريقاً ، منهم عدى بن حاتم ، والاصم بن نباتة ، وعلقمة بن قيس
ويحيى بن ام الطويل ، و زرين حيش و عباية بن ربيع ، و عباية بن رفاعه و أبو الطفيل :
ان أمير المؤمنين عليه السلام قال بحضرة المهاجرين و الانصار و أشار الى صدره كيف
ملئ علماء لو وجدت له طالباً ، سلونى قبل ان تفقدونى ، هذا سبط (١) العلم ،
هذا لعاب رسول الله ، هذا ما زنى به رسول الله زقا ، فاسألونى فان عندى علم الاولين
والاخرين ، أما والله لو نيت لى الوسادة ، ثم اجلس عليها الحكمت بين أهل التوراة
بتوراتهم ، و بين أهل الانجيل بانجيلهم ، و بين أهل الزبور بزبورهم ، و بين أهل الفرقان
بفرقانهم ، حتى ينادى كل كتاب بان علياً حكم بحكم الله فى وفى رواية : حتى ينطق الله
التوراة والانجيل ، وفى رواية حتى يزهر كل كتاب من هذه الكتب ، ويقول : يارب ان علياً
قضى بقضائك ، ثم قال : سلونى قبل ان تفقدونى فوالذى فلق الحبة وبر النسمه لو سألتهمونى
عن آية آية فى ليلة انزلت اوفى نهار انزلت مكيا و مدنيها ، و سفر بها و حضر بها ، ناسخها

ومنسوخها ، ومحكمها ومتشابهها ، وتأويلها وتنزيلها ، لاخير تكم ! و فى غرر الحكم عن الامدى : سلونى قبل ان تقعدونى ، فانى بطرق السموات اخبر منكم بطرق الارض . وفي نهج البلاغة : فالذى نفسى يده لا تسألونى عن شىء . فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدى مائة وتضل مائة الا انبأكم بناعتها وقائدها وسابقها ومناخ ركابها ومطرحالها ، ومن يقتل من أهلها قتلا ويموت موتا ، وفى رواية لو شئت اخبرت كل واحد منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت .

وعن سلمان انه قال عليه السلام : عندى علم المنايا والبلايا والوصايا والانصاب ، وفصل الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر ، وانا صاحب الميسم ، وانا الفاروق الاكبر ودولة الدول ، فسلونى عما يكون الى يوم القيامة وعما كان قبلى وعلى عهدى والى ان يعبد الله قال ابن المصيب : ما كان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله احديقول : سلونى غير على ابن ابي طالب ، وقال ابن شبرمة : ما احد قال على المنبر سلونى غير على ، وقال الله تعالى : تبياناً لكل شىء ، وقال : و كل شىء احصيناه فى امام مبین ، وقال : ولا رطب ولا يابس الا فى كتاب مبين ، فاذا كان ذلك لا يوجد فى ظاهره فهل يكون موجوداً الا فى تأويله كما قال : وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم وهو الذى عنى عليه السلام سلونى قبل ان تقعدونى ، ولو كان انما عنى به فى ظاهره ، فكان فى الامة كثير يعلم ذلك ولا يخطئ فيه حرفاً ، ولم يكن عليه السلام ليقول من ذلك على رؤس الاشهاد ما يعلم انه لا يصح من قوله ، وان غيره بساويه فيه او يدعى على شىء منه معه ، فاذا ثبت انه لانظير له فى العلم صح انه أولى بالامامة .

العونى

وكم علوم متفلات فى الورى	قد فتح الله به افعالها
حرم بعد المصطفى حرامها	كما احل بينهم حلالها
و كم بحمد الله من قضية	مشكلة حل لهم اشكالها
حتى اقرت أنفس القوم بأن	لولا الوصى ارتكبت ضلالها

وله

ومن ركب الاعواد يخطب فى الورى وقال سلونى قبل قعدى لا فهما

ابن حمان

قلت سلوني قبل فقدى انلى
وكذاك لونى الوساد حكمت
علما وما فيكم له مستودع
بالكتب التى فيها الشرايع تشرع

وله

سلوني ايها الناس
فمندی علم ما كان
شهدنا انك العالم
وقلت الحق ياحق
سلوني قبل فقدانى
وما يأتى وما يانى (١)
فى علمك ربانى
ولم تنطق ببهتان

وله

هل سمعتم بقاتل قبله
قال سلوني من قبل ان تفقدوني

وله

من قال بالبصرة للناس سلوني
من قبل ان افقد من طرق السماء

زيد المرزكى

مدينة العلم على بابها
امهل سمعتم قبله من قاتل
وكل من حاد عن الباب جهل
قال سلوني قبل ادراك الاجل

شاعر

قال اسألوني قبل فقدى وذا
لوشئت اخبرت بمن قدمضى
ابانة عن علمه الباهر
وما بقى فى الزمن الغابر

ومن عجب امره فى هذا الباب انه لا شيء من العلوم الا واهله يجعلون عليها قدوة
فصار قوله قبله فى الشريعة ، فمنه سمع القرآن . ذكر الشيرازى فى نزول القرآن
وابو يوسف يعقوب فى تفسيره عن ابن عباس فى قوله : لا تحرك به لسانك ، كان النبى يحرك
شفته عند الوحي ليحفظه ، وقيل له : لا تحرك به لسانك يعنى بالقرآن لتعجل به من
قبل ان يفرغ به من قراءته عليك (ان علينا جمعه وقرآنه) قال : ضمن الله محمداً ان
يجمع القرآن بعد رسول الله على بن ابي طالب . قال ابن عباس : فجمع الله القرآن فى

(١) انى التى . يانى : اى حمان وادرك .

قلب علي وجمعه علي بعد موت رسول الله بستة اشهر .

وفي اخبار ابي رافع : ان النبي قال في مرضه الذي توفي فيه لعلي : يا علي هذا كتاب الله خذ اليك ، فجمعه علي فسي ثوب ، فمضى الى منزله فلما قبض النبي ﷺ جلس علي فآلفه كما انزله الله وكان به عالما .

وحدثني ابو العلاء المطار والموفق خطيب خوارزم في كتابيهما بالاسناد عن علي ابن رباح : ان النبي امر عليا بتأليف القرآن فآلفه وكتبه .

جيلة بن سحيم (١) عن ابيه عن امير المؤمنين قال : لو نيت لي الوصادة وعرف لي حتى لا خرجت لهم مصحفا كتبته واملاه علي رسول الله .

ورويتم ايضا انه انما أبطأ علي ﷺ عن بيعة ابي بكر لتأليف القرآن . ابو نعيم في الحلية والخطيب في الاربعين بالاسناد عن السدي عن عبد خير عن علي ﷺ قال : لما قبض رسول الله اقسمت لو حلفت ان لا اضع رداي عن ظهري حتى اجتمع ما بين اللوحين فما وضعت رداي حتى جمعت القرآن .

وفي اخبار اهل البيت عليهم السلام : انه آلى ان لا يضع رداه علي عاتقه الا للصلاة حتى يؤلف القرآن ويجمعه ، فانقطع عنهم مدة الى ان جمعه ، ثم خرج اليهم به في ازار يحمله وهم مجتمعون في المسجد ، فأنكروا مصيره بعد انقطاع مع البيت (٢) فقالوا : الامر ماجاء به ابو الحسن ، فلما توسطهم وضع الكتاب بينهم ثم قال : ان رسول الله قال : اني مغلف فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا ، كتاب الله وعترتي اهل بيته ، وهذا الكتاب وانا العترة ؛ فقام اليه الثاني فقال له : ان يكن عندك قرآن فندنا مثله فلا حاجة لنا فيكما ، فحمل ﷺ الكتاب وعاد به بعد ان الزمهم الحجة .

وفي خبر طويل عن الصادق ﷺ : انه حمله وولي راجعا نحو حجرته وهو يقول : فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ؛ ولهذا قرأ ابن مسعود ان عليا جمعه وقرأ به فاذا قرأه فاتبعوا قراءته .

(١) جيلة بن سحيم بهلوتين مصرى : كوفي تقمن الثالثة ، مات سنة خمس وعشرين بعد المائة (تقريب) .

(٢) الالة بالضم : المجاعة .

الناشئ :

جامع وحى الله اذ فرقه من رام جمع آية فما ضبط
اشكله لشكله بجهله فاستعجبت احرفه حين نقط

العونى

لما رأى الامر قبيح المدخل حرد (١) فى جمع الكتاب المنزل
الصاحب

هل مثل جمعك للقرآن تعرفه نظما ومعنى وتأويلا وتبيينا

خطيب منيح

على جامع القرآن جمعا يقصر عنه جمع الجامعينا
فأما ما روى : انه جمعه أبو بكر وعمر وعثمان ، فإن أبا بكر أقر لما التمسوا منه جمع
القرآن فقال : كيف أفضل شيئا لم يفعله رسول الله ولا امرئ به ، ذكره البخارى فى
صحيحه وادعى على ان النبى امره بالتأليف ، ثم انهم امروا زيد بن ثابت وسعيد بن
العباس وعبد الرحمن بن العارض بن هشام وعبد الله بن الزبير بجمعه فالقرآن يكون
جمع هؤلاء جميعهم :

ومنهج العلماء بالقرآآت احمد بن حنبل وابن بطه وابو يعلى فى مصنفاتهم عن
الاعمش عن ابي بكر بن عياش فى خبر طويل : انه قرأ رجالان ثلاثين آية من الاحقاف ،
فاختلفا فى قرآتهما فقال ابن مسعود : هذا الخلاف ما أقرأ ، فذهبت بهما الى
النبى ، فغضب وعلى عنده فقال على : رسول الله يامركم ان تقرأوا كما علمتم . وهذا
دليل على علم على بوجوه القراءات المختلفة ، وروى ان زيدا أقرأ التابوة ، قال على :
اكتبه التابوت فكتبه كذلك والقراء السبعة الى قراءته يرجعون ، فاما حمزة والكسائى
فيعملان على قراءة على وابن مسعود وليس مصحفهما مصحف ابن مسعود ، فهما انما يرجعان
الى على و يوافقان ابن مسعود فيما يجرى مجرى الاعراب ؛ وقد قال ابن مسعود :
ما رايت احدا أقرأ من على ابن ابي طالب للقرآن .

واما نافع وابن كثير وابو عمرو فمعظم قراءاتهم ترجع الى ابن عباس وابن عباس

قرأ على ابي بن كعب وعلى ، والذي قرأه هؤلاء القراء يخالف قراءة ابي فهو اذا ما خوذ عن على رضي الله عنه .

واما عاصم فقرأ على ابي عبد الرحمن السلمى : وقال ابو عبد الرحمن : قرأت القرآن كله على على بن ابي طالب ، فقالوا افصح القراءات قراءة عاصم ، لانه اتى بالاصل وذلك انه يظهر ما دغمه غيره ، ويحقق من الهمز ما لينه غيره ويفتح من الالفات ما مالاه غيره .

والعدد الكوفى فى القرآن منسوب الى على رضي الله عنه ، وليس فى الصحابة من ينسب اليه العدد غيره ، وانما كتب عدد ذلك كل مصر عن بعض التابعين ومنهم المفسرون كعبد الله ابن عباس وعبد الله بن مسعود وابي بن كعب وزيد بن ثابت وهم مغترفون له بالتقدم . تفسير النقاش ، قال ابن عباس : جل ما تعلمت من التنخير من على بن ابي طالب وابي مسعود ، ان القرآن انزل على سبعة احرف ما منها الا وله ظهر وبطن ، وان على بن ابي طالب علم الظاهر والباطن .

فضايل العكبرى ، قال الشعبي : ما احد اعلم بكتاب الله بعد نبى الله من على بن ابي طالب . تاريخ البلاذرى وحلية الاولياء و قال على رضي الله عنه : والله ما نزلت آية الا وقد علمت فيما نزلت واين نزلت ، ابليل نزلت ام بنهار نزلت ، فى سهل او جبل ، ان ربي وهب لى قلبا عتولا ولسانا سؤلا .

قوت القلوب قال على رضي الله عنه : لو شئت لادقرت سبعين بغيراً فى تفسير فاتحة الكتاب ، ولما وجد المفسرون قوله لا ياخذون الابه .

سئل ابن الكواه وهو على المنبر : ما الذاريات ذروا ؟ قال : الرياح ، فقال : وما الحاملات وقرأ ؟ قال : السحاب ، قال : وما الجاريات يسراً ؟ قال : الفلك ، قال : فما المقسمات امراً ؟ قال الملائكة ، فالمفسرون كلهم على قوله .

و جهلوا تفسير قوله : ان اول بيت وضع للناس ، فقال له رجل : هو اول بيت قال : لا قد كان قبله بيوت ولكنه اول بيت وضع للناس مبارك فيه الهدى والرحمة والبركة ، واول من بناه ابراهيم ، ثم بناء قوم من العرب من جرهم (١) ثم هدم فبنته

قرين ، و انما استحسن قول ابن عباس فيه لانه قد اخذ منه .
 أحمد في المسند ، لما توفي النبي ﷺ كان ابن عباس ابن عشر سنين وكان
 قرأ المحكم : يعنى للمفصل .
 صاحب

هل مثل علمك لو زلوا وان وهنوا وقد هديت كما أصبحت تهدينا
 ومنهم الفقهاء . وهو أقصاهم فانه مظهر عن جميعهم ما ظهر منه ، ثم ان جميع
 فقهاء الامصار اليه يرجعون ، ومن بعدهم يفترون ، اما اهل الكوفة وفقهاءهم : سفيان
 الثوري والحسن بن صالح بن حني وشريك بن عبدالله وابن ابي ليلى وهؤلاء يرفعون
 المسائل ويقولون : هذا قياس قول علي ويترجمون الابواب بذلك .
 واما اهل البصرة وفقهاءهم : الحسن وابن سيرين وكلاهما كانا يأخذان عن
 اخذ عن علي ، وابن سيرين يفصح بأنه أخذ عن الكوفيين ، وعن عبيدة السمعاني ، وهو
 اخص الناس بعلي عليه السلام .

وأما اهل مكة فانهم أخذوا عن ابن عباس وعن علي (ع) وقد اخذ عبد الله معظم
 علمه عنه . وأما اهل المدينة فعنه أخذوا .

وقد صنف الشافعي كتابا مفردا في الدلالة على اتباع اهل المدينة لعلي وعبدالله
 وقال محمد بن الحسن الفقيه : لو لعل علي بن ابي طالب ما علمنا حكم اهل البقي ؛ ولمحمد
 بن الحسن كتابا يشتمل على ثلاثمائة مسألة في قتال اهل البقي بناء على فعله .

مسند أبي حنيفة ، قال هشام بن الحكم قال الصادق عليه السلام لا يبي حنيفة : من أين
 أخذت القياس ؛ قال : من قول علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت ؛ حين شاهدهما عمر في
 الجد مع الأخوة فقال له علي ، لو ان شجرة أنشعب منها غصن وأنشعب من الغصن غصنان
 أيما أقرب الى أحد الغصنين ؛ أصحابه الذي يخرج معه أم الشجرة ؛ فقال زيد : لو ان
 جدولا أنبعث فيه ساقية فأنبعث من الساقية ساقيتان أيما أقرب أحد الساقيتين الى صاحبهما
 أم الجدول .

ومنهم الفرضيون وهو أشهرهم فيها ، فضائل أحمد ؛ قال عبد الله : ان أعلم أهل
 المدينة بالفرائض علي بن أبي طالب ؛ قال الشعبي : ما رأيت أفرض من علي ولا أحسب
 منه ؛ وقد سئل وهو على المنبر بخطب عن رجل مات وترك امرأة وأبوين و ابنتين كم

نصيب المرأة؟ فقال رحمه الله : صارت منها تسعاً ، فلقبت بالنسالة العنبرية .
 شرح ذلك : للابوين السدسان ، و للبتين الثلاثان ، و للمرأة الثمن ، غالب
 الفريضة فكان لها ثلث من اربعة وعشرين منها ، فلما صارت الى سبعة وعشرين صارت منها
 تسعاً ، فان ثلاثة من سبعة وعشرين تسعاً ، وبقى اربعة وعشرين للابنتين . ستة عشر و
 ثمانية للابوين سواء ، قال هذا على الاستفهام أو على قولهم : صارت منها : يا ، أو على
 مذهب نفسه أو بين كيف يجيء الحكم على مذهب من يقول بالعلو ، فبين الجواب و
 الحساب و القسمة و النسبة ، و منه المسألة الدينارية و صورتها .

و منهم أصحاب الروايات نيفاً و عشرون رجلاً منهم : ابن عباس و ابن مسعود
 و جابر الانصارى و أبوأيوب و أبوهريرة و أنس و أبوسعيد الخدرى و أبو رافع و غيرهم ،
 و هو أكثرهم رواية و اتفقهم حجة و مأمون الباطن لقوله : على مع الحق .
 الترمذى و البلاذرى ، قيل لعلى رحمه الله : ما بالك أكثر أصحاب النبى ﷺ حديثاً ؟
 قال : كبت اذا سألته أنبأنى و اذا سكنت عنه ابتدأتنى .

كتاب ابن مردويه ، انه قال : كنت اذا سألت اعطيت و اذا سكنت ابتدأت .

• محمد الاسكافى :

حبر عليم بالذى هو كائن و اليه فى علم الرسالة يرجع
 أصفاء احمد من خفى علومه فهو البطين من العلوم الانزع

و منهم المتكلمون و هو الاصل فى الكلام ، قال النبى ﷺ : على ربانى هذه الامة
 و فى الاخبار ان أول من سن دعوة المبتدعة بالمجادلة الى الحق على ، و قد ناظره الملاحدة
 فى مناقضات القرآن ، و أجاب مشكلات مسائل الجائليق حتى أسلم . أبو بكر بن
 مردويه فى كتابه عن سفيان انه قال : ما حاج على أحداً الا حجة .

أبو بكر الشيرازى فى كتابه عن مالك عن أنس عن ابن شهاب ، و أبو يوسف يعقوب بن
 سفيان فى تفسيره ، و احمد بن حنبل و أبو يعلى فى مسنديهما قال ابن شهاب أخبرنى على
 ابن الحسين ان اباہ الحسين بن على أخبره ان على بن ابي طالب أخبره ان النبى ﷺ طرقة و
 فاطمة بنت رسول الله ﷺ قال الاتصاؤن ؟ فقلت : يا رسول الله انما انفسنا بيد الله فاذا شاء ان
 يبعثنا يبعثنا - اى يكثر اللطف بنا - فانصرف حين قلت ذلك و لم يرجع الى ثم سمعته و

هو مؤل يضرب فخذيه يقول : وكان الانسان - يعنى على بن ابي طالب - اكثر شىء جدلاً يعنى متكلماً بالحق والصدق .

وقال لرأس الجالوت لما قال له : لم تلبثوا بعدنيكم الا ثلاثين سنة حتى ضرب بعضكم وجه بعض بالسيف ، فقال عليه السلام : وانتم لم تجف اقدامكم من ماء البحر حتى قاتم لموسى : اجعل لنا الها كما لهم آلهة .

وارسل اليه اهل البصرة كليباً الجرمى بهديوم الجمل ليزيل الشبهة عنهم فى امره فذكر له ما علم انه على الحق ؛ ثم قال له : بايع ، فقال : انى رسول القوم فلا حدث حدثنا حتى ارجع اليهم ، فقال : ارايت لوان الذين وراك بعثوك رائداً تبتغى لهم مساقط الفيت فرجعت اليهم فأخبرتهم عن الكلاء والماء ، قال : فامدداذا يدك ، قال كليب : فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة على فبايعته .

وقوله عليه السلام : اول معرفة الله توحيد واصل توحيد نفى الصفات عنه ، الى آخر الخبر ، وما اطنب المتكلمون فى الاصول انما هو زيادة لتلك الجمل ؛ وشرح لتلك الاصول ، فالامامية يرجعون الى الصادق عليه السلام وهو الى آباءه ، والمعتزلة والزيدية يرويه لهم القاضى عبد الجبار بن احمد عن ابي عبد الله الحسين البصرى ، وابى اسحاق عباس عن ابي هاشم الجبائى عن ابيه ابي على عن ابي يعقوب الشحام عن ابي الهذيل العلاف عن ابي عثمان الطويل عن واصل بن عطاء عن ابي هاشم عبد الله بن محمد بن على عن ابيه محمد بن الحنفية عنه عليه السلام .

الوراق القمى :

على لهذا الناس قدين الذى هم اختلفوا فيه ولم يتوجم (١)
على اعاش الدين وفاء حقه ولولاه ما فاضى الى عشر درهم
ومنتهم النجاة وهو واضع النحول انهم يروونه عن الخليل بن احمد بن عيسى بن
عمر والتقى عن عبد الله بن اسحاق الحضرمى عن ابي عمرو بن العلام عن ميمون الاقرن (٢)

(١) وجم وجماً كوعد : اى سكت و عجز من شدة الغيظ ، يقال (لم اجم عنه) اى لم اسكت عنه فزعاً .

(٢) وفى نسخة : ميمون الاقرن بالقاف .

عن عنبسة الفيل عن أبى الاسود الدؤلى عنه رضى الله عنه ، والسبب فى ذلك ان قريشا كانوا يزوجون بالانباط (١) فوقع فيما بينهم اولاد ففسد لسانهم ، حتى ان بنتاً لخوايلد الاسدى كانت متزوجة بالانباط ، فقالت : ان أبوى مات وترك على مال كثير ، فلما راوا فساد لسانها اسس النحو . وروى ان أعرابيا سمع من سوقى يقرأ : ان الله برى ، من المشركين ورسوله ، فشح رأسه فخاصمه الى امير المؤمنين ، فقال له فى ذلك فقال : انه كفر بالله فى قرأته ، فقال رضى الله عنه : انه لم يتعمد ذلك .

وروى ان أبا الاسود كان فى بصره سوء ، وله بنية تقوده الى على رضى الله عنه فقالت : يا ابتاه ما اشد جر الرمضاء ! تريد التعجب فيها عن مقالتها فأخبر امير المؤمنين رضى الله عنه بذلك فأسس . وروى ان ابا الاسود كان يمشى خلف جنازة فقال له رجل من المتوفى ، فقال اللهم اخبر عليا بذلك فأسس . فعلى أى وجه كان وقعته الى ابي الاسود وقال : ما احسن هذا النحو ، احش له بالمسائل ، فسمى نحواً .

قال ابن سلام : كانت الرقعة : الكلام : ثلاثة اشياء : اسم وفعل وحرف جاء لمعنى فالاسم ما انبأ عن المسمى ، والفعل ما انبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما اوجد معنى فى غيره . وكتب رضى الله عنه على بن ابوطالب فعجز وا عن ذلك ، فقالوا : ابوطالب اسمه كنيته وقالوا هذا تركيب مثل درأحنا و حضر موت . وقال الزمخشري فى الفايق : ترك فى حال الجر على لفظه فى حال الرفع لانه اشتهر بذلك وعرف فجرى مجرى المثل الذى لا يغير .

ومنهم الخطباء ، وهو أخطبهم ، الأثرى الى خطبه مثل : التوحيد ، و الشقشقية والهداية ، والملاحم ، واللؤلؤة ، والغراء ، والقاصعة ، والافتخار ، والاشباح ، والددة البيمة ، والاقاليم ، والوسيلة ، والطاوتية ، والقصية ، والنخيلة ، والسلمانية ، والناطقة ، والدامغة ، والفاضحة بل الى نهج البلاغة عن الشريف الرضى و كتاب خطب امير المؤمنين رضى الله عنه عن اسماعيل بن مهران السكونى عن زيد بن وهب ايضا .

الحميرى :

من كان اخطبهم وانطقهم ومن قد كان يشفى حوله البرحاء (٢)

(١) الانباط : جبل ينزلون بالبطايح (ق) . (٢) البرحاء : الشدة والاذى .

من كان أنزعهم من الأشرار
للعلم كان البطن منه خفاء
من ذا الذى امر واذا اختلفوا بان
يرضوا به فى امرهم قضاه
من قيل لولاه ولولا علمه
هلكوا وعانوا (١) فتنه صماء

ومنهم القضاة والبلغاء وهو وفرهم حظاً ، قال الرضى : كان امير المؤمنين
مشرع الفصاحة ، و موردّها ، و منشأ البلاغة و مولدها ، و منه ظهر مكنو نها ،
وعنه اخذت قواهنها . الجاحظ فى كتاب الغرة ، كتب الى معاوية : غرك عرك فصار قصار
ذلك ذلك فاجش فاجش فملك فملك تهدي بهذا (٢) ، وقال رحمه الله من آمن أمن .
وروى الكلبي عن ابي صالح وابو جعفر بن بابويه باسناده عن الرضا عن آباءه
عليهم السلام : انه اجتمعت الصحابة فتذاكروا ان الالف اكثر دخولا فى الكلام ، فارتجل
رحمه الله الخطبة الموثقة التى اولها : حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبغت رحمته
وتمت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيته ، الى آخرها .

ثم ارتجل خطبة اخرى من غير النقط التى اولها : الحمد لله اهل الحمد ومآواه
وله اوكد الحمد واحلاه واسرع الحمد واسراه واطهر الحمد واسماه واكرم الحمد
واولاه الى آخرها ، وقد اوردتهما فى المخزون المكنون .

ومن كلامه : تخففوا تلحقوا فانما ينتظر بأولكم آخركم ، وقوله : ومن يقبض
يده عن عشرته فانما يقبض عنهم بيد واحدة ويقبض منهم عنه أيد كثيرة ، ومن تلن
حاشيته يستدم من قومه المودة ، و قوله : من جهل شيئا عاداه : مثله : بل كذبوا بما
لم يحيطوا بعلمه ، وقوله : المرء مغبو تحت لسانه فاذا تكلم ظهر ، مثله : ولتعرفهم فى
لحن القول ، وقوله : قيمة كل امرئ ما يحسن ، مثله : ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة
فى العلم والجسم ، وقوله : القتل يقل القتل ، مثله : ولكم فى القصص حياة ،

ومنهم الشعراء وهو أشعرهم ، الجاحظ فى كتاب البيان والتبيين وفى كتاب
فضائل بنى هاشم ايضا ، والبلاذرى فى انساب الاشراف ان علياً أشعر الصحابة وافصحهم
واخطبهم واكتبهم .

(١) عات فى ماله يبيت عينا اذا بذر وافسده واصل الميت الفساد .

(٢) وفى نسخة تهدي بهذا .

تاريخ البلاذرى ، كان ابوبكر يقول الشعر وعمر يقول الشعر وعثمان يقول الشعر
وكان على أشعر الثلاثة .

ومنهم العروضيون ومن داره خرجت العروض ، روى ابن الخليل بن احمد
اخذ رسم العروض عن رجل من اصحاب محمد بن علي الباقر ادعى بن الحسين فوضع
لذلك اصولا .

ومنهم اصحاب العربية وهو احكمهم ، ابن الحريري البصري فى درة الغواص ، وابن
فياض فى شرح الاخبار ان الصحابة قد اختلفوا فى المؤودة فقال اهم على عليه السلام : انها
لا تكون مؤودة حتى يأتى عليها الثارات السبع ، فقال لعمر : صدقت اطل الله بقاءك ،
اراد بذلك الميمنة فى قوله : ولقد خلقنا الانسان من سلاله (الاية) فأشارانه اذا استهل
بعد الولادة ثم دفن قعدود .

و منهم الوعاظ وليس لاحد من الامثال والعبر والمواعظ والزواجر ماله ، نحو
قوله : من زرع العدوان حصد الخسران . من ذكر المنية نسي الامنية ؛ من قعد به العقل قام به
الجهل ، يا اهل الغرور ما بهجكم بد اخيرها زيد شرها عتيد ونصيمها مملوب وعزيزها
منكوب ومسالها محروم ومالكها مملوك وترانها متروك . وصنف عبد الواحد الامدى
غرر الحكم من كلامه عليه السلام .

ومنهم الفلاسفة وهو ارجحهم ، قال عليه السلام : انا النقطة انا الخط انا الخط انا النقطة
انا النقطة والخط ، فقال جماعة : ان القدرة هى الاصل والجسم حجاب والصورة حجاب
الجسم لان النقطة هى الاصل ، والخط حجاب ومقامه ، والحجاب غير الجسد الناسوتى .
وسئل عليه السلام عن العالم العلوى فقال : صور عارية عن المواد ، عاينة عن القوة والاستعداد
تجلى لها فأشرقت وطالما فتالات ، والى فى هويتها مثاله فأظهر عنها افعاله وخلق
الانسان ذانفس ناطقة ان زكاها بالعلم فقد شابهت جواهر اوابل عللها واذا اعتدل مزاجها
وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد .

ابو على بن سينا : لم يكن شجاعا فيلسوفا قط الاعلى .

الشرىف الرضى : من سمع كلامه لا يشك انه كلام من قبع فى كسريت ، واذا قطع فى
صفح جبل لا يسمع الاحسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بأى كلام من يتكلم فى

الحرب مصلتا سيفه فيقط (١) الرقاب و يجدل الابطال ويموده ينطف دماً ويقطر مهجاً
وهو مع ذلك زاهد الزهاد وبذل الابدال . وهذه من فضائله المجيبة وخصايصه التي جمع
بها بين الاضداد .

السوسي :

عصاه مدله من ذلك السبب	في كفه سبب الموت الوفي فمن
سيان ذاك وذافي الخطب والخطب	في فيه سيف حكا سيف راحته
او قال للميت عش مامات من رعب	لو قال للحي مت لم يحي من رعب
للمشمس قال اطلعي بالليل لم تغب	او قال لليل كن صبحاً لكان ولو
هانت عليه بلا كد و لا تعب	او مد كفاً الى الدنيا ليقلبها
ان ناب خطب ينسب عنه ولا ينب	ذاك الامام الذي جبريل خادمه
يقل أمت ذابمت او هيه لي يهب	و عزرائيل مطواع له فمتى
مملوك يطيعانه في كل منتدب	رضوان راض به مولى ومالك

و منهم المهندسون ، حفص بن غا لب مرفوعاً قال : بينا رجالان
جالسان في زمن عمر اذ مر بهما عبد مقيد فقال احدهما : ان لم يكن في قيده كذا
و كذا فأمر أنه عالق ثلاثا وحلف الاخر بخلاف مقالته ، فسئل مولى العبد ان يحل قيده حتى
يعرف و زنه فابى فارتفع الى عمر فقال لهما : اعزلا نساء كما ، وبعث الى على و سألته
عن ذلك ، فدعا باجانة فأمر الغلام ان يجعل رجله فيها ثم امر ان يصب الماء حتى غمر القيد
والرجل ثم علم في الاجانة علامة امره ان يرفع قيده من رجله ، فنزل الماء من العلامة
فدعا بالحديد فوضعه في الاجانة حتى تراجع الماء الى موضعه ، ثم امر ان يوزن الحديد
فوزن فكان و زنه بمثل وزن القيد واخرج القيد ، فوزن فكان مثل ذلك فعجب عمر .
التهذيب : قال رجل لا مبر المؤمنين : اني حلفت ان اذن الفيل ، فقال : لم
تحلفون بمالا تطيقون ؟ فقال : قد ابتليت ، فأمر بأن يوزن بقرقور (٢) فيه قصب فأخرج

(١) القط بتشديد الطاء الدهلة : القطع عامة او عرضا او قطع شيء صلب .

وينطف من نطف الماء : اى ساله وصبه .

(٢) القرقور : السفينة الطويلة العظيمة .

منه قصب كثير ، ثم علم صنع الماء بقدر ما عرف صنع الماء قبل ان يخرج القصب ، ثم صير القيل فيه حتى رجع الى مقداره الذي كان انتهى اليه صنع الماء اولاً ثم امر بوزن القصب الذي اخرج ، فلما وزن قال : هذا وزن القيل ، ويقال وضع كذا لعمل المجداف (١) واجرى على الفرات ايام صيفين .

ومنهم المنجمون وهو اكيسهم ، سعيد بن جبير انه قال : استقبل امير المؤمنين دهقان ، وفي رواية قيس بن سعد : انه مرجان بن شاشوا (٢) استقبله من المداين الى جسر بوران ، فقال له : يا امير المؤمنين تناحست النجوم الطالعات ، وتناحست المعود بالنحوس فاذا كان مثل هذا اليوم يجب على الحكيم الاختفاء ، ويومك هذا يوم صعب ، قد اقترن فيه كوكبان وانكفى فيه الميزان ، وانقذ من برجك النيران و ايس الحرب لك بمكان ، فقال امير المؤمنين : يا ايها الدهقان المنبر بالانار المخوف من الاقدار ، ما كان البارحة صاحب الميزان ، وفي أي برج كان صاحب السرطان و كم الطالع من من الاسد والساعات في الحركات و كم بين السراى و الذراى ؛ قال : سأنظر في الاسطرلاب ، فتبسم امير المؤمنين وقال له : و بك يا دهقان انت ميسر الثابتات ؛ أم كيف تقضى على الجارببات و اين ساعات الاسد من المطالع ، و ما الزهرة من التوايع والجوامع و ما دور السراى المحركات و كم قدر شعاع المنيرات و كم التحصيل بالغدوات ؛ فقال : لا علم لى بذلك يا امير المؤمنين ، فقال له : يا دهقان هل تتج علمك ان انتقل بيت ملك الصين و احترقت دور بالزنج ، و خمدت نار فلاس ، و انهضت منارة الهند ، و غرقت سرانديب ، و انقض حصن الاندلس ، و تتج بترك الروم بالرومية ؛ و في رواية : البارحة وقع بيت بالصين ، وانفجر برج عاجين ، وسقط سور سرانديب ، و انهزم بطريق الروم بأرمينية ، و قد ديان اليهود بابل ، و هاج النمل بوادى النمل ، و هلك ملك افريقية ، اكتب عالما بهذا ؛ قال : لا يا امير المؤمنين و في رواية : اظنك حكمت باختلاف المشتري و زحل ، انما انار لك فى الشفق و لاح لك شعاع المريع

(١) الكلثك : مركب يركب فى انهر المراق . - والمجداف : خشبة طويلة مبسوطة

احدا الطرفين تسير بها القوارب .

(٢) وفي بعض النسخ : مرخان بن شاشوا .

فى السحر، واتصل جرمه بجرم القمر، ثم قال : البارحة سعد سبعون الف عالم ، وولد فى كل عالم سبعون الفا ، واللييلة يموت مثلهم وهذا منهم واومى بيده الى سعد بن مسعدة الحارثى وكان جاسوسا للخوارج فى عسكره ، فظن الملعون انه يقول خذوه فأخذ نفسه فمات ؛ فخر الدهقان ساجداً ، فلما افاق قال امير المؤمنين الم ارونك من عين التوفيق فقال : بلى ، فقال : انا وصاحبى لاشرب قيون ولاغريون ؛ نحن ناشئة القطب واعلام الفلك ، اماقولك انقدح من برجك النيران فكان الواجب ان تحكم بهلى لاعلى ، اما نوره وضياؤه فمئدى ، واما خريقه ولهبه فذهب عنى ، وهذه مسألة عميقة احسبها ان كنت احسبها ، فقال الدهقان : أشهد ان لاله الا الله وان محمداً رسول الله وانك على ولى الله .

ومنهم الحساب وهو اوفرهم نصيبا ، ابن ابي ليلى : ان جابن تغديا فى سفر ومع احد هما خمسة ارغفة ومع الآخر ثلاثة وواكلهما ناك ، فأعطا هما ثمانية دراهم عوضا فاختمما وارتفعا الى امير المؤمنين عليه السلام فقال : هذا امر فيه دناءة والخصومة فيه غير جميلة والصالح أحسن ، فأبى صاحب الثلاثة الامر بالقضاء فقال عليه السلام : اذا كنت لاترضى الامر القضاء فان لك واحدة من ثمانية ولصاحبك سبعة ، اليس كان لك ثلاثة ارغفة ولصاحبك خمسة ؟ قال : بلى ، قال : فهذه أربعة وعشرون نكثا ، أكلت منه ثمانية وللضيف ثمانية فلما اعطا كما الثمانية الدراهم كان لصاحبك سبعة ذلك واحدة .

ومنهم أصحاب الكيمياء وهو أكثرهم حظاً ، سئل امير المؤمنين عن الصنعة فقال : هى اخت النبوة ، وعصمة المروءة ، والناس يتكلمون فيها بالظاهر وانى لاعلم ظاهرها وباطنها هى والله ماهى الاماء جامد ، وهو ابراك ، ونارجائلة ، وارض سائلة وسئل عليه السلام فى أثناء خطبته : هل الكيمياء يكون ؟ فقال : الكيمياء كان وهو كائن وسيكون ، فقيل من اى شىء هو ؟ فقال : انه من الزئبق الرجاج ، والاسرب والزجاج والحديد المزعفر وزنجار النحاس الاخضر الحبور ، الا توقف على غابر هن ، فقيل : فهمنا لا يبلغ الى ذلك ، فقال ، اجعلوا البعض ارضا واجعلوا البعض ماء واقفلحوا الارض بالماء وقدمتم ، فقيل زدنا يا امير المؤمنين ، فقال : لازيادة عليه فان الحكماء القدماء ما زادوا عليه كيمياء تلعب به الناس .

ابن رزيك :

على الذى قد كان ناظر قلبه يريه عيانا ما وراء العواقب
على الذى قد كان أفرس من علا على صهوات (١) الصافات الشوارب
و منهم الاطباء . وهو اكثرهم فطنة ، ابو عبدالله عليه السلام قال : كان امير المؤمنين
يقول : اذا كان الغلام ملثا الاذرة (٢) صغير الذكر ساكن النظر فهو ممن يرجى خيره
ويؤمن شره . واذا كان الغلام شديد الاذرة كبيرة الذكر حاد النظر فهو ممن لا يرجى خيره
ولا يؤمن شره .

وعنه عليه السلام انه قال : يعيش الولد اربعة اشهر ولسبعة ولثلاثة ، ولا يعيش لثمانية اشهر
وعنه : لبن الجارية و بولها يخرج من ثمانية امها ؛ ولبن الغلام يخرج من العضدين والمنكبين .
وعنه : يشب الصبي كل سنة اربع اصابع باصابع نفسه .
وسأل رجل امير المؤمنين : عن الولد ما باله تارة يشبه ابيه و تارة يشبه خاله و عمه
فقال للحسن اُجبه ، فقال عليه السلام : اما الولد فان الرجل اذا اتى اهله بنفس ساكنة وجوارح
غير مضطربة اعتلجت النطفتان كاعتلاج المتنا زعين ، فان علت نطفة الرجل نطفة
المرأة جاء الولد يشبه اياه ، واذا علت نطفة المرأة نطفة الرجل شبه امه ، واذا اتاها
بنفس منز عجة وجوارح مضطربة غير ساكنة اضطربت النطفتان ؛ فسقطنا عن يمنة
الرحم ويسرته فان سقطت عن يمنة الرحم ، سقطت على عروق الاعمام والعمات ؛ فشبه
اعمامه وعماته ، وان سقطت عن يسرة الرحم سقطت على عروق الاخوال والخالات
فشبه اخواله وخالاته ، فقام الرجل وهو يقول : الله اعلم حيث يجعل رسالته ، وروى
انه كان الخضر عليه السلام .

وسئل النبى صلى الله عليه وسلم : كيف تؤنث المرأة وكيف يذكر الرجل ؟ قال : يلتقى المائمان
فاذا علا ماء المرأة ماء الرجل انتث ، وان علا ماء الرجل ماء المرأة اذكرت .

(١) الصهوة : مفعد الفارس من الفرس ومؤخر السنام والجمع : صهوات .

(٢) ملثا بالثاء بعدها المثلة : من الثا فى العمل : اى ابطأ وفى بعض النسخ
ملثا بالثلثتين وهو ايضا بـ مائه . - والاذرة باعجام الاولى واهمال الثانية : هيئة الانترار
وفى بعض النسخ بالذال المعجمة بدل الزاء ، وليس له معنى يناسب البقاع .

ومنهم من تكلم فى علم المعاملة على طريق السوقية وهم يمتزفون انه الاصل فى علومهم ولا يوجد لغيره الا اليسير حتى قال مشايخهم : لوتفرغ الى اظهار ما علم من علومنا لاغنى فى هذا الباب .

ومن فرط حكمته ماروى عن اسامة بن زيد وابى رافع فى خير : ان جبرئيل نزل على النبى فقال : يا محمد الا ابشرك بغيثة (١) لذريتك فعدته بشأن التوراة وقد وجدها رهط من اهل اليمن بين حجرين اسودين و سماهم له ، فلما قد موا على رسول الله قال لهم : كما انتم حتى اخبركم بأسمائكم واسماء آبائكم وانتم وجدتم التوراة وقد جئتم بهما معكم .

فدفعوها له واسلموها للنبى ﷺ عند رأسه ثم دعا الله باسمه فأصبحت عريية ففتحتها ونظر فيها ثم رفعها الى على بن ابي طالب وقال : هذا ذكرك ولذريتك من بعدى . امير المؤمنين عليه السلام ، فى قوله : ورسالة قصصناهم عليك ورسالة نقصهم عليك ، بعث الله نبيا اسودام يقص علينا قصته .

وكتب معاوية الى ابي ايوب الانصارى : اما بعد فهاجيتك بما لاتنسى شيئا ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : اخبره انه من قتلة عثمان وان من قتل عنده مثل الشيا ، فان الشيا لاتنسى قاتل بكرها ولا ابا عذرها ابدأ (٢) .

ومن وفور علمه عليه السلام انه عبر منطوق الطير والوحوش والدواب ، ذرارة عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين : علمنا منطوق الطير كما علمه سليمان بن داود وكل دابة فى برا وبحر .

(١) الغيثة ما خبا وغاب كما قال الفيروز آبادى .

(٢) حكى عن الميدانى ، انه قال فى مجمع الامثال : العرب تسمى الليلة التى تفرع فيها المرأة ليلة شيباء ، وتسمى الليلة التى لا يقدر الزوج فيها على انتقاضها ليلة حرة فيقال « باتت فلانة بيلة حرة » اذا لم يغلبها الزوج ، و « باتت بيلة شيباء » اذا غلبها فانقضت . وقال فى موضع آخر : فى المثل : لاتنسى المرأة اباعذرها وقاتل بكرها ، اى اول ولد ولدها يضرب فى المعافاة على الحقوق وقال الفيروز آبادى فى القاموس : العذر بالضم : البكارة ، وانتقاض الجارية ، ومفتضا : ابوعذرها (انتهى) ومعنى الحديث ان معاوية اخبر ابا ايوب بانه من قتلة عثمان وان من قتل عثمان عند معاوية بنزلة الشيا ، فنه معاوية نفسه بالشيا .

وان لهم جيرانا اوسع ارضا منهم واقل خراجا ، فاجابهم بالنبطية زعراوطاه من زعرا
رباه ، معناه : دخن صغير خبير من دخن كبير .

وروى انه قال ^{١٢٤} لابنة يزجرد : ما اسمك ؟ قالت : جهان بانويه ؛ فقال : بل
شهربانويه ، واجابها بالعجمية .

وانه عليه السلام قد فرص صوت الناقوس ، ذكره صاحب مصباح الواعظ وجمهور
اصحابنا عن الحادث الاوروزيد و مصصة ابنا صوحان والبراء بن سيرة والا صبح بن
نبانة وجابر بن شرحبيل ومحمود بن الكواء انه قال ^{١٢٥} يقول :

سبحان الله حقا ، ان المولى صمد يبقى ، يحلم عنا رقفا رقفا ، لولا حلمه كنا
نشقى ، حقا صدا صدقا ، ان المولى يسائلنا ، ويواقنا ويحاسبنا ، يامولانا لا تهلكنا
وتدار كنا واستخدمنا ، واستخلصنا حلمك عنا قد جرأنا عفوك عنا ؛ ان الدنيا قد
غررنا ، واشغلتنا واستهوتنا ؛ واستلمتنا واستفوتنا ؛ يابن الدنيا جمعا جمعا ، يابن الدنيا
مهلا مهلا ، يابن الدنيا قد ادا ؛ تفنى الدنيا قرنا قرنا ، مامن يوم يمضى عنا ، الا يهوى
منار كنا ، قد ضيعا دارا تبقى ، واستوطننا دارا تفنى ؛ تفنى الدنيا قرنا قرنا ، كلاموتا
كلاموتا ، كلاموتا كلالدنا ، كلالفها موتا كلالفها موتا ؛ نقلا نقلا دفنا دفنا ،
يابن الدنيا مهلا مهلا ، زن ما يأتى وزنا وزنا ، لولا جهلى ما ان كانت ، عندى الدنيا الا
سجنا ، خير أخير أشرا شرا ، شيئا شيئا حزنا حزنا ، ما ذا من ذا ، كم ذا ام ذا ، هذا اسنا
ترجوتنجو ؛ تخشى تردى ، عجل قبل الموت الوزنا ، ما من يوم يمضى عنا ، الا او هن
منار كنا ؛ ان المولى قد اذرننا ، انا نحن عز لا بهما .

قال ثم انقطع صوت الناقوس فسمع الديرانى ذلك وأسلم وقال : انى وجدت فى
الكتاب ان فى آخر الانبياء من يفسر ما يقول الناقوس .

اجمعوا على ان خيرة الله من خلقه هم المتقون لقوله : ان اكرمكم عند الله
اتقاكم ، ثم اجمعوا على ان خيرة المتقين الخاشعون لقوله : واذا لفت الجنة للمتقين غير
بعيد ، (الى قوله) منيب ، ثم اجمعوا على ان اعظم الناس خشية العلماء لقوله : انما يخشى الله
من عباده العلماء ، و اجمعوا على ان اعلم الناس اهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبعا
ولا يكون تابعا لقوله : افمن يهدى الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدى الا ان يهدى ،

واجمعوا على ان اعلم الناس بالعدل ادلهم عليه و احقهم ان يكون متبعاً ولا يكون تابعا لقوله : يحكم به ذو اعدل منكم ؛ فدل كتاب الله وسنة نبيه و اجماع الامة على ان افضل هذه الامة بعد نبيها على عليه السلام .

فصل : فى المسابقة الى الهجرة

للمصاحبة الهجرة ، واولها الى الشعب وهو شعب ابي طالب وعبدالمطلب والاجماع انهم كانوا بنى هاشم وقال الله تعالى فيهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وثانيها هجرة الحبشة . فى معرفة النسوى قال : امرنا رسول الله ان ننطلق مع جعفر الى ارض النجاشى فخرج فى اثنين وثمانين رجلا .

الواحدى : نزل فيهم انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ، حين لم يتركوا دينهم ولما اشتد عليهم الامر صبروا وهاجروا .

ثالثها للانصار الاولين وهم العقبون باجماع اهل الاثر ، وكانوا سبعين رجلا واول من بايع فيه ابو الهيثم بن التيهان .

ورابعها للمهاجرين الى المدينة والسابق فيه : مصعب بن عمير ، وعمار بن ياسر وابوسلمة المخزومى ، وعامر بن ربيعة و عبدالله بن جحش ، وابن ام مكتوم ، وبلال وسعد ؛ ثم ساروا رسالا .

قال ابن عباس . نزل فيهم : ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا فى سبيل الله والذين آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم ، والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله ، ذكر المؤمنين ثم المهاجرين ثم المجاهدين ، وفضل عليهم كلهم ، فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض ، فعلى عليه السلام سبقهم بالايمان ؛ ثم بالهجرة الى الشعب ، ثم بالجهاد ، ثم سبقهم بعد هذه الثلاثة الرتب بكونه من ذوى الارحام ، فاما ابوبكر فقد هاجر الى المدينة الا ان لعلى مزايا فيها عليه ، وذلك ان النبی اخرجه مع نفسه واخرج هو لملة وترك عليا للمبيت باذلا مهجته ، فبذل النفس اعظم من الاتقاء على النفس فى الهرب الى الغار ، وقد روى ابوالمفضل الشيبانى باسناده عن مجاهد قال : فخرت

عائشة بأبيها مكانه مع رسول الله فى الغار ، فقال عبد الله بن شداد بن الهاد : فأبى انت من على ابن ابي طالب حيث نام فى مكانه وهو يرى انه يقتل ، فسكت ولم تحرجوا بها .

وشتان بين قوله : ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله ، وبين قوله : لانحزن ان الله معنا ، و كان النبي ﷺ معه يقوى قلبه ولم يكن مع على ، وهو لم يصبه وجع وعلى يرمى بالعجارة ، وهو مخفف فى الغار وعلى ظاهر للكفار .

واستخلفه الرسول لرد الودائع لانه كان امينا ، فلما اداها قام على الكعبة فنادى بصوت رفيع : يا ايها الناس هل من صاحب امانة ؟ هل من صاحب وصية ؟ هل من صاحب عدة له قبل رسول الله ﷺ ؟ فلما لم يأت احد للحق بالنبي وكان فى ذلك دلالة على خلافته وامانته وشجاعته ، وحمل نساء الرسول ﷺ خلفه بعد ثلاثة ايام وفيهن عائشة فله المنة على ابي بكر بحفظ ولده ، ولعلى ﷺ المنة عليه فى هجرته ، وعلى ذو الهجرتين والشجاع البايتين اربع مائة سيف وانما بايت على فراشه ثقة بنجدته (١) ، فكانوا محذرين به الى طلوع الفجر ليقتلوه ظاهراً ، فيذهب دمه بمشاهدة بنى هاشم قاتليه من جميع القبائل .

قال ابن عباس : فكان من بنى عبد شمس عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن هشام وابوسفيان ، ومن بنى نوفل طعمة بن عبدى وجبير بن معطم والحارث بن عمر ، ومن بنى عبد الدار النضر بن الحارث ، ومن بنى اسد ابوالبخترى وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام ، ومن بنى مخزوم ابوجهل ، ومن بنى سهم نبيه ومنه ابنا الحجاج ومن بنى جمح امية بن خلف ممن لا يعد من قريش ، ووصى اليه فى ماله واهله وولده فأنامه واقامه مقامه ، وهذا دليل على انه وصيه .

تاريخ الخطيب والطبرى وتفسير الثعلبى والقزوينى فى قوله : واذا بمكربك الذين كفروا ، والقصة مشهورة جاء جبريل الى النبي ﷺ فقال له : لا تبت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه ، فلما كان الغمة اجتمعوا على بابها يرصدونه ، فقال لعلى : نم على فراشى ، واتشح ببردى الحضرمى الاخضر وخرج النبي ﷺ قالوا : فلما دنوا من على عرفوه فقالوا : ابن صاحبك ؟ فقال : لا ادري او رقيب كنت عليه أمر تمبوه

بالخروج فخرج .

ابى رافع (١) : ان النبى ﷺ قال : يا على ان الله قد اذن لى بالهجرة وانى آمرك ان تبیت على فراشى وان قريشا اذار اذك لم يعلموا بخرجى .

الطبرى والخطيب والقزوينى والتلمبى : ونجا الله رسوله من مكرهم وكان مكر الله تعالى بيان على على فراشه .

عمار وابو رافع وهند بن ابى هالة ان امير المؤمنين ﷺ وثب وشد عليهم بسيفه فانجازوا عنه .

محمد بن سلام فى حديث طويل عن امير المؤمنين : و مضى رسول الله واضطجعت فى مضجعه انتظر مجى القوم الى حتى دخلوا على ، فلما استوى بى و بهم البيت نهضت اليهم بسيفى ، فد فتمهم عن نفسى بما قد علمه الناس ، فلما اصبح ﷺ امتنع بياسه و له عشرون سنة ، واقام بمكة وحده مراغما لا هلهيا حتى ادى الى كل ذى حق حقه .

محمد الو اقدى وابو الجفرج النجدى وابو الحسن البكرى واسحاق الطبرانى ان عليا ﷺ لما عزم على الهجرة قال له العباس : ان محمداً ما خرج الاخفا وقد طلبته قريش اشد طلب وانت تخرج جهاراً فى اناث و هوادج و مال و رجال و نساء وتقطع بهم السباب (٢) والشعاب من بين قبائل قريش ، ما ارى لك ان تمضى الا فى خفارة (٣) خزاعة ، فقال على ﷺ .

ان المنية شربة مودودة	لا تنز عن وشد للترحيل
ان ابن آمنة النبى محمداً	رجل صدوق قانع جبريل
أرخ الزمام ولا تخف من عائق	فالله يرديهم عن التكيل
انى برى وائق وبأحمد	وسيله متلاحق بسيلى

قالوا : فكمن مهلع غلام حنظلة بن ابى سفيان فى طريقه بالليل ، فلما رآه

(١) وفى نسخة اخبار ابى رافع .

(٢) السباب جمع السب : وهى الفاقة او الارض المستوية البعيدة .

(٣) خفرة : اى اجاره ومنه وآمنه ، والاسم : الخفرة والخفارة (ق) .

سل سيفه و نهض اليه ، فصاح على صبيحة خرم على وجه و جلله بسيفه ، فلما اصبح توجه نحو المدينة ، فلما شارف ضجنان (١) ادركه الطلب بثمانية فوارس ، وقالوا ياغددا اظننت انك ناج بالنسوة ؟ .

وكان الله تعالى قد فرس على الصحابة الهجرة وعلى على الميت ثم الهجرة ثم انه تعالى قد كان امتحنه بمثل ما امتحن به ابراهيم باسما عيل وعبد المطلب بعبد الله ثم ان التفدية كانت دابة في الشعب فان كان بات ابو بكر في الغار ثلاث ليال فان عليا بات على فراش النبي في الشعب ثلاث سنين ؛ وفي رواية اربع سنين .

المكبري في فضائل الصحابة والفنجدري في سلوة الشيعة ان عليا قال :

وقيت بنفسي خير من وطأ الحصى	ومن طاف باليت العتيق وبالعجبر
محمد لما خاف ان يمحروا به	فوقاه ربي ذو الجلال عن المكر
وبت اذ اعيمهم وما يشبتوني	وقد صبرت نفسي على القتل والاسر
و بات رسول الله في الغار آمنا	و ذلك في حفظ الاله وفي ستر
اردت به نصر الاله تبتلا	واضمرته حتى اوسد في قبر

الجميري :

و من ذا الذي قد بات فوق فراشه	و ادنى و ساد المصطفى فتوسدا
و خمر منه وجهه بلحافه	ليدفع عند كيد من كان اكيدا
فلما بداصبح يلوح تكشفت	له قطع من حالك اللون اسودا
و دارت به احراسهم يطلبونه	و بالا مس ماسب النبي و اعدا
اتوا طاهراً والطيب الطهر قدمضى	الى الغار يخشى فيه ان يتوردا
فهموا به ان يقتلوه وقد سطوا	بايديهم ضربا مقيما ومقعدا

وله :

وليلة كاد المشر كون محمداً	شرى نفسه لله اذبت لا تشرى
فبات هيئتا لم يكن لميئته	ضعيف عمود القلب منتفح السحر

وله :

باتوا وبات على الفراش ملفقا
حتى اذا طلع الشميط (١) كانه
ناروا الاحداج الفراش (٢) فصادفت
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه
حتى تغيب عنهم فسى مدخل

فيرون ان محمداً لم يذهب
فى الليل صفعة خدادهم مغرب
غير الذى طلبت اكف الخيب
حزداً عليه من العذر المجلب
صلى الاله عليه من متغيب

وله :

وسرى النبي وخاف ان يسطى به
وانى النبي فبات فوق فراشه
وذكرت عيون المشركين ونطقوا
حتى اذا ما الصبح لاح كانه
ناروا وظنوا انهم ظفروا به
فوقاه بادرة الحتوف بنفسه

عند انقطاع موانق ومعاهد
متدثراً بدثاره كالراقند
ايات آل محمد بمراسد
سيف تخرق عنه غمد الغامد
فتماوروه وخاب كيد الكايد (٣)
ولقد تنول داسه بجلامد

وله :

وبات على فراش أخيه فرداً
وقد كمنت رجال من قریش
فلما أن أضاء الصبح جاءت
فلما ابصره تجنبوه

بقيه من العتاة الظالمينا
بأسيا فى يلحن اذا انتضينا
عداتهم جميعا مخلفينا
وما زالوا له متجنينينا

ابن علوية :

أمن شرى لله مهجة نفسه
هل جاد غير أخيه ثم بنفسه

دون النبي عليه ذا تكلان
فوق الفراش يغط كالنعمان (٤)

الصاحب :

هل مثل فمك فى ليل الفراش وقد
فديت بالر وح ختام النبيينا

(١) الشميط : الصبح (٢) ناروا : اى هاجوا - والعديج : الضرب بالرمي بالسهم .
(٣) فتماوروه ، من عاور القوم الشيء ، اى تدأولوه .
(٤) يغط من غط النائم : اى صات . - والنعمان : الناعس .

المرزكي :

ونام على الفراش له فداء
وانتم في مضاجعكم رقود

ابن طوطي :

ولما سرى الهادي النبي مهاجراً
ونام على في الفراش بنفسه
فوافوا بيانا والدجى متقوض
فألفوا أبا شبلين شاكي سلاحه
فصال على بالحسام عليهم
فولوا سراعاً نافرين كأنما
فكان مكان المكر حيدرة الرضا
وقد مكر الاعداء والله أمكر
وبات ريط الجاش ما كان يذعر (١)
وقد لاج معروف من الصبح اشقر (٢)
له ظفر من صائك الدم أحمر (٣)
كما صال في العريس (٤) ليث غضنفر
هم حمر من قسود الغاب تنفر (٥)
من الله لما كان بالقوم يمكر

الزاهي :

بات على فرش النبي آمنا
حتى اذا ما هجم القوم على
نار اليهم فتولوا مزقا
والليل قد طافت به احراسه
مستيقظ ينصاه اشما سه
يمنعهم عن قربه حماسه

الناشي :

وقى النبي بنفس كان يبذلها
حتى اذا ما أتاه القوم عا جلهم
فسا ملوه عن الهادي فشا جرهم
دون النبي قير العين محتسبا
بقلب ليث يعاف الرشد ما وجبا
فخوفوه فلما خافهم وثبا

ابن دريد الاسدي (٦) :

أولم يبت عنه أبو حسن
والمشر كون هناك ترصده

(١) ريط الجاش : أي شجاع . - والذعر : الفرع .

(٢) تقوض : أي انهدم . - والشقرة : لون يؤخذ من الأحمر والاصفر فهو اشقر .

(٣) صاك الدم : أي جموده لزق .

(٤) العريس كسكيت : ماوى الاسد (ق)

(٥) القسود : الاسد . - والغاب جمع الغابة : الاجاة .

(٦) وفي نسخة : الازدي بدل الاسدي .

متلفنا ليرد كيدهم
فوقى النسي ببذل مهجته
ومهاد خير الناس ممهده
وباعين الكفار منجده (١)
دعبل :

وهو المقيم على فراش محمد
وهو المقدم عند حومات الندى
حتى وقاه كايذاً ومكيدا
ماليس ينكر طارفا وتليدا (٢)
مهيار :

وأحق با لتمييز عند محمد
من بات غنم موقيا حوباؤه (٣)
من كان منهم منكبيه راقيا
حذر العدا فوق الفرائس وفاديا
العبدى :

ما لعلى سوى أخيه
فداه اذ أقبلت قر يش
محمد فى الوردى نظير
عليه فى فرشه الامير
خليفة بعده و زير
الاجل المرتضى :

وهو الذى ما كان دين ظاهر
وهو الذى لا يقتضى فى موقف
ورقى الرسول على الفرائس بنفسه
ثانيه فى كل الامور وحسنه
لله در بلائه و دفاعه
وكانما اجم العوالى غيله (٤)
طلبوا مدهاء فقاتهم سبقاً الى
فى الناس لو لارمحه و حسامه
اقدامه نكس به اقدامه
لما اراد حماه اقوامه
فى البائات وركنه ودعامه
فاليوم يفشى الدالعين قتامة
وكانما هو بينه ضرغامه
أمد يشق على الرجال مذاره (٥)

(١) منجده من نجده : اى اعانه

(٢) العومة : البحر . والطارف : المال الحديث والمستحدث . وبقائه التليد .

(٣) العوباء : النفس .

(٤) الاجم جمع الاجمة . - والعوالى جمع عالية بمعنى اعلى القناة اوراسه او النصف

. - والغيل بالكسر : الشجر الكثير اللفت .

(٥) المذار : الميسوفى بسن النسخ : مزامه بالزراء المجبة وهو من الزام بمعنى الفرع .

العونى :

أبن لى من كان المقدم فى الوغى
أبن لى من فى القوم جدل مرحبا
ومن باع منهم نفسه واقبا بها
وقد وقفوا طراً بجانب ميته
و مولاي يقظان يرى كل فعلهم
بمهجته عن وجه أحمد دافما
وكان لباب الحصن بالكف قالعا
نبي الهدى فى الفرش أفديه يافعا
قريش تهز المرهفات القواطعا
فما كان مجزاعا من القوم فازعا

شاعر

وليلته فى الفرش أذصمدت له
فلما تراؤا ذالفقار بكفه
وكم كربة عن وجه احمد لم يزل
كلما كانت المحنة اغلظ كلف
البصيرة ، والفارس يمكنه الكر ، والفر ، والر وغان والجولان ، والراجل قد ارتبط
روحه واثق نفسه والحج بدنه محتسبا صابراً على مكروه الجراح ورفاق المحبوب
فكيف النائم على الفراش بين الثياب والرياش نزل قوله : ومن الناس من يشرى نفسه
ابتغاء مرضاة الله ، فى على عليه السلام حين بات على فراش رسول الله ﷺ رواء ابراهيم
التقى ، والفلكى الطوسى بالاسناد عن الحكم عن السدى . وعن ابى مالك عن
ابن عباس ورواه ابوالمفضل الشيبانى ، باسناده عن زين العابدين عليه السلام ، وعن الحسن
البصرى عن انس ؛ وعن ابى زيد الانصارى عن ابى عمرو بن العلاء ، ورواه الثعلبى
عن ابن عباس والسدى ومعيد : انها نزلت فى على عليه السلام بين مكة والمدينة لما بات
على فراش رسول الله ﷺ

فضائل الصحابة عن عبد الملك العكبى ، وعن ابى المظفر السمعانى باسنادهم
عن على بن الحسين عليهما السلام قال : اول من شرى نفسه لله على بن ابى طالب كان
المشركون يطلبون رسول الله ﷺ ، فقام من فراشه وانطلق هو وابوبكر واضطجع على
على فراش رسول الله ﷺ فجاء المشركون فوجدوا عليا ولم يجدوا رسول الله ﷺ .
الثعلبى فى تفسيره وابن عقب فى ملحمة : وابو السعادات فى فضائل العشرة

و الغزالي في الاحياء ، وفي كيمياء السعادة ايضا برواياتهم عن ابي اليفظان ، وجماعة من اصحابنا ومن ينتمى اليها نحو : ابن بابويه ، وابن شاذان ، والكايني ، والطوسي ، وابن عقدة ، والبرقي ، وابن فياض ، والمبدلي ، و الصفواني ، و الثقفى ، بأناسيدهم عن ابن عباس وابي رافع وهند بن ابى هالة انه قال رسول الله ﷺ : اوحى الله الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمرا حدكما اطول من عمر صاحبه ، فأيكما يؤثر اخاه ؟ فكلاهما كره الموت ؛ فأوحى الله اليهما : الاكتنما مثل وليي علي بن ابى طالب ، آخيت بينه وبين محمد نبيي ؛ فأثره بالحياة على نفسه ثم ظل أذرقه على فراشه يقيه بمهجته اهطبا الى الارض جميعا ؛ فاحفظاه من عدوه فهبط جبرئيل فجلس عند راسه وميكائيل عند رجليه ، وجعل جبرئيل يقول : يخ يخ من مثلك يا بن ابى طالب والله يباهى به الملائكة ، فانزل الله : ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله الشاعر :

يجود بالنفس اذض الجواد بها والجود بالنفس اقصى غاية الجود

ابن حمان :

لما انتنى من فرش احمد بهجع	باهى به الرحمن املك العلى
آخيت بينكما وفضلى اوسع	يا جبرئيل وميكائيل فانتى
يفدى اخاه من المنون ويقنع	افأنا بدافى واحد امرى فمن
قال الاله انا الاعز الادرع	فتوتنا كل بضن بنفسه
ولفعله زلفى لدى وموضع	ان الوصى فدى اخاه بنفسه
ام من له بمكيدته يتسرع	فلتهبطا ولتمنعا من راحه

خطيب خوارزم :

واحمد مكس غار اغتراب	على فى مهساد الموت عار
قد عرضت روحك لانتهاج	يقول الروح يخ يخ يا على

فصل في المسابقة بالجهاد

اجتمعت الامة ووافق الكتاب والسنة ان لله خيرة من خلقه ، وان خيرته من خلقه : المتقون ، قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وان خيرته من المتقين المجاهدون

قوله : فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة ، وإن خيرته من المجاهدين السابقون الى الجهاد ، قوله لا يستوى من انفق من قبل الفتح وقاتل (الاية) ، وإن خيرته من المجاهدين أكثرهم عملاً في الجهاد ، واجتمعت الامة على ان السابقين الى الجهاد هم البديون ، وإن خيرة البديين على فلم يزل القرآن يصدق بعضه بعضاً باجماعهم حتى دلوا بان علياً خيرة هذه الامة بعد نبيها ؛ **الطوى البصرى** ولو يستوى بالنهوض الجلوس . لما بين الله فضل الجهاد

قوله تعالى : يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين ، فجاهد النبي ﷺ الكفار في حياته وأمر علياً **عليه السلام** بجهاد المنافقين ، قوله : تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين وحديث خاصف النمل ، وحديث كلاب الحوآب ، وحديث تقتلك الفئة الباغية ، وحديث ذى الشدة وغير ذلك ، وهذا من صفات الخلفاء ، ولا يعارض ذلك بقتال اهل الردة لان النبي كان أمر علياً بقتال هؤلاء باجماع اهل الاثر وحكم المسمين اهل الردة لا يخفى على منصف .

المعروفون بالجهاد على ، وحمزة ، وجعفر ، وعبد بن الحارث ، والزيبر ، فطلحة ، وابو دجانه ، وسعد بن ابي وقاص ، والبراء بن عازب ، وسعد بن معاذ ، ومحمد بن مسلمة ؛ وقد اجتمعت الامة على ان هؤلاء لا يقاس بعلى في شوكته وكثرة جهاده فاما ابوبكر وعمر فقد تصفحنا كتب المغازى فما وجدنا لهم اقية اثرأ البتة .

وقد اجتمعت الامة على ان علياً كان المجاهد في سبيل الله ، والكاشف الكروب عن وجه رسول الله ، المقدم في سائر الغزوات اذالم يحضر النبي ﷺ واذا حضر فهو تاليه وصاحب الراية واللواء معاً ، وما كان قط تحت لواء جماعة احد ولا فر من زحف وانها فرافى غير موضع وكانا تحت لواء جماعة .

واستدل اصحابنا بقوله : ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله ؛ ان المعنى بها امير المؤمنين لانه كان جامعاً لهذه الخصال بالانفاق ، ولا قطع على كون غيره جامعاً لها ، ولهذا قال الزجاج والفراء : كانها مخصصة بالانبياء والمرسلين .

الزاهى :

ايجعل سيد الثقلين شها لما لا يرتضيه له غلاما
الى من قطام يهزم شجاعا ولم يحمل بقبضته حساما
ابن عباس فى قوله : وله أسلم من فى السماوات والارض ، قال : اسلمت الملائكة
فى السماوات والمؤمنون فى الارض ، وأولهم على اسلاما ومع المشركين قتالا وقاتل
من بعده المقاتلين ومن أسلم كرها .

تفسير عطاء الخراسانى ، قال ابن عباس فى قوله : ووضعنا عنك وزرك الذى
أنقض ظهرك ، اى قوى ظهرك بعلى بن ابي طالب .

أبو معاوية الضرير ، عن الاعمش عن مجاهد فى قوله : هو الذى ايدك بنصره ،
اى قوىك بامير المؤمنين ، وجعفر ، وحمزة ، وعقيل ، وقد روينا نحو ذلك عن
الكلبي عن ابي صالح عن ابي هريرة .

كتاب ابي بكر الشيرازى قال ابن عباس : (و قل رب ادخلنى مدخل صدق و
اخرجنى مخرج صدق) يعنى مكة (واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا) قال : لقد استجاب
الله لنييه دعائه واعطاه على بن ابي طالب سلطانا ينصره على اعدائه .

المكبرى فى فضائل الصحابة عن ابن عباس قال : رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح
مكة متعلقا بأستار الكعبة ، وهو يقول : اللهم ابعث الى من بنى عمى من بعدنى ، فهبط عليه
جبرئيل كالمغضب فقال : يا محمد أوليس قد ايدك الله بسيف من سيوف الله مجر دعلى
أعداء الله - يعنى بذلك على بن ابي طالب عليه السلام .

ابوالمضا صبيح مولى الرضا عن الرضا عن آباءه عليهم السلام فى قوله : لننصرن
رسلنا والذين آمنوا ، قال : منهم على بن ابي طالب عليه السلام .

الناسى :

ايا ناصر المصطفى أحمد	تعلمت نصرته من ابيكا
و ناصبت نصابه عنوة	فلعنة ربي على ناصبكا
ولو آمنوا بنبي الهدى	وبالله ذى الطول بمانا صوبكا

ولغيره :

كان نصر له سيف الرشاد انتضى
سل على كل من عن أمره عرضا

قوله : ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل الله صفاً كأنهم بنيان مرصوص ، وكان ﷺ اذا صف في القتال كأنه بنيان مرصوص ، وما قتل المشركين قتله احد سفيان الثوري : كان على بن ابي طالب ﷺ كالجبل بين المسلمين والمشر كين ، أعز الله به المسلمين واذل به المشر كين .

العونى :

فلك النجاة وباب للجنانغدا وملتجى ومراط غير ذى جنف (١)
جنب عزيز يلوذ اللامذون به حبل متين قوى يحكم الطرف
ويقال انه نزل فيه : وجهاد وافى الله حق جهاده هو اجتباكم ، ابو جعفر وابوعبدالله عليهما السلام نزل قوله : ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة ، فى امير المؤمنين ﷺ وفى حديث جبير : انت اول من آمن بى ، واول من جاهد معى ، واول من ينشق عنه القبر . وكان النبى ﷺ اذا خرج من بيته تبعه احدثا المشركين يرمونه بالحجارة حتى ادموا كعبه وعرقوه بيه وكان على ﷺ يحمل عليهم ، فينهز مؤن فتزل : كأنهم حمر مستغرة فرت من قسوة .

ولا خلاف ان اول مبارز فى الاسلام : على وحزمة و ابو عبيدة بن الماحرث فى يوم بدر . قال الشعبى . ثم حمل على على الكتبية مصمما وحده ، واجتمعت الامة انه ما رأى احد ادعيت له الامامة عمل فى الجهاد ما عمل على ، قال الله تعالى : و لا يطأون موطئا يغيظ الكفار و لا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح ؛ و لقد فسر قوله : و لقد كنتم تمنون الموت بئى عليا لان الكفار كانوا يسمونه الموت الا حمر سموه يوم بدر لمظم بلامه ونكايته .

العونى :

من اسمه الموت فى القرآن فهل يسبقه فى الحروب من هربا
و من رأى وحده مبارزه الا رأى الموت منه والمطبا
قال المفسرون : لما أسر العباس يوم بدر أقبل المسلمون فعيروه بكفره بالله وقطيعة الرحم وأغلظ على ﷺ له القول فقال العباس : ما لكم تذكرون مساوينا ولا

تذكرون محاسننا؟ فقال علي عليه السلام : الكم محاسن؟ قال : نعم انا لنعمر المسجد الحرام و نجلب الكعبة و نستقي الحاج و نفك الماني ، فانزل الله تعالى ردأ على العباس و وفاقأ لعلي بن ابي طالب عليه السلام : ما كان للمشرकिन ان يعمر و امساجد الله (الاية) ثم قال : انما يعمر مساجد الله (الاية) ثم قال : اجعلتم سقاية الحاج و عمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله و باليوم الآخر و جاهد في سبيل الله .

وروى اسماعيل بن خالد عن عامر و ابن جريح عن عطاء عن ابن عباس ، و مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس و السدي عن ابي صالح و ابن ابي خالد ، و زكريا عن الشعبي انه نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب .

الثعلبي و القشيري و الجبائي و الفلكي في تفاسيرهم ، و الواحدي في اسباب نزول القرآن عن الحسن البصري ، و عامر الشعبي ، و محمد بن كعب القرطبي و رويانا عن عثان ابن ابي شيبه ، و وكيع بن الجراح ، و شريك القاضي ، و محمد بن سيرين ، و مقاتل ابن سليمان و السديري (١) و ابي مالك ، و مرة الهمداني ، و ابن عباس : انه افتخر العباس ابن عبد المطلب فقال : انا عم محمد و انا صاحب سقاية الحجيج ، فانا افضل من علي ابن ابي طالب ، و قال شيبه بن عثمان او طلحة الداري او عثمان ؟ و انا اعمر بيت الله الحرام و صاحب حجابته فانا افضل ، و سمعهما علي عليه السلام و هما يذكران ذلك فقال عليه السلام : انا افضل منكما لقد صليت قبلكما ست سنين و في رواية سبع سنين و انا جاهد في سبيل الله ، و في رواية الحسن الكافري عن ابي بريدة ان علياً قال : استحييت لكل فقد اوتيت على صفري مالم تؤتيا فقالا : و ما اوتيت يا علي ؟ قال : ضربت خراطينكما بالسيف حتى آمنتما بالله و برسوله ، فشكا العباس ذلك الى النبي فقال : ما حملك على ما استقبلت به عمك ، فقال : صدمته بالحق ، فمن شاء فليغضب و من شاء فليرض ، فنزلت هذه الاية .

الناشي :

لعلي المختار صهر محمد
وسقاية الحجاج وسط المسجد
يقري السلام على النبي المهتدي

اذ فاخر العباس عم المصطفى
بعمارة البيت المعظم شأنه
فاتى بهاجير يل عن رب السما

أجعلتم سقى الحجيج و ما يرى من ظاهر الاستار فوق الجلمد
كالؤمنين الضاربى هام العدى وسط العجاج بساعد لم يرعد
البشوى :

يا قارى القرآن مع تأويله مع كل محكمة انت فى حال
اعماره البيت المحرم مثله و سقاية العجاج فى الامثال
أم مثلى التيمى أم عدد ربه هل كان فى حال من الاحوال
لا والذى فرض على و داده ما عذى العلماء كالجبال
خطيب منيح :

وقال جعلتم السقيا كمن لا يزال مجاهداً لا يستونا
الغاضى بن قادوس المصرى

يا سيد العالم ط رأ بدوهم والعضر
ان عظموا سقى الحجيج فانت ساقى الكونر
انت الامام امر تضى شفيضا فى المعشر
فى بعض التفاسير انه نزل قوله تعالى : لا تجد قوما يؤمنون بالله و اليوم الآخر
(الاية) فى على ~~الاية~~ لانه قتل عشرته مثل عمرو بن عبدود الوليد بن عتبة فى خلق .
قال ابقراط النصرانى :

أمازد عمرا يوم سلع بياتر كان على جنييه لطنخ العنادم (١)
وعاد بن معدى نحو احمد خاضعا كشارب ائل فى خطام الغمام (٢)
وعاديت فى الله القبائل كلها و لم تخش فى الرحمن لومة لائم
و كنت احق الناس بعد محمد و ليس جهول القوم فضلا كعالم

فصل : فى المسابقة بالسجاء والنفقة فى سبيل الله

المشهور من الصحابة بالنفقة فى سبيل الله : على ، وأبو بكر ، وعمر ، وعثمان

- (١) السبع : جبل بالدينة . - والعندم : دم الاخوين او البقم (ق) .
- (٢) الائل : شجر عظيم لا ترله . - والخطام : كلما يوضع فى انف البعير . - والغمام : جمع غمامة بالكسر : وهى خريطة فم البعير . والراد التبرير عن نهاية الذلة والخضوع .

وعبدالرحمن ، وطلحة ؛ ولعلّى فى ذلك فضائل لأن الجود جودان نفسى ومالى ، قال : جاهدوا بأموالكم وأنفسكم ، وقال النبى ﷺ : أجود الناس من جاد بنفسه فى سبيل الله . الخبير ، فصار قوله : لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح و قاتل او لك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد و قاتلوا ، البق بعلى عليه السلام لانه جمع بينهما و لم يجمع لغيره ، وقولهم : ان ابا بكر أنفق على النبى اربعين الفا ، فان صح هذا الخير فليس فيه انه كان ديناراً او درهمين واربعمائة الف درهم هو اربعة آلاف دينار ؛ و مال خديجة اكثر من ماله ونفع ذلك للمسلمين عامة ، وقد شرحت ذلك فى كتابى المشهور فاما قوله : فاما من اعطى واتقى ، عموم ويمارس بقوله : ووجدك عائلاً فأغنى ، بمال خديجة ، وروى انه نزلت فى على عليه السلام ، وفيه بقول العبدى :

ابوكم هو الصديق آمن و اتقى واعطى وما اكدى وصدق بالحسنى

الضحاك عن ابن عباس نزلت فى على : ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا ولا اذى ، (الاية)

ابن عباس والسدى ومجاهد والكلبى و ابو صالح والواحدى والطوسى والثعلبى والطبرسى والماوردى والقشيرى والثمالى والنقاش والقتال وعبيد الله بن الحسين وعلى بن حرب الطائى فى تفاسيرهم : انه كان عند على بن ابي طالب اربعة دراهم من الفضة فتصدق بواحد ليلاً و بواحد نهراً و بواحد سراً ؛ و بواحد علانية فنزل : الذين ينفقون اموالهم بالليل (الاية) فسمى كل درهم مالا و بشره بالقبول ، رواه النطنزى فى الخصائص .

تفسير النقاش واسباب النزول قال الكلبي فقال له النبى : ما حملك على هذا ؟

قال : حملني ان استوجب على الله الذى وعدنى ، فقال له رسول الله : الان ذلك ، لك فأنزل الله هذه الاية .

الحميرى :

وافق ماله ليلاً وصباحاً و اسراراً وجهر الجاهر بنا

وصدق ماله لعلنا اناه الفقير بخاتم المتخمينا

الضحاك عن ابن عباس قال : لما أنزل الله : للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله

(الاية) بعث عبدالرحمن بن عوف يدنا نبر كثيرة الى اصحاب الصفة حتى اغناهم ؛

وبعث على بن عبد الرحمن بن ابي طالب في جوف الليل بوسق من تمر، فكان احب الصدقتين الى الله صدقة على وانزلت الآية ، وسئل النبي ﷺ : أى الصدقة افضل في سبيل الله ؟ فقال جهد من مقل .

تاريخ البلاذرى وفضائل احمد : انه كانت غلة على أربعين الف دينار ، فجعلها صدقة وانه باع سيفه وقال : لو كان عندي عشاء ما بيعته .

شريك والليث والكلبي وابوصالح والضحاك والزجاج ومقاتل بن حبان ومجاهد وقتادة وابن عباس : كانت الاغنياء يكثرؤن مناجاة الرسول ﷺ فلما نزل قوله : يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة انتهبوا فاستقرضوا ديناراً وصدق به ، فناجى النبي ﷺ عشر نجوات ، ثم نسخته الآية التي بعدها . امير المؤمنين ﷺ : كان لى دينار رفيعته بمشرة دراهم فكنت كلما أردت أن اناجى رسول الله ﷺ قدمت درهما فنسختها الآية الاخرى .

الواحدى في اسباب نزول القرآن والوسيط ايضا ، والثعلبي في الكشف والبيان مارواه على بن علقمة ومجاهدان علياً ﷺ قال : ان فى كتاب الله لاية ما عمل بها احد قبلى ولا عمل بها احد بعدى ، ثم تلا هذه الآية .

جامع الترمذى ، وتفسير الثعلبى ، واعتقاد الاشئهى ، عن الاشجعى والثورى وسالم بن أبى حفصة وعلى بن علقمة الانمارى عن على ﷺ فى هذه الآية : فى خفف الله ذلك عن هذه الامة . وفى مسند الموصلى : فى خفف الله عن هذه الامة ، و زاد ابو القاسم الكوفى فى الرواية : ان الله امتحن الصحابة بهذه الآية فتعاسوا (١) كلهم عن مناجاة الرسول فكان الرسول احتجب فى منزله عن مناجاة احد الا من تصدق بصدقة فكان ممي ديناراً وساق ﷺ كلامه الى ان قال : فكنت انا سبب التوبة من الله ﷻ على المسلمين حين عملت بالاية فنسخت ولولم اعمل بها حين كان عملى بها سببا للتوبة عليهم لنزل العذاب عند امتناع الكل عن العمل بها .

وقال القاضى الطريشى : انهم عصوا فى ذلك الاعلى فنسخه عنهم ، يدل عليه قوله (فاذلم تفعلوا وتاب الله عليكم) ولقد استحقوا العذاب لقوله (ما شفقتم) وقال مجاهد :

وما كان الا ساعة ، وقال مقاتل بن حبان : كان ذلك عشريال وكانت الصدقة مفوضة اليهم غير مقدرة .

سفيان باسناد عن علي بن النعمان عن النبي ﷺ : فيما استطعت تصدق ، وروى الثعلبي عن ابي هريرة وابن عمر انه قال عمر بن الخطاب : كان لعلي ثلاث لو كان لي واحدة ممنون كانت احب الي من حمر النعم : تزويجه فاطمة ، واعطائه الراية يوم مجيبر ، وآية النجوى .

الوراق القمي :

على الذي ناجاه بالوحي أحمد فعلمه ابواب سلم مسلم

الاصفهانى

وبألف حرف ايكلم ناجى أخى فيهن دونكم اخى ناجانى
ولكل حرف الف باب شرحه عندي بفضل حكومة وبيان
وافق على ثلاث ضيفان (١) من الطعام قوت ثلاث ليال ، فنزل فيه ثلاثين آية و نص على عصمته وستره و مراده و قبول صدقته ، وكفاك من جوده قوله : عينا يشرب بها عباد الله (الاية) ، واطعم الاسير خاصة وهو وعد في الدين .

العونى

من اطعم المسكين واليتيم والاسير لله ثلاثا وطوى

وحديث ابو هريرة : انه كان في المدينة مجاعة و مر بي يوم ليلة لم افق شيئا وسألت ابا بكر آية كنت اعرف بتأويلها منه ومضيت معه الى بابه وردعنى وانصرفت جايعا يومى ؛ واصبحت وسألت عمر آية كنت اعرف منه بها ، ففزع كما مضى ابوبكر فمضت في اليوم الثالث الى على ، وسألته ما يعلمه فقط ، فلما اردت ان انصرف دعانى الى بيته فأطعمنى رغيفين وسمناً ، فلما شبع انصرفت الى رسول الله ، فلما بصري ضحك في وجهي وقال : انت تعدتني ام احذثك ، ثم قص على ماجرى وقال لى جبريل عرفنى ورأى امير المؤمنين حزينا فقيل له : مـ حزنك ؟ قال لسبع ات لم يصف اليضايف تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان وعلى بن حرب الطائى ومجاهد بأسانيد هم

عن ابن عباس وأبي هريرة ، وروى جماعة عن عاصم بن كليب عن أبيه واللفظ له عن أبي هريرة : أنه جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فشكا إليه الجوع ، فبعث رسول الله ﷺ إلى إذ واجه قتلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال (ص) : من لهذا الرجل الليلة ؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) : أنا يا رسول الله ، وأتى فاطمة وسألتها : ما عندك يا بنت رسول الله ؟ فقالت : ما عندنا إلا قومت الصبية لكنا نؤثر به ضيفنا فقال علي : يا بنت محمد نومي الصبية واطفي المصباح وجعلا يمضغان بالستهما ، ولما فرغ من الأكل أتت فاطمة بسراج ، فوجدت الجفنة مملوءة من فضل الله ، فلما أصبح صلى مع النبي فلما سلم النبي (ص) من صلاته نظر إلى أمير المؤمنين وبكى بكاء شديداً وقال يا أمير المؤمنين لقد عجب الرب من فعلكم البارحة اقرا : (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) أي مجاعة (ومن يوق شح نفسه) يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين فاولئك هم المفلحون .

الخميري :

قاتل للنبي اني غريب	جايح قد اتيتكم مستجيراً
فبكي المصطفى وقال غريب	لا يكن للغريب عندي ذكورا
من يضيف الغريب قال علي	انا للضيف فانطلق مأجورا
ابنة العم هل من الزاد شيء	فأجابت اداء شيئا يسيرا
كف بر قال اصنعه فان ا	لله قد يجعل التليل كثيرا
ثم اطفى المصباح كي لا يراني	فاخلي طعامه موفورا
جاهد يلمظ الاصابع والضمير	ف يراه الى الطعام مشيرا
عجبت منكم ملائكة الله	وأرضيتم اللطيف الخبيراً
ولهم قال يؤثرون على	أنفسهم نال ذلك فضلا كبيرا

وله

وآثر ضيفه لما أتاه	فظل وأهله يتلمظونا
فسماه الاله بما أتاه	من الانار باسم المفلحينا

كتاب أبي بكر الشيرازي باسناده عن مقاتل عن مجاهد عن ابن عباس في قوله (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) إلى قوله (بغير حساب) قال هو والله

امير المؤمنين ، ثم قال بعد كلام : و ذلك ان النبى اعطى عليا يوما ثلاثمائة دينار اهديت اليه قال على ، فأخذتها وقلت والله لاتصدقن الليلة من هذه الدنانير صدقة يقبلها الله منى ، فلما صليت العشاء الاخرة مع رسول الله اخذت مائة دينار ، وخرجت من المسجد فاستقبلتنى امرأة فأعطيتها الدنانير ، فأصبح الناس بالفديقولون تصدق على الليلة بمائة دينار على امرأة فاجرة فاغتممت غمأ شديداً فلما صليت الليلة القابلة صلاة العتمة اخذت مائة دينار وخرجت من المسجد . و قلت : والله لاتصدق الليلة بصدقة يتقبلها ربى منى فلقيت رجلا فتصدقت عليه بدنانير فأصبح اهل المدينة يقولون : تصدق على البارحة بمائة دينار على رجل سارق ، فاغتممت غمأ شديداً وقلت : والله لاتصدقن الليلة صدقة يتقبلها الله منى فصليت العشاء الاخرة مع رسول الله ﷺ ثم خرجت من المسجد و معى مائة دينا رفلقيت رجلا فأعطيته اياها ، فاما اصبحنا قال اهل المدينة : تصدق على البارحة بمائة دينار على رجل غنى فاغتممت غمأ شديداً فأتيت رسول الله فعبترته ، فقال لى : يا على هذا جبرئيل يقول لك ان الله عز وجل قد قبل صدقاتك ، وزكى عملك ان الهامة دينار التى تصدقت بها اول ليلة وقعت فى يدى امرأة فاسدة ، فرجعت الى منزلها وتاب الى الله عز وجل من الفساد وجعلت تلك الدنانير رأس مالها وهى فى طلب بعل تتزوج به ، وان الصدقة الثانية وقعت فى يدى سارق فرجع الى منزله وتاب الى الله من سرقة وجعل الدنانير رأس ماله يتجر بها ، وان الصدقة الثالثة وقعت فى يدى رجل غنى لم يزك ماله منذ سنين ، فرجع الى منزله وبيع نفسه وقال : شحاً عليك يا نفس هذا على بن ابي طالب تصدق على بمائة دينار ولا مال له وانا قد اوجب الله على مالى الزكاة لاعوام كثيرة لم اذكه فحسب ماله وزكاه واخرج زكاة ماله كذا وكذا ديناراً وانزل الله فيك : رجال لانهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله (الاية) .

ابو الطفيل : رأيت عليا يدعو اليتامى فيطعمهم العسل حتى قال بعض اصحابه : لوددت انى كنت يتيما .

المعلى بن خنيس عن الصادق انه عليه السلام اتى ظلة بنى ساعدة فى ليلة قد رشق السماء ومعه جراب ، فاذا نحن بقوم نيام ، فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى اتى على

آخره . الحميري :

ومن ذا كان للفقراء كنزاً
إذا نزل الشتاء بهم كنيماً
محمد بن الصمة عن ابيه عن عمه قال : رأيت في المدينة رجلاً على ظهره قربة
وفي يده صحيفة يقول : اللهم ولي المؤمنين وواله المؤمنين وجار المؤمنين اقبل قرباني
الليلة فما امسيت املك سوى ما في صحتي و غير ما يوار بني ، فانك تعام اني منعته
نفسى مع شدة سغبى في طلب القرية اليك غنما ، اللهم فلا تخلق وجهى ولا ترد دعوتى ،
فاتيت حتى عرفته فاذا هو على بن ابي طالب فاتى رجلاً فاطعمه .
عبدالله بن على بن الحسين يرفعه ان النبى ﷺ اتى مع جماعة من اصحابه الى
على فلم يجد على شيئاً يقربه اليهم ، فخرج ليحصل لهم شيئاً فاذا هو بدينار على
الارض فتنا وله عرف به فلم يجد له طالباً ، فقومه على نفسه واشترى به طعاماً واتى
به اليهم واصاب عوضه وجعل يشهد صاحبه : فلم يجد فأتى به النبى واخبره بالخبر
فقال : يا على انه شيء اعطاك الله لما اطلع على بيتك وما اردته وليس هو شئ للناس
ودعاله بخير .

الحميرى

فمال الى ادناهم منه يبع	توسم فيه خير ما يتوسم
فقال له بعتى طعاماً فباعه	جميل المحيا (١) ليس منه التجهم
فكان له حبابه ثم رذه	اليه وار ذاق العباد تقسم
فآب برزق ساقه الله نحوه	الى اهله والقوم للجوع رزم (٢)
فلا ذلك الدينار احمى تبره	يقينا واما الحب فالله اعلم
امن زرع لارض كان ام حب جنة	حباب به من ناله منه انعم
وبيعه جبريل اظهر بيع	فاى ابادى الخير من تلك اعظم
يكلم جبريل الامين فانه	لا فضل من يمشى ومن يتكلم

روت الخاصة والعامة منهم ابن شاهين المروزي ، وابن شيرويه الديلمي ، عن

(١) المحيا بتشديد الياء : الوجه (٢) رزم القوم بتشديد الزاء : اى ضربوا بانفسهم

الارض لا يرحون .

الخدري وابى هريرة ان عليا اصبح ساعبا فسأل فاطمة طعاما فقالت ، ما كانت الا ما اطعمتك منذ يومين آثرت به على نفسى ، وعلى الحسن والحسين فقال : الا اعلمتنى فأتيتكم بشئ ، فقالت : يا ابا الحسن انى لاستحيى من الهى ان اكلفك مالا تقدر عليه فخرج واستقرض من النبى ديناراً فخرج يشتري به شيئاً فاستقبله المقداد قائلاً : ماشاء الله ، فناوله على الدينار ثم دخل المسجد ، فوضع رأسه فنام فخرج النبي فإذا هو به فحركه وقال : ما صنعت ؟ فأخبره فقام وصلى معه ، فما قضى النبي صلاته قال : يا ابا الحسن هل عندك شئ ، فطرق عليه فتميل معك ، فأطرق لايحب جواباً حياء منه و كان الله اوحى اليه ان يتعشى تلك الليلة عند على ، فانطلقا حتى دخلا على فاطمة وهى فى مصلاها وخلفها جفنة تغور دخاناً ، فأخرجت فاطمة الجفنة فوضعتها بين ايديهما فسأل على عليه السلام : انى لك هذا ؟ قالت : هو من فضل الله ورزقه ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، قال : فوضع النبي كفه المبارك بين كتفى على ثم قال : يا على هذا بدل دينارك ، ثم استعبر النبي بأكيا وقال : الحمد لله الذى لم يمتنى حتى رأيت فى ابنتى ما راى ذكرى لمريم وفى رواية الصادق عليه السلام انه انزل الله فيهم : ويؤثرون على انفسهم .

الخميرى :

وحدتنا عن حارث الاعور الذى	نصدق فى القول منه وما يروى
بان رسول الله نفسى فداؤه	واهل و عالى بات طاول الحشى يطوى
لجوع اصاب المصطفى فاعتدى الى	كريمته و الناس لاهون فى سهو
فصادفها وابنى على و بعلمها	وقد اطر قوام من شدة الجوع كالنضو (١)
فقال لها يا فاطمة قومى تناولى	ولم يك فيما قال ينطق بالهزو
هدية ربى انه مترحم	فقامت الى ما قال تسرع بالخطو
فجاءت عليها الله صلى بجفنة	مكومة باللحم جز وأعلى جزو
فسموا و ظلوا يطعمون جميعهم	فبخ بنح لهم نفسى الفداء وما احوى
فقال لها ذاك الطعام هدية	من الله جبريل اتانى به يهوى
ولم يك منه طاعما غير مرسل	وغير وصى خصه الله بالصفو

وفي رواية حذيفة ان جعفرأ اعطى النبي ﷺ الفرح من العالية والتعطيفة فقال النبي ﷺ : لا دفن هذه القطيفة الى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله ، واعطاها عليا عليه السلام ، ففصل على القطيفة سلكا سلكا فباع الذهب ، فكان الف متقال ففرقه في فقراء المهاجرين كلها ، فلقية النبي ومعه حذيفة ، عمار ، وسامان ، وابوذور ، والمقداد ، فسأله النبي ﷺ الغداء (١) فقال حياه : نعم فدخلوا عليه فوجدوا الجفنة .

و في حديث ابن عباس أن المقداد قال له : أنا منذ ثلاثة ايام ما طعمت شيئا ، فخرج امير المؤمنين وباع درعه بخمسمائة ودفع اليه بمضبا وانصرف متحيرا فناداه أعرابي : اشتر مني هذه الناقة مؤجلا ، فاشتراها بمائة درهم ومضى الاعرابي ، فاستقبله آخر وقال بعني هذه الناقة بمائة وخمسين درهما فباع وصاح يا حسن ويا حسين امضيا في طلب الاعرابي وهو على الباب ، فرآه النبي فقال وهو متبس : يا علي الاعرابي صاحب الناقة جبرئيل والمشتري ميكائيل ، يا علي المائة عن الناقة والخمسين بالخمس التي دفعتها الى المقداد ثم تلا : ومن يتق الله يجعل له (الاية) .

الحميري :

أليس المؤثر المقداد لما أتاه مقويا في المقويينا (٢) .
بدينار ولا يعوى سواء وما كل الافاضل مؤثرينا

الوراق :

على غدايتنا قوتا لاهله فبايعه جبريل بيع المحكم
وسمع امير المؤمنين عليه السلام اعرابيا يقول وهو آخذ بحلقة الباب : الليت بيتك والضيف حيفك ، ولكل ضيف قري ، فاجعل قراى منك في هذه الليلة المغفرة ، فقال : يا أعرابي هو والله اكرم من ان يرد ضيفه بلا قري وسمعه الليلة الثانية قائلا : يا عزيزاً في عزك يمز من عز عزك ، انت انت لا يعلم احد كيف انت الان ، اتوجه اليك بك واتوسل بك اليك ، و اسالك بحقك عليك ، وبحقك على آل محمد اعطني ما لا يملكه غيرك و اصرف عني ما لا يصرفه سواك يا ارحم الراحمين ، فقال عليه السلام هذا اسم الله الاعظم

(١) الغداء باعمال الدال : طعام القدوة .

(٢) المقوي : الجايح .

بالسريانية وسمعه الليلة الثالثة يقول : يا زين السماوات والارض ارزقنى اربعة آلاف درهم ، فضرب يده على كنف الاعرابى ثم قال : قد سمعت ماطلبت و ما سألت ربك فما الذى تصنع بأربعة آلاف درهم ؟ قال : الف صداق امرأتى والف أبنى به داراً و الف اقضى به دينى والف التمس به المعاش ، قال : انصفت يا اعرابى اذا قدمت المدينة فسل عن على بن ابي طالب ، قال : فلما اتى الاعرابى المدينة قال للحسين عليه السلام قل لايك صاحب الضمان بمكة ، فدخل فأخبره قال : اى والله يا حسين ابنتى بسلمان ، فلما اتاه قال : يا سلمان اجمع لى التجار ، فلما اجتمعوا قال لهم : اشترؤا منى الحايط الذى غرسه لى رسول الله يده ، فباعه منهم باثنى عشر الف درهم فدفع الاعرابى اربعة آلاف فقال : يا اعرابى كم انفقت فى طريقك ، قال : ثلاثة عشر درهما قال : ادفعوا له ستاً وعشرين درهما حتى يصرف الاربعة آلاف حيث سأل، وصير بين يديه الباقي فلم يزل يعطى قبضة قبضة حتى لم يبق منها درهم ، فلما أتى فاطمة ذكر بيع الحايط قالت : فأين الثمن ؟ قال : دفعته والله الى عيون استحييت منها ان احوجها الى ذل المسألة فأعطيتهم قبل ان يسألونى ، فقالت : لا افارقك أو يحكم بينى وبينك ابى اذ أنا جسيمة و ابناى جايهان لم يكن لنا فى اثنى عشر الف درهم درهم نأكل به الخبز ، فقال : يا فاطمة لا تلاحبنى و خلى سبيلى ، فهبط جبرئيل على النبى فقال : السلام يقرأ عليك السلام ويقول بكت ملامكة السماوات للزوم فاطمة عليها فاذهب اليهما فاجاء اليها فقال : يا بنتى مالك تلزمين عليا ؟ فقضت عليه القصة فقال : خل سبيله فليس على مثل على تضرب يد ، ثم خرجا من الدار فما لبث ان رجع النبى فقال : يا فاطمة رجع اخى ، فقالت : لا ، فأعطاهما سبعة دراهم سودا هجرية وقال : قولى له بيتاع لكم بها طعاما ، فلما اتاهما اعطته الدراهم فأخذها و قال : بسم الله والحمد لله كثيراً طيباً من فضل الله فذهب الى السوق فاذا سائل يقول : من يقرض الله الملى الوفى ، فقال : يا ابا الحسن أسمع ما يقول اقرض الله ، ثم مضى ليستقرض من احد فاذا بشيخ معه ناقة فقال : يا على ابتع منى هذه الناقة ، فقال : ليس معى ثمنها ، قال : انى انظرك بشئ منها ، فابتاعها بمائة درهم ثم اشترى ، الى آخر القصة .

المختبرة:

أمن طوى بومين لم يطعم ولم
فمضى لزوجه بعض ثيابها
يموى ابتياع جرادق لمياله
اذ جاءه مقدار يخبر انه
فهوى الى ثمن المثال فصبه
فطرا من الاعراب سابق ناقة
نادى الاشرها فة ال وكيف لى
قال الفتى ابتعها فانك منظر
فبداله رجل فقال أبائع
اخبر شراك اهن ربحك قالها
و أتى النبى معجبا فأهابه
نادى ابا حسن أبده بالذى
قال الوصى له فانبتنى به
ربح لاخرتى و ربح عاجل
فأبته ما فى الضمير وقال هل
جبريل صاحب بيعها والمشتري
والناقة الكوماء كانت ناقة

تطمح حليلته ولا الحسنان
ليبيعه فى السوق كالمجلان
من بين ساقبة ومن سغبان (١)
مذلم يذق أكلا له يومان
من كف ايض فى يد غرثان
حسنا تاجرة له ميسان (٢)
بشرا البعير وما معى فلسان
فيما به الكفان تصطفقان
منى بعيرك أنت ياربانى
مائة فقال فهاكها مائتان
و اليه قبل قد انتهى الخبران
اقبلت تنبئيه أم تيدانى
انى اتجرت ففاح لى ربحان (٣)
وكلاهما لى يا أخى فخران
تدرى فداك أجبني من ذان
ميكال طبت وانجح السعيان
ترعى بدار الخلد فى بطنان

وانه ^١ طلب السائل منه صدقة ، فأعطى خاتما فنزلت انما وليكم الله ورسوله
وفيه يضرب المثل فى الصدقات ، يقال فى الدعاء يقبل الله منه كما يقبل توبة آدم ،
وقربان ابراهيم ، وحج المصطفى ؛ وصدقة امير المؤمنين ، وكان ^٢ يأخذ من الغنائم

(١) جرادق جمع جرودة با لفتح بمعنى الرغبة كما فى القاموس . و السغبان :
الجوعان . - والغرثان : ايضا بمعنى الجايح .

(٢) طرا عليهم : اى اتتهم من مكان بعيد . - والميسان : ذات اللبن .

(٣) ناحله الشيء : اى تهيأ له .

لنفسه وفرسه ؛ ومن سهم ذى القربى ، وينفق جميع ذلك فى سبيل الله ، وتوفى ﷺ ولم يترك الا ثمانمائة درهم .

فصل : فى المسابقة بالشجاعة

وصف الله تعالى أصحاب محمد (ص) فقال : والذين معه اشداء على الكفار ، ثبت هذه الصفة لعلى ﷺ دون من يدعون له لشدة على ﷺ على الكفار ، وقال تعالى فى قصة طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة فى العلم والجسم ، واجتمعت الامة على ان عليا ﷺ أشد من أبى بكر ، واجتمعت ايضا على علمه واختلفوا فى علم أبى بكر وليس المجتمع عليه كالمختلف فيه

الباقر والرضا عليهما السلام فى قوله لينذر بأسا شديدا من لدنه ؛ البأس الشديد على بن ابي طالب هو لادن رسول الله ﷺ يقاتل معه عدوه ، ويروى انه نزل فيه : و الصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس .

حيص ييى :

وأنزاع من شرك الرجال مبرأ بطين من الاحكام جم النوافل
سديد مضاء البأس معنى بلاؤه اذا زحموه بالقنا والتقابل

على بن جعد عن شعبة عن قتادة عن الحسين عن ابن عباس . ان عبد الله بن ابي سلول كان يتنحى عن النبى مع جماعة من المناقبين فى ناحية من العسكر ليخوضوا فى امر رسول الله فى غزوة حنين فلما أقبل راجعا الى المدينة رأى حفا لا (١) وهو مسلم لطم للمحمقاه وهو منافق ، فغضب ابن ابي سلول وقال : لو كفتهم عن اطعام هؤلاء لتفرقوا عنه - يعنى عن النبى والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل - يعنى نفسه والنبى - فأخبر زيد بن أرقم النبى بمقاله ، فأتى ابن ابي سلول فى أشراف الانصار الى النبى ﷺ يعذرونه ويكذبون زيدا ، فاستحى زيد فكف عن اتيان رسول الله ﷺ فنزل . هم الذين يقولون لانتقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا الله خزائن السموات والارض ولكن المناقبين لا يعلمون يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله العزة والرسالة للمؤمنين ، يعنى القوة والقدرة لأمير المؤمنين وأصحابه

(١) الحفال : اسم رجل على ما قيل وفى نسخة جمالا بدل حفالا .

على المنافقين ، فأخذ رسول الله (ص) بيد زيد وعركها (١) وقال : ابشري يا صادق فقد صدق الله حديثك وأكذب صاحبك المنافق . وهو المروى عن أبى جعفر وأبى عبد الله عليهما السلام : عجب لمن يقاس بمن لم يصب محجمة من دم فى جاهلية أو اسلام مع من علم انه قتل فى يوم بذر خمسا و ثلاثين مبارزاً دون الجرحى على قول العامة وهم : الوليد بن عتبة ، والعاص بن سعيد بن العاص ، ومطعم بن عدى بن نوفل ، وحنظلة بن أبى سفيان ، ونوفل بن خويلد . وزمعة بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، والنضر بن الحارث ابن عبد الدار ، وعمر بن عثمان بن كعب عم طلحة ، وعثمان ومالك اخو طلحة ومسعود ابن أبى أمية بن المغيرة ، وقيس بن الفاكهة بن المغيرة ، وأبو القيس بن الوليد ابن المغيرة ؛ وعمر بن مخزوم ، والمنذر بن أبى رفاعه ، ومنبه بن الحجاج السهمى ، والعاص بن منبه ؛ وعلقمة بن كلفة ، وأبو العاص بن قيس بن عدى ، ومعاوية بن المغيرة ابن أبى العاص ، ولوذان بن ربيعة ، وعبد الله بن المنذر بن أبى رفاعه ، ومسعود ابن أمية بن المغيرة ، والحاجب بن السائب بن عويمر ، وأوس بن المغيرة بن لوذان ، وزيد ابن مليس ، وعاصم ابن أبى عوف ، وسعيد بن وهب ، ومعاوية بن عامر بن عبد القيس ، وعبد الله ابن جميل بن زهير ، والسائب بن سعيد بن مالك ، وأبو الحكم بن الأخنس ، وهشام ابن أبى أمية (٢) .

ويقال قتل بضعة واربعين رجلا .

وقتل (ع) فى يوم واحد كبش الكتيبة طلحة بن أبى طلحة ، وابنه أباسعيد واخوته خالداً ومخلداً وكلفة والمعالس ، وعبد الرحمن بن حميد بن زهرة ، والحكم ابن الأخنس بن شريق الثقفى ، والوليد بن اربعة وأميه بن بن أبى حذيفة ، و اربعة ابن شرجيل وهشام بن أمية ، ومسافع ، وعمر بن عبد الله الجمحى ؛ و بشر بن مالك المغافرى ، وصواب مولى عبد الدار ، وأبى حذيفة بن المغيرة ، وقاسط بن شريح العبدي والمغيرة بن المغيرة ، سوى من قتلهم بعد ما هزمهم .

ولا اشكال فى هزيمة عمر وعثمان ، وانما الاشكال فى أبى بكر هل ثبت الى

(١) عركه : ايدلكه .

(٢) لا ينفى ان الا سامى المذكورة اربعاً وثلاثين فانحنف واحد منها .

وقت الفرج اوانهمز .

وقتل «ع» فى يوم الاحزاب : عمرو بن عبد ود و ولبة ، ونوفل بن عبد الله ابن المغيرة ، ومنبه بن عثمان العبدى . وهيرة بن ابي هيرة المخزومى و هاجت الرياح وانهمز الكفار .

وقتل «ع» يوم حنين اربعين رجلا وفارسهم ابو جردل وانه قده عظيما بنصفين بضربة فى الخوذة والعمامة والجوشن والبدن الى القربوس وقد اختلفوا فى اسمه .

ودقق ع يوم حنين فى وسط اربعة وعشرين الف ضارب سيف الى أن ظهر المدد من السماء .

وفى غزاة السلسلة قتل السبعة الاشداء وكان أشدهم آخرهم وهو سعيد بن مالك المجللى . وفى بنى نضير قتل احد عشر منهم غروداً (١) وفى بنى قريظة ضرب أعناق رؤساء اليهود مثل حى بن أخطب وكعب بن الاشرف . وفى غزوة بنى المصطلق قتل مالكا وابنه .

الفايق ، كانت لملى ع ضربتان اذا تطاول قد ، و اذا تقاصر قط (٢) ، وقالوا : كانت ضرباته أبكرا اذا اعتلى قد واذا اعترض قط واذا اتى حصاهد ، وقالوا : كانت ضرباته مبتكرات لاعونا ؛ يقال ضربة بكر اى قاطعة لاتنتى والعون التى وقعت معتملة فأحوجت الى المعادة ، ويقال انه كان يوقعها على شدة فى الشدة لم يسبقه الى مثلها بطل . زعمت الفرس ان اصول الضرب ستة وكلها مأخوذة عنه وهى علوية وسفلية وغلبة وماله وجاله وجرحاهم .

وفى يوم الفتح قتل فاتك العرب اسدين غويلم : وفى غزوة وادى الرمل قتل مبارزهم . وبخير قتل مرجبا وذو الخمار وعنكبوتا . وبالطاييف هزم خيل نيفم وقتل شهاب بن عيس ونافع بن غيلان . وقتل مهلهل وجناحا وقت الهجرة . وقتاله لاحداث مكة عند خروج النبى من داره الى المسجد . وميئته على فراشه ليلة الهجرة قوله المقام المشهور فى الجمل حتى قطع بد الجمل ثم قطع رجله حتى سقط . وله ليلة الهرير ثلاثمائة

(١) وفى نسخة : غروداً .

(٢) القد : قدر الشئ ، وتقطيعه . - والقط : قطع الشئ ، عرضاً .

تكبيره اسقط بكل تكبيره عدواً ، و فى رواية خمسمائة و ثلاثة وعشرون رواه
الاعثم ، و فى رواية سبعمائة و لم يكن لدعاه ظهر ولا المركوبه كروفر .

وفى ما كتب امير المؤمنين عليه السلام الى عثمان بن حنيف : لو تظاهر العرب على قتالى
لما وليت عنها ولو امكنك الفرصة من رقابها سارعت اليها :

وفى الفايق ان علياً عليه السلام حمل على المشركين فما زالوا يبتطلون - يعنى تعادوا
الى الجبال منهزمين ، وكانت قريش اذا ارادوه فى الحرب تواصت خوفاً منه ؛ وقد نظر
اليه رجل وقد شق العسكر فقال : علمت بأن ملك الموت فى الجانب الذى فيه على .

الناشئ :

همام ملك الموت اذا بادرنى كد
لذاك الموت يقضى حاجة فى صورة العبد
ولا يبرح حتى يولج المرفف فى الغمد
ولا يقتل الا كل ليث باسل نجد
ولا يتبع من ولى من العرب الى العبد
وقد سماه رسول الله كراد غير فراد فى حديث خبير ،

الصاحب :

قد كان كراداً فسمى غيره
فى الوقت فراداً فهل من معدل
غيره :

نفسى فداء على من امام هدى
مجاهداً فى سبيل الله كراد

ابن الحجاج :

انا مولى الكراد يوم حنين والظبي (١) قد تحكمت فى النحور
انا مولى لمن به افتتح الاله لام حصنى قريظة و النضير
والذى علم الارامل فى يدد على المشركين جزا لشعور
من مضت ليلة الهرير وقتلاه جزافا يحصون بالتكبير

وكان النبى صلى الله عليه وسلم يهدد الكفار به عليه السلام ، وروى احمد بن حنبل فى الفضائل عن شداد

(١). الظبي جمع الظبة : حد السيف او اللسان ونحوهما .

ابن الهاد قال : لما قدم على رسول الله وفدمن اليمن ليسرح فقال رسول الله اللهم لتقيم الصلاة اولا بعثن اليكم رجلا يقتل المقاتلة ويسبى الذرية ، قال : ثم قال رسول الله : اللهم انا وهذا وانتل (١) يدعلى .

تاريخ النسوى ، قال عبد الرحمن بن عوف قال النبى لاهل الطائف فى خبر والذى نفسى بيده لتقيم الصلاة ولتؤتن الزكاة اولا بعثن اليكم رجلا منى او كنفسى فليضربن اعناق مقاتليهم وليسبين ذرايعهم ؛ قال : فرأى الناس انه عنى أبابكر وعمر فاخذ يدعلى بن أبى طالب فقال هذا .

صحيح الترمذى تاريخ الخطيب وفضائل السمعاني انه قال رحمته الله يوم الحد بيبة سهيل بن عمير : يا معشر قرىش لتنتهوا اوليبعثن الله عليكم من يضرب رقابكم على الدين (الخبر) ، ولذلك فر الرضا رحمته الله قوله والذين معه أشد على الكفار ؛ ان علياً منهم وقال معاوية يوم صفين : اريد منكم والله أن تشجروه (٢) : بالرماح فترى حوالى العباد والبلاد منه ، قال مروان : والله لقد تقلنا عليك يا معاوية اذ كنت تأمرنا بقتل حية الوادى والاسد العادى ، ونهض مغضباً فأنشأ الوليد بن عقبة :

يقول لنسا معاوية بن حرب	أما فيكم لواتر كم طلوب
يشد على أبى حسن على	بأسر لانهجه الكعوب (٣)
قللت له أتلعب يا بن هند	فانك بيننا رجل غريب
اتأمرنا بحية بطن واد	يتاح لنسا به اسد مهيب
كان الخلق لمسا عاينوه	خلال النقع ليس لهم قلوب (٤)

فقال عمرو : والله ما يعير أحد بفراذه من على بن أبى طالب ؛ ولما نمى بقتل

(١) انتل : اى اخرج وفى بعض النسخ : انتل بالشين وهو ايضاً من انتل اللحم

اى اخرجه من القدر .

(٢) اى تطعنوه .

(٣) الا - سر : الرمح . - والتهجين : التقييع . - والكعوب جمع كعب : المقعدة

من عقد الرمح .

(٤) النقع : رفع الصوت . القتل .

امير المؤمنين دخل عمرو بن العاص على معاوية مبشراً فقال : ان الاسد المقترش ذراعيه
بالعراق لاقى شموبه ، فقال معاوية :

قل للارانب تربع حيثما سلكت وللظباء بلا خوف ولا حذر

الصاحب :

اسد ولكن الكلاب تعاودته با لنباح
لم تعرفوا لفضلا لهم فضل الزئير على الضباح (١)

ابو العلاء السروى :

تغاله اسداً يحمن العربين اذا يوم الهياج بأبطال الوغى رجفا (٢)
يظله النصر والعرب للذان هما كانا له عادة اذ سار او وقفا
شواهد فرضت فى الخلق طاعته برغم كل حصود مال وانحرفا
وقد أسر يزيد بن ركانة اشجع العرب وعمرو بن معدى كرب حتى فتح الله به
بلاد المعجم وقتل بنهاوند .

السوسى :

فتى قد عمروا حين خند قم عبر وساق بن معدى بالعمامة اذا سر
مهيار :

وتفكروا فى امر عمرو أولا وتفكروا فى أمر عمرو ثانيا
اسدان كانان فرايس ميده ولقلما هابا سواء مناديا

الناشى :

وافى على و عمرو فى وقايه حتى اذا ما راه حار واضطربا
واستعمل الصمت حتى لامع عمر فقال يؤمى اليه وهو قد رعبا
هذا احاديثه من عظيمها اكلت كل الا حاديت حتى انه رهبا
هذا الذى ترك الالباب حائرة وابلس المعجم بالاقدام والعربا
فى كفه كنت مأسورا فأطلقنى فقد غدوت على شكرى له حديبا

(١) الزئير : صوت الاسد . - والضباح : صوت الثعلب .

(٢) الوغى : العرب .

ابو السحادات فى فضائل العشرة: روى ان علياً عليه السلام كان يحارب رجلا من المشركين قتال المشرك: يابن ابي طالب هبني سيفك ، فرماه اليه فقال المشرك : عجباً يابن ابي طالب فى مثل هذا الوقت تدفع الى سيفك قتال : يا هذا انك مددت يد المسألة الى وليس من الكرم أن يرد السائل ، فرمى الكافر نفسه الى الارض وقال: هذه سيرة اهل الدين ، فباس (١) قدمه وأسلم .

وقال له جبرئيل : لاسيف الاذوالفقار ولا فتى الاعلى .

وروى الخلق ان يوم بدر لم يكن عند الر سول ﷺ ماء فمر على يحمل الماء الى وسط العدو وهم على بربرد فيما بينهم وجاء الى البئر ونزل واملأ السطبعة ووضعها على رأس البئر ، فسمع حساً و اشار لمن يقصده فبرك فى البئر ، فلم اسكن صعد فرأى الماء مصبو با ثم نزل ثانيا فكان مثل ذلك ، فنزل ثالثا وحمل الماء ولم يصعد به بل صعد به حاملا للماء ، فلما حمل الى النبي ضحك النبي فى وجهه وقال : أنت تحدث أوانا ، فقال بل انت يا رسول الله فكلامك أحلى ، قصص عليه ثم قال له : كان ذلك جبرئيل يجرب ويرى الملائكة نبات قلبك .

ابن زريك :

ما جردت من على ذا الفقار يد	الا و أعمدته فى هامة البطل
لم يقترب يوم حرب للكمى به	الا و قرب منه مدة الاجل
كم كربة لاختيه المصطفى فرجت	به وكان رهين الحادث الجلل

محمد بن ابي السرى التميمى عن احمد بن الفرغ عن النهدي عن وبرة عن ابن عباس قال : لما خرج النبي ﷺ الى بنى المصطلق نزل بقرب وادى وعر ، فلما كان آخر الليل هبط عليه جبرئيل يخبره ان كفاراً من الجن قد استبطنوا الوادى يريدون كيدته فدعا امير المؤمنين عليه السلام وقال : اذهب الى هذا الوادى ونفذ معه مائة رجل من اخلاط الناس وقال لهم : كونوا معه وامثلوا امره فتوجه الى الوادى ، فلما قارب شفير أمر أصحابه أن يلقوا بقرب الشفير ، ولا يحدنوا شيئاً حتى يأذن لهم ، ثم تقدم فوقف على شفير الوادى وتعوذ بالله من اعدائه وسماء بأحسن اسمائه ، ثم أمر أصحابه ان يقربوا

منه ، ثم امر بالهبوط الى الوادى فاعترضت ريح عاصف كاذالقوم يقومون على وجوههم لشدتها فصاح : انا على بن ابي طالب بن عبدالمطلب وصى رسول الله وابن عمه انبتوا ان شتمتم ، وظهر اشخاص مثل الزط (١) يخيل فى ايديهم شعل النار وقد اطمأنوا ببعثيات الوادى فتوغل امير المؤمنين بطن الوادى وهو يتلو القرآن ويؤمى بسيفه يمينا وشمالا ، فماليت الاشخاص حتى صارت كاللدخان الاسود وكبر امير المؤمنين ثم صعد فقال : كفى الله كيدهم وكفى المسلمين شرهم وسيبقنى بقيتهم الى النبى فيؤمنوا به ؛ قال : فلما دنا فى النبى قال له : لقد سبقك باعلى الى من اخافه الله بك فأسلم .

وهذا كما روئتم عن ابن مسعود قصة ليلة الجن ، وتصح محاربة الجن بأسماء الله تعالى .

ابو الفتح محمد السابورى :

وفى الجن فضل وفى حرفهم
أعاجيب علم لمستعلم
ابو الحسن البياضى :

من قاتل الجن غير حيدة وصاح فيهم بصوت الجهور
فصوته قد علا عز يفهم (٢) اذ قال هات الحسام يا قنبر
فانهزموا ثم مزقت شيعاً منه الغاريت خيفة تذعر

ابو الحسن الاسود :

من قاتل الجن الطفافة فأسلموا فى البئر كرهايا اولى الالباب
من هز خبير هزقة تساقطت أبر اجها لما دحى بالباب

محمد بن اسحاق عن يعقوب بن عبد الله بن الحارث عن ابيه عن ابن عباس ، و
ابو عمر وعثمان بن احمد عن محمد بن هارون باسناده عن ابن عباس فى خبر طويل : انه
اصاب الناس عطش شديد فى الحد بيبة فقال النبى : هل من رجل يمضى مع السقاة
الى بئر ذات العلم فيأتينا بالماء ؟ وضمن له على الله الجنة ، فذهب جماعة فيهم
سلمة بن الاكوع ، فلما دنوا من الشجرة والبئر سمعوا حساً وحركة شديدة وقرع

(١) الزط : جبل من الهند مغرب (ق) .

(٢) المزف والمزيف : صوت الجن كما فى القاموس .

طبول وراوا نيرانا تنقبض حطب ، فرجعوا خائفين ثم قال : هل من رجل يمضى مع السقا
فيأ تينا بالماء اضمن له على الله الجنة ؟ فعضى رجل من بنى سليم و هو يرتجز :

أمن عزيز ظاهر نحو السلم ينكل من وجهه خير الام
من قبل ان يبلغ آبار العلم فيستقى والليل مبسوط الظلم
ويامن الذم و تويخ الكلم

فلما وصلوا الى الحس رجعوا وجلين فقال النبي ﷺ : هل من رجل يمضى مع
السقا الى البئر ذات العلم فيأ تينا بالماء اضمن له على الله الجنة ؟ فلم يبق احدا واشتد بالناس
المعش و هم صيام ثم قال لعلى : سر مع هؤلاء السقا حتى ترد بشر ذات العلم
وتستقى وتعود انشاء الله ، فخرج على قائلا :

اعوذ بالر حمن اب اميلا من عزف جن اظهر وا تاويلا
واو قدت نير انها تقو يلا وقر عت مع عزفها طبوللا

قال : فداخلنا الرعب فالتفت على الينا وقال : اتبعوا اثرى ولا يفزعكم ماترون
وتسمعون فليس بضائر كم انشاء الله ، ثم مضى فلما دخلنا الشجر فاذا بنير ان تضطرم
بغير حطب واصوات هائلة ورؤس مقطعة لها ضجة وهو يقول : اتبعونى ولاخوف عليكم
ولا يلتفت احد منكم بيمينا ولا شمالا ، فلما جاوزنا الشجرة ووردنا الماء فادلى البراء
ابن عازب دلوه فى البئر فاستقى دلوأ او دلو ين ، ثم انقطع الدلو ، فوقع فى القلب
والقلب ضيق مظلم بعيد القعر ، فسمعنا من اسفل القلب قهقهة و ضحكا شديدا ، فقال
على : من يرجع الى عسكرنا فيأ تينا بدلو ورشاء ، فقال اصحابه : لن نستطيع ذلك ،
فأنزروا بيمزرو نزل فى القلب وما تزداد القهقهة الاعلوا ، ورجل ينحدر فى مراقى القلب
اذلزل رجله فسقط فيه ، فسمعنا وجبة شديدة واضطرابا وغطيطا كغطيط المخنوق
ثم نادى : الله اكبر الله اكبر أنا عبد الله واخو رسول الله هلمو اقربكم ، فأقمها (١)
واصعدنا على عتقة شيئا فشيئا ومضى بين ايدينا فلم نر شيئا : شمعنا صوتا :

أى فتى ليل أخى روعات وى سباق الى الغايات
لله در الغرر السادات من هاشم الهامات والقامات

مثل رسول الله ذي الايات او كعلی کاشف الکربات
 کذا يكون المرء في العاجات
 فارأجز امير المؤمنين (ع)

الليل هول يرهب المييا ويذهل المشجع اللييا
 فانتى اهل منه ذيا (١) ولست اخشى الروع والخطوبا
 اذا هزئت الصارم القضيا ابصرت منه عجا عجيا
 وانتهى الى النبي وله زجل (٢) فقال رسول الله : ماذا رايت في طريقك يا على ؟
 فأخبره بخبره كله فقال : ان الذي رايت مثل من ربه الله لي ولمن حضر معي في وجهي هذا ،
 قال على عليه السلام : اشرحه لي يا رسول الله ، فقال عليه السلام : اما الرؤوس التي رايتهم لها حاجة
 ولا لستها لجلجة ، فذلك مثل قوم معي يقولون بأفوا هم مالميس في قلوبهم ، ولا يقبل
 الله منهم صرفا ولا عدلا ولا يقيم لهم يوم القيامة وزنا ، واما النيران بغير حطب ففتنة
 تكون في امتي بعدى القائم فيها والقاعد سواء ، لا يقبل الله لهم عملا ولا يقيم لهم يوم
 القيامة وزنا ، واما الهاتف الذي هتف بك فذاك سلقة وهو سلقة بن غراف الذي
 قتل عدو الله مسعرا شيطان الاصلام الذي كان يكلم قريشا منها ويشرع في هجاء
 عبد الله بن سالم : ان النبي صلى الله عليه وآله بعث سعد بن مالك بالروايا يوم الحديبية فرجع
 رعبا من القوم ثم بعث عليا عليه السلام فاستسقى ثم أقبل به الى النبي فكبر ودعاه بخير .

العبدى :

من قاتل الجن في القليب ترى من قلع الباب ثم ادحاها
 من كان في الحرب فارس بطل اشد هم ساعدا وأقواها
 أبو الحسين بويه :

من قاتل الجن على الماء ومن ردت له الشمس فصلى دسرى
 العوفى :

على هبط الجب و جنح الليل كالقار

(١) الذيب : الميى .

(٢) الزجل بالراء ثم الجيم : الصوت .

السروجي :

والبشر لما عندها محمد	حل وللبشر لهيب قد سمر
وادلى الوارد منها دلوه	فعاد مقطوعا الى حيث انحدر
واظهرت نار فولى هاربا	عنها وفي اعقابه رمى الحجر
فعندها وافي وصى احمد	صلى عليه من عفا ومن غفر
ومر فيها نازلا حتى اذا	صار الى النصف به الجبل انبتر
فطال فيها لبته ثم ارتقى	لسانه القرآن يقرأ والسور
فاعترف الناس واسقى وسقى	والماء فيه من دم الجان عكر (١)

وهل ثبت مثل ذلك لكرد من الفرس مثل رستم واسفنديار وكشتاسف و بهمن
اولفرسان من العرب مثل عنتر العيسى و عامر بن الطفيل وعمرو بن عبدود ، اولمبارز
من الترك مثل افراسياب وشبهه ؛ فهو الفارس الذى يفرق العسكر كفرق الشعر ويطويهم
كطى السجل ، الحرب دابه والجد آدابه ، والنصر طبعه ، والمدد غنمه ، جرى خطار (٢)
وجسور مصار ، مالمسيفه الا الرقاب قرباب ، انه لوحضر لكفى الحذر ؛ ويقال لغالب كل
غالب على بن ابي طالب .

بيت

وقد رويم على كان اشجعه واشجع الجمع بالاعداد انقفه

السروجي :

فقلت اما على آية خلقت	والله اظهرها للناس فى رجل
مخيفة بعلى ثم الحقها	بذى الفقار وفيه قبضة الاجل
ماسله ورجاء الحرب دائرة	الا داغمده فى هامة البطل
ما صاح فى الجيش صوتا ثم اتبعه	انا على تولى الجيش منجفل (٣)

الزاهي :

هذا الذى اردى الوايد وعتبة والعامرى و ذال الخمار ومرحبا

(١) عكر الماء : ضدضا .

(٢) الخطار من خطر الرمح او سيفه : اهتزء والمصار من مصر الاسد فريسته : اى كسرها

(٣) انجفل القوم : هربوا مسرعين .

هذا الذي هشت يداه فوارسا قسراً ولم يك خائفاً مترقبا
في كل منبت شجرة من جسمه اسد يمد الى الفريسة مغلبا

دعبل:

سنان محمد في كل حرب اذ انهل صدر السمهرى (١)
واول من يجيب الى براز اذا زاغ الكمي عن الكمي (٢)
مشاهد لم تغل سيوف تيم بهن ولا سيوف بنى عدى

ابن حماد:

ذاك الفتى النجد الذي اذابدا بمعرك الفت له فتياه
ليث لواليث الجرى خاله اطار من هيته جناه
ذاك الشجاع اذ ابدا بمعرك تفرقت من خوفه شجاعاه
تبكي الطلا (٣) ان ضحكك اسيافه وبرتوى ان عطشت سناناه
سقر ولكن صيده صيد الوغى ليث ولكن فرسه فرساناه
ترى سباع البيد تقفوا اثره لانها يوم الوغى ضيفانه
يقرن ارواح الكماة بالردى كذاك خاضت دونه اقرانه
دكم كمي قد سقاه في الوغى وليس تخبوا للقرى نيرانه

ومن قوله:

مجلى الكرب يوم الحرب في بدر و في احد
اذ الهيجاه هاج لها بقلب غير مرتعد
ترى الابطال باطلة لخوف الفلاس الاسد
فأنفسم مودعة لها بتفنى الصعد
وقد خنقوا لخيفته فلست تحس من احد

(١) نهلت اى شربت اول الشرب . - والسمهرى : رمح صلب، وقد سمهرى : اى امتدل

(٢) زاغ : اى مال . - والكمى : الشجاع اولابس السلاح لانه يكى نفسه : اى

يسترها بالدرع والبيضة .

(٣) الطلاء بالضم : الدم اذا هدر .

فلا صوت بغير اليأس	فوق اليأس والزرد (١)
سقى عمرواً منيته	وعمرراً قادى الصغد (٢)
أمير النحل مولى الـ	خلق غير الواحد الصمد
فلن تلد النساء شبيهاً	له كلا ولم تلد
شبيه المصطفى فى الفضل	لم ينقص ولم يزد

جرهبة الانصارية :

صهر النبى فذاك الله أكرمه	إذا اصطفاه وذاك الصبر مدخر
لا يسلم القرن منه إن ألم به	ولا يهاب وإن أعداه كثر
من دام صولته أفت منيته	لا يدفع الشكل عن إقرانه الحذر

فصل : فى المسابقة بالزهد والقناعة

المعروفون من الصحابة بالورع : على و أبو بكر و عمرو بن مسعود وأبو ذر
وسلمان وعمار والمقداد وعثمان بن مظعون وابن عمر ، ومعلوم أن أبا بكر توفي وعليه
ليست مال المسلمين نيف وأربعون ألف درهم ، وعمر مات وعليه نيف وثمانون ألف درهم
وعثمان مات وعليه مالا يحصى كثرة وعلى مات ومارك الأسبعمائة درهم فضلاعن عطائه
أعدها لخادم .

السوى :

من فارق الدنيا وما	أفاد منها درهما
ولم يكن كثيره	مستأ كلا متهما

وقد ثبت زهد انه لم يحفل بالدنيا ولا الرياسة فيها دون أن عكف على غسل
رسول الله ونجهيزه ، وقول ادلك من أمير ومنكم أمير الى أن تقمصها أبو بكر ، وقال
الله تعالى : ان اكرمكم عند الله أتقاكم ، وقال تعالى : للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا
(الاية) واجتمعت الامة على انه من فقراء المهاجرين ؛ و أجمعوا على أن أبا بكر كان

(١) الزرد باعجام الاولى : الدرر .

(٢) الصغد : القيد .

غنياً وكان عليه السلام جلى الصفحة ، تقى الصحيفة ، ناصح الجيب (١) تقى الذيل ، عذب المشرب
عفيف المطلب ، لم يتداس بحطام ، ولم يتلبس بآثام ، وقد شهد النبى عليه السلام بزهده قوله
على لا يزده من الدنيا ولا تزده الدنيا منه :

أما لى الطوسي فى حديث عمار : يا على ان الله قد زينك بزينة لم يزين
العباد بزينة احب الى الله منها ، زينك بالزهد فى الدنيا وجعلك لانتزده منها شيئاً
ولا تزده منك شيئاً وو هبك حب المساكين فجعلك ترضى بهم اتباعاً ويرضون
بك اماماً .

ألولويات قال عمر بن عبد العزيز : ما علمنا احداً كان فى هذه الامة ازهد من
على بن ابي طالب بعد النبى عليه السلام . قوت القلوب يقال ابن عيينة : ازهد الصحابة على بن
ابى طالب .

سفيان بن عيينة عن الزهرى عن مجاهد عن ابن عباس : فاما من طفى و آثر
الحياة الدنيا هو علقمه بن الحارث بن عبد الدار ، (واما من خاف مقام ربه) على بن
ابى طالب خاف فانتهى عن المعصية ونهى عن الهوى نفسه ، فان الجنة هى المأوى
خاص الملقى ومن كان على منهاجه هكذا اماماً .

قتادة عن الحسن عن ابن عباس فى قوله (ان للمتقين مفازاً) هو على بن ابي طالب
سيد من اتقاه عن ارتكاب الفواحش ثم ساق التفسير الى قوله (جزاء من ربك) لاهل
بيتك خاصالهم وللمتقين اماماً .

قصير ابي يوسف يعقوب بن سفيان عن مجاهد ابن عباس (ان المتقين فى ظلال
وعيون) من اتقى الذنوب على بن ابي طالب والحسن والحسين فى ظلال من الشجر
والخيام من اللؤلؤ طول كل خيمة مسيرة فرسخ فى فرسخ ، ثم ساق الحديث الى قوله
(انا كذلك : نجزى المحسنين) المطيعين لله اهل بيت محمد فى الجنة ، وجاء فى تفسير
قوله تعالى (ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) على بن ابي طالب .

الاحلية قال سالم بن الجعد : رايت الغنم تبهر فى بيت المال فى زمن
امير المؤمنين عليه السلام وفيها عن الشعبي قال : كان امير المؤمنين عليه السلام ينضحه ويصلى فيه .

وروى ابو عبدالله بن حمويه البصرى باسناده عن سالم الجحدري قال : شهدت على بن ابي طالب اثنى بمال عند المساء فقال : اقتسموا هذا المال ، فقالوا : قد امسينا يا امير المؤمنين فأخذه الى غد ، فقال لهم : تقبلون لى ان اعيش الى غد ؛ قالوا : ماذا بأيدينا ؛ فقال : لا تؤخروه حتى تقسموه .

و يروى انه كان يأتي عليه وقت لا يكون عنده قيمة ثلاثة دراهم يشتري بها ازاراً وما يحتاج اليه ثم يقسم كل ما فى بيت المال على الناس ثم يصلى فيه ويقول : الحمد لله الذى أخرجنى منه كما دخلته .

وروى ابو جعفر الطوسى ان امير المؤمنين عليه السلام قيل له : اعط هذه الاموال لمن يخاف عليه من الناس و فراده الى معاوية فقال عليه السلام : أتأمرنى أن أطلب النصر بالجور لا والله لأفعل ما طلعت شمس و مالاح فى السماء نجم والله لو كان مالهم لى لو اسيت بينهم . وكيف وانما هى اموالهم .

وانى اليه بمال فكوم كومة من ذهب وكومة من فضة وقال : يا صفراء اصفرى يا بيضاء ابيضى وغرى غرى .

هذا جناى و خيابه فيه و كل جان يده الى فيه
العبدى :

و كان يقول يا دنياى غرى سواى غلست من اهل الفرور
وله :

لم يشتمل قلبه الدنيا بزخرفها بل قال غرى سواى قول معتقر
الباقى عليه السلام فى خبر : و لقد ولى خمس سنين و ما وضع آجرة على آجرة
ولا لبنه على لبنه ولا أقطع قطيعا ولا أدرت ييضا ولا حمراً ،
ابن بطنة عن سفيان الثورى ان عيناً تبعت فى بعض ماله ، فبشر بذلك فقال عليه السلام :
بشر الوارث و سماها عين ينبع .

ابن حمان :

لقد تبعت له عين فظلت تفور كأنها عنق البعير
فوفاه البشير بها مغداً (١) فقال على ابشر يا بشيرى

قد صيرتها وقفا مباحا لوجه الله ذي العز الغدير
الفايق عن الزمخشري ان عليا عليه السلام اشترى قميصا قطع ما فضل عن اصابه ثم قال
للرجل : حصه ، أى خط كفاهه .

خصال الكمال عن أبي الحسن البلخي انه اجتاز بسوق الكوفة فتعلق به كرسى
فتخرق قميصه فأخذه بيده ثم جاء به الى الخياطين فقال : خيطوا لى ذابارك الله فيكم
الاشعث المبدى قال : رأيت عليا اغتسل فى الفرات يوم جمعة ثم اتباع قميصا
كرايس بثلاثة دراهم فضلى بالناس الجمعة و ما خيط جربانه (١) بعد .
عن شيعة قال : رأيت عليا يأتزرفوق سرته ويرفع ازاره الى انصاف ساقه .
الصادق عليه السلام : كان على عليه السلام يلبس القميص الزامى (٢) ثم يمد يده فيقطع مع
اطراف اصابه . وفى حديث عبدالله بن الهذيل : كان اذا مده بلغ الظفر واذا ارسله
كان مع نصف الذراع .

على بن ربيعة : رأيت عليا يأتزرفرايت عليه ثيابا فقلت له فى ذلك فقال : واى
توب استر منه للمودة وانشف للمرق .

وفى فضائل احمد : روى على عليه السلام ازار غليظ اشتراه بخمسة دراهم
وروى عليه ازار مرقوع قليل له فى ذلك فقال عليه السلام : يقتدى به المؤمنون ويخشع
له القلب ، وتذل به النفس ، ويقصد به المبالغ ، وفى رواية : اشبه بشعار الصالحين ،
وفى رواية : احسن لفرجى ، وفى رواية : هذا بعدلى من الكبر واجدر ان
يقتدى به المسلم .

مسند احمد انه قال الجعدي بن نعمة الخارجي : اتق الله يا على انك ميت ،
قال بل والله قتلا ضربة على هذا ، قضاء مقضيا وعهد أمهودا وقد خاب من افترى . وكان
كمه لا يجاوز اصابه ويقول : ليس للكمين على اليدين فضل . و نظر عليه السلام الى فقير
انخرق كم ثوبه فتخرق كم قميصه والقاه اليه

امير المؤمنين ما كان لنا الا اهاب كبش ايت مع فاطمة بالليل ويملف عليها
الناسخ . مسند الموصلى ، الشعبى عن العارث عن على عليه السلام قال ما كان ليلة اهدتلى

(١) جربان القميص : طوقه .

(٢) الزاب : بلدبا لاندلس او كورة منها (ق) .

فاطمة شىء ينام عليه الاجلد كبش ، واشترى عليه السلام ثوبا فأعجبه فتصدق به .
 الغزالي فى الاحياء : كان على بن ابي طالب يمتنع من بيت المال حتى يبيع سيفه
 ولا يكون له الا قميص واحد فى وقت الغسل لا يجد غيره .
 وراى عتيل بن عبد الرحمن الخولاني عليه السلام جالسا على بردة حمراء (١)
 مبتلة فقال لاهله فى ذلك فقالت : لاتلومونى فوالله ما يرى شيئا ينكره الا اخذه وطرحه
 فى بيت المال
 فضائل احمد ، قال زيد بن معجن قال على : من يشتري سيفي هذا فوالله لو كان
 عندي ثمن ازار مابعته .

الاصبغ و ابو مسعدة والباقر عليه السلام : انه اتى البزازين فقال لرجل : يعنى ثوبين
 فقال الرجل : يا امير المؤمنين عندي حاجتك ، فلما عرفه مضى عنه فوقف على غلام فأخذ
 ثوبين احدهما بثلاثة دراهم والاخر بدرهمين فقال : يا فتى خذ الذى بثلاثة ، فقال
 انت اولى به تصعد المنبر و تخطب الناس ، قال : انت شاب ولك شره الشباب و انا
 استعصى من ربى ان اتفضل عليك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : البسوهم مما تلبسون
 و اطعموهم مما تأكلون ، فلما لبس القميص مدكم القميص ، فأمر بقطعه واتخاذة قلانس للفقراء
 فقال الغلام : هلم اكفه ، قال : دعه كما هو فان الامر اسرع من ذلك ، فجاء ابو الغلام فقال :
 ان ابني لم يعرفك و هذان درهما ربحهما ، فقال : ما كنت لا فعل قد ما كنت و
 وما كسنى و اتفقنا على رضى ، رواه احمد فى الفضائل .
أبو ايوب المورياى

ينشر ديباجا على صحبه و هم اذا ما نشر دا كرسوا
 على بن ابي عمران قال : خرج ابن للحسن بن على عليه السلام و على فى الرحبة
 و عليه قميص خز و طوق من ذهب ، فقال : ابني هذا ، قالوا : نعم ، قال : فدعاه فشقته
 عليه و اخذ الطوق منه فجعله قطعا قطعا .

عمرو بن نعمة السكوني قال : اتى على عليه السلام بدابة دهقان ليركبها ، فلما وضع
 رجله فى الركاب قال : بسم الله ، فلما وضع يده على القربوس زلت يده من الصفة (٢)

(١) البردة العلى يلتقى تحت الرحل و قد تنقط داله .

(٢) الصفة من السرج او الرحل : ما غشى به ما بين القربوسين و هما مقدمه ومؤخره .

فقال: أديباً جهمي قال نعم : فلم يركب .

الاحياء عن الغزالي انه كان له سويق في اناه مختوم يشرب منه قليل له : اتفعل هذا بالعراق مع كثرة طعامه ، فقال: اما اني لا اختمه بخلايه ولكني اكره ان يجعل فيه ما ليس منه واكره ان يدخل بطني غير طيب .

معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام قال : كان علي عليه السلام لا يأكل مما هنا حتى يوتى به من ثم - يعني الحجاز - .

الاصمغ بن نباتة قال علي عليه السلام : دخلت بلادكم بأشمالى هذه ورحلتى و راحلتى ها هي فان انا خرجت من بلادكم بغير ما دخلت فأنسى من العائنين ، وفي رواية : يا اهل البصرة ما تنعمون منى ان هذا لمن غزل اهلى ، و اشار الى قميصه .

ورآه مسويدين غفلة وهو ياكل رغيفاً يكسر بر كتيته ويلقيه في لبن حاذر (١) يجدد ربحه من حموضته قللت : وبحك يا فضه اما تتقون الله تعالى في هذا الشيخ فتدخلون له طعاما لما أرى فيه من النخال ، فقال امير المؤمنين : بأبي و أمي من لم يدخل له طعام ولم يشبع من خبز البر حتى قبضه الله .

وقال لعقبة بن علقمة : يا ابا الجنوب ادركت رسول الله يأكل أبيض من هذا ، ويلبس لخشن من هذا فان انا لم آخذ به خفت ان لا الحق به .

وترصد غداة عمرو بن حريث فأثت قصة بجرا ب مختوم فاخرج منه خبزاً متغيراً خشنا ، فقال عمرو : يا فضة لو دخلت هذا الدقيق وطيبته قالت كنت افعل فنهاني و كنت اضع في جرا به طعاما طيبا فغتم جرا به ، ثم ان امير المؤمنين فته في قصعة و صب عليه الماء ثم ذر عليه الملح وحسر عن ذراعه فلما فرغ قال : يا عمر ولقد حانت هذه ، ومد يده الى محاسنه وخسرت هذه ان ادخلها النار من اجل الطعام وهذا يجزني .

ورآه مدي بن حاتم وبين يديه شنة (٢) فيها قراح ماء وكسرات من خبز شعير وملح فقال اني لا ارى لك يا امير المؤمنين لتظل نهارك طاويا مجاهداً وبالليل ساهراً مكايذاً ثم يكون هذا فطورك ، فقال عليه السلام : علل النفس بالقنوع والاطلبت منك فوق ما يكفيها

(١) العاذر : العارض من اللبن على ما قيل .

(٢) الشنة : القرية الصغيرة الخلق .

وقال سويد بن غفلة : دخلت عليه يوم عيد فاذا عنده فانور عليه خبز السمراء (١)
وصحفة فيها خطيفة وملبنة فقلت يا امير المؤمنين : يوم عيد وخطيفة ! فقال : انما هذا
عيد من غفر له .

ابن بطّة في الابانة عن جندب ان علياً قدم اليه لحم غث فقيل له : نجعل لك
فيه سمناً ؟ فقال عليه السلام : انالانا كل ادمين جميعاً .

و اجتمع عنده في يوم عيداً طعمة فقال : اجعلها بأجاً (٢) و خلط بعضها ببعض
فصارت كلمته مثلاً .

الحرني وضع خوان من فالودج بين يديه فوجأ (٣) باصبعه حتى بلغ أسفله ثم
سلها ولم يأخذ منه شيئاً وتلمظ باصبعه وقال : طيب طيب وما هو بعرام ولكن اكره
ان اعود نفسي بما لم اعودها ، وفي خبر عن الصادق عليه السلام : انه مديد اليه ثم قبضها
فقيل له في ذلك فقال : ذكرت رسول الله انه لم يأكله قط فكرهت ان اكله .

وفي خبر آخر عن الصادق انه قال لواله تحرمه ؛ قال لا ولكن اخشى ان تتوق (٤)
اليه نفسي ثم تلا : أذهبتم طيباً تكمل في حياتكم الدنيا .

الباقر عليه السلام في خبر كان عليه السلام ليطعم خبز البر واللحم وينصرف الى منزله ويأكل
خبز الشعير والزيت والخل .

فضايل احمد : قال علي عليه السلام ما اصبح بالكوفة احد الا ناعماً ان ادناهم منزلة
ليأكل البر ويجلس في الظل ويشرب من ماء الفرات .

الحميري

و كان طعامه خبزاً وزيتاً و يؤثر باللحوم الطارقينا

الشریف المرتضى

واذا الامور تشابهت وتبهمت فجلأها و شفاؤها احكامه

(١) الفانور : الخوان . - والسمراء : الحنطة . - والخطيفة : دقيق ينر عليه
اللبن ثم يطبخ فيعلق ويختطف بالملاق .

(٢) قال الفيروز آبادي : اجعل الباجات باجاً واحداً : اي لونا وضرباً .

(٣) وجاء باليد والسكين : ضربه (ق) .

(٤) تتوق الى الشيء اي تشوق .

واذا التفت الى التقى صادفته من كل بر وافرأ اقسامه
فالليل فيه قيامه متجهداً يتلو الكتاب وفى النهار يصاهه
يعنى الثلاث تعففاً وتكرماً حتى يصادف زاده ومقامه
فمضى برئال تشنه ذنوبه يوما ولا ظفرت به آثامه

حيص بيص :

صدوق عن الزاد الشهى فؤاده رغب الى زاد التقى والفضائل
جرى الى قول الصواب لسانه اذا ما الفتاوى اضمحت بالمسائل
اعيدت له الشمس الاصيل جلالة وقد حال ثوب الصباح فى ارض بابل
أبو صادق عن على عليه السلام : انه تزوج ليلي فجعات له حجلة فمكها وقال : حسب آل
على ما هم فيه .

الحسن بن صالح بن حى قال : بلغنى ان علياً تزوج امرأة فنجدت له (١) بيتا فابى ان
يدخله . كلاب بن على العامرى قال : زفت عمتى الى على عليه السلام على حمار با كاف (٢) تحتها
قطيفة وخلفها قفة معلقة .

ابن عباس ومجاهد وقتاده فى قوله : يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات (الاية)
نزلت فى على ، وأبى ذر، وسلمان ، والمقداد، وعثمان بن مظعون ، وسالم انهم اتفقوا على ان
يسوموا النهار ويقوموا الليل ؛ ولا يناموا على الفراش ، ولا يأكلوا اللحم ؛ ولا يقربوا
النساء والطيب ، ويلبسوا المسوح (٣) ، ويرفضوا الدنيا ويسبحوا فى الارض وهم بعضهم
ان يجب هذا كره فخطب النبى صلى الله عليه وآله وقال : ما بال أقوام حرّموا النساء والطيب و
النوم وشهوات الدنيا ، اما انى لست آمركم أن تكونوا قسيسين و رهبانا فانه ليس فى دينى
ترك اللحم والنساء ، ولا اتخاذ الصوامع ، وإن سياحة امتى و رهبانيتهم الجهاد ، الى
آخر الخبر .

أبو عبد الله عليه السلام : نزلت فى على و بلال وعثمان بن مظعون ، فاما على فانه حلف

(١) اى زينته .

(٢) اكاف الحمار : العلى الذى يلقى تحت رحله . والقه : نوع من الزنبيل .

(٣) المسوح جمع السح بالكسر وهو الكساء من الشعر .

أَنْبَ لَا يَنَامُ بِاللَّيْلِ أَبَدًا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ، وَأَمَّا بِلَالٌ فَانْهَ حَلْفُ أَنْ لَا يَفْطُرَ بِالنَّهَارِ أَبَدًا وَأَمَّا عُمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ فَانْهَ حَلْفُ أَنْ لَا يَنْكَحَ أَبَدًا .

مهيار :

كَلَاهُ وَلَا اغْتَنَتْهُ عَفَّةُ نَفْسِهِ عَنْ جَاعِلٍ يَرْضَى سِوَاهُ حَاضِرٍ
وَلَقَاؤُهُ شَهْوَاتِهِ بِبَصِيرَةٍ مَعْصُومَةٍ عَنْهَا بِذِيلِ طَاهِرٍ
وَفِي مَا كَتَبَ عليه السلام إِلَى سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ : أَمَّا عَلِمْتُ إِنْ أَمَامَكُمْ قَدَا كَتَفِي مِنْ دُنْيَاهُ
بَطْمَرِيهِ ، وَ يَسُدُّ فَاقَةَ جُوعِهِ بِقَرْصِيهِ ، وَلَا يَأْكُلُ الْفُلْذَةَ فِي حَوْلِيهِ إِلَّا فِي سَنَةِ أَضْمَعَةٍ
يَسْتَشْرِقُ الْإِفْطَارَ عَلَى أَدْمِيهِ ، وَلَقَدْ آثَرَ الْيَتِيمَةَ عَلَى سِبْطِيهِ ، وَلَمْ تَقْدِرْ دَوَّاعِي ذَلِكَ فَأَعْيَنُونِي
بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تَبْرًا ، وَلَا أَدُخْرَتُ مِنْ غَنَائِمِهِمْ أَفْرًا ، وَلَا أَعْدَدْتُ
لِبَالِي ثَوْبِي طَمْرًا ، وَلَا أَدُخْرَتُ مِنْ أَقْطَارِهَا شَبْرًا ، وَمَا أَقْتَنْتُ مِنْهَا كَقَوْتِ أَتَانٍ ذَبْرَهُ
وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَهْوَانٌ مِنْ عَصْفَةٍ وَلَقَدْ رَقَمْتُ مَدْرَعَتِي هَذِهِ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَاقِعِهَا
فَقَالَ قَائِلٌ : الْقَهَا فَنَذَرَ الْآثِمِينَ لِأَنْ تَرْضَى لِجِرَادِ عَهْدِهَا ، فَقُلْتُ : اعْزِبْ عَنِّي فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ
السُّرَى .

ابن زريق :

هُوَ الزَّاهِدُ الْمُوَفِيُّ عَلَى كُلِّ زَاهِدٍ فَمَا قَطَعَ الْإِيَّامَ بِالشَّهْوَاتِ
بِإِشَارِهِ بِالْقَوْتِ يَطْوِي عَلَى الطَّوِي إِذَا أَمَّهُ الْمَسْكِينُ فِي الْأَزْمَاتِ
تَقَرَّبَ لِلرَّحْمَنِ إِذَا كَانَ رَاكِعًا بِخَاتَمِهِ فِي جَمَلَةِ الْقُرْبَاتِ
تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ وَ الْبَلَاذَرِيِّ ، إِنْ الْعَبَّاسُ قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام مَا قَدِمْتُكَ إِلَى شَيْءٍ إِلَّا
تَأَخَّرْتُ عَنْهُ أَشْرَبَ عَلَيْكَ عِنْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ تَسْأَلُهُ فِي مَنْ هَذَا الْأَمْرُ فَأَيُّتُ ، وَ أَشْرَبْتُ
عَلَيْكَ بَعْدَ وَفَاتِهِ إِنْ تَعَاجَلَ الْأَمْرُ فَأَيُّتُ ، وَ أَشْرَبْتُ عَلَيْكَ حِينَ سَمَاكَ عَمْرُ فِي الشُّورَى
لَا تَدْخُلْ مَعَهُمْ فَأَيُّتُ فَمَا الْحِيلَةُ ؟
دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَلَى إِمْرَأَةِ الْمُؤْمِنِينَ عليها السلام وَقَالَ : إِنْ الْحَاجَّ قَدَا جَمَعْتُمْوَالِيسْمَعُو أَمَانَكُمْ
وَهُوَ يَخْصِفُ نَعْلًا قَالَتْ : أَمَا وَاللَّهِ لَهَا مَا أَحْبَبَ إِلَيَّ مِنْ أَمْرِكُمْ هَذَا إِنْ لَمْ يَكُنْ حُدًّا وَأَدْفَعُ بِأَطْلَا
وَ كَتَبَ عليه السلام إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَمَا بَعْدُ فَلَا يَكُنْ حَظُّكَ فِي وَلَا يَتَّكَ مَا لَا تَسْتَفِيدُهُ وَلَا
غِيظًا تَشْتَفِيهِ وَلَكِنْ إِمَامَةً بَاطِلٌ وَاحِيَاءُ حَقٌّ .

وقال رحمه الله : يا دنيا يا دنيا ابى تعرضت، ام الى تشوقت، لاحان حينك هيمات غرى
غيرى لاحاجة لى فيك، قد طلقتك ثلاثا لارجعة لى فيك ؛ وله رحمه الله :

طلق الدنيا ثلاثا واتخذ زوجا سواها
انها زوجة سوء لا تبالى من اتاها

الصاحب

من كمولانا على زاهدا طلق الدنيا ثلاثا ووفى

ابن رزيك

ذاك الذى طلق الدنيا العمرى عن زهد وقد سمرت عن وجهها الحسن
واوضح المشكلات الغافيات وقد دقت عن الفكر واعتاضت على الفطن
جمل انساب الاشراف ان امير المؤمنين رحمه الله مر على قنديل بيلة وقال: هذا ما بخل
به الباخلون ، ويروى ان امير المؤمنين رحمه الله كان فى بعض حيطان فدك وفى يده مسحة
فهجمت عليه امرأة من اجمل النساء فقالت : يا بن ابى طالب ان تزوجتنى اغنيك عن
هذه المسحة وادلك على خزائن الارض ويكون لك الملك ما بقيت ، قال لها : فمن انت
حتى اخطبك من اهلك ؟ قالت : انا الدنيا ؛ فقال رحمه الله : ارجعى فاطلبى زوجا
غيرى فلست من شأنى ، واقبل على مسحاته وانشأ :

لقد خاب من غرته دنيا دنية وما هى ان غرت قرونا بباطل
اتننا على زى العروس بشينة (١) و زيتها فى مثل تلك السما يل
فقلت لها غرى سواى فانى عزوف (٢) عن الدنيا ولست بجاهل
وما نا والدنيا وان محمدا رهين بقدر يسر تلك الجنادل
وهبا اتنى بالكنوز ودرها واموال قارون وملك القبا يل
ليس جميعا للفناء مصير نا ويطلب من خزائنها بالطوايل
فغرى سواى اتنى غير راغب لسا فيك من عز وملك ونايل
وقد قذمت نفسى بما قد رزقته فشأنك يا دنيا واهل الغوايل

(١) البشينة بتقديم الموحدة كحبيبة : صاحبة جمال بها يضرب المثل .

(٢) المزوف من عرفت نفسه عنه : اى زهدت فيه .

فانى اخاف الله يوم لقاءه واخشى عذابا دائما غير زایل
 الباقر عليه السلام : انه ما ورد عليه امران كلاهما رضى الله الاخذ بأشد هما على
 بدنه ، وقال معاوية لضرار بن ضمرة : صف لى عليا ، قال : كان صوا مابالنهار
 قواما بالليل ، يحب من اللباس اخشنه ومن الطعام اجشبه ، وكان يجلس فيناويبتدى
 اذا سكتنا فيجيب اذا سألنا يقسم بالسوية ويعدل في الرعية ، لا يخاف الضعيف من جوده
 ولا يطمع القوى في ميله ، والله لقد رايت ليلة من الليالي وقد اسبل الظلام سدوله و
 غارت نجومه وهو يتململ في المحراب تمللم السليم ، ويبكى بكاء الحزين ، ولقد
 رايت مسيلا للدموع على خده قابضا على لعينه يغاطب دنياء فيقول : يا دنيا ابى تشوقت
 ولى تعرضت لاحان حبيك ، فقد ابتكت ثلاثاً لارجمة لى فيك فميشك قصير وخطرك
 يسير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق .

ابن بطة في الابانة ، وابو بكر بن عياش في الامالى عن ابى داود عن السبعي
 عن عمران بن حصين قال : كنت عند النبی صلى الله عليه وآله و على الى جنبه اذ قرأ النبي هذه
 الآية : امن بجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض ، قال : فارتعد
 على ، فضرب النبي على كتفيه وقال : مالك يا على ؟ قال : قرأت يا رسول الله هذه الآية
 فخشيت ان ابتلى بها فأصابني ما رايت ، فقال رسول الله : لا يحبك الا المؤمن ولا يفيضك
 الا منافق الى يوم القيامة .

الحميري :

وانك قد ذكرت لدى ملك	ينذل لعزه المتجبر و نا
فخر لوجه صفا و ابدى	لرب الناس رهبة راهينا
وقال لقد ذكرت لدى الهى	فأبدى ذلة المتواضعينا

حسان بن ثابت :

جزى الله خيراً والجزاء بكفه	ابا حسن عناومن كابى حسن
سقت قريشا بالذى انت امله	فصندرك مشروح وقلبك ضمتن

في المسابقة بالتواضع

الاصبح عن علي عليه السلام في قوله : وعباد الرحمن قال: فينازلت هذه الآية .
ابو الجازود : سألت ابا جعفر عليه السلام عن قوله (والذين هم من خشية ربهم مشفقون)
الى قوله (راجعون) .

الصادق عليه السلام : كان امير المؤمنين عليه السلام يحطب ويستسقى ويكنس وكانت فاطمة
تطحن وتمجن وتخبز .

الابانة عن ابن بطة والفضائل عن احمد انه اشترى عليه السلام تمرأ بالكوفة فحملة
في طرف رداءه فبادر الناس الى حملة وقالوا: يا امير المؤمنين نحن نحمله ، فقال عليه السلام
رب العيال احق بحمله .

قوت القلوب عن ابي طالب المكي : كان علي عليه السلام يعمل التمر والملح بيده ويقول :
لا ينقص الكا مل من كماله : ما جر من نفع الى عياله
زيد بن علي : انه كان يمشى في خمسة حافيا ويلق عليه بيده اليسرى : يوم الفطر ،
والنحر ، ويوم الجمعة ؛ وعند العيادة ، وتشيع الجنازة ، ويقول : انها مواضع الله واحب
ان اكون فيها حافيا .

زادان : انه كان عليه السلام يمشى في الاسواق وحده وهو ذاك يرشد الضال ويعين
الضعيف ويمر بالبائع والبقال ، فيفتح عليه القرآن ويقرأ : تلك الدار الآخرة نجعلها
الصادق (ع) : خرج امير المؤمنين عليه السلام على اصحابه وهو راكب فمشوا معه فالتفت
اليهم فقال : لكم حاجة ؛ قالوا لا ولكننا نحب ان نمشى معك ، فقال لهم : انصرفوا
وارجعوا النعال خلف اعقاب الرجال مفسدة القلوب .

النوكمي وترجل دهاقين الانبار له واسندوا بين يديه فقال : ما هذا الذي صنعتموه ؟
قالوا : خلق منا نظيم به امرانا ، فقال : والله ما ينتفع بهذا امر اؤكم وانكم لتشتقون به
على انفسكم ، وتشتقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة وداها العقاب وما اريح الراحة
مها الامان من النار .

ابو عبد الله (ع) افتخر رجلا ن عند امير المؤمنين عليه السلام فقال : اتفتخر ان

بأجساد بالية وادواح فى النار ، ان لم يكن له عقل فان لك خلفا وان لم يكن له تقوى فان لك كرما والافال الحمار خير منكما ولست بخير من احد .

الحسن العسكري رحمه الله فى خبر طويل ان رجلا وابنه وردا عليه فقام اليهما واجلسهما فى صدر مجلسه وجلس بين ايديهما ثم امر بطعام فأحضر فأكلانه ، ثم اخذ الابريق ليصب على يد الرجل فتمرغ الرجل فى التراب فقال : يا امير المؤمنين كيف الله يرانى وانت تصب على يدي ، قال : اقعد واغسل فان الله يرانى اخاك الذى لا يميز منك ولا يفضل عنك ويزيد بذلك فى خدمه فى الجنة مثل عشرة اضعاف عدد اهل الدنيا وعلى حسب ذلك فى ممالكه فيها : فقام الرجل وغسل يده فاما فرغ ناول الابريق محمد بن الحنفية وقال : يا بنى لو كان هذا الابن حضرنى دون ابيه لصبيت على يده ولكن الله يابى ان يسوى بين ابن وابيه اذا جمعتهما قد حسب الاب على الاب فليصب الابن على الابن .

حلية الاولياء و نزهة الابصار انه مضى على رحمه الله فى حكومة الى شريح مع يهودى فقال : لليهودى الدرع درعى ولم ابع ولم اهب ، قال اليهودى : الدرع لى وفى يدي ، فسأله شريح البيعة فقال : هذا قنبر والحسين يشهدان لى بذلك ، فقال شريح : شهادة الابن لا تجوز لايه وشهادة العبد لا تجوز لسيده وانهما يجبران اليك ، فقال امير المؤمنين : وبلك يا شريح اخطأت من وجوه املا واحدة فانا امامك تدين الله بطاعتى وتعلم انى لا اقول باطلا فرددت قولى وابطلت دعواى ، ثم سألتنى البيعة فشهد عبدى واحد سيدى شباب اهل الجنة فرددت شهادتهما ، ثم ادعيت عليهما انهما يجبران الى انفسهما اما انى لا ارى عقوبتك الا ان تقضى بين اليهود ثلاثة ايام ، اخر جوه ، فأخرجه الى قبا فقضى بين اليهود ثلاثا ثم انصرف ، فلما سمع اليهودى ذلك قال : هذا امير المؤمنين جاء الى الحاكم والحاكم حكم عليه ، فأسلم ثم قال : الدرع درعك سقط يوم صفين من جمل اورق (١) فأخذته .

وفى الاحكام الشرعية عن الخزاز القمى ان عليا كان فى مسجد الكوفة فمر به عبدالله بن قفل التيمي ومعه درع طلحة اخذت غلولا (٢) يوم البصرة فقال رحمه الله : هذه

(١) الاورق من الابل : ما فى لونه يابض الى سواد وهو من اطيب الابل لعلا اسير او عملا .

(٢) غل غلولا : خان .

درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة ، فقال ابن قفل : يا امير المؤمنين اجعل بيني وبينك قاضيا فحكم شريحا فقال علي عليه السلام : هذه درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة فالتمس شريحا البينة فشهد الحسن بن علي بذلك ، فسأل آخر فشهد قنبر بذلك ، فقال : هذا مملوك ولا اقضى بشهادة المملوك ، ففضب علي ثم قال : خذ الدرع فقد قضى بجور ثلاث مرات فسأله عن ذلك فقال عليه السلام : اني لما قلت لك انها درع طلحة اخذت غلولا يوم البصرة ، قلت : هات علي ما قلت بينة ؟ قلت : رجل لم يسمع الحديث وقد قال رسول الله حيث ما وجد غلولا اخذ بغير بينة ، ثم اتيتك بالحسن فشهد قتلتي : هذا شاهد ولا اقضى بشاهد حتى يكون معه آخر ، وقد قضى رسول الله بشاهد وبيمين فهذان اثنتان ثم اتيتك بقنبر فقلت : هذا مملوك ولا بأس بشهادة المملوك اذا كان عدلا فهذه الثالثة ثم قال : يا شريح ان امام المسلمين يؤتمن في امورهم على ما هو اعظم من هذا .

الباق (ع) في خبر انه رجع على عليه السلام الى داره في وقت القيظ فاذا امرأة قائمة تقول ان زوجي ظلمني واخافني وتعدى علي وحلف ليضربني ، فقال عليه السلام يا امه الله اصبري حتى يبرد النهار ثم اذهب معك انشاء الله ، فقالت : يشتد غضبه وحرده علي فطأ رأسه ثم رفعه وهو يقول : لا والله اوبؤخذ للمظلوم حقه غير متنع (١) ابن منزلك ؟ فمضى الى بابه ، فقال : السلام عليكم ، فخرج شاب فقال علي : يا عبد الله اتق الله فانك قد اخفيتها واخرجتها ، فقال الفتى : وما انت وذاك والله لا حرقنها لكلامك فقال امير المؤمنين آمرك بالمعروف وانهاك عن المنكر تستقبلني بالمنكر وتنكر المعروف قال : فأقبل الناس من الطرق ويقولون : سلام عليكم يا امير المؤمنين : فسقط الرجل في يديه فقال : يا امير المؤمنين اقلني عثرتي فوالله لاكون لها ارضا تطأني ، فأعمد علي سيفه وقال : يا امه الله ادخلي منزلك ولا تلجئي زوجك الى مثل هذا وشبهه وروى الفنجيكرودي في سلوة الشيعة له عليه السلام :

ودع التجبر والتكبر يا اخي ان التكبر للعبيد وويل
واجعل فؤادك للتواضع منزلا ان التواضع بالشريف جميل

(١) نعمة : اي اكرهه في الا مرحتي قلق وتنع في الكلام اي تردد من حصر اوعى .

فصل : في المسابقة بالعدل والأمانة

عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن عطاء عن ابن مسعود في قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا ، قال : زينة الارض الرجال و زينة الرجال على بن ابي طالب .

حمزة بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام في قوله : هل يستوى هو و من يأمر بالعدل ، قال : هو على بن ابي طالب يأمر بالعدل و هو على صراط مستقيم . وروى نحوه عنه ابوالمضاضن الرضا .

فضايل احمد بن حنبل قال على عليه السلام احاج الناس يوم القيامة بتسع ؛ باقام الصلاة و ايتاء الزكاة ، و الامر بالمعروف ، و النهي عن المنكر ، و العدل في الرعية ، و التقسم بالسوية و الجهاد في سبيل الله ؛ و اقامة الحدود و اشباهه .

الفايق : انه بعث العباس بن عبد المطلب و ربيعة بن الحارث ابنيهما الفضل ابن عباس و عبد المطلب بن ربيعة يسألانه ان يستعملهما على الصدقات فقال على : و الله لا يستعمل منكم احداً على الصدقة ، فقال له ربيعة هذه امرك نلتصهر رسول الله صلى الله عليه و آله فام نحسدك عليه ، فالتقى على رداءه ثم اضطجع عليه فقال : انا ابو الحسن القرم و الله لا اريم (١) حتى يرجع اليكما ابنا كما يحورما بعتمابه ، قال عليه السلام : ان هذه الصدقة اوساخ الناس و انها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد ، قال الزمخشري : العود الغيبة .

نزل بالحسن بن على ضيف فاستقرض من قبر رطل من العسل الذي جاعن اليمن ؛ فلما قعد على ليقسمها قال : يا قنبر قد حدث في هذا الزق حدث ، قال : صدق فوك ، و اخبره الخبر فهم بضرب الحسن و قال : ما حملك على ان اخذت منه قبل القسمة قال : ان لنا فيه حقا فاذا اعطيناه رددناه ، قال : فذاك ابوك و ان كان لك فيه حق فليس لك ان تنتفع بحقك قبل ان ينتفع بحقوقهم لولا اني رايت رسول الله يقبل تيتيك لا وجعتك ضربا ، ثم دفع الى قنبر درهما و قال : اشتر به اجود عسل تقد عليه . قال الرواي : فكانني انظر الى يدي على عليه السلام على فم الزق و قنبر يقلب العسل فيه ثم شده و يقول : اللهم اغفرها للحسن فانه لا يعرف .

التهذيب : قال علي بن رافع : وكان علي مال امير المؤمنين عليه السلام اخذت منى ابنته عقداً لؤلؤ عارية مضمونة مردودة بعد ثلاثة ايام في ايام الاضحى فرآه عليها فعرفه وقال لي : اتخون المسلمين ؟ قصصت عليه وقلت قد ضمنته من مالي ، فقال : رده من يومك هذا واياك ان تعود لمثل هذا افتنالك عقوبتي ، ثم قال : لو كانت ابنتي اخذت هذا العقد على غير عارية مضمونة لكأت اذاً اول هاشمية قطعت يدها على سرقة ، فقالت ابنته في ذلك مقالا فقال : يا بنت علي بن ابي طالب لا تذهبن بنفسك عن الحق اكل نساء المهاجرين تنزين في هذا العيد بمثل هذا .

فضايل احمد ، أم كلثوم : يا ابا صالح لو رايت امير المؤمنين واتي بآترج فذهب الحسن والحسين عليهما السلام يتناول اترجة فنزعها من يده ثم امر به قسم بين الناس .
ابن رجلا من خنعم راي الحسن والحسين عليهما السلام يأكلان خبزاً وبقلاً وخلا فقال لهما : اتأكلان من هذا وفي الرحبة ما فيها ، فقالا : ما غفلك عن امير المؤمنين عن زاذان ان قبيرا قدم الي امير المؤمنين جامات من ذهب وفضة في الرحبة وقال انك لا تترك شيئا الا قسمته فغياأت لك هذا ، فسل سيفه وقال : ويحك لقد احببت ان تدخل بيتي ناراً ، ثم استعرضها بسيفه فضر بها حتى انتشرت من بين اناة مقطوع بضعة وثلاثين وقال علي يلحرفاء فجاذا فقال هذا بالحصص وهو يقول :

هذا جنائ وخياره فيه وكل جان يده الي فيه

جمل أنساب الاشراف ، انه اعطته الخادمة في بعض الليالي قطيفة فأنكر دفأها (١)
فقال : ماهذه ؟ قالت الخادمة : هذه من قطف الصدقة ، قال : اصردتمونا (٢) بقية ليلتنا وقدم عليه عقيل فقال للحسن : اكس عمك ، فكساء قميصا من قميصه ورداء من ارديته فلما حضر العشاء فاذا هو خبز وملح فقال عقيل : ليس ما اري ، فقال اوليس هذا من ممة الله فله الحمد كثيراً ؟ فقال اعطني ما اقضى به ديني وعجل سراحي حتى ارحل عنك ؛ قال فكيم دينك يا ابا يزيد ؟ قال مائة الف درهم ، فقال والله ما عني ولا املكها ولكن اصبر حتى يخرج عطاي فأداسيكه ولولا انه لا بد للعمال من شيء .
لاعطيتك كله ، فقال عقيل : بيت المال في يدك وانت تسوفني الي عطائك وكم عطاؤك

(١) الدفأ بالكسر : تقيض حدة البرد . (٢) صرد الرجل : اى كان قويا على احتمال البرد

وماعسى يكون دلو اعطيتيه كله ، فقال : ماانا وانت فيه الابمنزلة رجل من المسلمين
وكانا يتكلمان فوق قصر الامارة مشرفين على صناديق اهل السوق ، فقال له على عليه السلام
ان ايت يا ابايزيد ماقول فانزل الى بعض هذه الصناديق فاكسر اقفاله وخذ حافيه
فقال وما فى هذه الصناديق ؟ قال فيها اموال التجار ، قال أنامرنى ان اكسر صناديق قوم قد
توكلوا على الله وجعلوا فيها اموالهم ، فقال امير المؤمنين أنامرنى ان افتح بيت مال المسلمين
فأعطيك اموالهم وقد توكلوا على الله واقلوا عليها ؛ وان شئت اخذت منك واخذت
سيفى وخرجنا جميعا الى العبرة ، فان بها تجاراً مياسير فدخلنا على بعضهم فأخذنا
ماله ، فقال اسارق جئت . قال تسرق من واحد خير من ان تسرق من المسلمين جميعا
قال له افتأذن لى ان اخرج الى معاوية ؟ فقال له . قدأذنت لك ، قال فأعنى على سفرى هذا
قال يا حسن اعط عمك اربعمائة درهم فخرج عليل وهو يقول :

سيغينى الذى اغناك عنى ويقضى ديننا رب قريب

وذكر عمرو بن العاص ان عقيلاً لما سأل عطاه من بيت المال ؛ قال له امير المؤمنين
تقيم الى يوم الجمعة فأقام فلما صلى امير المؤمنين الجمعة قال لعقيل : ما تقول فيمن
خان هؤلاء اجمعين ؟ قال بئس الرجل ذاك ، قال فأنت تأمرنى ان اخون هؤلاء واعطيك
ومن خطبة له «ع» ولقد رأيت عقيلاً وقد املق حتى استماحنى من بر كم صاعا
وعادنى عشر و سق من شعير كم يقضه جياعه و كاد يطوى ثالث ايامه خامسا
ما استطاعه و لقد رأيت اطفاله شعث الالوان من صرهم كأنما اشمازت وجوههم من
قرهم فلما عادنى فى قوله و كره اصفيت اليه سمى ففره وظلنى أوتغ دينى (١) واتبع
ما اسره أحيت له حديدة لينزجر اذلا يستطيع مسحها ولا يصبر ثم ادنيتها من جسمه
فضج من ألمه صجيج دنف يشن من سقمه و كاد يسبنى سفها من كظمه و لحرقة فى
لظى ادنى لعمن عدمه فقلت له نكلتك التواكل باعقيل اثن من أذى ولائن من لظى

وعن ام عثمان ام ولد على قالت : جئت عليا وبين يديه قرنفل مكتوب فى الرخبة
فقلت : يا امير المؤمنين هب لابتى من هذا القرنفل قلادة ، فقال : هاك ذا - ونفذ يده
الى درهما - فانما هذا للمسلمين اولا فاصبرى حتى يأتيانا حظنا منه فنهب لابتك قلادة.

(١) وتغ : اى هلك و اوتغ دينة بالانتم : اى افسده .

وسأله عبدالله بن زعمة مالا فقال : ان هذا المال ليس لى ولا لك و انما هو للمسلمين وجلب اسياهم ، فان شركتهم فى حربهم كان لك مثل حظهم ، والافجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم .

وجاء اليه عاصم بن ميثم وهو يقسم مالا فقال : يا امير المؤمنين انى شيخ كبير متعل ، قال : والله ما هو بكديدى ولا برانى عن والدى ، ولكنها امانة او عينتاهم قال رحمه الله من اعان شيخا كبير امتقلا .

تاريخ الطبرى وفضائل امير المؤمنين عن ابن مردويه انه لما اقبل من اليمن تمجل الى النبى واستخلف على جنده الذين معه رجلا من اصحابه : فعمد ذلك الرجل فكسا كل رجل من القوم حلقة من البز (١) الذى كان مع على ، فلما دنى جيشه خرج على ليتلقاهم فاذا هم عليهم الحلل فقال : ويلك ما هذا ؟ قال : كسوتهم ليجملوا به اذا قدموا فى الناس قال ويلك من قبل ان تنتهى الى رسول الله ﷺ قال فانزع الحلل من الناس وردها فى البز واظهر الجيش شكاية لما صنع بهم .

ثم روى عن الخدرى انه قال : شكوا الناس عليا عليه السلام فقام رسول الله ﷺ خطيبا فقال ايها الناس لا تشكوا عليا فوالله انه لخشن فى ذات الله .

وسمعت مذاكرة انه دخل عليه عمرو بن العاص ليلة وهو فى بيت المال ، فطفى السراج وجلس فى ضوء القمر ولم يستحل ان يجلس فى الضوء من غير استحقاق .

ومن كلامه فيما رده على المسلمين من قطايع عثمان : والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الاماء لردته ، فان فى العدل سعة ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه اضيق .

ومن كلامه لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمان : دعونى والتمسوا غيرى فانا مستقبلون امرا له وجوه والوان لا يقوم لها القلوب ولا يثبت عليه العقول وان الا فاق قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا انى ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم و لم اصغ الى قول القائل وعتب العاتب .

وفى رواية عن ابي الهيثم بن التيهان وعبدالله بن ابي رافع : ان طلحة والزبير جاءا

(١) البر بتشديد الزاء المعجمة : الثياب من الكتان والقطن .

الى امير المؤمنين وقال ليس كذلك كان يعطينا عمر ، قال فما كان يعطيكما رسول الله ﷺ فسكتا ، قال ليس كان رسول الله ﷺ يقسم بالسوية بين المسلمين ؛ قالانعم ، قال فسنة رسول الله ﷺ اولى باتباع عندكم ام سنة عمر ؟ قالان سنة رسول الله ، يا امير المؤمنين لنا ساقية وعناء وقرابة ، قال : ساقيتكما اقرب ام ساقيتي ؟ قالالا ساقيتك : قال : فقرا بتكما ام وقرابتي ؟ قالقرابتك ، قالفعناؤكما اعظم من عناي ؟ قالاعناؤك ، قالفوالله ما انا واجبى هذا الا بمنزلة واحدة ، واومى بيده الى الاجير .

كتاب ابن الحاشر باسناده الى مالك بن اوس بن الحدثان في خبر طويل : انه قام سهل بن حنيف ، فأخذ يد عبده فقال : يا امير المؤمنين قد اعنت هذا الغلام ، فأعطاه ثلاثة دنانير مثل ما اعطى سهل بن حنيف .

وسأله ﷺ بعض مواليه مالا فقال يخرج عطاي فاذا سمكم ، فقال : لا اكنفى وخرج الى معادية فوصله ، فكتب الى امير المؤمنين يخبره بما اصاب من المال فكتب اليه امير المؤمنين : اما بعد فان افي يدك من المال قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل من بعدك ، فانما لك ما مهدت لنفسك فأثر نفسك على احوج ولدك ، فانما انت جامع لاحد رجلين : اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسد بما شقيت ، واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقى بما جمعت له ، وليس من هذين احدا بهل انت تؤثره على نفسك ولا تبردله على ظهرك فارح لمن مضى رحمة الله ، وثق لمن بقى برزق الله .

حكيم بن اوس : كان على ﷺ بيعت الينا بزقاق العسل فيقسم فينا ثم يامر ان يلحقوه واتي اليه بأحمال فاكهة فامر ببيعها وان يطرح ثمنها في بيت المال .

سعيد بن المسيب : رأيت عليا بنى للضوال مريداً فكان يعلفها علفا لا يسمنها ولا يهزلها من بيت المال ، فمن اقام عليها بينة اخذه والا اقرها على حالها .

عاصم بن ميثم : انه اهدى الى على سلال (١) خبيص له خاصة فدعا بسفرة فشره عليه ثم جلسوا حلقتين يأكلون

ابو حريز : ان المجوس اهدوا اليه يوم النير وزجارات من فضة فيها سكر ، فقسم السكر بين اصحابه وحسبها من جزيتهم .

(١) السلال جمع السلة وهي الجونة . - والخبيص : الممول من التمر و السمن

وبعث اليه دهقان بثوب منسوج بالذهب ، فابتاعه منه عمرو بن حريث بأربعة آلاف درهم الى المطاء .

الجلية وفضائل احمد : عاصم بن كليب عن ابيه انه قال : اتى على بعل من اصفهان وكان اهل الكوفة اسباعا قسمه سبعة اسباع ، فوجد فيه رغيفا فكسره بسبعة كسر ، ثم جعل على كل جزء كسرة ، ثم دعا امراء الاسباع فأقرع ايهم . فضائل احمد انه رأى حبلا فى بيت المال ، فقال : اعطوه الناس فأخذ بعضهم . مجالس ابن مهدي ، انه تخاير غلامان فى خطيما الى الحسن عليه السلام فقال عليه السلام انظر ماتقول فانه حكم ، وكان عليه السلام قوالا للحق ، قواما بالقسط ، اذا رضى لم يقل غير الصدق وان سقط لم يتجاوز جانب الحق ،

مهيأ :

بنفسى من كانت مع الله نفسه	اذا قل يوم الخلق من لم يعارف (١)
أبا حسن ان اتكر القوم فضله	على انه والله انكار عارف
اذا ما عزوا ديناً فأول عابد	وان اقسوا دنيا فأول عايف
والعزى بك الحساد انك لم تكن	على من فيما رووه بما كاف
اسر لمن والاك حب موافق	وابدى لمن عاداك سب مخالف

فصل : في حلمه وشفقته

مختار الثمار عن ابي مطر البصرى ان امير المؤمنين عليه السلام مر بأصحاب التمر فاذا هو بجارية تبكي ، فقال : يا جارية ما يبكيك ؟ قال : بشتى مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرا قاتيتهم به ، فلم يرؤوه فلما أتيت به ابى ان يقبله ، قال : يا عبد الله انها خادم وليس لها امر فلاردد اليها درهمها واخذ التمر ، فقام اليه الرجل فلكزه (٢) فقال الناس : هذا امير المؤمنين قربا الرجل واصفر واخذ التمر ورد اليها درهمها ثم قال : يا امير المؤمنين ارض عني فقال ما ارضاني عنك ان اصلحت امرك ، وفي فضائل احمد : اذا

(١) المعارفة : المجازاة على غير اوشر .

(٢) لكزه اى ضربه بجميع كفه فى صدره ودهبا اطلق على جميع البدن .

وفيت الناس حقوقهم

ودعا ﷺ غلاما له مراراً فلم يجبه فخرج فوجده على باب البيت فقال : ما حملك على ترك اجابتي ؛ قال : كسلت عن اجابتك وامنت عقوبتك ، فقال : الحمد لله الذي جعلني ممن تأمنه خلقه امض فأنت حر لوجه الله ، وأشد الاشجع :
ولست بخائف ولايى حسين ومن خاف الاله فلن يخافا
ابو بؤاس :

قد كنت خفتك ثم آمنتني من ان اخافك خوفك اللاها
غيره :

آمنتني منه ومن خوفه خيفته من خشية البارئ
وكان على ﷺ في صلاة الصبح فقال ابن الكواء من خلفه : ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين ، فأنت على تعظيما للقرآن حتى فرغ من الآية ، ثم عاد في قراءته ثم أعاد ابن الكواء الآية فأنت على ايضا ثم قرأتم أعاد ابن الكواء ، فأنت على ﷺ ثم قال : فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يؤقنون ، ثم أتم السورة وركع .

و بمث امير المؤمنين ﷺ الى لييد بن العطار الذي التمي في كلام بلغه ، فمر به امير المؤمنين في بنى اسد ، فقام اليه نعيم بن دجاجة الاسدي فأقلته فبعث اليه امير المؤمنين ﷺ فأتوه به وامر به ان يضرب فقال له . نعم والله ان المقام معك لذل وان فراقك لكفر ، فلما سمع ذلك منه قال : قد عفونا عنك ان الله عز وجل يقول : ادفع بالتي هي احسن السيئة ، اما قولك ان المقام معك لذل فسيئة اكتسبتها ، واما قولك ان فراقك لكفر فحسنة اكتسبتها فهذه بهذه ،

مرت امرأة جميلة فرمقا القوم بأبصارهم ، فقال امير المؤمنين ﷺ : ان ابصار هذه الفحول طوامح (١) وان ذلك سبب هزاتها فاذا نظر احدكم الى امرأة تعجبه فليلمس اهله فانما هي امرأة كامرأة ؛ فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرأ ما اقبحه ، فوثب القوم ليقتلوه فقال على : رويدا انما هو سب بسب او عفو عن ذنب .

(١) طلع بصره اليه : ارتفع ونظره شديداً .

وجاءه ابوهريرة وكان يكلم فيه واسمعه فى اليوم الماضى وسأله حوايجہ فقضاها ، فعاتبه اصحابه على ذلك فقال : انى لاستحيى ان يغلب جهله علمى وذنبه عفوى ومساأته جودى . ومن كلامه رحمہ اللہ : الى كم اغضى الجفون على القذى ، واسحب ذيل على الاذى ، و اقول لعل وعسى .

المقد ونزہة الابصار قال قنبر : دخلت مع امير المؤمنين على عثمان فأحب الخلوة فأومى الى بالتحنى فتحنيت غير بعيد ، فجعل عثمان يعاتبه وهو مطرق راسه و اقبل اليه عثمان فقال : مالك لا تقول ؟ فقال رحمہ اللہ . ليس جوابك الاماتكره و ليس لك عندى الاماتعب ، ثم خرج قائلاً .

ولو انتى جا وبته لامضه نواقذ قولى واحتضار جوابى
ولكننى اغضى على مضض الحشا ولو شئت اقداما لانشب نابى
واسر مالك الاشتر يوم الجمل مردان بن الحكم فعاتبه رحمہ اللہ واطلقه ، وقالت عايشة يوم الجمل : ملكت فاسجج (١) فجهزها احسن الجهاز و بعث معها بتسعين امرأة اوسبعين و استأمنت لعبد الله بن الزبير على لسان محمد بن ابى بكر ، فأمنه و آمن معه سائر الناس .

وجىء بموسى بن طلحة بن عبيد الله فقال له : قل استغفر الله واتوب اليه ثلاث مرات و خللى سبيله ، و قال : اذهب حيث شئت وما وجدت لك فى عسكرنا من سلاح او كراع ، فخذہ واتق الله فيما تستقبله من امرك واجلس فى بيتك .

ابن بططة العسكرى وابو داود السجستانى عن محمد بن اسحاق عن ابى جعفر رحمہ اللہ قال : كان على رحمہ اللہ اذا اخذ اسيراً فى حروب الشام اخذ سلاحه و دابته واستحلفه ان لا يعين عليه .

ابن بططة باسواده عن عرفة عن ابيه قال : لما قتل على اصحاب النهر جاء بما كان فى عسكرهم فمن كان يعرف شيئاً اخذه حتى بقيت قدراً ثم رأيتها بعد قد اخذت الطبرى : لما ضرب على طلحة العبد رى بركه فكبر رسول الله صلی اللہ علیہ وسلم و قال

(١) قال ابن الاثير فى معكى النهاية : السجج : السهل ومن حديث عائشة قالت لملئ يوم الجمل بين ظهر ملكت فاسجج اى قدرت فسهل واحد من العفو .

لعلى : ما منعك ان تجهز عليه ؟ قال انت ابن عمى ناشد نى الله والرحم حين انكشفت عورته فاستحييته . ولما ادرك عمرو بن عبد ودلم بضربه ، فوقموا فى على رضي الله عنه فردعنه حذيفة فقال النبى ﷺ : مه باحذيفة فان عليا سيدك سبب وقفته ، ثم انه ضربه فلما جاء سأل النبى عن ذلك ، فقال قد كان شتم امى وتغل فى وجهى فخشيت ان اضربه لحظ نفسى فتركته حتى سكن ما بى ثم قتلته فى الله .

وانه رضي الله عنه لما امتنع من البيعة جرت من الاسباب ما هو معروف فأحتمل وصبر و روى انه لما طالبوه بالبيعة قال له الاول : بايع ، قال : فان لم افضل ؟ قال : والله الذى لا اله الا هو ضرب عنقك ، قال : فالتفت على الى القبر ، فقال : يا بن اهلان للقوم استضعفونى وكادوا يقتلونى .

الجاحظ فى البيان والتبيين : انت اول خطبة خطبها امير المؤمنين ، قوله قد مضت امور لم تكونوا فيها بمحمودى الرأى ، اما لو اشاء ان اقول لقلت ولكن عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام الثالث . كالغراب هتمه بطنه يا وبله لو قص جناحه وقطع رأسه لكان خيراً له .

وقد روى الكافة عنه : اللهم انى استعديك على قريش ، فانهم ظلمونى فى الحجر والمدد ابراهيم الثقفى عن عثمان بن ابى شيبه والفضل بن دكين باسنادهما قال على : ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه ﷺ الى يومى هذا .

وروى ابراهيم باسناده عن المسيب بن نجبة قال : بينما على يخطب واعرا بى يقول وامظلمناه ، فقال ﷺ : ادن ، فدنا فقال : لقد ظلمت عدد المدد والمطر والوبر . وفى رواية كثير بن اليمان ومالا يحصى .

أبو نعيم الفضل بن دكين باسناده عن حريث قال : ان عليا لم يتم مرة على العنبر الا قال فى آخر كلامه قبل ان ينزل : ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه ﷺ .

وكان ﷺ بشرة دائمة ، وفرة باسم ، غيث لمن رغبه وغياث لمن ذهب مآل الامل وثمال الارامل ، يتمطف على رعيته ، ويتصرف على مشيته ، ويكلاه بحبته ويكفيه بمحبته . ونظر على الى امرأة على كتفها قرية ماء فاخذ منها القرية فعملها الى موضعها وسألها عن حالها فقالت : بدت على بن ابى طالب صاحبى الى بعض الثغور ، فقتل و

ترك على صيانياتي وليس عندي شيء ، فقد الجأني الضرورة الى خدمة الناس فانصرف
وبات ليلته قلقا ، فلما أصبح حمل زنبيلاً فيه طعام ، فقال بعضهم : اعطني احمله عنك ،
فقال : من يعمل وذري عنى يوم القيامة ، فاتى وقرع الباب فقالت من هذا ؟ قال انا ذلك
العبد الذى حمل معك القربة فافتحى ، فان معى شيئا للصبيان فقالت : رضى الله عنك
وحكم بينى وبين على بن ابي طالب ، فدخل وقال : انى احببت اكتساب الثواب فاخترت
بين ائت تعجبين وتخزينين وبين ان تعللين (١) الصبيان لاخبر أنا ، فقالت أنا بالخبر
أبصر وعليه أقدر ولكن شأنك والصبيان ، فعلمهم حتى أفرغ من الخبز ، فعمدت الى الدقيق
فعمجنته وعمد على ~~الخبز~~ الى اللحم فطبخه وجعل يلقم الصبيان من اللحم والتمر وغيره
فكلما نال الصبيان من ذلك شيئا قال له : يا بني اجعل على بن ابي طالب فى حل ممامر
فى امرك ، فلما اختمر العجين قالت : يا عبدالله سجر التور (٢) فبادر لسجره فلما
أشمله ولفح فى وجهه جعل يقول : ذق باعلى هذا جزءا من ضيع الارامل و اليتامى
فرأته امرأة تعرفه فقالت ويحك هذا أمير المؤمنين ، قال : فبادرت المرأة و هى تقول
واحياى منك يا امير المؤمنين . فقال : بل واحياى منك يا امة الله فيما قصرت فى امرك

الناسى :

يا هالكا هلك الرشاد بهلكه فلقد يشنا بعده ان يوجد
هتكت جيوب الصالحات فبابها اضحى لاجلك مذنايت مسودا

فصل : فى المسابقة بالهبة والهبة

ابو الجارود عن ابي جعفر عليه السلام فى قوله او لك يسار عون فى الخيرات ،
(الاية) قال على بن ابي طالب صلوات الله عليه لم يسبقه احد .
وروى عن ابن عباس قال : كان امير المؤمنين اذا اطرق هبنا ان نبتديه بالكلام .
وقيل لامير المؤمنين : بم غلبت الاقران ؟ قال يتمكن هبتي فى قلوبهم .
المنظري فى الخصائص عن سفيان بن عيينة عن شقيق بن سلمة قال : كان عمر

(١) علقه بطعام وغيره : شغله به (ق) .

(٢) سجر التور ملاء وقودوا حماء .

يمشى فالتفت الى ورائه وعد افسأته عن ذلك فقال ويحك امارى الهزيرين الهزير
 القثم ابن القثم، الفلاق للبهيم، الضارب على هامة من طغى وظلم، ذالسيقين وراى ، فقلت
 هذا على بن ابي طالب فقال : نكلتك امك انك تحقره ؛ بايعنا رسول الله يوم احد
 ان من فرمنا فهو ضال ومن قتل فموشهيد ، ورسول الله يضمن له الجنة ، فلما التقى
 الجمعان هزمونا وهذا كان يحاربهم وحيداً حتى انسل نفس رسول الله وجبرئيل ثم
 قال عاهدتموه وخذ القتموه ورمى بقبضة رمل وقال : شأهت الوجوه ، فوالله ما كان منا الا
 واصابت عينه وملة فرجعنا نمسح وجوهنا قائلين : الله الله يا ابا الحسن اقلنا اقالك الله ،
 فالكر والفر عادة العرب فاصفح ، وقل ما اراده وحيداً الاخفت منه .

وقال النبي ﷺ : من قتل قتيلاً فله سلبه ، وكان امير المؤمنين يتوزع عن ذلك
 وانه لم يتبع منهزماً : تأخر عن استغاث ، ولم يكن يجهز على جريح .

بعض السادة

لم يهتك العورة ببغى سلباً ولا خطا متبعاً لمنهزم
 ولا قضى يوماً على جريحه ولا استباح معرماً ولا ظلم

غيره

امام لا يراه الله يوماً يحيف على اليتيمة واليتيم
 ولا ولى على عقب غداة الجلاذ ولا اجاز على كليم (١)
 ولا عرف العبادة مع قريش لغير الواحد الصمد القديم
 ولما اردى ﷺ عمرواً قال عمرو : يا بن عم انلى اليك حاجة لا تكشف سوءة ابن عمك ولا
 تسلبه سلبه ، فقال ذاك اهون على ، وفيه يقول عليه السلام .

وعفت عن اثوابه ولو انتى كنت المقطر بزنى اتوا بى (٢)

محمد بن اسحاق قال له عمر : هلا سلبت درعه فانها تساوى ثلاثة آلاف وليس

(١) جالده بالسيف . : اى ضاربه وتجالدوا بالسيف اى تضاربوا . - والكليم :

المجروح .

(٢) يقال «طعنه فافطره» اى الفاء على احد قطريه اى على شقه وجانبه والمقطر

هنا على صيغة المفعول . و بزنى من بزه اى سلبه وجرده .

للغرب مثلها ، قالانى استحييت ان اكشف اين عمى .
 وروى انه جاءت اخت عمر و ورأته فى سلبه فلم تحزن وقالت انما قتله كريم .
 وقال عليه السلام يا قنبر لا تفر فرابسى ؛ اراد : لا تسلب قتلاى من البغاة .
 ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكربة فى السلوب لا السلب
 وسأله اعرابى شيئا فأمر له بالف ، فقال الوكيل : من ذهب اوفضة ؟ فقال كلاهما
 عندى حجران فاعط الاعرابى أنفهما له .

وقال له ابن الزبير : انى وجدت فى حسلأبى ان له على ابيك ثمانين الف
 درهم ، فقال له : ان أباك صادق ، قضى ذلك ثم جاءه ، فقال غلظت فيما قلت انما كان
 لسوالك على و الذى ما ذكر تملك ، فقال والدك فى حل والذى قبضته منى هولاك .

بيت

له هم لا منتهى لكبارها وهمة الصغرى اجل من الدهر
 له راحة لو ان معشار جودها على البر صا البرأندى من البحر

فصل : فى المسابقة باليقين والصبر

ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن سمى عن ابي صالح عن ابي هريرة و ابن
 عباس فى قوله تعالى فما يكذبك بعد بالدين ، يقول : يا محمد لا يكذبك على بن ابي طالب
 بعد ما آمن بالعساب .

وقال امير المؤمنين فى مقامات كثيرة : انا باب المقام وحجة الخصام و دابة
 الارض ؛ صاحب العما ، و فاصل القضاء ، وسفينة النجاة ، من ركبها نجى ، ومن تخلف
 عنها غرق . وقال عليه السلام : انا شجرة الندى ، وحجاب الورى ، وصاحب الدنيا و حجة
 الانبياء ، واللسان المين ، والحبل المتين ، والنبأ العظيم ، الذى عنه تعرضون ، و عنه
 تسألون وفيه تختافون ، وقال عليه السلام : فوعزتك وجلالك وعلو مكانك فى عظمتك وقدردتك
 ماهبت عدواً ولا تمقلت ولياً ، ولا شكرت على النعماء احداً سواك .

وفى مناجاته : اللهم انى عبدك ووليك اخترتنى وارتضيتنى ورفعتنى وكرمته
 بما اورتتنى من مقام اصفياك وخلافة اولياك ، واغنيتنى واقفرت الناس فى دينهم

ودنياهم الى ، واعز زنتي واذلت العباد الى ، واسكنت قلبي نورك ، ولم تهموجني الى غيرك وانعمت علي وانعمت بي ، ولم تجعل منة علي لاحد سواك واقمتني لاجباه حقك والشهادة على خلقك ، وان لا أرضي ولا أسخط الارضك وسخطك ولا أقول للاحقاولا أنطق الاصدقا . فانظر الى جسارته على الحق وخذلان جماعة كما تكلموا بماروى عنهم في حلية الاولياء . وغريب الحديث وغيرهما .

وكان عليه السلام يطوف بين الصفيين يصفين في غلالة (١) فقال الحسن عليه السلام ما هذا الذي الحرب فقال : يا بني ان اباك لا يبالي وقع على الموت او وقع الموت عليه .

وكان عليه السلام يقول : ما ينتظر أشقاها أن يخضبها من فوقها بدم ، ولما ضرب به ابن ملجم لعنه الله قال : فزت و رب الكعبة . فقد قال الله تعالى : قل يا ايها الذين ها دول ان زعمتم (الاية)

بيت

أبالموت الذي لا بداني ملاق لأباك تخوفيني

ومن صبره ما قال الله تعالى فيه : والصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين و المسقرفين بالاسحار ، والدليل على انها نزلت فيه انه قام الاجماع على صبره مع النبي في شدايد من صفره الى كبره و بعد وفاته وقد ذكر الله تعالى صفة الصابرين في قوله (و الصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا) وهذا صفة بلا شك . مجمع البيان و تفسير علي بن ابراهيم وابان بن عثمان انه اصاب عليا يوم اجد ستون جراحة .

تفسير الغشيري قال انس بن مالك انه اتى رسول الله ﷺ بعلي وعليه سيف وستون جراحة .

قال ابان : امر النبي ام سليم وام عطية ان تداوياه فالتتا قد خفنا عليه ، فدخل النبي والمسلمون يعودونه وهو قرحة وأخذه ، فجعل النبي بمسحه بيده ويقول ان رجلا لقي هذا في الله لقد ابلى واعذر ، فكان يلتئم ، فقال علي : الحمد لله الذي لم افروم اول الدبر ، فشكر الله تعالى له ذلك في موضعين من القرآن وهو قوله تعالى : سنجزى الشاكرين

وسيجزى الله الشاكرين .

سميد بن جبير عن ابن عباس فى قوله : أفان مات أو قبل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ، يعنى بالشاكرين صاحبك على بن ابي طالب والمرتدين على اعقابهم الذين ارتدوا عنه .

سفيان الثورى عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن ابن مسعود فى قوله تعالى : انى جزيتهم اليوم بما صبروا ، يعنى صبر على بن ابي طالب و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام فى الدنيا على الطاعات وعلى الجوع وعلى الفقر وصبروا على البلاء لله فى الدنيا انهم هم الفائزون وقال على بن عبد الله بن عباس : و تواصلوا بالصبر على ابن ابي طالب .

ولما نعى رسول الله عليا بحال جعفر فى ارض مودة قال : ان الله وانا اليه راجعون فأنزل عز وجل : الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا اليه راجعون أولئك عليهم صلوات (الاية) و قال له رجل : انى والله لاحبك فى الله تعالى ، فقال عليه السلام : ان كنت تحببني فأعد للفقر تجففا أو جلبابا .

الحميرى :

ان كنت من شيعة الهادى ابي حسن حقاقا عدد لرب الدهر تجففا
ان البلاء مصيب كل شيعة فاصبر ولا تترك عند الهمة مقصافا (١)

قال ابو عبيدة وتغلب اى استعد جلبابا من العمل الصالح و التقوى يكون لك جنة من الفقر ، يوم القيامة وقال آخرون أى فليرفض الدنيا و ليزهد فيها و ليصبر على الفقر ، يدل عليه قول امير المؤمنين : وما لى لا ارى منهم سيماء الشيعة ، قيل : وما سيماء الشيعة يا امير المؤمنين ؟ قال : خمس البطون من الطوى يبس الشفاء من الظما عمش العيون من البكا .

قال كشاجم :

زعموا ان من احب عليا ظل للفقر لا بسا جلبابا
كذبواكم حبه من فقير فتردى من الغنى اتوا با

(١) قصف الرجل : اى كان خواراً ضعيفا و تقصف القوم : اى ضجوا .

حرفوا منطق الوصى لمعنى
خالفوا اذا تأولوه الصوابا
انما قال ارفضوا عنكم
الدنيا اذا كنتم لنا احبابا

فى مسند ابي يعلى واعتقاد الاشئى ومجموع ابي العلا الممدانى عن انس وابى
برزة وابى رافع وفى ابانة ابن بطمة من ثلاث طرق ان النبى ﷺ خرج يمشى الى قبا ،
فمر بحديقة فقال على : ما احسن هذه الحديقة فقال النبى : حديقتك يا على فى الجنة احسن
منها حتى مر بسبع حدائق على ذلك ثم اهوى اليه فاعتقه فبكى وبكى على ثم قال على
ما الذى ابكاك يا رسول الله ؟ قال : ابكى لاضغائن فى صدور قوم لن تبدوا لك الامن بعدى
قال : يا رسول الله كيف اصنع ؟ قال : تصبر فان لم تبصر تلق جهداً وشدة ، قال : يا
رسول الله اتخاف فيها هلاك دينى ، قال : بل فيها حياة دينك .

الحميرى :

قد كان فى يوم الحدائق عبرة
وقول رسول الله والعين تدمع
فقال على مم تبكى فقال من
ضغائن قوم شرهم اتوقع
عليك وقد يبدو نها بعد منيتى
فما اذهبت الله فى ذلك يصنع

العونى :

وقد قال فى يوم الحدائق موغراً (١)
اليهم بما فى فعلهم هو آت
ستغدر بعدى من قرش عصابة
بمهدك دهرأ أعظم الغدرات
سيبين أسراراً ثوت فى صدورهم
قديمنا من الاضغان والاحنات (٢)
سيفتن قوم عندها اى فتنة
وانت سليم غير ذى فتنات
ويوسع غدرأ منكم بمهودة
و توجد صبارأ شكوراً مسلماً
كظلوما لفظ النفس ذا حكيمات

وقال امير المؤمنين عليه السلام : ما ريت منذ بعث الله محمداً ، ابخاء فالحمد لله واقدر
خفت صغيراً وجاهدت كبيراً اقاتل المشركين واعادى المنافقين حتى قبض الله نبيه

(١) الوغر بسكون النون المعجمة وفتحها . العقدو الضمن واوغره : اى غاظه .

(٢) الاحنة بالكسر : العقد والغضب . - واحن فلان : اى اضر العداوة .

فكانت الطامة الكبرى فلم ازل معاذراً وجلا اخاف ان يكون مالا يسعني فيه المقام : فلم اربحده الله الاخيراً حتى مات عمر ، فكانت اشياء ففعل الله ماشاء الله ثم اصيب فلان ، فلما زلت بعد فيما ترون دائماً اضرب بسيفي صبيحا حتى كنت شيخا . عمر وبن حريث في حديثه قال امير المؤمنين عليه السلام كنت لحسب ان الامراء يظلمون الناس فلذا الناس يظلمون الامراء .

الحميري

ما زال هذا سلك المسيل محمد ومضى لغير مذلة مظلوما
صاحته ماتته و ضيمهم له قد كان اصغرها يكون عظيما
ابو الفتح الحفار باسناده ان عليا قال : ما زلت مظلوما منذ كنت ، قيل له عرفنا ظلمك في كبرك فما ظلمك في صغرك فذكر ان عقيلا كان به رمد فكان لا يذرهما حتى يبدأوا بي .

ابن الحجاج :

وقديما كان العقيل تداودي وسوى ذلك العليل عليل
حين كانت تذرع عين علي كلما التأت او تشكي عقيل

فصل : في المسابقة بصالح الاعمال

الباقر (ع) في قوله تعالى : الا الذين آمنوا و عملوا الصالحات ، قال قال : امير المؤمنين وشيعته فلم اجز غير ممنون .
محمد بن عبدالله بن الحسن عن آباءه ، والسدق عن ابي مالك عن ابن عباس ، ومحمد الباقر عليه السلام في قوله تعالى : ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ، والله لهو على بن ابي طالب . والسدق و ابو صالح وابن شهاب عن ابن عباس في قوله تعالى : ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ، قال : يبشر محمد بالجنة عاليا وجعفرأ وعقيلا وحزمة وفاطمة والحسن والحسين الذين يعملون الصالحات قال : الطاعات ، قوله : (ثم نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات) على حزمة وعبيد بن الحارث (كالمفسدين في الارض) عتبة وشيبة والوليد .

الصادق (ع) : انه اعتق الف نسمة من كلبه جماعة لا يحصون كثره .

الحيمرى :

واعتق الفأ من صلب ماله اراد بهم وجه الاله وثيبا (١)
وله :

واعتق من يديه الف نفس فأ ضحوا بمدرق معتقنا
وقال لهرجل ورآى عنده وسق نوى : ماهذا يا ابا الحسن ؟ قال : مائة الف عبد
انشاء الله ففرسه قلم يغادر منه نواة واحدة فهو من اواقفه ، و وقف مالا بغير و
بوادى القرى . ووقف مال ابى نبرو ، والبيغة ، وار باجا وارينه ، ورعدا ورزينا و رباحا ، على
المؤمنين و امر بذلك اكثر ولد فاطمة من ذوى الامانة والصالح ، وأخرج مائة عين
ينبع جعلها للحجيج وهو باق الى يومنا هذا ، وحفر آباراً فى طريق مكة والكوفة
بنى مسجد الفتح فى المدينة وعند مقابل قبر حمزة ، وفى الميقات وفى الكوفة وجامع
البصرة وفى عبادان وغير ذلك ، وكان يصوم النهار و يصلى بالليل الف ركعة ، وعمر
طريق مكة ، وصام مع الثنى سبع سنين و بعده ثلاثين سنة ، و حج مع النبى عشر
حجج ، وجاهد فى ايامه الكفار و بعد وفاته البقاء بسط الفتاوى و انشأ العلوم و أحيا
السنن و امانات البدع و لبعض السادة :

مفرق الاحزاب ضراب الطلى مكسر الاضام كشاف الغم
الزاهد العابد فى معرابه الساجد الراكع فى جنح الظم
صام هجيراً و على سائله جاد بافطار الصيام ثم تم

العبدى :

وكم غمرة للموت فى الله خاصها دلجة بحر فى الحكوم اقامها
وكم ليلة ليل الله قامها وكم صبة مسجورة العرصامها
ابو يعلى فى المسند انه قال : ماتركت صلاة الليل منذ سمعت قول النبى : صلاة
الليل نور ، فقال ابن الكوا : و لا لليلة الهرير ؟ قال : و لا ليلة الهرير .
ابانة المكبرى ؛ سليمان بن المغيرة عن امه قالت : سألت ام سعيد سريقة على ، عن
صلاة على فى شهر رمضان فقالت . رمضان وشوال سواء يحيى الليل كله .

(١) ونبهت : اى نهض وقام ويقال «وثب الى الشرف دفعة واحدة» . اى وصل اليه

دفعة واحدة .

النيسا بورى فى روضة الواعظين انه قال عروة بن الزبير : سمع بعض التابعين انس بن مالك يقول : نزلت فى على بن أبى طالب : امن هوقانت آناه الليل ساجداً وقائماً (الاية) قال الرجل : فأتيت علياً وقت المغرب فوجدته يصلى ويقرأ القرآن الى ان طلع الفجر ، ثم جدد وضوءه وخرج الى المسجد وصلى بالناس صلاة الفجر ، ثم قعد فى التعقيب الى ان طلعت الشمس ثم قصده الناس ، فجعل يقضى بينهم الى ان قام الى صلاة الظهر فجدد الوضوء ، ثم صلى بأصحابه الظهر ، ثم قعد فى التعقيب الى ان صلى بهم العصر ، ثم كان يحكم بين الناس ويفتيهم الى ان غابت الشمس .

وفى تفسير القشبرى انه كان عليه السلام اذا حضره وقت الصلاة تلون وتزلزل قليل له مالك ؟ فيقول : جاء وقت امانته عرضها الله تعالى على السموات والارض والجبال فأبين أن يحملنها وحملها الانسان فى منعى فلا ادرى أحسن اذاً ما حملت ام لا . عروة بن الزبير قال : تذاكرنا صالح الاعمال ، فقال ابو الدرداء : أعبد الناس على بن ابي طالب سمعته قائلاً بصوت حزين ونفمة شجية فى موضع خال : الهى كم من موبقة حلمتها عنى فقابلتها بنعمتك وكم من جريرة تكمرت على بكشفها بكرمك الهى ان طال فى تصيانك عمرى وعظم فى الصعف ذنبى ، فما لانا مؤمل غير غفرانك ولا انا ابراج غير رضوانك ، ثم ركع ركعات فأخذ فى الدعاء والبكاء ، فمن مناجاته : الهى افكر فى عفوك فتهون على خطيئتي ، ثم اذكر العظيم من اخذك فيعظم على بليتي ؛ ثم قال : آه ان انا قرأت فى الصعف سيئة انا ناسيتها وانت محصيتها فتقول خذوه فياله من مأخوذ لاتنجيه عشيرته ولا تنفعه قبيلته ، ير حمهم الملاء اذا اذن فيه بالنداء ، آه من نار تنضج الاكباد والكلى ، آه من نار نزاعة للشوى ، آه من غمرة من ملهبات لظى ، ثم انعم عليه السلام (١) فى البكاء فلم اسمع له حساً ، فقلت : غلب عليه النوم اوقظه لصلاة الفجر ، فأتيته فاذا هو كالخشبة الملقاة فحر كته فلم يتحرك ، فقلت : ان الله وانا اليه راجعون مات والله على بن ابي طالب ، قال : فأتيت منزله مبادراً أنعم اليهم فقالت فاطمة عليها السلام ما كان من شأنه ؟ فأخبرتها فقالت : هى والله الفشية التى تأخذه من خشية الله تعالى ثم اتوه بماء فنضحوه على وجهه ، فأفاق ونظر الى وانا ابكى فقال

م بكلك يا ابا الدرداء ؛ فكيف ولورأيتنى ودعى بى الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالمذاب واحتو شتى ملاسكة قلاظ، وزبانية فظاظ، فوقت بين يدى الملك الجبار قد أسلمتنى الاحباء ورحمنى اهل الدنيا اشد رحمة لى بين يدى من لا يغنى عليه خافية .
واخذ زين العابدين عليه السلام بعض صحف عباداته قرأ فيها يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال : من يقوى على عبادة على بن أبى طالب .

أنس بن مالك قال : لما نزلت الايات الخمس فى طس (أمن جعل الارض قراراً) انتفض على انتفاض المصفور فقال له رسول الله : مالك يا على ؟ قال : عجبت يا رسول الله من كفر هم وحلم الله تعالى عنهم ؛ فمسحه رسول الله بيده ثم قال : ابشر فانه لا ييغضك مؤمن ولا يهيك منافق ولولا انت لم يعرف حزب الله .

صاحب الحلية ، واحمد فى الفضائل عن مجاهد ، وصاحب مسند العشرة ، وجماعة عن محمد بن الكعب القرطى : انه رأى امير المؤمنين اثر الجوع فى وجه النبى فأخذ اهاباً (١) فعوى وسطه وادخله فى عنقه وشد وسطه بخوص نخل وهو شديد الجوع فاطلع على رجل يستقى بيكرة فقال : هل لك فى كل دلو بتمرة ؟ قال : نعم ، فنزع له حتى امتلاء كفه ثم أرسل الدلو فجاء به الى النبى صلى الله عليه وسلم .

الحميرى :

حدنا ذهب و كان امرؤ	يصدق بالمنطق عن جابر
ان عليا عاين المصطفى	ذا الوحي من مقتد قادر
عاينه من جوعه مطرقا	صلى عليه الله من صابر
وظل كالواله مما رأى	بصره ذى النسب الفاخر
يجول اذمر بذى حائط	يستقى بدلو غير مستأجر
قال له ماأنت لى جاعل	بكل دلو منزع ظاهر
فقال ما عندى سوى تمرة	بكل دلو غير ما غادر
فأنتزع الدلو امام الهدى	يستقى به الماء من الخاسر
حتى استقى عشرين دلوأ على	عشر بقول العالم الخاسر

ثم انى بالتمر يسمى بنه الى اخيه غير مستأثر
فقال ما هذا الذى جئنا به هداك الله من زائر
فاقص ماقد كان من امره فى عاجل الامر وفى الاخر
فضمه ثم دعا ربه له بخير دائم ماطر

وله:

فقام يسمى حتى استقى فلما كفيه يسمى به ابو حسن
ادناه منه فقال حين قضى صلاته ادب لى تخبرنى
من اين هذا قصص قصته عليه مستعبراً جوى حزن
فضمه احمد كواقه يالك من وامق ومحتضن
فقال ذا للبتول فاطمة او ثرها مرة د تؤثرنى
و هاك هذا فانت اول من آثرنى ذوالعلى واكرمنى

فصل فى الاستنباط والولاية

ولاه رسول الله ﷺ فى اداء سورة براءة وعزل به ابابكر باجماع المفسرين و
نقلة الاخبار ، رواه الطبرى ، والبلاذرى ، والترمذى ، والواقدى ، والشعبى ، والسدى
و الثعلبى ، والواحدى ، و القرطى ، و القشيرى ، و السمعانى ، و احمد بن حنبل ، و
ابن بطة ، و محمد بن اسحاق ، و ابو يعلى الموصلى ، و الاعمش و سماك بن حرب ؛ فى
كتبهم عن عروة بن الزبير ، و ابى هريرة ، و انس ، و ابى رافع ، و زيد بن نقيع ، و ابن
عمر ، و ابن عباس ، و اللفظ له : انه لما نزل براءة من الله ورسوله الى تسع آيات ، اغذ
النبي ﷺ ابا بكر الى مكة لادائها فنزل جبرئيل فقال : انه لا يؤذيها الا انت ا ورجل منك
فقال النبي ﷺ لامير المؤمنين : اركب ناقتي العضاء والعق ابابكر وخذ براءة من يده ،
قال : ولما رجع ابوبكر الى النبي ﷺ جزع وقال : يا رسول الله انك اهلتنى لاهر طالت
الاعناق فيه ، فلما توجهت له رد دنتى عنه فقال ﷺ : الامين هبط الى عن الله تعالى : انه لا
يؤذى عنك الا انت ا ورجل منك وعلى منى ولا يؤذى عنى الاعلى .

وفى خبران عليهما ﷺ قال له : انك خطيب وانا حديث السن ، فقال : لا بد من ان

تذهب بها او اذهب بها قال: اما اذا كان كذلك فانا اذهب بها يا رسول الله قال: اذهب فحسوف
يثبت الله لسانك ويهدي قلبك .

ابو بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال: خطب على الناس فاخترط سيفه وقال: لا يطوفن
بالبيت عريان ولا يحججن البيت مشرك ومن كان له مدة فهو الى مدته ومن لم يكن
له مدة فمدته اربعة اشهر .

زيادة في مسند الموصلي : ولا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة وهذا هو الذي امر الله
تعالى به ابراهيم حين قال : وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود : فكان
الله تعالى امر ابراهيم الخليل بالبداء او لا قوله : واذن في الناس بالحج ؛ وامر الولي بالندا
آخرأ قوله : واذا ن من الله ورسوله ، قال السدي وابو مالك وابن عباس وزين العابدين
الاذان على بن ابي طالب الذي نادى به .

تفسير القشيري ان رجلا قال لعلي بن ابي طالب : فمن اراد منا ان يلتقي رسول الله
في بعض الامور بعد انتضاء الاربعة فليس له عهد ؛ قال علي : بلى ان الله تعالى قال
(وان احدهم المشركين استجارك فاجرهم) الى آخر الآية .

وفي الحديث عن الباقرين عليهما السلام قالوا : قام خدش وسعيد اخو عمرو بن ود فقال :
وما سرنا على اربعة اشهر بل برئنا منك ومن ابن عمك ، فليس بيننا وبين ابن عمك الا
السيف والرمح وان شئت بدأنا بك ؛ فقال علي عليه السلام هلموا ، ثم قال واعلموا انكم غير معجزى
الله الى قوله : الى مدتهم .

تفسير الثعلبي قال المشركون : نحن نبرأ من عهدك وعهد ابن عمك الامن الطمن
والضرب ، وطفقوا يقولون : انا منعناك ان تبرك .

وفي رواية عن النسابة ابن صوفى ان النبي صلى الله عليه وآله قال في خبر طويل : ان اخي
موسى ناجى ربه على جبل طور سيناء ، فقال في آخر الكلام : امض الى فرعون وقومه
القبط وانا معك لا تخف ، فكان جوابه ما ذكره الله تعالى : اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان
يقتلوني ، وهذا على قدانفة له ليسترجع براءة ويقرأها على اهل مكة وقد قتل منهم خلقا
عظيما ، فما خاف ولا توقف ولا تأخذه في الله لومة لائم .

وفي رواية : فكان اهل الموسم يتلهفون عليه وما فيهم الا من قتل اياه او اخاه او

حبيبهم فصددهم الله عنه وعاد الى المدينة وحده سالماً ، وكان انقذه اول يوم من ذى الحجة سنة تسع من الهجرة داداها الى الناس يوم عرفة ويوم النحر .

التحميري :

من كان اذن منهم براءة في المشركين فأنذروا للكفار
منكم برأنا اجمعين فأشهرنا في الارض سيروا كلكم فراداً

وله :

من كان ارسله النبي بسورة في الحج كانت فيصلاً وقضاء
وله :

براءة حين رد بها زريقاً وكان بأن يبلغها ضنيناً
وقال له رسول الله اني يؤدي الوحي الا الاقربونا

ابن حماد :

بعث النبي براءة مع غيره فأتاه جبريل بهت (١) ويوضع
قال ارتجموها واعطوها الى الودي بادائها وهو البطين الانزع
فانظر الى ذى النعم من رب العلى والله يخفض من يشاء ويرفع

ابن أبي الحديد :

ولا كان يوم الغار يهفو جنانه حذار ولا يوم العرش تسترا
ولا كان معزولا غداة براءة ولا عن صلاة ام فيها مؤخرا
ولا كان في بعث ابن زيد مؤمرا عليه فأضحى لابن زيد مؤمرا

وله :

ففي براءة اعطيت الاداء لها لما اتيت عليا بالبلاغ وفي
الفت شمل الهدى بالسيف مجتهداً لولاك لم تك في حال بمؤتلف (٢)

الصاحب

سورة التوبة من وليها بينوا الحق ومن ذا صرفا

(١) حتمت الشيء : اى دعه .

(٢) وفي نسخة نسجهذين البيتين الى ابن حماد .

وله :

اذكرا امر برلة واصدقاني من تلاها
واذكرا من زوج الزهراء كيما يتساهى

ابن علوية الاصفهاني

طالت طوال فروع كل عنان	ام ايهم فخر الانام بخصلة
بيراة من كان بالخوان	من بعد اذ بعث النبي الى منى
يعدوه القصوى كالسر حان	فيها فاتبعه رسولا رده
الروح الامين فتصرعن تبيان	كانت لوحى منزل دافى به
الا انا اولى نسب دان	اذقال لاعنى يؤدى حجتي

شاعر

واعلم اصحاب النبي محمد
براة اداها الى اهل مكة
واما قول الحاجض انه كانت عادة العرب في عقد الحلف و حل العقد انه كان
لايتولى ذلك الا السيد عنهم، اورجل من رهطه فانه اراد ان يذمه فمدحه .
واجمع اهل السير وقد ذكره التاريخي ان النبي ﷺ بعث خالد الى اليمن يدعوهم
الى الاسلام فيهم البراء بن عازب فاقام ستة اشهر فلم يجبه احد قساء ذلك على النبي ﷺ
وامره ان يعزل (١) خالدا فلما بلغ امير المؤمنين ﷺ القوم صلى بهم الفجر ثم قرأ
على القوم كتاب رسول الله ، فأسلم همدان كلها في يوم واحد وجميع اهل اليمن
على الاسلام ، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ ساجدا وقال السلام على همدان .
ومن ايات لامير المؤمنين عليه السلام في يوم صفين

ولو ان يوما كنت بوابجنة لقات لهمدان ادخلوا بسلام
واستتابه لما نفذ الى اليمن قاضيا على ما طبق عليه الولي والعد وعلي قوله ﷺ
وضرب على صدره وقال : اللهم سدد و لقنه فصل الخطاب ، قال فما شككت في
قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم ؛ رواه احمد بن حنبل و ابو يعلى في مسنديهما ؛

(١) وفي بعض النسخ يفعل بدل يعزل .

وابن بطة في الابانة من اربعة طرق .

واستنابه حين انغذه الى المدينة لمهم شرعي؛ ذكره احمد في المسند والفضائل وابو يعلى في المسند وابن بطة في الابانة؛ والز مخشري في الغايق واللفظ لاحمد قال على عليه السلام : كنا مع رسول الله في جنازة فقال : من يأت المدينة فلا يدع قبراً الا سواء ولا صورة الا لطنخها ولا صنما الا كسره ؛ فقام رجل فقال : انا ، ثم هاب اهل المدينة فجلس فانطلمت ثم جثت فقلت : يا رسول الله لم ادع بالمدينة قبراً الا سويته ولا صورة الا لطنختها ولا صنما الا كسرتة ، قال فقال عليه السلام : من عادف صنع شيئا من ذلك فقد كفر بما انزل الله على محمد . (الخبر) .

واستنابه في ذبح باقي ابله فيما زاد على ثلاثة وستين . روى اسماعيل البخاري وابو داود والسجستاني و البلاذري وابو يعلى الموصلي واحمد بن حنبل وابو القاسم الاصفهاني في الترغيب واللفظ له عن جابر وابن عباس قال : اهدى رسول الله مائة بدنة ، فقدم على عليه السلام من المدينة فأشركه في بدنه بالثلث فنحر رسول الله ﷺ ستاً وستين بدنة وامر عليا ، فنحر اربعا وثلاثين ، وامر النبي من كل جزور ببضعة فطبخت فاكلوا من اللحم وحسبوا من المرق (١) ، وفي رواية مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي عليه السلام قال : امرني رسول الله ان اقوم على البدن ، قال : فاذا نحرتها فتصدق بجلودها وبجلالها (٢) وبشحمها ، وفي رواية : ان لا اعطى الجازر منها قال : نحن نعطيه من عندنا :

كافي الكيني قال ابو عبد الله عليه السلام : نحر رسول الله بيده ثلاثا وستين ونحر على عليه السلام ما غير (٣) تهذيب الاحكام : ان النبي ﷺ لما فرغ من السعي قال : هذا جبرئيل يامرني بان آمر من لم يسق هدياً ان يحل ولو استقبلت من امرى ما استدبرت لصنعت مثل ما امرتك ولكنني سقت الهدى ، وكان عليه السلام ساق الهدى ستاً وستين او اربعا وستين وجاء على من اليمن باربع وثلاثين وست وثلاثين وقال لعلي : بما اهملت ؛ قال : يا رسول الله

(١) حسا المرق : اى شر به شبتاً بمدشى .

(٢) الجلال جمع الجبل وهو من الجوان كالثوب من الانسان .

(٣) الغبر بالضم : البقية من الشيء .

اهللا كاهلال النبى فقال النبى : كن على احرامك مثلى وانت شريكى فى هدى ،
فامامى الجمرة نحر رسول الله ﷺ منها ستاوستين ونحر على اربعاونثلاثين .

الحميرى :

شريك رسول الله فى البدن التى	حداها هذا يا عام حج فو دعا
فلم يعد ان وافى الهدى محله	دعيا بالهدايا مشعرات فصرعا
بكعبة ستاً بعد ستين بكرة	هذا يا له قد سا قها مائة معا
وفاز على الخير منه بأنيق	ثلاثين بل زادت على ذاك اربعا
فنحرها ثم اجتذى من جميعها	جذائهم القى ما اجتذى منه اجمعا
بقدر فأغلاها فلما اتت اتى	بها قد تهوى لحمها وتميعا
فقال له كل واحسن منها مثلما	ترانى بأذن الله اصنع فاصنعا
ولم يطعما خلفا من الناس بضعة	ولا حسوة من ذاك حتى تضلعا (١)

واستنابه فى التضحي ، الحاكم بن البيع فى معرفة علوم الحديث : حدثنا
ابونصر سهل الفقيه عن صالح بن محمد بن الحبيب عن علي بن حكيم عن شريك عن ابي الحسن
عن الحكم بن عتيبة عن زر بن حنيس (٢) قال : كان على يضحي بكبشين بكبش
عن النبى وبكبش عن نفسه وقال : كان امرئى رسول الله ان اضحى عنه فأنا اضحى عنه
أبدا ، ورواه احمد فى الفضائل .

واستنابه فى اصلاح ما افسده خالد ، وروى البخارى ان النبى بعث خالد أفى
سريه فأغار على حى ابي زاهر الاسدى ، وفى رواية الطبرى : انه امر بكثفهم ثم عرضهم
على السيف فقتل منهم من قتل فأتوا بالكتاب الذى امر رسول الله امانا له ولقومه
الى النبى ﷺ قالوا جميعا ان النبى ﷺ قال : اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد
و فى رواية الخدرى : اللهم انى ابرأ من خالد ثلاثا ، ثم قال ﷺ : اما متاعكم
فقد ذهب فاتسمه المسلمون ولكنى ارد عليكم مثل متاعكم ، ثم ان تقدم على رسول الله

(١) الحسوة : الجرعة . حـ تـ ضـ لـ ع : اى امثلا شعباً او رياً .

(٢) كذا فى نسختين وفى نسخة زر بن حنيس بتقديم المعجزة ولكن الظاهر ان الكل
تصحيف : زر بن حبیش المذكور فى كتب الرجال .

ثلاث رزم (١) من متاع اليمن فقال : يا على فاقض ذمة الله وذمة رسوله ، ودفع اليه الرزم الثلاث فأمر على بنسخة ما أصيب لهم فكتبوا فقال : خذوا هذه الرزمة فتقوموها بما أصيب لكم ، فقالوا سبحان الله هذا أكبر مما أصيب لنا ؛ فقال : خذوا هذه الثانية فاكسوا عيالكم وخدمكم ليفرحوا بقدر ما حزنوا ، وخذوا الثالثة بما علمتم وما لم تعلموا لترضوا عن رسول الله ، فلما قدم على رسول الله أخبره بالذى كان منه فضحك رسول الله حتى بدت نواجذه ، قال : ادى الله عن ذمتك كما ادبت عن ذمتي ، ونحو ذلك روى أيضا فى بنى جذيمة .

الحميرى :

من ذا الذى أوصى اليه محمد يقضى العداات فأنفذ الا قضاء وقد ولاه فى رد الودائع لما هاجر الى المدينة استخلف عليه السلام عليا رضي الله عنه فى اهله وماله فأمره ان يؤدى عنه كل دين وكل ودعة وأوصى اليه بقضاء ديونه .
الطبرى باسناده له عن عباد عن على رضي الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . من يؤدى عني ديني ويقضى عدااتي ويكون معي فى الجنة ؟ قلت . انا يا رسول الله .
فردوس الديلمى قال سليمان قال عليه السلام : على بن ابي طالب ينجز عدااتي ويقضى ديني . احمد فى الفضائل عن ابن آدم السلولى وحشى بن جنادة السلولى قال النبى صلى الله عليه وسلم . على منى وانا منه ولا يقضى عني ديني الا انا او على ، وقوله صلى الله عليه وسلم . يقضى ديني وينجز وعدى ، وقوله : انت قاضى ديني فى روايات كثيرة .
قتادة : بلغنا ان عليا رضي الله عنه نادى ثلاثة اعوام بالموسم من كان له على رسول الله دين فليأتنا نقضى عنه .

وردت العامة عن حبشى بن جنادة انه اتى رجل ابا بكر فقال : رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدنى ان يحثو الى ثلاث حثيات من تمر (٢) ، قال : يا على فاحشها له ، فعدها ابو بكر فوجد فى كل حثية ستين تمرة فقال : صدق رسول الله سمعته يقول : يا ابا بكر كفى وكفى على فى العدد سواء ، ودين النبى انما كان عداته وهى ثمانون الف درهم فأداها .

(١) الرزمة من الثياب وغيرها : ما جمع وشد معاً والجمع رزم .

(٢) الحثيات جمع الحنى ما غرغ باليد .

الحميرى :

وَأَدَيْتَ عَنْهُ كُلَّ عَهْدٍ وَذِمَّةٍ وَقَدْ كَانَ فِيهَا وَاقِعًا بَوْفَا تَكَ
فَقُلْتُ لَهُ أَقْضَى دِيُونُكَ كُلِّهَا وَأَقْضَى بَانِجَازٍ جَمِيعِ عَدَا تَكَ
ثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ تَزِيدُ قَضَيْتُهَا فَأُبرَأْتَهُ مِنْهَا بِحَسَنِ قَضَائِكَ

وله أيضاً :

أَدَى ثَمَانِينَ أَلْفًا عَنْهُ كَامِلَةً لَا بَلْ يَزِيدُ فَلَمْ يَغْرَمْ وَقَدْ غَنِمَا
يَدْعُو إِلَيْهَا وَلَا سَدْعُو بَيْتِنَا لَا بَلْ يَصْدُقُ فِيهَا زَعْمُ مَنْ زَعَمَا
حَتَّى يَخْلُصَ مِنْهَا بِنِعْمَتِهِ إِنْ الْوَصَى الَّذِي لَا يَحْقِرُ الذُّمَمَا

وله أيضاً :

قَضَيْتُ دِيُونَهُ عَنْهُ فَكَانَتْ دِيُونُ مُحَمَّدٍ لَيْسَتْ بِغَرَمٍ
ثَمَانِينَ أَلْفًا بِبَايَ فِيهَا تَلَادَهُ مَوْقُورَةٌ أَرْبَابُهَا لَمْ تَهْضَمْ (١)
فَمَا زَالَ يَقْضِي دِينَهُ وَعِدَاتَهُ وَيَدْعُو إِلَيْهَا قَائِمًا كُلَّ مَوْسَمٍ
يَقُولُ لَاهِلِ الدِّينِ أَهْلًا وَرَحِبًا مَقَالَةٌ لَامَنَ وَلَا حَتَجُهُمْ (٢)
وَيَنْشُدُهَا حَتَّى يَخْلُصَ ذِمَّةً بِبَذْلِ عَطَايَا ذِي نَدَى مُتَقَسِّمٍ

ومما قضى عنه الدين دين الله الذي هو أعظم، وذلك ما كان افترضه الله عليه فقبض صلوات الله عليه قبل أن يقضيه وادعى عليه بقضائه عنه وذلك قول الله تعالى : يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين ، فجاهد الكفار في حياته وأمر عليه بجهاد المنافقين بعد وفاته ، فجاهد النكثين و القاسطين و المارقين وقضى بذلك دين رسول الله الذي كان لربه عليه . وأنه ﷺ جعل طلاق نساءه اليه . ابو الدرداء (١) المرادى و ذوالحج مولى التومة عن عائشة ان النبي جعل طلاق نساءه الى على .

(١) التلاد والتلبد : ما ولد عندك من مالك اوتتج . - والوقرة : ذوات احمال . -
والارباب جمع اربة . ويعتدل كونها بالهمزة والمد جمع الربوا بمعنى الجماعة . - وقوله
لم تهضم من هضمه : اى ظلمه وغصبه . وهضمه حقه : اى نقصه .

(٢) جهمه كسبه : استقبله بوجه كريمة .

(٣) وفي بعض النسخ ابو الدرداء وفي آخر : ابو الدرداء .

الاصبح بن نباتة قال : بعث على عليه السلام يوم الجمل الى عائشة ارجى والانكلمت بكلام تبرين من الله ورسوله .

وقال امير المؤمنين للحسن : اذهب الى فلانة قتل لها قال لك امير المؤمنين والذي فلق العبة والنوى وبرأ النسمقتن لم ترحلى الساعة لابعث اليك بما تعلمين ، فلما اخبرها الحسن بما قال امير المؤمنين قامت ثم قالت : رحلونى ، فقالت لها امرأة من المهاجرة : اتاك ابن عباس شيخ بنى هاشم حاورته وخرج من عندك مغضبا وانتاك غلام فأقمت ، قالت : ان هذا الغلام ابن رسول الله ، فمن اراد أن ينظر الى مقتل رسول الله فلينظر الى هذا الغلام وقد بعث الى بما علمت ، قالت : فأسألك بحق رسول الله عليك الأخرى بالذي بعث اليك ، قالت : ان رسول الله جعل طلاق نسائه يدعى فمن طلقها فى الدنيا بانت منه فى الآخرة ، وفى رواية : كان النبی يقسم نفلا فى اصحابه فساء لناه ان يعطينا منه شيئا وألجنا عليه فى ذلك ، فلا منا على فقال : حسبكم ما أضجرت رسول الله فجهنمناه ، فضرب النبی مما استقبلنا به عليا ثم قال : يا علي انى قد جعلت طلاقهن اليك فمن طلقتهن منهن فهو باينة ، ولم يوقت النبی فى ذلك وقتا فى حياة ولا موت فهى تلك الكلمة فأخاف ان آيين من رسول الله .

خطيب خوارزم :

على فى النساء له وصى أمين لم يمانع بالحجاب واستنابه فى ميته على فراشه ليلة الغار . واستنابه فى قتل الحرم الى المدينة بعد ثلاثة ايام . واستنابه فى قتل الصناديد من قريش وولاه عليهم عند هزيمتهم . واستنابه فى خاصة أمره وحفظ سره مثل حديث ما رية لما قرئوها (١) واستنابه على المدينة لما خرج الى تبوك . وولاه حين بعث الى فكم وولاه الخروج الى بنى زهرة . وولاه يوم احد فى اخذ الرابية وكل من صاحب أياته دونهم . وولاه على نفسه عند وفاته وعلى غسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه .

وقد روى عنه عليه السلام انا أهل بيت النبوة والرسالة والا مائة وانه لا يجوز ان يقبلنا عند ولا دننا القوابل ، وان الامام لا يتولى ولادته وتغيبه وغسله ودفنه الامام

مثله ؛ فتولى ولادته رسول الله وتولى وفاة رسول الله على أمير المؤمنين ولادة الحسن والحسين وتوليا وفاته ، ووصى اليه امر الامم على ما يأتي بيانه انشاء الله وقد استنابه يوم الفتح في امر عظيم فانه وقف حتى صعد على كتفيه وتعلق بسطح البيت وصعد وكان يقلع الاصنام بحيث تهتز حيطان البيت ويرمى بها فتتكسر. ورواه احمد بن حنبل ، وابو يعلى الموصلى في مسنديهما ، وأبو بكر الخطيب في تاريخه ومحمد بن الصباح الزعفراني في الفضائل ، والخطيب الخوارزمي في اربعينه ، وابو عبد الله النطنزي في الخصائص ، وأبو المضا صبيح مولى الرضا عليه السلام قال سمعته يحدث عن ابيه عن جده في قوله تعالى : ورفعناه مكانا علياً ، قال : نزلت في صعود علي على ظهر النبي صلى الله عليه وآله لقلع الصنم .

أبو بكر الشيرازي في نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين عليه السلام عن قتادة عن ابن المسيب عن ابي هريرة قال قال لي جابر بن عبد الله : دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلثمائة وستون صنما ، فأمر بها رسول الله فالتفت كلها لوجوهها وكان علي البيت صنم طويلا يقال له هبل فنظر النبي الى علي وقال له : يا علي تر كعب علي أداركب عليك لا تلقى هبل عن ظهر الكعبة ؟ قلت : يا رسول الله بل تر كبنى فلما جلس علي ظهره لم أستطع حمله لثقل الرسالة قلت : يا رسول الله بل اركبك ، فضحك ونزل وطأ طألى ظهره واستويت عليه فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اردت أن امسك السماء لأمسكتها بيدي ، فالتفت هبل عن ظهر الكعبة فانزل الله تعالى ، وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا .

وروى احمد بن حنبل وأبو بكر الخطيب في كتابيهما بالاسناد عن نعيم بن حكيم المديني قال . حدثني أبو مريم عن علي بن أبي طالب قال : انطلق بي رسول الله الى الاصنام ، فقال اجلس فجلست الى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله على منكبي ثم قال لي انهض بي الى الصنم فنهضت به ، فلما رأى ضعفى عنه قال اجلس فجلست وأنزله عني و اجلس لي رسول الله ثم قال لي : اصعد يا علي فصعدت على منكبي ثم نهض بي رسول الله فلما نهض بي خيل لي اني لو شئت نالت السماء وصعدت على الكعبة وتنحى رسول الله فالتفت صنمهم الاكبر صنم قريش وكان من نحاس مودأ وتاد من حديد الى الارض الخبر

وفي رواية الخطيب فانه تخيل الى انى لو شئت لثلت افق السماء .

وحدثني ابو الحسن علي بن احمد العاصمي ، عن اسماعيل بن احمد الواعظ عن ابي بكر البيهقي باسناده عن ابي مريم عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ احملني لنطرح الا صنم عن الكعبة فلم اطق حمله فحملني ، فلوشئت اتناول السماء فحملت وفي خبر : والله لو شئت ان انال السماء يدي لثلتها .

وروى القاضي ابو عمرو عثمان بن احمد عن شيوخ باسناده عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ لعلي : قم بنا الى صنم في اعلى الكعبة لنكسره فقام جميعا فلما اتيا قال له النبي ﷺ : قم على عاتقي حتى ارفعك عليه ، فأعطاه على ثوبه ، فوضع رسول الله ﷺ على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت ، فأخذ على ﷺ الصنم وهو من نحاس فرمى به من فوق الكعبة فنادى رسول الله أنزل فوثب من اعلى الكعبة كأنما كان له جناحان ويقال : ان عمر كان تمنى ذلك فقال ﷺ : ان الذي عبده لا يقلعه ، ولما صعد ابو بكر المنبر نزل مرقاة فلما صعد عمر نزل مرقاة فلما صعد عثمان نزل مرقاة فلما صعد علي صعد الى موضع يجلس عليه رسول الله ، فسمع من الناس ضوضاء (١) فقال : ما هذه الذي اسمعها ؟ قالوا : لصعودك الى موضع رسول الله الذي لم يصعده الذي تقدمك ؛ فقال : سمعت رسول الله يقول : من قام مقامى ولم يعمل بعملى اكبه الله في النار وانا والله العامل بعمله الممثل قوله الحاكم بحكمه فلذلك قمت هنا ، ثم ذكر في خطبته معاشر الناس قمت مقام اخي واين عمى لانه اعلمني بسرى وما يكون مني ، فكانه قال : انا الذي وضعت قدمي على خاتم النبوة فما هذه الاعواد ، انا من محمد ومحمد مني . وقال ﷺ في خطبة الافتخار : انا كسرت الاصنام ، انا رفعت الاعلام ، انا بنيت الاسلام ، قلل ابن نباة : حتى شد به اطناب الاسلام ، وهدبه احزاب الاصنام فأصبح الايمان فاشيا بأقياه ، والبهتان متلاشيا بصياله ، ولعقام ابراهيم شرف على كل حجر لكونه مقام لتقديم ابراهيم فيجب ان يكون قدم على اكرم من رؤس اعدائه لان مقامه كنف النبوة ، والغالية والمشبهة تقول اكثر من هذا كما انشد شاعرهم ،

وقد روى عن أبي نواس :

قيل لي قل في علي المرتضى
كلمات تطفؤ ناراً موقده
قلت لا يبلغ قولي رجلاً
حارذو الجهل إلى إن عبده
وعلى واضعاً رجلاً له
بمكاف وضع الله يده

وانشد آخر :

قالوا مدحت على الطهر قات لهم
كل امتداح جميع الأرض معناه
ماذا أقول لمن حطت له قدم
في موضع وضع الرحمن يمينه

الشریف المرتضى :

ولنا من البيت المحرم كلما
طافت به في موسم اقدامه
وبجدنا وبمنوه دحبت عن
البيت الحرام وزعزت اصنامه (١)
وهما علينا اطلعا شمس الهدى
حتى استنار حلاله وحرامه

مهيار :

فمن آية الباب يوم اليهود
ومن صاحب الجن يوم الخسيف
ومن جمع الدين في يوم بدر
واحد بتفريق تلك الصفوف
وهدم في الله اصنامهم
بمراى عيون عليه عكوف

أبو الحسن الفقهى

والمرتضى كتف النبي بمكة
في مجمع للمسلمين كثيف

ابن الحجاج :

حاوز الروم والنصارى
يحانون بمقتل الصلبان
مثل ما كان قد جرى من على
من امام الهدى على الاوثان

العونى :

على على ظهر النبي توطيا
فهل ظهره شيخا كما يطئان

وله :

كسرت اصناف اهل الشرك ويلهم
لما علوت من الهادى على الكتف

(١) دحبت : ايدفت . - وزعزت على البناء للمفعول : اى حركت .

وله:

امير المؤمنين ابو تراب	بنى الاسلام بالبيض الرقاق
غيث محمد في كل كرب	اذا ما الحرب قامت فوق ساق
وجاهد في سبيل الله ما ان	يعانى في الجهاد ولا يتاقى
على كاسر الاصنام لما	رقى كتف النبي الى بساق

وله:

ومن ارتقى كتف النبي محمد	وكذلك ابنفاطم الزهراء
ماشان عرسهم وكيف تباهلوا	دون الوردى كماهر الاملاء

وله:

فهذا و يوم الفتح نادى محمد	ألقم الى الاصنام جيد فاقلع
وطأ طأله حتى اعتلى فوق ظهره	فأجلل بهذا من مقام و أرفع
فقال على لو أشاء نلت عندها	سما الله أدرمت النجوم أتت معى

دعبل:

على رقى كتف النبي محمد	فهل كسر الاصنام خلق سوى على
------------------------	-----------------------------

الزاهى:

مكسر الاصنام فى اليوم الذى	اربح عن وجه الهدى عماسه (١)
رقى على الكاهل من خير الوردى	والدين مقرون به انبائه (٢)
ونكس اللات و القى هبلا	مهمشما يقلبه انتكاسه
وقام مولاي على البيت وقد	طهراذ فارقه انجاسه

ابن رزيك :

اما على علت رجلاه كاهل	خير الخلق حتى ازال العز عن هبل
------------------------	--------------------------------

(١) العباس كسحاب باهمال العين : الظلمة وفى بعض النسخ بالتين المعجمة وهو

ايضا بمتناه .

(٢) انيس : اى اسرع والانباس : الاسراع .

القسم :

على تعالى منكب النور احمد
فاهوى اليه بالصليب المهشم
خطيب خوازم:

على كاسر الاصنام لما
علا كنف النبي بلاحتجاب

المفجع :

رام حمل النبي كى يقطع الاصنام
من سخطها المشول الجثيا (١)
فحباه قتل النبوة حتى
كاد ينساق تحته مشيا
فارتقى منكب النبي على
صنوه ما أجل ذاك رقا
فأماط الاونان عن طابة
الكعبة ينقى الارجاس عنها نقيا
ولوان الوصى حاول مس النجم
بالكف لم يجده قصيا

المرزوقي (ويقال للحصكفي)

يارب بالقدم التي أوطأتها
من قاب قوسين المحل الاعظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها
كنف المؤيد بالرسالة سلما
اجعلهما ربي اليك و سيلتي
في يوم حشر أن أזור جهنما

السروجي :

رقى على ظهر النبي حيد
من دون جمع بين بدو وحضر
حتى علا البيت و ألقى هبلا
من كعبة الله سريعا وانحد

الناشي :

أمام علا من خاتم الرسل كاهلا
وقد كان عبلا يحمل الظهر كاهله
ولكن رسول الله علاه عامداً
على كتفه كى لا تنهاى فضايله
وذلك يوم الفتح والبيت قبله
ومن حوله الاصنام والكفر شامله
فبورك محمولا و بورك حامله
فشرفه خير الانام بحمله
فكادت تنال الافق منه أنامله
فلما دحى الاصنام أومى بكفه

(١) المشول : المرتفع . - والجثي جمع الجثوة : العبارة الجموعة . وجثي الحرم
بالضم والكسر ما اجتمع فيه من العبارة التي توضع على حدود الحرم او الا نصاب تدبج
عليها الذبايح .

أبعجز عنه من دحى (١) باب خير
و يحمله أفراسه و روحله
وله :

أقام دين الاله اذ كسرت
علا على كاهل النبي ولو
ولو أراد النجوم لامسها
يداه من فتح مكة هبلا
رام احتمالا لاجد حملا
هناه ذو العرش مابه كفلا

وله

وكسر أصناما ادى فتح مكة
فأبدت له عليا قريش ترائها
يعادونه اذ أخفت الكفر سيفه
فأورث حقداً كل من عبد الوثن
فأصبح بعد المصطفى الطهر في محن
واضحى به الدين الحنيفي قد علن

خطيب منيح

و من نهض النبي به فاضحى
دحى باللات و العزى جميعا
ولم يسجد له من قبل طوعا
اجيب دعاء ابراهيم فيه
بأصنام البنية مستهينا
على هبل ففاد مستهينا (٢)
كما كانوا بمكة ساجدين
فكان لها من المتجنين

غيره

و من علا ظهر النبي و ارتقى
وحديث الارتقاء مثل حديث المعراج سواء ، وقد روى كل واحد منهما من وجهين في
زمانين مختلفين فيدل هذا على ان كل واحد منهما كان مرتين .
مسند ابو يعلى ، ابو مريم قال على : انطلقت مع رسول الله ليلا حتى أتينا الكعبة
فقال : لى اجلس فجاست فصعد رسول الله على منكبي ثم نهضت به ، فلما رأى
ضعفى عنه قال : اجلس فجلست ، فنزل رسول الله ﷺ و جلس لى و قال : اصعد
على منكبي ثم صعدت عليه ثم نهض بى حتى انه ليغبل الى لوشئت نلت افاق السماء
و صعدت على البيت ، فأتيت صنم قريش وهو بمنال رجل من صفران نحاس (الحديث) .

(١) دحى : اى دمي .

(٢) غادر الشيء اى تركه و ابقاه .

وروى اسماعيل بن محمد الكوفي في خبر طويل عن ابن عباس انه كان صنم لخزاعة من فوق الكعبة فقال له النبي ﷺ : يا ابا الحسن انطلق بنا لنلقى هذا الصنم عن البيت فانطلقا ليلا ، فقال له : يا ابا الحسن ارق على ظهري و كان طول الكعبة اربعين ذراعا فعمله رسول الله ﷺ قال : انتهيت يا علي ؟ قال : والذي بعثك بالحق لو هممت أن أمس السماء يبدى لمستها واحتمل الصنم وجلد به الارض ، فتقطع قطعاً ثم تعلق بالميزاب وتخلي بنفسه الى الارض ؛ فلما سقط ضحك ، فقال النبي ﷺ : ما يضحكك يا علي اضحك الله منك ؟ قال : ضحكك يا رسول الله تعجبا من اني رميت بنفسى من فوق البيت الى الارض ، فما المت ولا اصابني وجع ، قال : كيف تألم يا ابا الحسن اويصيبك وجع انما رفعك محمد وانزلك جبرئيل ﷺ .

وفي اربعين الخوار زنى في خبر طويل فانطلقت انا والنبي وخشينا ان يرانا احد من قريش او غيرهم فخذفته فتكسر ، ونزوت من فوق الكعبة .

ابن الاسود الكاتب

امن سرى معه سواء عندما	مضيا بعون الله يتددان
نحو البنية بيته العالى الذى	ما زال يعرف شامخ البنيان
حتى اذا اتيا اليه بسدقة (١)	وهما لما قصدا له وجلان
ويفرق الكفار عن ار كانه	وخلال المقام وهو الحيان (٢)
أهوى ليحمله فرآه وصيه	فونى دنى (٣) سوى لالفهدان
ان النبوة لم يكن ليقلها	الا نبى ايد النهضان
ضعى النبي له مطاء وقال قم	فاركب ولانك عنه بالخشيان
فلاء وهو له مطيع سامع	بأبى المطاع مع المطاع العاني
دلو انه منه يروم بنانه	نجما لنال مطالع الديران
فتناول الصنم الكبير فرجته	من فوقه ورماء بالكدان (٤)

(١) السدقة : سواد الليل (ق) .

(٢) قيل ان المراد من العيين هنا : القريش و خزاعة لكسر صنيهما .

(٣) ونى : اى فتر وضف .

(٤) الرج : التحريك والاهتزاز . الكدان بالفتح والتشديد : العبادة الرخوة النخرة .

حتى تحطم منكباہ وراسہ
وہمى القواہم والتقى الطرفان (١)
ونما بسم جلامد اوتانہم
فأبارہا بالکسر والایہان (٢)
وغدا علیہ الکافرون بحسرة
وہم بلا منم ولا اوتان

الجمیری :

وليلة خرجا فیهاعلى وجل
وہما یجویان (٣) دون الکعبة الظلما
حتى اذا انتہیا قال النبى له
انا نحاول ان نستنزل الصنما
من فوقہا فأعل ظہرى ثم قام بہ
خیرا لبریة ما استحی وما احتشما
حتى اذا ما استوت رجلا ابی حسن
اھوى بہ لقرار الارض فانحطما
ناداه احمد ان بٹ یا علی لقد
احسنت بارك ربی فیک فافتحما

ولہ :

وليلة قاما یمشیان بظلمة
یجویان جلبابا من اللیل غیہا
الى صنم كانت خراعة کلہا
توقرہ کى یکسراہ ویہربا
فقال اعل ظہرى یا علی وحطہ
فقال اعل ظہرى یا علی وحطہ
یغادرہ فضا جذاذاً وقال بٹ
فہذہ دلالات ظاہرة علی انہ اقرب الناس الیہ و أخصہم لدیہ و انہ دلی عہدہ
ووصیہ علی امتہ من بعدہ وانہ ﷺ لم یستنب المشایخ فی شئ الاماروی فی ابی بکر
انہ استنابہ فی الحج وفى قول عائشة : مروا أبابکر لیصلی بالناس ، وکلا الموضمین
فیہ خلاف .

ولملى بن ابی طالب رضی اللہ عنہ مزايا فانه لم یول^١ علیہ احدوما اخرجه الى موضع
ولانترکہ فی قوم الا ولاء علیہم و کان الشیخان تحت و لایة اسامة وعمر وبن العاص
وغیرہما .

(١) تحطم ای تکرر . وہمى : اى تخرق، وانشق .

(٢) ابارہا : اى ابطلہا وفسدہا .

(٣) الجوب . : القطع والخرق .

(٤) التاریب : الاحکام والتکیل (ق) ..

منصور النميري

من كان ولي احمد والياً على على فيولوا عليه
قل لابي القاسم ان الذي وليت لم يترك ومافى يديه

فصل : في المسابقة بالحزم وترك المداينة

تفسير النعلبي والقشيري والواحدى والقزويني ومعاني الزجاج ومسنند الموصلى
واسباب نزول القرآن عن الواحدى : انه لما دخل النبى ﷺ مكة يوم الفتح غلق
عثمان بن طلحة العبدى باب البيت وصعد السطح . فطلب النبى ﷺ المفتاح منه فقال :
لوعلمت انه رسول الله لم اعطه ، فصعد على بن ابي طالب السطح و لوى يده واخذ المفتاح
منه وفتح الباب ، فدخل النبى ﷺ البيت فصلى فيه ركعتين فلما خرج سأل العباس ان يعطيه
المفتاح فنزل : ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ، فأمر النبى ﷺ ان يرد
المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه فقال له عثمان : يا على اكرهت و آذيت ثم جئت برفق ، قال
لقد انزل الله عز وجل فى شأنك ، و قرأ عليه الآية فاسلم عثمان فاقره النبى ﷺ فى يده .

وفى رواية صاحب النزول انه جاء جبرئيل فقال : ما دام هذا البيت فان المفتاح
والسدانة فى يد اولاد عثمان وهو الى اليوم فى ايديهم .

وفى الصحيحين والتاريخين والمسندين و اكثر التفاسير : ان سارة مولاة
ابى عمرو بن ضيفى بن هشام اتت النبى ﷺ من مكة مستترفة فأمر ﷺ بنى
عبد المطلب باسدانها فاعطاها حاطب بن ابي بلتعة عشرة دنانير على ان تحمل كتابا
بخبر وفود النبى ﷺ الى مكة وكان ﷺ اسر ذلك ليدخل عليهم بقة ، فاخذت الكتاب
واخفته فى شعرها وذهبت فأتى جبرئيل و قص القصة على رسول الله ، فانفذ علىاً و
الزبير ومقداد وعماراً و عمر و طلحة و ابامرند خلفها ، فادركوها بروضة خاخ (١)
يطالبوها بالكتاب فانكرت وما وجدوا معها كتابا ، فهموا بالرجوع فقال على ﷺ :
والله ما كذبنا ولا كذبتنا ، وسل سيفه وقال : اخرجى الكتاب والاولاء لاضررن عنقك ،

(١) روضة خاخ : موضع بين مكة والدينة (ق) .

فاخرجته من عقيصتها (١) فأخذ أمير المؤمنين الكتاب وجاء الى النبي ، فدعا بحاطب بن ابي بلتمه وقال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : كنت رجلاً عزيزاً في اهل مكة - اى غريباً ساكناً بجوارهم - فاحببت ان اتخذ عندهم بكتابي اليهم مودة ليدفعوا عن اهلي بذلك . فنزل قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة .

قال السدي وهجاهد في تفسيرهما عن ابن عباس : لا تتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالموودة ، بالكتاب والنصيحة لهم وقد كفر وايمانهم جاءكم ايها المسلمون من الحق يعنى الرسول والكتاب يخرجون الرسول يعنى محمداً واياكم يعنى وهم اخرجوا امير المؤمنين ان يؤمنوا بالله وربيكم ، وكان النبي وعلى صلى الله عليهما وحاطب ممن اخرج من مكة ، فخلاه رسول الله لايمانه ، ان كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي وابتغاه مرضاتى ايها المؤمنون تسروا اليهم بالموودة ، تخفون اليهم بالكتاب بخبر النبي و تتخذون عندهم النصيحة وانا أعلم بما اخفيتم من اخفاء الكتاب الذي كان معهما وما اعلنتم وما قاله امير المؤمنين عليه السلام للزبير : والله لاصدقت المرأة ان ليس معها كتاب ، بل الله اصدق ورسوله فاخذ منها ثم قال : و من يفعله منكم عند اهل مكة بالكتاب فقد ضل سواء السبيل .

وقد اشتهر عنه عليه السلام قوله : انا فقامت (٢) عين الفتنة ولم يكن ليقفها غيري . وقال الطبري ومجاهد في تاريخهما : جمع عمر بن الخطاب الناس يسألهم من اى يوم نكتب فقال على : من يوم هاجر رسول الله ونزل اهل الشرك ، فكانه اشار ان لا يتبدعوا بدعة ، وتؤرخوا كما كانوا يكتبون في زمان رسول الله لانه قدم النبي المدينة في شهر ربيع الاول امر بالتاريخ ، فكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه الى ان تمت له سنة .

ذكره التاريخي عن ابن شهاب ، ولقد كان يجري سياسته مجرى المعجزات لصعوبته وتعددته ؛ وذلك ان اصحابه كانوا فرقتين ، احدهما على ان عثمان قتل مظلوماً وتتولاه وتبترأ من اعدائه والاخرى وهم جمهور الحرب واهل الغنى والبأس يمتنعون

ان عثمان قتل لاحداث اوجبت عليه القتل، ومنهم من يصرح بتكفيره وكل من هتئى لفرقتين يزعم ان عليا موافق له على رأيه وكان يعلم انه متى وافق احدى الطائفتين بلينة الاخرى واسلمته وتولت عنه وخذلته، يستعمل في كلامه ما يوافق كل واحدة من الطائفتين، فيقول والله قتل عثمان قتل ولم .

تاريخ الطبرى قال ابو بكر الهذلى : اجتمع اهل همدان والري تنها وده وقومس واصفهان وتظاهر داعلى ابى بكر (١)، فقال طلحة فضلا، لم قال عثمان : تلقى في اهل الشام واليمن واهل الكوفة والبصرة ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى ذراريهم ، وان اشخصت اهل اليمن من يمنهم سارت الحبشة الى ذراريهم و ان اشخصت من هذين الحريين انقضت العرب عليك من اطرافها واكتافها حتى يكون ما تدع وره ظهرك من عيالات العرب اهم عليك مما بين يديك و اما ذكرك كثرة العجم و رهبتك من جموعهم فانالم نكن نقاتل على عهد رسول الله بالكثرة ، و انما كنا نقاتل بالنصرة ، و اما اجتماعهم على المسير الى المسلمين فان الله تعالى بمسيرهم اكرمك لذلك وهو اولى بتغيير ما يكره ، وان العجم اذا نظروا اليك قالوا : هذا رجل العرب فان قطعتموه قطعتم العرب ، فكان اشد لكلبهم فكنت البتة (٢) على نفسك و امدهم من لم يكن يمدهم ، ولكنى ارى ان تفر هؤلاء فى امصارهم وتكتب الى اهل البصرة فليتفرقوا على ثلاث فرق ، فلتقم منهم فرقة على ذراريهم حرسا لهم، ولتقم فرقة فى اهل عهدهم لثلاث ينقضوا ، ولتسر فرقة منهم الى اخوانهم همدان لهم .

ابو بريدة الاسلمى :

كفى بعلى قائداً لذوى النهى	و حرزاً من المكره وللعدوان
نربح اليه ان المص لملة	علينا و نرضى قوله ببيان
يبين اخفاء النفوس التى لها	من الهلك والوسواس هاجسا (٣)

وروى عن الصادق عليه السلام :

محال وجود النار فى بيت ظلمة وان يهتدى فى ظل جيران حابر

(١) لا يعنى ان التظاهر انما وقع فى زمن عمر لكن توافقه النسخ على حلفى الكتاب
فتركتها بحالها . (٢) التاليف: التعريض والافساد : (٣) هجس الشئ وفى صدره :
اى خطر يباله او هو ان يحدث نفسه فى صدره مثل الوسواس (ق) .

فلا تظنمو فى العدل من غير اهله ولا فى هدى من غير اهل البصائر
 تفسير مجاهد وابو يوسف يعقوب بن ابي سفيان قال ابن عباس فى قوله تعالى
 واذا راوا تجارة اولئها انقضوا اليها وتركوك قائما ان دحية الكلبي جاء يوم الجمعة
 من الشام بالمسيرة ، فنزل عند احجار الزيت ثم ضرب بالطبول ليؤذن الناس بقدمه
 فانقض الناس اليه الا على والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام ، وسلمان وابوذر
 والمقداد وصهيب وتركوا النبي قائما يخطب على المنبر ، فقال النبي ﷺ لقد نظر
 الله يوم الجمعة الى مسجدي ، فلولا الفنة الذين جلسوا فى مسجدي لانضمرت المدينة
 على اهلها نادراً وحصبوا بالحنجرة كقوم لوط ونزل فيهم : رجال لانلهم تجارتهم (الاية)
 تاريخ الطبري ان امير المؤمنين نزل بقبا على ام كلثوم بنت هدم وقت الهجرة
 ليلتين او ثلاثاً ؛ فرآها تخرج كل ليلة نصف الليل الى طارق وتأخذ منه شيئاً فسألها
 عن ذلك ، فقالت هذا سهل بن حنيف قد عرف اني امرأة للاحدلى ، فاذا امسى غدا على
 اوثان قومه فكسر ها ثم جاء نى بها وقال : احتطبي بهذا ، فكان امير المؤمنين
 يحترمه بعد ذلك .

الحسن الحسيني فى كتاب النسب انه رأى امير المؤمنين على ﷺ يوم بدر عقيل
 فى فد (١) فصد عنه ، فصاح به يا بن ام على اما والله لقد رأيت مكانى ولكن عمداً
 تصدعنى فأتى على الى النبي ﷺ وقال : يا رسول الله هل لك فى ابى يزيد مشدودة يداه
 الى عنقه بنسمة فقال انطلق بنا اليه .

قوت القلوب قيل لعلى بن ابي طالب ﷺ : انك خالفت فلاناً فى كذا ؟ فقال
 خيرنا اتبعنا لهذا الدين .

وضافه رجل ثم خصام اليه رجلا فقال : تحول عنا فان رسول الله ﷺ نهانا ان نضيف
 رجلا الا اذا كان يكون خصمه معه .

ونوشه (٢) الحارث الاعور فقال قد اجبتك على ان تضمن لى ثلاث خصال لا تدخل
 علينا شيئاً من خارج ولا تدخر عنا شيئاً فى البيت ولا تجحف بالعيال .

(١) الفدند: المكان المرتفع، الغلاة.

(٢) النوش: الطلب .

ابو عبد الله قال امير المؤمنين لعمر بن الخطاب : ثلاث ان حفظتهن وعلمتهن
 كفتك ماسواهن وان تركتهن لم ينفعك شيء سواهن ؛ قال : وماهن يا ابا الحسن ؟
 قال : اقامة الحدود على القريب والبعيد ، والحكم بكتاب الله في الرضا والسخط ، و
 القسم بين الناس بالعدل بين الاحمر والاسود ، فقال له عمر : امري لقد اوجزت وابلغت .
 زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول : اقيم عبيد الله بن عمر وقد شرب الخمر فأمر به
 عمر ان يضرب فلم يتقدم اليه احد بضربه حتى قام على عليه السلام بنسمة مثنية فضربه بها
 اربعين . زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول : ان الوليد بن عقبة حين شهد عليه شرب
 الخمر قال عثمان لملي : اقض بيني وبين هؤلاء الذين يزعمون انه شرب الخمر فأمر على ان
 يضرب بسوط له شعبتان اربعين جلدة .

واخذ عليه السلام رجلا من بني اسد في حد فاجتمع قومه ليكلموا فيه وطلبوا الى
 الحسن ان يصحبهم فقال اتوه فهو اعلی بكم عينا ، فدخلوا عليه وسألوه قتال لا تسألوني
 شيئا املك الا اعطيكم فخرجوا يرون انهم قد انجحوا فسألهم الحسن فقالوا اتينا خير
 مأتى وحكوا له قوله فقال : ما كنتم فاعلين اذا جلد صاحبكم فاصنعوه فأخرجه على
 فحده ثم قال هذا والله لست املكه .

تهذيب الاحكام ، انه اتى امير المؤمنين بالنجاشي الشاعر وقد شرب الخمر في
 شهر رمضان فضربه ثمانين جلدة ثم حبسه ليلة ثم دعا به من الغد فضربه عشرين سوطا
 فقال له يا امير المؤمنين ضربتني ثمانين جلدة في شرب الخمر وهذه العشرين ماهي ؟
 قال هذا لتجربك على شرب الخمر في شهر رمضان .

وبلغ معاوية ان النجاشي هجاه فندس قوما شهدوا عليه عند امير المؤمنين عليه السلام
 انه شرب الخمر فأخذهم على فحده فغضب جماعة على على في ذلك منهم طارق بن عبد الله
 النهدي فقال : يا امير المؤمنين ما كنا نرى ان اهل المعصية والطاعة واهل الفرقة و
 الجماعة عند دولة العقل ومعادن الفضل سيان في الجزاء حتى ما كان من صنيعك بأخي
 الحادث - يعني النجاشي - فأوغرت صدورنا وشتت امورنا وحملتنا على الجادة
 التي كنا نرى ان سبيل من ركبها النار ، فقال على صلوات الله عليه : انها لكبيرة
 الاعلى الخاشعين يا اخا بني نهدي هو الا رجل من المسلمين انتهك حرمة من حرم الله

فأقمنا عليه جد هازكة لموتطيراً : يا اخا بنى نهد انه من اتى حداً فاقم كان كمارته
يا اخا بنى نهدان الله عز وجل يقول فى كتابه العظيم : ولا يجبر منكم شأن قوم على ان
لا تميلوا لاعدلوا هو اقرب للتقوى ، فخرج طارق والنجاشى معه الى معاوية فيقال انه رجع
مطر الوداق وابن شهاب الزهرى فى خبر : انه لما شهد ابو زنب الاسدى ،
وابومزع وسفيدين مالك الاشعري و عبدالله بن خنيس الازدى ، وعلقمة بن زيد البكرى
على الوليد بن عقبة انه شرب الخمر امر عثمان باقامة الحد عليه جبراً ونهى سراً ف رأى
امير المؤمنين عليه السلام انه يدره عنه الحد قام الحسن معه ليضربه فقال : نشدك الله والقرابة
قال عليه السلام : اسكت ابا وهب فانما هلك بنو اسرائيل بتعطيلهم الحدود ، فضربه وقال
لندعوني قريش بعد هذا جلادها .

الرشييد الوطواط

المصطفى قال فى رهط وفى عدد لكن واحدة الاكفى ابو الحسن

هذا هو المجد من تبغونه عوجا ان العلى خشن يتقاد للخشن

وروى انه خير لرجل فسق بغلام اما ضربه بالسيف او هدم حائط عليه او الحرق
بالنار ، فاختار النار لشدة عقوبتها ، و سأل النظرة لركعتين فلما صلى رفع رأسه الى
السماء فقال : يا رب انى اتيت بفاحشة واتيت الى وليك تائباً واخترت الاحراق لانتخلص
من غلام يوم القيامة ، فبكى على وبكى من حوله فقال على : اذهب فقد غفر الله لك ، فقال
رجل يا امير المؤمنين تعطل حداً من حدود الله ، فقال : وبيك ان الامام اذا كان من قبل
الله ثم تاب العبد من ذنب بينه وبين الله فله ان يغفر له .

انت امرأة الى على تستعدى على زوجها انه احبل جاريتى فقال : انها وهبتها لى فقال
على للرجل تأتيني بالينة والارجمتك فلما رأت المرأة انه الرجم ليس دونه شي اقرت انها
وهبتها له ، فجلدها على عليه السلام واجاز له ذلك ، ولما حث امير المؤمنين على حرب صفين
قام اربد بن ربيعة الفرزدق فقال : يا على اتريد ان تقتل اهل الشام كما قتلنا اهل
اهل البصرة مقتلة للغوغاء فقال ابو علاقة التميمي :

اعوذ بربى ان يكون نيتى كما مات فى سوق البزازين اربد

نفا وره قراؤنا تبعا لهم اذا رقت ايد بها وقتيد

فجعل امير المؤمنين عليه السلام دينه على بيت المال ،

الصاحب :

من كمولانا على مفتيا خضع الكل له واعترفا

وله :

تولى امور الناس لم يستغلهم ألا ربما يرتاب من يتقلد
ولم يك محتاجا الى علم غيره اذا احتاج قوم في القضايا تبلدوا
فهذه مزايا له فيما شاكهم فيه فتجمع فيه ما تفرق في سائر الصحابة فتبين رجحانه
على جميعهم. والتقدم على الافضل خطأ.

الصاحب :

تجمع فيه ما تفرق في الوري من الخلق والاخلاق والفضل والعلى

الرشيذ وطواط

لقد تجمع في الهادي أبي الحسن ما قد تفرق في الاصحاب من حسن

لغيره :

ولم يكن في جميع الناس من حسن ما كان في الضيف العادي أبي الحسن

على بن هارون المنجم

وهل خصلة من سؤدد لم يكن بها أبو حسن من بينهم ناهضا قدما
فما فاتهم منها به سلموا له وما شاكوه كان او فرهم قسما

كتاب أبو موسى الحامض النحوى : انه عرض عبا سى للسيد الحميرى ان أشعر

الناس من قال :

محمد خير من يمشى على قدم وصاحباه وعثمان بن عفان

قال السيد : يا حدث على اهلك بالمداوة ، فقال السنة فقال السيد هذه حجة أنا

أشعر من هذا حيث أقول :

سائل قريشا ان كنت ذاعمه من كان أئمتهم في الدين أوتادا

من كان اولها سلما واكثرها علما واطيبها اهلا واولادا

من كان اعدلهم حكما واقسطهم فتيا وصدقهم وعدا وابعادا

من صدق الله اذ كانت مكذبة تدعو مع الله او ثانا و اندادا
ان يصدقك فلن تمدوا باحسن ان أنت لم تلق للابرار حسادا

ابن حمان :

هو النبا الاعلى الذى يسأل الورى غدا عنه اذ يبلو به الله من يبلو
فذاك هو الذكر الحكيم وانه هو المثل الاعلى الذى ماله مثل
هو المروة الوثقى هو الجنب انما يفرط فيه الخاسر العمه العقل
هو القبله الوسطى يرى الوفد حولها لها حرم الله المهيمن و الحل
و آيته الكبرى و حجته التى اقيمت على من كان مناله عقل
هو الباب أعنى باب حطة لم يكن لخلق الى الرحمن من غير موصل
نعم و صراط الله ينجو وليه و يهلك من زلت عليه به الرجل



باب ما تفرد من مناقبه عليه السلام

فصل: في منزلته عند الميزان والكتاب والحساب ونحوها

ابن دراج عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى و نضع الموازين القسط ليوم
القيامة ، قال : الرسل والائمة من اهل بيت محمد عليه السلام . وفي رواية ابراهيم في هذه
الاية قال : الانبياء و الاوصياء .

الامامان الجعفران عليهما السلام في قوله تعالى : فاما من ثقلت موازينه ،
فهو امير المؤمنين (فهو في عيشة راحية واما من خفت موازينه) وأنكر ولاية علي عليه السلام
(فامه هاوية) فهي النار جعلها الله له مأواها .

الحميري

وقوله الميزان بالقسط وما
غير على في غد ميزانه
ويل لمن خف لديه وزنه
زفوز من اسعده رجحانه
أبو حمزة عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى و أما من اوتى كتابه يمينه
على بن ابي طالب عليه السلام .

تاريخ بغداد و فردوس الديلمي ، و خصائص النطنزي ، بالاستاد عن محمد بن شهاب
عن أنس قال : سمعت رسول الله عليه السلام يقول : عنوان صحيفة المؤمن حبه علي بن
ابي طالب عليه السلام .

محمد بن السهرقندي

آل النبي ذر يعنى
أرجو بأن اعطى غداً
و هم اليه وسيلتى
بيد اليمين صحيفتى

الشيرازي في كتابه وابومعاوية الضرير عن الأعمش عن مسلم النظير عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : اذا كان يوم القيامة أمر الله ما لكان يسعر النيران السبع وامر رضوان أن يزخرف الجنان الثمانية ، ويقول : يا ميكائيل مد الصراط على متن جهنم ، ويقول : يا جبرئيل انصب الميزان تحت العرش وناد يا محمد قرب امتك للحساب ويأمر الله تعالى أن يعقد على الصراط سبع قناطر طول كل قنطرة سبعة عشر الف فرسخ وعلى كل قنطرة سبعون الف ملك قيام ، فيسألون هذه الامة تساؤمهم ورجالهم على القنطرة الاولى عن ولاية علي بن ابي طالب؛ وحب آل محمد عليهم السلام، فمن أتى به جاز القنطرة الاولى كالبريق الخاطف ، ومن لم يحب أهل بيت نبيه سقط على ام رأسه فو قمر جهنم ولو كان له من اعمال البر عمل سبعين صديقاً ، وعلى القنطرة الثانية يسألون عن الصلاة وعلى الثالثة يسألون عن الزكاة ، وعلى القنطرة الرابعة عن الصيام ، وعلى الخامسة عن الحج ، وعلى السادسة عن العدل ، فمن أتى بشيء من ذلك جاز كالبرق الخاطف ومن لم يلت عذب وذلك قوله وقفوههم انهم مسؤولون ، يعني معاشر الملائكة وقفوههم يعني العباد على القنطرة الاولى عن ولاية علي وحب أهل البيت .

وسئل الباقر عليه السلام عن هذه الآية قال يقفون فيسألون ، ما لكم لا تناصرون في الآخرة كما تقاتلون في الدنيا على عليه السلام ، قال يقول الله بل هم مستسلمون ، وأقبل بعضهم على بعض يتلادمون (الى قوله) مجرمين

محمد بن اسحاق ، والشعبي والأعمش ، وسعيد بن جبير ، وابن عباس ، وابونعيم الاصفهاني والحاكم الحسكاني والنظري ، وجماعة أهل البيت عليهم السلام وقفوههم انهم مسؤولون عن ولاية علي بن ابي طالب وحب أهل البيت عليهم السلام .

الرضا (ع) ان النبي صلى الله عليه وآله قرأ (ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولاً) عن ذلك فأشار الى الثلاثة ، فقال : هم السمع والبصر والفؤاد ويسألون عن وصي هذا - وأشار الى علي بن ابي طالب - ثم قال : وعزة ربي ان جميع امتي لموقفون يوم القيامة ومسؤولون عن ولايته وذلك قول الله تعالى وقفوههم انهم مسؤولون .

تفسير وكيع ابن صفيان بن السدي في قوله فوريك لنسألنهم أجمعين ، عن

ولاية امير المؤمنين ثم قال عما كانوا يصلون عن اعمالهم في الدنيا.
ابوجعفر (ع) في قوله ثم لتستلن يومئذ عن النعيم ، يعنى الامن والصحة
وولاية على بن ابي طالب .

التنوير فى معانى التفسير ؛ الباقى و الصادق : النعيم ولاية امير المؤمنين .

شاعر

مواهب الله عندي جاوزت أملى وليس يبلغها قولى ولا عملى
لكن اشرفها عندي و أفضلها ولايتى لامير المؤمنين على
الثعلبى فى تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس وابو القاسم القشيري فى تفسيره
الحاكم الحافظ عن ابي برزة ، وابن بطة فى ابائته باسناده عن ابو سعيد الخدرى كلم
عن النبي ﷺ قال : لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى تسأل عن اربعة عن عمره فيما
أفناه ، وعن شبابه فيما ابلاه ، وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفق وعن جنات اهل اليه
اربعين المكى وولاية الطبرى قيل له : فما آية محبتكم من بعدكم ؟ فوضع
يده على رأس على وهو على جانبه فقال : ان احببى من بعدى حب هذا .
منقبة المعظمين عن ابي نعيم فقال عمر : وما آية محبتكم يا رسول الله ؟ قال : حب
هذا ، و وضع يده على كتف على وقال : من احبه فقد احبنا و من ابغضه فقد ابغضنا
ابن عباس قال النبى ﷺ : والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله من عبده حسنة حتى يسأله عن
حب على بن ابي طالب ﷺ .

إنشد

ولا ينجى من الر حمن شيء ومن هول القيامة والحساب
و من نار تلهب فى جحيم سوى حب الامام ابي تراب
شفيع الخلق فى يوم التلاق هو المنعوت فى آى الكتاب
صحيفة اهل البيت عليهم السلام قال امير المؤمنين ﷺ فى نزلة هذه الاية :
ان الينا اياهم ثم ان علينا حسابهم .

ابوعبدالله (ع) : اذا كان يوم القيامة وكلف الله تعالى بحساب شيعتنا فما كان
لله سألنا الله ان يهبه لنا وما كان لنا نهبه لهم ثم قرأ هذه الاية ،

ابن حمان :

يا آية الله التي قدرها ليس له في الخلق من قادر
و باصراطا لم يجزه سوى كل تقى مؤ من صابر
و يا حجابا ليس من غيره الى اله العرش من صائر
لا يغفر الله لمن لم تكن له غداة البعث با لغا فر

وأنشد

خير زاد نختار فيه المزيد حب آل النبي و التوحيد
فهم عدتي اذا شمل العا لم يوم الحساب امر شديد
وانت من ضريحا كل نفس ولها سائق غداً وشهيد
سأل محمد بن مسلم الباقر عليه السلام عن قوله تعالى : اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات
فقال : يؤتى بالمؤمن المذنب يوم القيامة حتى يقام بموقف الحساب ، فيكون الله
هو الذي يتولى حسابه لا يطلع على حسابه احد من الناس ، فيعرفه يذنبه حتى اذا اقر
بسيئاته قال الله للكاتب : بدلوهوا تحسنات واظهرها للناس ، فيقول الناس : اما كان لهذا
المبدى سيئة واحدة ثم يأمر الله به الى الجنة ، فهذا تاويل الآية في المذنبين من شيعةنا .

وأنشد

اذا حشر الناس يوم المعاد ولا قوا قبيح الذي قدموه
فحسبي الاله و حسبي النبي وحسبي الوصى وحسبي بنوه
أبو هريرة : سمعت ابا القاسم عليه السلام يقول : يوم يفر المرء من اخيه وامه و ابيه
وصاحبه و بنيه ؛ الا من ولاية على بن ابي طالب فانه لا يفر من والاه ولا يعادى من
احبه ولا يحب من ابغضه (الخبر)

الحميري

وانك آ من من كل خوف اذا كان الخلائق خائفينا
وانك حزبك الادنون حزبي وحزبي حزب رب العالمينا
وحزب الله لا خوف عليهم ولا نصب ولا هم يحزنونا
النبي صلى الله عليه وآله في خبر : وانت اول من يدخل الجنة . وعنه صلى الله عليه وآله في خبر : ومن ترك

في الجنة حذاء منزلى كمزئل الاخوين وعنه : منزلك في الجنة تبعاء منزلى تكسى اذا كسيت وتحبى اذاحييت .

الحميرى

وانك في جنان الخلد جارى منا زلنا بها متوجهو نا
وانك في جو ار الله كاس و جيران المهيمن آ منو نا
امير المؤمنين (ع) : ان للجنة احدى وسبعين بابا يدخل من سبعين منها شيمى
واهل بيتى ومن باب واحد سائر الناس .
النبى (ص) في خبر قال للعباس : دخلت الجنة فرايت حور على اكثر من ورق
الشجر وقصور على بعدد البشر .

فصل : في انه جواز الصراط وقسيم الجنة والنار

محمد بن الصباح الزعفرانى عن المزنى عن الشافعى عن مالك عن حميد عن انس
قال رسول الله في قوله تعالى : فلا اقتحم العقبة ، ان فوق الصراط عقبة كؤوداً طولها
ثلاثة آلاف عام الف عام هبوط ، والف عام شوك وحسك وعقارب وحيات ، والف عام
صعود انا اول من يقطع تلك العقبة وثانى من يقطع تلك العقبة على بن ابي طالب ،
وقال بعد كلام : لا يقطعها في غير مشقة الا محمد واهل بيته (الخبر)
عبدالله بن سالم عن ابيه في خبر عن الصادق : نحن والله العقبة من اقتحمها فك
رقبة من النار .

الباقى (ع) : نحن العقبة التى من اقتحمها نجا ، ثم قال : فك رقة الناس كلهم
عبيد النار ما خلا نحن وشيعتنا فك الله رقايم من النار .

الصادق (ع) : فك رقة يعنى ولاية امير المؤمنين فان ذلك فك رقبته .
تفسير مقاتل عن عطاء عن ابن عباس : يوم لا يغزى الله النبى لا يعذب الله محمداً
والذين آمنوا معه ؛ لا يعذب على بن ابي طالب وفاطمة و الحسن والحسين و حمزة
وجعفر ، نوره يسمى بضى ، على الصراط لعلى وفاطمة مثل الدنيا سبعين مرة ، فيسمى
نوره بين ايديهم ويسعى عن ايمانهم وهم يتبعونها ، فيمضى اهل بيت محمد وآله زمرة

على الصراط مثل البرق الخاطف ، ثم قوم مثل الريح ؛ ثم قوم مثل عدد الفرس ، ثم بمضى قوم مثل المشى ، ثم قوم مثل الجنو (١) ، ثم قوم مثل الزحف (٢) ويجعله الله على المؤمنين عريضاً وعلى المذنبين دقيقاً ، قال الله تعالى : يقولون ربنا أنم لنا نورنا حتى نجتاز به على الصراط ، قال فيجوز أمير المؤمنين في هودج من الزمرد الأخضر ومعه فاطمة على نجيب من الياقوت الأحمر حولها سبعون ألف حور كالبرق اللامع .

ابن عباس وأنس عن النبي ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة نصب الصراط على جهنم لم يجز عليه إلا من معه جواز فيه ولا يعلو بن أبي طالب وذلك قوله تعالى : وقفوههم إنهم مسؤولون ، وحدثنى أبي شعرا شوب بأسناد له إلى النبي ﷺ : لكل شيء جواز و جواز الصراط : حب على بن أبي طالب .

قارن الخياط ليث عن مجاهد عن طاووس عن ابن عباس قلت للنبي ﷺ : يارسول الله لئن لم يأتني جواز ؛ قل نعم ، قلت ما هو ؛ قال حب على بن أبي طالب .

وفي حديث وكيع قال أبو سعيد : يارسول الله ما معنى براءة على ؛ قال لا اله الا الله محمد رسول الله على ولي الله .

وسأل النبي جبرئيل : كيف تجوز امتي الصراط فمضى ودعا وقال : ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول : لئنك تجوز الصراط بنودي وعلى بن أبي طالب يجوز الصراط بنورك وامتك تجوز الصراط بنور على ، فنور امك من نور على . ونور على من نورك ونورك من نور الله .

وفي الخبر وهو الصراط الذي يقف على يمينه رسول الله وعلى شماله أمير المؤمنين ويأتيهما النداء من الله : التيا في جهنم كل كفار عنيد .

الحسن البصري عن عبد الله عن النبي ﷺ في خبر : وهو جالس على كرسى من نور - يعنى علياً - يجري بين يديه التسليم لا يجوز أحد الصراط الا معه براءة بولايته و ولاية أهل بيته يشرف على الجنة ويدخل محبيه الجنة ومبغضيه النار .

(١) جناجوا : أي جلس على ركبته وأقام على أطراف أصابعه .

(٢) زحف : أي دب على مقعده أو على ركبته قليلاً قليلاً مثل الصبي قبل أن يمشي .

الحميرى

ولدى الصراط ترى علياً واقفاً يدعو اليه . وليه المنصوردا
الله أعطى ذا علياً كله وعطاءه ربى لم يكن مسطوردا

ابن حماد

لايجوز الصراط الامن اعطاء برة وبالنجة : انخصنا
وله

واناس يعلون فى الدرجات واناس يهودون فى المدرجات
لايجوز الصراط الا امرى من عليه أبوكم بيرة

وله

وهو الصراط عليه يجتاز الورد طراً ومن ساع عليه وناكب

الكاتب :

انى وجبريل وانك يا أخى يوم الحساب وذا الجلال يرانى
لعل الصراط فلامجاز لجاز الالمن من ذى الجلال أنانى
بيرة فيها ولايتك التى بنجوبها من ناره التقلان

المباقر «ع» سئل النبى ﷺ عن قوله تعالى : القيا فى جهنم (الآية) فقال :
ياعلى ان الله تعالى اذا جمع الناس يوم القيامة فى صعيد واحد كنت انلأنت على يمين
العرش ويقول الله : يا محمد وياعلى قوما والقيامن ابضكما وخالفكما وكذبكما فى النار
الرضا «ع» عن النبى ﷺ : نزلت فى وفى على هذه الآية .

شريك القاضي وعبد الله بن حماد الا نصارى قسال كل ولحدمنهما : حضرت
الا عمش فى علته التى قبض فيها وعنده ابن شبرمة و ابن ابى ليلى و ابو حنيفة فقال
أبو حنيفة : يا ابا محمد اتق الله وانظر لنفسك فانك فى آخر يوم من أيام الدنيا أول
يوم من أيام الآخرة ، وقد كنت تحدث فى على بأحاديث لو تبت عنها كان خيراً لك فقال
الاعمش : مثل ماذا ؟ قال مثل حديث عباة الاسدى : ان عليا قسيم النار . قال : اقمعدنى
وسندنى وحدثنى والذى اليه مصيرى موسى بن طريف امام بنى اسد عن عباة بن
ربعى امام الحمى قسال سمعت علياً يقول : انا قسيم النار أقول هذ . ولى جميعه وهذا

عدوى خذيه .

وحدثني أبو المتوكل الناجي في امرأة الحجاج عن أبي سعيد الخدري قال النبي إذا كان يوم القيامة يأمر الله عز وجل ؛ فأقعد أنا وعلى على الصراط و يقال لنا ادخلا الجنة من آمن بي واحبكما وادخلا النار من كفر بي و ابغضكما ، وفي لفظ القيافي النار من ابغضكما وادخلا الجنة من أحبكما .

وفي رواية غيرهما : وحدثني أبو و ايل قال حدثني ابن عباس قال : قال رسول الله : إذا كان يوم القيامة يأمر الله عليا ان يقسم بين الجنة و النار فيقول للنار : خذي ذا عدوى و ذري ذا وليي ، قال : فجعل ابو حنيفة اذاره على راسه وقال : قوموا بنا لا يجيء أبو محمد بأعظم من هذا ، قال : فما امسى الاعمش حتى توفي .

ابن شيرويه في الفردوس قال حذيفة : قال النبي ﷺ على قسيم النار .

الصفواني في الاحن والمحن في خبر طويل عن اسحق بن موسى بن جعفر عن ابيه عن جده عن آباءه عليهم السلام قال : قال النبي ﷺ و ينزل الملكان - يعني رضوان و مالك - فيقول مالك : ان الله أمرني بلطفه و منته ان اسمر النيران فسمرتها ، وان اغلق ابوابها ففلقتها ، وان آتاك بمفاتيحها فخذها يا محمد ، فاقول قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما امن به على : ثم ادفعها الي على ، ثم يقول رضوان : ان الله امرني بمنته و لطفه ان ازحف الجنان فزخرقتها وان اغلق ابوابها ففلقتها ، وان آتاك بمفاتيحها فخذها يا محمد فاقول : قد قبلت ذلك من ربي فله الحمد على ما امن به على ، ثم ادفعها الي على فينزل على وفي يده مفاتيح الجنة و مقاليد النار فيقف على بحجزتها و يأخذ بزمامها و قد تطاير شررها و علا زفيرها و تلا طمت امواجها ، فتناديه النار : جزني يا على فقد اطفا نورك لهبي فيقول لها على : اتركي هذا وليي و خذي هذا عدوى و ان جهنم يومئذ لا طوع لعل من غلام احدكم لصاحبه

وقال الزمخشري في الفايق : معنى قول على ان تقسيم النار اى تقاسمها و مساهمها يعني ان القوم على شطرين مهتدون و ضالون ؛ فكأنه قاسم النار اياهم فشطرها و شطر معفى الجنة ، ولقد صنف محمد بن سعيد كتاب من روى في على انه قسيم النار .

السيد

قسيم النار هذالى فكفى عنه لا يضرر
وهذا لك بانار فعوزى الفاجر الاكبر

وله

ذاك قسيم النار من قبله
ذاك على بن ابي طالب
خذى عدوى وذرى ناصرى
صهر النبي المصطفى الطاهر

وله

على قسيم النار من قبله خذى
خذى بالشوى ممن نصيبك منهم
ذرى ذا وهذا فاشرى منه واطعمى
ولا تقربى من كان حزبى فتظلمى

وله

قسيم النار ذلك ها وذالى
يقاسمها فينصفها فترضى
ذريه انه لى ذووداد
مقاسمة المعادل غير عاد
ينقى الزايفات (١) من الجياد
كما انتقد الداهم صيرفى

العونى

امامى قسيم النار مختار اهلها
ولا بد للجنات والنار من اهل

وله

يسوق الظالمين الى جحيم
يقول لها خذى هذا فهذا
فويل للظلوم الناصبى
عدوى فى البلاء على الشقى
رفيقى فى الجنات وذاولى
وخل من بوالينى فهذا

غيره

وانى لارجو يا الهى سلامة
اباحسن لو كان حبك مدخلى
بعفوك من نار تلقى همومها
جهنم كان الفوز عندى جعيمها
بان امير المؤمنين قسيمها (٢)

(١) الزايف من الدراهم : الردى المردود لغش فيه .

(٢) وفى نسخة نسب هذه الاشعار الثلاثة ايضا الى العونى .

البشئوى

وكيف تحر قنى نار الجحيم اذا كان القسيم لها مولاي ذا الحسب

دعبل

قسيم الجحيم فهذا له
ينفعه (١) من الحوض اعدائه
وهذا لها باعتدال القسم
فكم من لعين طريد وكم
ومن ناكثين ومن قاسطين
ومن مارقين ومن مجترم

الزاهى

ياسينى يابن ابى طالب
للتجفلن النار لى مسكنا
يا عصمة المعفف والجار
يا قاسم الجنة والنار

غيره .

على حبه جنة قسيم النار والجنة
وصى المصطفى حقاً امام الانس والجنة

قال عمرو بن شمر اجتمع الكلبى : و الاعشى فقال الكلبى : أى شئ أشد ما سمعت من مناقب على عليه السلام فحدث بحديث عباية : انه قسيم النار فقال الكلبى : وعندى اعظم مما عندك ، لعطى رسول الله علينا كتاب فيه اسماء اهل الجنة واسماء اهل النار .

عبد الصمد بن بشير عن الصادق عليه السلام فى خبر طويل يذكر فيه حديث الاسرى ثم قال : فأوحى الى عبد الله الوحى قال : دفع اليه كتابا يعنى الى النبى صلى الله عليه وآله فى اسماء اصحاب اليمين واصحاب الشمال فأخذت كتاب اليمين يمينه ونظر اليه فاذا فيه اسماء اهل الجنة واسماء آباؤهم وقبائلهم فقال الله تعالى : (آمن الرسول بما انزل اليه من ربه) فقال النبى صلى الله عليه وآله (والمؤمنون كل آمن بالله) الآية ، ثم قال رسول الله : ربنا انؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ، فقال تعالى : قد فعلت ، فقال النبى : لا تعملن الا طاعة لئلا يهتدى الى آخر السورة كل ذلك يقول الله تعالى : قد فعلت ، ثم طوى الصحيفة فأمسكها بيمينه وفتح صحيفة اصحاب الشمال ، فاذا فيها اسماء اهل النار واسماء آباؤهم وقبائلهم ، ثم سلق جعفر الصادق عليه السلام الكلام الى ان قال : ثم نزلو معه الصحيفة فان دفعهما الى على بن ابي طالب عليه السلام .

الصفوة) في باسناده الى موسى بن جعفر عليه ما السلام عن النبي في خبر طويل قال فيينا انا كذلك اذا قبل ملكان احدهما رضوان والاخر مالك فيصعد الرضوان فيقول السلام عليك يا نبي الله فأقول و عليك السلام ايها الملك الطيب الريح الحسن الوجها لكريم على من انت، فيقول : ابارضوان خازن الجنان ان الله امرني بلطفه ان ازخرف الجنان فزخرفتها، وان اعلق ابوابها فعلقتها، واتيتك بمفاتيحها فخذها يا احمد، فأقول: قد قبلت من ربي فله الحمد على ما انعم به علي ادفعه الى اخي علي فيدفعه الى علي (الخبر).

وفي رواية محمد بن زكريا الفلابي والحديث مختصر: ان رضوان ينادي ان الله امرني ان ادفع مفاتيح الجنان الى محمد وان محمداً امرني ان ادفعه الى علي بن ابي طالب هاك فاشهد والي عليه، ثم يقوم خازن جهنم وينادي : الا ان الله عز وجل امرني ان ادفع مفاتيح جهنم الى محمد وان محمداً امرني ان ادفعه الى علي هاك فاشهد والي عليه فتأخذ مفاتيح الجنة والنار وتأخذ حيزتي و اهل بيتك يأخذون حيزتك و شيعتك يأخذون حجرة اهل بيتك، قال : فصفت بكتلتا يدي وقلت الى الجنة يا رسول الله ؛ فقال: اى ورب الكعبة محمد القتال في روضة الواعظين قال النبي ﷺ حلقة باب الجنة ذهب فاذا دقت الحلقة على الصحيفة طنت وقالت يا علي .

خصائص النطنزي قيس بن ابي حازم عن ابن مسعود قال رسول الله ﷺ علي بن ابي طالب حلقة معلقة بباب الجنة من تعلق بها دخل الجنة .

فصل : في انه الساقى والشفيع

ابن جبير وابن عباس سئل النبي عن الكوتر فقال : يا علي الكوتر نهر يجري تحت عرش الله ماؤه اشد يياضا من الثلج واحلى من العسل والين من الزبد حباؤه الدد والزر برجد والمرجان ، حشيشه الزعفران ، ترابه المسك الاذفر، قواعده تحت عرش الله ثم ضرب يده على جنب علي وقال : ان هذا النهر لي ولك ولمحيك من بعدى .

الحافظ ابو نعيم باسناده الى عطية عن انس قال : دخلت على رسول الله ﷺ فقال قد اعطيت الكوتر فقلت يا رسول الله وما الكوتر ؟ قال : نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق والمغرب لا يشرب احد منه فيظما ، ولا يتوضأ احد منه فيشمت (١) لا يشربه

انسان اخضر ذمتى (١) ولا تقتل اهل بيتى .

النبي : يذود على عنه يوم القيامة من ليس من شيعته و من شرب منه لم يظماً ابداً طارق قال امير المؤمنين عليه السلام والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا قمعن يدي هاتين من الحوض اعدائنا اذا وردته احبائنا .

وروى احمد فى الفضائل نحواً منه عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلى . وفى اخبار ابي رافع من خمسة طرق قال النبي : يا على ترد على الحوض وشيعتك رواه مروين ويرد عليك عدوك ظمأ مقمحين (٢) . وجاء فى تفسير قوله تعالى (و سقاهم ربهم) يضى سيدهم على بن ابي طالب ، و الدليل على ان الرب بمعنى السيد قوله تعالى (اذكرنى عند ربك) .

الفريق ان النبي عليه السلام قال لعلى : انت الذ ايد عن حوضى يوم القيامة تذود عنه الرجال كما يذاد الاصيد البعير الصادى اى الذى به الصيد والصيداء يلوى عتقه .

الحميرى :

من الحوض تجمع أمناء وريا	أقمل فى حبه شربة
فأدنى السعيد وذاد الشقيا	اذا ما وردنا غداً حوضه
رد الحوض واشرب هنيئاً مريا	متى يذن مولاه منه يقل
يذده على مكانا قصيا	وان يذن منه عدوله

وله :

فما انت من تأنيبه بمصوب (٣)	الاياه للالاحى . علىاً دع الغنا
وصاحب حوض شربه خير مشرب	اتلمى امير الله بعد امينه

(١) اخبره : اى تقض عهده وغدبه .

(٢) اقبح الرجل : اى يدفع راسه وخص بصره وقبح البعير قموحا : اى يدفع راسه وامتنع من الشرب ديا .

(٣) لعى فلاناً لعيأ : لاهه وسبه وهابه . - والغنا : الفحش بالقول . - والتأنيب من انبه : اى لاهه وعنفه .

و حافاته در ومسك ترابه وقد حاز ماء من لجين ومذهب (١)
متى ما يرد مولا يشرب وان يبرد عدو له يرجع بغزى ويضرب

وله ايضا:

فانك تلقاه لدى الحوض قائماً مع المصطفى بالجرس جسر جهنم
يجيران من والاهما فى حياته الى الروح والظل الظليل المكرم

وله:

يذب عنه ابن ابى طالب ذك جربى ابل تشرع
اذا دنوا منه لكى يشربوا قبل لهم تبا لكم فارجعوا
وراكم فالتمسوا منهلا يروىكم او مطعماً يشبع
هذا لمن والى بنى احمد و لم يكن غيرهم يتبع

وله ايضا:

والحوض حوض محمد ووصيه يسقى محبيه ويمنعه العدى

وله:

وصاحب الحوض يسقى من ألم به من الخلايق لا احبى ولا رتقا (٢)
قسيم نار به ترضى يقول لها ذا لى وذلك قسم لم يكن علقا

ابن حماد:

والحوض حوضك ليس ثم مدافع فى الحشر تسقى من نشاء وتمنع
عجباً لاعمى عن هداه و نوره كالشمس واضعة تضى وتلمع

وله

و هم سقاة الحوض من والاهم يسقى بكاس لذة للشارب

وله

وان الحوض حوضك والبرابا اليك لدى القيامة هم طعينا

(١) العافات جمع العافة : الجانب والطرف . واللجين : الفضة .

(٢) ألم بالقوم : اتبهم فنزل بهم . - واحبى الرامى : اى اخطأ سهبه القرض .

والرتق ضد الفتق .

وتحت لوائك المحمود تضحى جميع الخلق دونك خاشعين

العونى :

تسقى الظمأة على حوض النبی غدا للمؤمنين بمعلوم من الحلب (١)

الزاهى :

بدد الدجى وزوجه شمس الضحى فى فضلها و ابناء للعرش القرط

و من له الكوثر حوض فى غد و النار ملك و الفردیس خطط (٢)

وله :

يا ساقى الشيعة من كاسه عند و ردد الكوثر الجارى

فى يوم تبلو النفس ما قدمت لسيد فى الحكم جبار

و النار فى الموقف قد سمرت لا خذ نصاب و فجار

حسان بن ثابت :

له العوض لاشك يجبى به (٣) فمن شاء استقى برغم العدى

و من ناصب القوم لم يسقه ويدعو الى الورد للادب

على بن الجعد عن قتادة عن عن أبى الجوزاء عن ابن عباس فى قوله تعالى :

فما تنفعكم شفاعة الشافعين ، قال : يعنى ما تنفع كفار مكة شفاعة الشافعين ، ثم

قال : أول من يشفع يوم القيامة فى امتد رسول الله ، و أول من يشفع فى أهل بيته و ولده

أمير المؤمنين ، و أول من يشفع فى الروم المسلمين صهيب ، و أول من يشفع فى مؤمنى

العبيشة بلال .

حمراء بن أعين قال الصادق عليه السلام و الله لنشفعن لشيعةنا ، و الله لنشفعن

لشيعةنا ، و الله لنشفعن لشيعةنا حتى يقول الناس : فما لنا من شافعين ولا صديق حميم .

فردوس الديلمى ، أبوهريرة قال النبی ﷺ : الشفعاء خمسة : القرآن و

الرحم و الامانة و نبيكم و أهل بيت نبيكم .

(١) الحلب و الحليب : اللبن المحلوب .

(٢) الفرديس جمع الفردوس . و انقطع جمع خبطة بالكسر : وهى الارض التى

يعتطفها الانسان لنفسه بان يعلم عليها علامة و يغط عليها خطا ليعلم انه قد احتازها .

(٣) جبي الماء فى العوض : جمعه .

تفسير وكيع قال ابن عباس في قوله : ولسوف يعطيك ربك فترضى ، يعنى ولسوف يشفعك يا محمد يوم القيامة في جميع اهل بيتك فتدخلهم كلهم الجنة ترضى بذلك عن ربك .

الباقى (ع) في قوله : وترى كل امة جاثية (الاية) قال : ذلك النبى وعلى يقوم على كوم قد علا الخلايق فيشفع ثم يقول : يا على اشفع ، فيشفع الرجل فى القبيلة ويشفع الرجل لاهل البيت ، ويشفع الرجل للرجلين على قدر عمله ، فذلك المقام المعمود ابو عبد الله (ع) : وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم ، قال : شفاعة النبى والذى جاء بالصدق شفاعة على اولئك هم الصديقون شفاعة الائمة .

النبى (ص) : انى لاشفع يوم القيامة فاشفع ، ويشفع على فيشفع ؛ ويشفع اهل بيتى فيشفعون (الخبر) نقش صاحب على خاتمه .

شفيع اسماعيل فى الآخرة محمد و العتره الطاهرة

نقش آخر

شفيعى الى الله قوم بهم
يميز الخبيث من الطيب
بجهم صرت مستو جبا
لما ليس غيرى بمستوجب

الزاهى

ابا حسن جعلتك لى ملاذا
الوذ به ويشملنى الذماما
فكن لى شافعا فى يوم حشرى
وتجعل دار قد سك لى مقاما
لانى لم أكن من نعلنى
ولا هوى عتيق ولا دلاما (١)

ابونواس

يارب ان عظمت ذنوبى كثرة
فلقد علمت بأن عفوك اعظم
ادعوك رب كما امرت تضرعا
فادا رددت يدى فمن ذا يرحم
ان كان لايرجوك الا محسن
فمن الذى يرجو ويدعوا المعجرم
مالى اليك وسيلة الا الرجا
وجهيل ظنى ثم انى مسام
مستمسكا بمحمد وبآله
ان الموفق من بهم يستصم

(١) النمل : الشيخ الاحمق . - والعتيق لقب ابي بكر : والعلام : السواد والاسود

ثم الشفاعة من نبيك احمد
ثم الحماية من على اعلم
ثم الحسين وبمده اولاده
ساداتنا حتى الامام المكتم
سادات حر ملجأ مستعصم
بهم الوذ فذاك حصن محكم

وانشد

من كان فى العشر له شافع
فليس لى فى العشر من شافع
سوى النبی المصطفى احمد
ثم المزكى الخاشع الراكع

غيره

من كان فى العشر له شافع
فشا فعى المظلوم من هاشم
اخو النبی العریى الذى
صدق فى المسجد بالخاتم

انشد :

رضيت لى شافعا من العالم
من جاد عند الركوع بالخاتم

انشد :

ولما علمت بما قد جنيت
واشفقت من سخط العالم
نقش شفيعى على خاتمى
اما ما تصدق بالخاتم

انشد :

يا ذا المعارج انقصرت فى عملى
وغرنى فى زمانى كثيرة الامل
فشافعى احمد وابناه ابنته
اليك ثم امير المؤمنين على

انشد :

برحمة الله ارجو الصفح عن زللى
بغفوه لابما قدمت من عملى
ومن يكن لى شفيعا فى المعاد سوى
محمد و امير المؤمنين على

انشد

الهي قد صترت على ذنبى
فما لى شافع الا نبى
فاكرمنى بغفوك فى القيامة
ودينى واعتقادى بالامامة

وانشد

اذا انالهم اهوى النبی وآله
فمن غيرهم لى فى القيامة يشفع

فلادين الاحب آل محمد ولا شيء مهم في القيامة انفع

انشد

ان كان قد عظمت ذنوبي كثرة
و الله جل جلاله لي راحم
لا بأس لي اني مجتنب طامع
ورسونه صلى عليه شافع

انشد

اهل الكتاب محبتي اياهم
واذا تكاملت الديانة لامره
والعدل والتوحيد دين جامع
لاشك في جنات عدن رافع

انشد

انا بالنبي محمد وبآله
يوم القيامة والقلوب خوافق
لنفضل الملك المهيمن راج
والخلق قد وقفوا على منهاج

وله :

أعطاكم الله مالم يعطه أحداً
أشباحكم كن في بدو الظلال له
و أنتم الكلمات اللاتي لقنها
وأنتم قبلة الدين التي جعلت
حتى دعيتم لعظم الفضل اربابا
دون البرية خدا ما وحنجابا
جبريل آدم عند الذنب اذ نابا
للقاصدين الى الرحمن محرابا

وله

فجدكم أحمد المصطفى
و لاحت لادم أسماؤكم
زرعت هواكم بأرض النجاة
و والدكم حبيد الاتزع
على العرش زاهرة تلمع
لاحصني البعث ما اززع

وله ايضا

ولاحت الاسماء على العرش له
فتاب ذو العرش عليه بهم
ثم بها لما عصى الله دعا
من بعد ما عيره بما عصى

الناشي :

هم الكلمات و الاسماء لاحت
لادم حين عزله المتاب

بعض شعراء الموصل

و بهم آدم توسل لما	ضل عن رشده عن التضييل
اذ تلقى من ربه كلمات	آدم فاستخسه بالتبول
وانارت بروح شيت و نوح	ثم افضت الى النبي الخليل
و جرت في محل كل زكي	ورضى من نسل اسماعيل
ثم صارت محمداً و عليا	وهما في الفخار أصل الاصول
أرسل الله أحمد من لدنه	رحمة بالكتاب و التنزيل
و على أخيه الله بالعلم	وفصل الخطاب و التأويل

فصل : في القراية

محمد بن المفضل عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى : الذين يصلون
 بأمر الله به ان يوصل ، هي رحم آل محمد عليهم السلام .
 المرزباني باسناده عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : و
 اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ، نزلت في رسول الله و اهل بيته عليهم السلام و ذري
 ارحامه و ذلك ان كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة لا ما كان من سبه و نسبه .
 زيد بن علي (ع) في قوله : واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض ، قال : ذلك على ابن
 أبي طالب كان مهاجراً ذا رحم .

تفسير جابر بن يزيد عن الامام عليه السلام أثبت الله بهذه الآية ولاية علي بن أبي طالب
 لان عليا كان أولى برسول الله من غيره لانه كآب أخوه في الدنيا و الآخرة لانه حاز
 ميراثه و سلاحه و متاعه و بقلته الشهباء و جميع ما ترك و ورت كتابه من بعده قال
 الله تعالى : ثم اوردنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا ، و هو القرآن كله نزل على
 رسول الله ﷺ و كان يعلم الناس من بعد النبي و لم يعلمه أحد و كان يستل و لا يسأل أحداً
 عن شيء من دين الله ، و ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل ، و اصطفى قريشا من
 كنانة ، و اصطفى هاشما من قريش ، و لم يكن للمشايخ في الذي هو صفوة الصفوة نصيب
 ثم انه هاشمي من هاشميين و لم يكن في زمانه غيره و غير أخويه و غير ابنه ، أبوه
 ابو طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، امه فاطمة بنت اسد بن هاشم ، و في حديث انه اختلف

امه برسول الله الى معدبن - عدنان من ثلاث وعشرين قرابة تنصل برسول الله من جهة الامهات ، ولا أحد يشارك فى ذلك ، والنبي ابن عمه من وجين من عبد الله ومن ابى طالب و من اتصال امه برسول الله تلك الجهات فى الامهات ، وصار على ابنه من وجين ، اولهما انه رباه حتى قالت فاطمة بنت اسد كنت مريضة فكان محمد يمرض عليها لسانه فى فيه فيرضع باذن الله ، والثانى ان ختن الرجل ابنه ولهذا يبنى الرجل اذا ولدت له بنت فيقال هناك الختن

يت

صهر النبي وصنوه و ربيه واخوه عندتمنذا ل اخوان

ثم ابناه ابنا رسول الله حكما وشرعا قوله ﷺ : انا ابوهما اعقل عنهما ، ولهذا كان على يقول فى محمد بن الحنفية : ابنى ، ويقول فيهما : ابنا رسول الله ، وفى خير قيل له : الحسن والحسين ابنا من رسول الله فى هذه النسبة ، وفى رواية : ان رسول الله ﷺ ادعى فيكما ، و اذا قال ابناه رسول الله وانا لانا زع فى شيء ادعى النبي استحتى ان ادعى فيه خصه ربه ، فصيره لبنى بنت النبي ابا فهو عليه الصلاة والسلام سيد النبيين وصهره سيد الوصيين ، وزوجته سيدة نساء العالمين ، وابناه سيد اشباب اهل الجنة ، وعمه حمزة سيد الشهداء ، واخوه جعفر انسى ملكى سيد الطيور فى الجنة يطير مع الملائكة ، وابوه سيد العرب حامى رسول الله ، وورثس مكة جده وجد ابيه هاشم سيد العرب ، وصهرتهام المؤمنين واول من اسلمت وصلت وانققت و منها نسل النبي ﷺ ، و امه فاطمة بنت أسد اول هاشمية من هاشميين .

نهج البلاغة : وقال قائل انك يا ابن ابى طالب على هذا الامر لحريس ؟ قلت بل انتم والله احرص وابعد ، وانا اخص واقرب ، وانما طلبت حقالى وانتم تحولون بينى وبينه وتضربون وجهى دونه ، فلما قرعته بالحجة فى الملاء الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني .

الغزوة عن الجاحظ : اربعة راوا رسول الله فى نسق ، عبد المطلب وابو طالب وعلي والحسن (١) .

(١) قيل معنى الحديث : ان نسبة ابى طالب ثم عبد المطلب اليه صلوات الله عليه صمودا كنسبة علي والحسن عليهما السلام اليه نزولا .

ودوى الثقة عن النبي انه قال : يا على لك اشياء ليست لى ، منها ان لك زوجة مثل فاطمة وليس لى مثلها ، ولك ولددين من صلبك وليس لى مثلهما من صلبى ، ولك مثل خديجة ام اهلك وليس لى مثلها حماة ، ولك صهر مثلى وليس لى صهر مثلى ولك أخ فى النسب مثل جعفر وليس لى مثله فى النسب ، و لك ام مثل فاطمة بنت اسد الهاشمية المهاجرة وليس لى مثلها .

سلمان وابوذو والمقداد : ان رجلا فاخر على بن ابي طالب فقال النبي فاخر العرب فانت اكرهم ابن عم ، و اكرهم نفساً ، و اكرهم زوجة ، و اكرهم ولداً ، و اكرهم اخاً ؛ و اكرهم عمّاً ، و اعظمهم حلماً ، و اكثرهم علماً ، و اقدهم سلماً وفى خبر : و اشجعهم قلباً ؛ و اسخاهم كفاً ، وفى خبر آخر : انت افضل امتى فضلاً .
ابوالحسن المدائنى : انه كتب معاوية اليه : يا ابا الحسن ان لى فضائل كثيرة كان ابي سيداً فى الجاهلية وصرت ملكاً فى الاسلام ، و انا صهر رسول الله و خال المؤمنين و كاتب الوحى ؛ فلما قرأ امير المؤمنين الكتاب قال : ابا الفضائل يفخر علينا بن آكلة الاكباد يا غلام اكتب اليه - و املى عليه :

محمد النبي اخى وصيرى	وحمة سيد الشهداء عمى
وجعفر الذى يضحى ويمسى	يطير مع الملائكة ابن امى
وبنت محمد سكنى وعرسى	مشوب لحمها بدمى ولحمى
وسبطا احمد ولدائى منها	فمن منكم له سهم كسهمى
سبقتكم الى الا سلام طراً	غلاما ما بلغت اذان حلمى
انا البطل الذى لن تنكروه	ليوم كريمة وليوم - لم
واوجب لى ولايته عليكم	رسول الله يوم غدير خم
واوصى بى لامته لحكمى	فهل فيكم له قدم كقدمى
فويل ثم ويل ثم ويل	لجاحد طاعتى من غير جرمى

فلما قرأ معاوية الكتاب قال : مزقه يا غلام لا يقرأه اهل الشام فيميلون معه نحو

ابن ابي طالب و تذكروا الفخر عند عمر فأنشأ يقول :

الله اكرمنا بنصر نبيه و بنا اقام دعائم الاسلام

وبنا اعز نبيه وكتابه
وبكل معترك تطير سيوفنا
ويزورنا جبريل في آياتنا
فتكون اول مستحل حله
نحن الخيار من البرية كلها
ونظا مها وزمام كل زمام
خطيب خوارزم :

هل فيهم من له زوج كفاطمة
هل فيهم من له من ولده ولد
هل فيهم من له عم يوازره
هل فيهم من له صنو يكافئه
قل لا وان مات غيظا كل ذي احب
مثل الحسين شهيد الطفد الحسن
كمثل حمزة في اعام ذي الزمن
كجعفر ذي المعالي الياسق الفطن
وليس في العقل و الشرع تباعد القريب وتقريب البعيد الا للكفر وللفسق .

غيره

اخذتم عن القريبى خلافة احمد
واين على التحقيق تيمم مرة
وصيرتموها بعده في الاجانب
لواخترتم الانصاف من آل طالب

غيره

وقد متم تيسا برأيكم
اكا هله الاصحاب عند كم
ولهاشم الابرام والنقض
فاذا النوافل مثلها الفرض

فصل : في آثار حمله وكيفية ولادته

خطب ابوطالب في نكاح فاطمة بنت اسد : الحمد لله رب العالمين ، رب العرش العظيم ، والمقام الكريم ، والمشرع العظيم ، الذى اصطفانا اعلاما وسدنة ، وعرفه وخلصاء ؛ وحجته بها ليل (١) اطهار من الغنا والريب ، والاذى واليب ، واقام لنا المشاعر ، وفضلنا على العشائر ، نخب آل ابراهيم وصفوته ، وذرع اسماعيل ، فى كلام له ثم قال : وقد تزوجت بنت اسد و سقت المهر و نفقت الامر فاسألوه واشهدوا

(١) البهايل نجس ، يهلول : السيد الجامع لكل خير .

فقال اسد : زوجناك ورضيناك ، ثم اطعم الناس فقال امية بن الصلت :

اغمرنا عرس ابى طالب	وكان عرساً لبن الحالب
اقرأه البدو بأقطاره	من راجل خف ومن راكب
فنازلوه سبعة احصيت	ايامها للرجل العاسب

شيخ السنة القاضى ابو عمر وعثمان بن احمد فى خبر طويل ان فاطمة بنت اسد رأت النبى ﷺ يأكل تمر العذراحة تزداد على كل الاطبايب من المسك و العنبر من نخلة لاشماريخ (١) لها فقالت : ناولنى اكل منها ، قال لا تصلح الا ان تشهدى معى ان لا اله الا الله وانى محمد رسول الله فشهدت الشهادتين ، فناولها فاكلت فازدادت رغبتهما وطلبت اخرى لابى طالب فعاهدها ان لا تمنعها الا بعد الشهادتين فلما جن عليها الليل اشتم ابو طالب نسما ما اشتم مثله قط فاعطرت مامعها فالتصم منها فابت عليه الا ان يشهد الشهادتين فلم يملك نفسه ان شهد الشهادتين غير انه سألها ان تكتم عليه لئلا تميزه قريش فعاهدته على ذلك ، فاعطته مامعها و آوى الى زوجته ، فعملت بعلى فى تلك الليلة ولما حملت بعلى ازداد حسنها ، فكان يتكلم فى بطنها ، فكانت فى الكعبة ، فتكلم على مع جعفر ففشى عليه ، فالتقت الاصنام خرت على وجوها ، فمسحت على بطنها وقالت : يا قرة العين مسجدك الاصنام داخل فكيف شأنك خارجا ، و ذكرت لابى طالب ذلك فقال : هو الذى قال : لى اسد فى طريق الطائف

الشاعر

وقد روى عن امه فاطمة	ذات التقى والفضل من بين النساء
بأنها كانت ترى اصنامهم	نصباً على الكعبة اذ بين الصفا
فربما رامت سجوداً كالذى	كانت مراراً من قريش قد ترى
وهى به حاملة فيفتدى	منتصبا يمنحها مما تشا

عن يزيد بن قنص وجابر الانصارى : انه كان راهب يقال له المثرم بن دعيب قد عبده الله مائة وتسعين سنة ولم يسأله حاجة ، فسأل ربه ان يريه ولياً له فبعث الله أبى طالب اليه فسأله عن مكانه وقبيلته ، فلما اجابه وثب اليه وقبل رأسه وقال : الحمد لله

الذي لم يمتنى حتى ارانى وليه ، ثم قال : ابشر يا هذا ان الله الهمنى ان ولدأ يخرج من صلبك هو ولي الله اسمه على فان ادركته فأقرأه منى السلام ، فقال : ما يرانه ؟ قال ماتريد ؟ قال طعام من الجنة فى وقتى هذا ، فدعا الراهب بذلك فما استتم كلامه حتى اتى بطبق عليه من فاكهة الجنة رطب وعنب ورمان ، فتناول رمانة فتحولت مافى صلبه فجاءع فاطمة فحملت بطنى وارتجت الارض وزلزلت بهم اياما وعلقت من الاصنام الى ذروة أبى قيس ، فجعل يرتج ارتجاجا حتى تدكدكت بهم صم الصخور وتناثرن وتساقطت الالهة على وجوهها ، فصعد ابوطالب الجبل وقال : ايها الناس ان الله قد احدث فى هذه الليلة حادثة وخلق فيها خلقا ان لم تطيعوه وتقرؤا بولايته وتشهدوا بامامته لم يسكن ما بكم ، فأقرأوا به فرفع يده وقال . الهى و سيدى اسألك بال محمدية المعمودة وبالعبودية العالية ، وبالفاطمية البيضاء ، الانفضلت على تهامة بالزلفة والرحمة ، فكانت العرب تدعوبها فى شدايد هافى الجاهلية وهى لاتعلمها ، فلما قربت ولادته احتضرتها الى بيت الله وقالت : رب انى مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتبه مصدقة بكلام جدى ابراهيم ، فبحق الذى بنى هذا البيت ، وبحق المولود الذى فى بطنى لم يمسرح على ولادتي ، فانفتح البيت ودخلت فيه ، فاذا هوى بحولامريم وآسية دام موسى وغيرهن ففتحن مثل ما صنعن برسول الله وقت ولادته فلما ولد وسجد على الارض يقول : اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمدا رسول الله واشهدان عليا وصى محمد رسول الله ، بمحمد يغم الله النبوة ؛ وبى تتم الوصية ، وانا امير المؤمنين ، ثم سلم على النساء سأل عن احوالهن واشرفت السماء بضياؤه ، فخرج ابوطالب يقول : ابشر انا قد ظهر ولي الله يغم به الوصيين وهو وصى نبى رب العالمين ثم اخذ عليا فسلم على عليه فسأله عن النسوة فذكر له ثم قال : فالحق بالمرثم وخبره بما رايت فانه فى كهف كذا من جبل اكاه ، فخرج حتى اتاه فوجده ميتا جسدا ملفوفا فى مدرة مسجي ، فاذا هناك حيتان فلما بصرتا به غربتا فى الكهف ودخل ابوطالب فقال : السلام عليك يا ولي الله ورحمة الله وبركاته ، فأحيا الله المرمم فقام بمسح وجهه ويقول : اشهد ان لا اله الا الله واشهدان محمدا عبده ورسوله وابن عليا ولي الله والامام بعد نبى الله ، فقال ابوطالب : ابشر فان عليا قد طلع الى الارض فسأل عن ولادته فقص عليه القصص بكى المرمم ثم سجد شكرا ثم تمطى فقال : غطنى بمددنى

فغطاه فاذا هو ميت كما كان فأقام أبو طالب ثلاثا وخرجت العيتان وقالتا : السلام عليك يا أبا طالب الحق بولي الله فانك احق بصيافته وحفظه من غيرك ، فقال من اتما ؛ قالتا نحن عمله نذب عنه الاذى الى ان تقوم الساعة فعينئذ يكون احدنا سايقه والاخر قائمه الى الجنة ، فانصرف أبو طالب .

وفي رواية شعبة عن قتادة عن انس عن العباس بن عبد المطلب ، وفي رواية الحسن بن محبوب عن الصادق عليه السلام والحديث مختصر : انه انفتح البيت من ظهره ودخلت فاطمة فيه ثم عادت الفتحة والتصقت و بقيت فيه ثلاثة ايام ، فأكلت من ثمار الجنة فلما خرجت قال علي عليه السلام عليك يا أبة ورحمة الله وبركاته ، ثم تمنح وقال : بسم الله الرحمن الرحيم قد أفلح المؤمنون (الآيات) فقال رسول الله ﷺ قد أفلحوا بك انت والله اميرهم تميزهم من علمك فيمتارون وانت والله دليلهم وبك والله يهتدون ، ووضع رسول الله ﷺ يده في فيه فانفجرت اثنتا عشر عينا ، قال فسمى ذلك اليوم يوم التردية ، فلما كان من غده وجرى على برسول الله ﷺ سلم عليه وضحك في وجهه وجعل يشير اليه فاخذه رسول الله ﷺ فقالت فاطمة ، عرفه فسمى ذلك اليوم عرفة ، فلما كان اليوم الثالث وكان يوم العاشر من ذي الحجة أذن أبو طالب في الناس أذانا جامعا وقال : هلموا الى وليعة ابني علي ونهر ثلاثمائة من الابل والفراس من البقر والغنم واتخذوا وليعة وقال : هلموا وطوفوا بالبيت سبعا وادخلوا وسلموا على علي ولدى ففعل الناس من ذلك وجرى به السنة ، ووضعته امه بين يدي النبي ففتح فاه بلسانه وحنكه وأذن في اذنه اليمنى وأقام في اذنه اليسرى ، فعرف الشهادتين وولد على الفطرة ،

أبو الفضل الاسكافي :

نطقك بلايله بفضل صفاته
بين القبائل وهو طفل يرضع
أبو علي همام رفعة : انه لما ولد على عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة وعلي علي
صدده وخرج الى الأبطح و نادى :

يا رب يا ذا الفسق الدجى
يا رب لنا من حكمك المقضى
و القمر المبتلج المضى
ما ذا ترى في اسم ذا الصبي
قال فجاء شيء يدب على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب فضمه مع

على الى صدره ، فلما أصبح اذا هو بلوح اخضر فيه مكتوب :

خصصتما بالو لد الزكى و الطاهر المنتجب الرضى
فاسمه من شامخ على على اشتق من الطلى
قال : فعلقوا اللوح في الكعبة وما زال هناك حتى اخذه هشام بن عبد الملك
فاجتمع اهل البيت انه في الزاوية اليمين من ناحية البيت ، فالولد الطاهر من النسل
الطاهر و لد في الموضع الطاهر فاين توجد هذه الكرامة لغيره ؟ فأشرف بقاع الحرم
وأشرف الحرم المسجد و أشرف بقاع المسجد الكعبة ولم يولد فيه مولود سواه ،
فالمولود فيه يكون في غاية الشرف فليس المولود في سيدنا ايام يوم الجمعة في الشهر
الحرام في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام ،

الحميرى :

و لدته في حرم الاله و امنه	و البيت حيث فناه و المسجد
بيضاء طاهرة الثياب كريمة	طابت وطاب وليدها و المولد
في ليلة غابت نحوس نجومها	وبدت مع القمر المنير الاسعد
مألف في خرق القوابل مثله	الا ابن أمنة النبي محمد

محمد بن منصور الرخسى :

و لدته منجبة و كان ولادها	في جوف كعبة افضل الاكنان (١)
و سقاء ريقته النبي و يالها	من شربة تقنى عن الالبان
حتى ترعرع (٢) سيد أسند أرضى	اسداً شديد القلب غير جبان
عبد الاله مع النبي و انه	قد كان بعدى فى الصياف
فلذلك زوجه الرسول بتولة	و غدا وصى الانس ثم الجان
شهدت له آيات سورة هل اتى	بمناقب جلّت عن الثيان

فصل : في الطهارة والرتبة

نزلت فيه بالاجماع : انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم

(١) الكن بالكسر : البيت والجمع اكنان و اكنة

(٢) ترعرع الصبي : نشأ و شب .

تطهيراً . الفردوس : قال علي عليه السلام قال النبي صلى الله عليه وآله : انا اهل بيت قد اذهب الله عنا الفواحش ما ظهر منها وما باطن .

وقال النبي صلى الله عليه وآله في قوله تعالى : واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام ، فانتهمت الدعوة الى والي علي ، وفي خبر انا دعوة ابراهيم وانما عنى بذلك الطاهرين لقوله : نقلت من اصحاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات لم يمسنى سفاح الجاهلية واهل الجاهلية كانوا يسافحون وآنسابهم غير صحيحة وامورهم مشهورة عند اهل المعرفة .

يزيد بن هارون عن جرير بن عثمان عن عوف بن مالك قال : جاء رجل الى عمر بن الخطاب فقال له : ان علي نذرا ان أعتق نسمة من ولد اسماعيل ، فقال : والله ما اصبحت اتق الا ما كان من حسن وحسين وعبد المطلب فانهم من شجرة رسول الله وسمته يقول : هم بنى ابي (١) ،

الحميري

عنت كهلًا و غلامًا	و رضيعاً و جنيًا
ولدى العيشاق طيناً	يوم كان الخلق طيناً
كنت ما مؤناً وجيهاً	عند ذى العرش مكيناً
في حجاب النور حياً	طيباً للظاهر بنا

وله

وقد قال النبي لكم وانتم	حضور للمقالة شاهد ونا
عباد الله انا اهل بيت	برأنا الله كلا طاهرينا

وله أيضاً

أشهد الله و آلا له	والمرء عما قال مستولاً
ان علي بن ابي طالب	على التقى والبر مجبول
وانه كان الإمام الذى	له على الامة تفضيل
يقول بالحق ويقضى به	وليس تليته الا باطيل

(١) وفي نسخة : هم بنى بنو ابي .

بعض النصارى

على ولى المؤمن بذمة
له الشرف الاعلى وانسابه الذى
بأن عالياً افضل الناس كلهم
فلو كنت اهوى ملة غير ملتى
وما لى سواء فى الائمة مطمع
يقر بها هذا الخلايق اجمع
واورعهم بعد النبى واشجع
لما كنت الا مسلماً أتشيع
واجتمع اهل البيت بأدلة قاطعة وبراهين ساطعة بانه معصوم ، واجتمع الناس
انه لم يشرك قط وانه بايع النبى ﷺ فى صفه وترك ابويه .

تاريخ الخطيب انه قال جابر : قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لم يكفروا بالوحي
طرفة عين ، مؤمن آل يس ، وعلى بن ابى طالب ، وآسية امرأة فرعون .

تفسير وكيع ، حدثنا سفيان بن مرة الميمى عن عبد خير قال : سألت على بن
ابى طالب عن قوله تعالى : يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته قال : والله ما عمل
بهذا غير اهل بيت رسول الله نحن ذكرنا الله فلا نساء ، ونحن شكرناه فلا نكفروه
ونحن اطعناه فلا نعصيه ؛ فلما انزلت هذه الآية قالت الصحابة : لا نطبق ذلك فأ نزل
الله : فاتقوا الله ما استطعتم ، قال وكيع : يعنى ما أطقتم ، ثم قال : واسمعوا حاتوا مروان
واطيعوا ، يعنى أطيعوا الله ورسوله واهل بيته فيما يأمر ونكم به ، وو جدنا العامة اذا
ذكروا علياً فى كتبهم اوجروا ذكره على السنتهم قالوا : كرم الله وجهه ، يرضون بذلك
عن عبادة الاصنام .

وروى انه اعترف عنده رجل محسن انه قد ذنبى مرة بعد مرة وهو يتجاهل حتى
اعترف الرابعة ، فأمر بحبسه ثم نادى فى الناس ؛ ثم اخرجه بالفس (١) ثم حضر له حفيرة
وضعه فيها ثم نادى : ايها الناس ان هذه حقوق الله لا يطلبها من كان عليه مثله فانصرفوا
ما خلا على بن ابى طالب وابنيه فرجه ثم صلى عليه ، وفى التهذيب ان محمداً بن الحنفية
كان ممن رجع ، وعلى بن ابى طالب كان ممن وصفه الله تعالى فى قوله : (و اجنبى
وبنى ان نعبد الاصنام) ثم قال (ومن ذريتنا امة مسلمة لك) فنظرنا فى امر الطال فاذ
الامة قد فسروا : انه عابد الاصنام وان من عبدها فقد لزمه الذل وقد نفي الله ان يكون

الظالم خليفة بقوله: لا ينال عهدى الظالمين .

الصاحب

وما عبد الاصنام والقوم سجد لها وهو فى اثر النبى محمد

الحميرى :

لم يتخذ وثنا ربا كما اتخذوا ولا اجال لهم فى مشهدلما
صلى ووحيد اذ كانت صلاتهم للات تحمل والعزى وما احتلما

ديك الجن :

شرفى مخبة فعشر شرفوا بسورة هل اتى
و ولاى من فى فتكه سماه ذو العزى الفتى
لم يعبد الاصنام قط ولا الام ولا عتا
بث اذا قدم سواء الى المها وى زلتا
هل الهدى و كتابه بعد النبى تشتتا
واحسرتا من ذلهم و خضوعهم واحسرتا
طالت حيوه عدوهم حتى متى والى متى
ثم انه لم يشرب الخمر قط ، ولم يأكل ما ذبح على للنصب وغير ذلك من الفسوق
قرئى ملونون بها ، وكذلك يقول : القصاص ابو فلان وفلان والطاهر على .

تفسير القطان عن عمرو بن حمران عن سعيد عن قتادة عن الحسن البصرى قال
اجتمع عثمان بن مظعون ، وابو طلحة ، وابوعبيدة ، ومعاذ بن جبل ، وسهيل بن بيضاء
وابو دجانه ، فى منزل سعد بن ابى وقاص ، فأكلوا شيئا ثم قدم اليهم شيئا من الفضيخ
فقام على فخرج من بينهم ، فقال عثمان فى ذلك فقال على : لعن الله الخمر والله لا اشرب شيئا
ينهب بقلى ويضحك بى من رآنى وازوج كريمتى من لا اريد وخرج من بينهم فأتى
المسجد وذهب جبريل بهذه الاية (يا ايها الذين آمنوا) يعنى هؤلاء الذين اجتمعوا
فى منزل سعد (انما الخمر والميسر) الاية ، فقال على : تبألها والله يا رسول الله لقد
كان بصرى فيها نافذ منذ كنت صغيراً ، قال الحسن : والله الذى لا اله الا هو ما شر بها
قبل تحريرها ولا ساعة قط .

شاعر

على على الاسلام والدين قد نشأ وماعبد الاصنام قط ولا انتشا
وقد عبد الرحمن طفلاً وبافما وذلك فضل الله يؤتيه من يشا
ثم انه عليه السلام لم يأت بفاحشة قط ونزلت فيه : قد أفلح المؤمنون (الايات) .
فى التاريخ من ثلاثة طرق عن عمار بن ياسر و ذكره جماعة بطرق كثيرة عن
بريدة الاسلمى فى حديثه انه قال النبى ﷺ قال لى جبريل : يا محمد ان حفظة على
ابن ابي طالب تفتخر على الملائكة انها لم تكن على على خطيئة منذ صحبته .

العبدى :

وان جبريل الامين قال لى عن ملكيه الكاتين منذنا
انهما ما يكتبا قط على الطهر على زلة ولا خنا

الحميرى :

له شهد الكتاب ولا تخروا على آياته صمما عميا
بتطهير اميط الرجس عنه وسمى مؤمنا فيه زكيا
ثم انه كان ابوطالب وفاطمة بنت اسديا النبى و ربه النبى وخديجة لعل صلوات الله
عليهم ، وسمعت مذاكرة انه لما ولد على لم يفتح عينيه ثلاثة ايام ، فجاء النبى ففتح
عينيه ونظر الى النبى فقال صلوات الله عليه : خصنى بالنظر وخصصته بالعلم .
تاريخ الطبرى والبلاذرى ؛ وتفسير الثعلبى ، والواحدى ؛ وشرف النبى ، و
أربعين الخوارزمى ، ودرجات محفوظ البستى ومغازى محمد بن اسحاق ، ومعرفة
ابى يوسف النسوى انه قال مجاهد : كان من منة الله على على بن ابي طالب ان
قريشا اصابتهم أزمة (١) شديده وكان ابوطالب ذاعبال كثيرة ، فقال رسول الله لحمزة
والعباس : ان ابا طالب كثير العيال وقد اصاب الناس ماترون من هذه الازمة فانطلق
بنا نخفف من عياله ، فدخلوا عليه وطلبوه بذلك فقال : اذاتر كنتم لى عقيلافافعلوا
ما شئتم ، فبقى عقيل عنده الى ان مات ابوطالب ثم بقى فى وحدة الى ان اخذ يوم بدر
واخذ حمزة جعفرأ ، فلم يزل معه فى الجاهلية والاسلام الى ان قتل حمزة واخذ العباس

طالباً وكان معه الى يوم بدر ثم فقد فلم يعرف لمخبر؛ واخذ رسول الله عليه وآله وهو ابن ست سنين كسبه يوم اخذه أبو طالب فربته خديجة والمصطفى الى ان جاء الاسلام وتريتهما أحسن من تربية أبي طالب وفاطمة بنت اسد، فكان مع النبي الى ان مضى وبقي على بعده وفي رواية قلن النبي ﷺ قال: اخترت من اختار الله لي عليكم علياً.

وذكر أبو القاسم في اخبار أبي رافع من ثلاث طرق: ان النبي ﷺ حين تزوج خديجة قال لعمه أبي طالب اني احب ان تدفع الى بعض ولدك يعينني على أمري ويكفيني واشكر لك بلاك عندي فقال أبو طالب خذأيهم شئت فأخذ علياً عليه السلام.

نهج البلاغة: وقد علمت موضع من رسول الله بالتقربة القريبة والمنزلة الخصيمة وضعت في حجره وانا وليد يضمني الى صدره، ويلقني في فراشه، ويمسني جسده ويشمني عرقه، وكان يعضني الشيء ثم يلقمني، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة (١) في فعل ولقد قرن الله به ﷺ من لدن كان فطيماً أعظم ملكاً من ملائكة يسلك به طريق المكلام ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم علماً من اخلاقه ويأمرني بالاعتدال به.

ومن خطبته القاصدة: ولم يجمع بيت في الاسلام غير رسول الله وخديجة وأنا والثهما، أرى نور الوحي والرسالة، وأشم روح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه، فمن استقى عروقه من منبع النبوة وضعت شجرته ندى الرسالة وتهذلت اغصانه من نبعة الامامة، ونشأ في دار الوحي وربى في بيت التنزيل ولم يفارق النبي ﷺ في حال حياته الى حال وفاته لا يقاس بسائر، واذا كان ﷺ في اكرم ارومة وأطيب عفرس والعرق الصالح ينمي والشهاب الثاقب يسرى وتعليم الرسول ناجح ولم يكن الرسول ﷺ ليتولى تأديبه ويتضمن حضائنه وحسن تربيته الاعلى ضربين اما على التفرس فيه او بالوحي من الله تعالى فان كان بالتفرس فلا تخطئ فراسته ولا يخيب ظنه وان كان بالوحي فلا منزلة اعلى ولا حال أدل على الفضيلة والامامة منه.

نظم

ومن كفل النبي به صيياً صغير السن عام المستيناً

دغذاء بحكته فاضى يفوق بها جميع الضاططينا

فصل: في المصاهرة مع النبي

ابن عباس وابن مسعود وجابر والبراء وانس وام سلمة والسدي وابن سيرين والباقر عليه السلام في قوله تعالى: وهو الذي خلق من الماء بشراً وجعله نسباً وصهراً أقوالوا هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وكان ذلك قدبراً القام في آخر الزمان لانه لم يجتمع نسب وسبب في الصحابة والقراية الا له ، فلا جل ذلك استحق العيرات بالنسب والسبب ، وفي رواية البشر الرسول والنسب فاطمة والصهر على .

تفسير الثعلبي قال ابن سيرين : نزلت في النبي وعلي زوج ابنته فاطمة وهو ابن عمه وزوج ابنته فكان نسباً وصهراً . ابن الحجاج :

با لمصطفى وبصره ووصيه يوم القدير

كعب بن زهير : (صهر النبي وخير الناس كلم)

الصادق عليه السلام : اوحى الله تعالى الى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة لانتمى عليها فانه لو غضب غضبت لغضبه .

عوتب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في امر فاطمة فقال : لو لم يخلق الله علي بن ابي طالب لما كلف لفاطمة كفوا ، وفي خبر لولاك لما كان لها كفوا على وجه الارض .
المفضل عن ابي عبدالله عليه السلام قال : لو لان الله تعالى خلق امير المؤمنين لم يكن لفاطمة كفوا في وجه الارض آدم فمن دونه .

الصاحب :

كفو البتول ولا كفوا سواه لها والا مر يكشفه امر يو ازيه

وله :

يا كفوا بنت محمد لولاك ما زفت الى بشرمدى الاحباب (١)

يا اصل عدة احمد او لاك لم يك احمد المبعوث ذا أعقاب

وله :

وفي اي يوم لم يكن شمس يومه اذا قبل هذا يوم تقضى المآدب

(١) الاحقاب جمع الحقب : الدهر ، نمانون سنة او اكثر .

أفى خطبة الزهراء لما استخصه كفالها والكل من قبل طالب

وله :

هل مثل فاطمة الزهراء سيدة هل مثل فاطمة الزهراء سيدة
هل مثل نبيلك في مجد وفي كرم هل مثل نبيلك في مجد وفي كرم

غيره :

وزوجته الزهراء خير كريمة لخير كريم فضلها ليس يرجد

ابن حماد

لولم يكن خير الرجال لم تكن زوجته فاطمة خير النساء
وقالوا : تزوج النبي ﷺ من الشيعين و زوج من عثمان بن عتيق قلنا :

التزويج لا يبدل على الفضل و انما هو مبني على اظهار الشهادتين ، ثم انه ﷺ تزوج في جماعة ، و اما عثمان ففي زواجه خلاف كثير ، و انه ﷺ كان زوجها من كافرين قبله ، ليست حكم فاطمة مثل ذلك لانها وليدة الاسلام و من اهل العبا و العبا هلة و المهاجرة في أصعب وقت ، و ورد فيها آية التطهير و افتخر جبرئيل بكونه منهم و شهد الله لهم بالصدق و لها ائمة الائمة الى يوم القيا مه ، و منها الحسن و الحسين و عقب الرسول و سيدة النساء و هي سيدة نساء العالمين و زوجها من اصلها و ليس بأجنبي و اما الشيعان فقد توسلا الى النبي بذلك ، و اما على فتو هل النبي اليه بعد ما رد خطبتها ، و العاقد بينهما هو الله تعالى و القابل جبرئيل ، و الغاطب راحيل ، و الشهود حملة العرش ، و صاحب النار رضوان و طبق النار شجرة طوبى ، و النار الدرد و الباقوت و المرجان ، و الرسول هو المشاطة ، و أسماء صاحبة الحجلة ، و و ليد هذا النكاح الائمة عليهم السلام .

ابن فباة :

وكذا لا تزال أو يظهر القائم خير الورى لنسلك نسلا .
ابن شاهين المروزي في كتاب فضائل فاطمة عليها السلام باستاده عن الحسين بن واقد عن أبي بريدة عن ابيه ، و عن البلاذري في التاريخ باستاده : ان ابا بكر خطاب الى النبي ﷺ فاطمة فقال : انتظر لها القضاء . ثم خطب اليه عمر فقال : انتظر لها القضاء (الخبر)

مسند أحمد وفضا يله، وسنن أبي داود، وإبانة ابن بطة و تاريخ الخطيب
وكتاب ابن شاهين : واللفظ له بالاسناد عن خالد الخذاء وأبي أيوب وعكرمة وأبي
نجيح وعبيدة ابن سليمان كلهم عن ابن عباس : انه لما زوج النبي (ص) فاطمة عليها السلام
قال له النبي (ص) : فاعطها شيئاً قال : ما عندي شيء ، قال : فأين درعك الحطمية ، (١)
وفي رواية غيره انه قال على عندي قال : فاعطها إياها .

السوسى :

وزوج بالطهر البتولة فاطم
وخاطبها جبريل لما أتى به
تناثر ياقوت ودر و جوهر
وقولا له يا خاطبها بحسرة
ويطلع من شمس الضحى قمر الدجى
ورد سواه كاسف البال (٢) من حقر
ومن شهد الاملاك يلتطن ماشر
ومسك وكافور من الخلد قدشر
تزوجت الشمس المنيرة بالقمر
كواكب قدلاحت لنا احداعشر

ابن حمان :

وقصة القوم لما اقبلو طمأ
قالوا نسوق اليك المال تكرمه
فقال ما في يدى من امرها سبب
وجاء المرتضى من بعد يخطبها
وقام منصرفاً قال النبي له
اجتنبى تخطب الزهراء ؟ قال نعم
هل في يدك لها مهر فقال له
لفاطم من رسول الله خطابا
وارغبوا فى عظيم المال ارغابا
والله اولى بها امرأ و اسبابا
فارتدت مستحياً منه وقد هابا
وقد كسا من حياء الطهر جلبابا
فقال حباً و اكراماً و ايجابا
ما كنت اذخر اموالاً و انشابا (١)

(١) حكى عن النهاية انه قال : فى حديث زواج فاطمة عليها السلام قال لملى (ع) :
ابن در عك الحطمية ؟ : هى التى يعظم السيوف اى تكسرهما وقيل هى عريضة الثقبلة ،
وقيل هى منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال لهم حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع
وهذا شبه الاقوال .

(٢) رجل كاسف البال : سيء الحال .

(١) النسب : الدمار والمال الاصيل من الناطق و الصامت .

قتله هاتيك وديك ما فعلت بها فقال هاهي ذى للخطب إن نابا
قتله نرضى بها مهراً فزوجه وفاز من فاز لما خاب من خابا
وله ايضاً

من خض بالزهراء فاطمة التقى فضلا من الله العلى الواجب
حيث به وحى بها ولقد ذوى سنها سواه بكل ظن خائب
أكرم بمن كان الاله وليها وخطيبها اكرم بها (١) من خاطب

العونى

زوجك لله يا لعمري بفاطم البرة الزكية
ورد من رملها جميعا باوجه كزة (٢) خزبة
اليس قد ناققوا والا ما رد للقوم جا هلية

الحنينى

انا مولى من حباه ربه بالرضا فاطمة زين العرب
لست مولى الخطاب الوغد (٣) الذى رد بالغيبة لما ان خطب
غيره :

وفاطمة الزهراء لم يك كفوها سواه من الخطاب فى كل عزة

فصل : فى الاخوة

صارا اخوين من ثلاثة اوجه اولها : لقوله ﷺ : لا زال ينقله من الاباء الا خاير
(المعبر) والثاني : ان فاطمة بنت لمد ربه حتى قال هذه امى ، وكان عند ابي طالب من
اهل اولاده ربه فى صفه ، وحماء فى كبره ، ونصره باللسان والمال والسيف والاولاد
والهجرة ، والاب ابوان اب ولادة واب افادة ، ثم ان العم والد قوله تعالى حكاية عن يعقوب
ما تعبدون من بعدى (الاية) واسماعيل كان عمه وقوله تعالى حكاية ابراهيم

(١) على صيغة التمجيد .

(٢) وجه كز : قبيح .

(٣) الوغد : الاحق الضعيف والرقل السنئ .

واذ قال ابراهيم لايه آزر ، قال الزجاج اجمع النسابة ان اسم ابي ابراهيم تارخو الثالث آخاه في عدة مواضع : يوم بيعة العشيرة حين لم يبايعه احد بايعه على ان يكون له اخا في الدارين ، وقال في مواضع كثيرة منها يوم خيبر انت اخي ووصي ، وفي يوم المواخاة مظهر عند الخاص والعام صحته وقد رواه ابن بطه من ستة طرق و روى انه كان النبي ﷺ بالخيلة وحوله سبعمائة واربعون رجلا فنزل جبرئيل وقال : ان الله تعالى آخى بين الملا ثكة ويني وبين ميكائيل وبين اسرافيل وبين عزرائيل وبين دردائيل وبين راحيل فأخى النبي بين اصحابه .

وروى خطيب خوارزم في كتابه بالاسناد عن ابن مسعود قال النبي : اول من اتخذ على بن ابي طالب اخا اسرافيل ثم جبرائيل (الخبر) .

تاريخ البلاذري والاسلامي وغيرهما عن ابن عباس وغيره لما نزل قوله تعالى انما المؤمنون اخوة ، آخى رسول الله ﷺ بين الاشكال والامثال ، فأخى بين ابي بكر وعمر وبين عثمان وعبدالرحمن ، وبين سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد ، وبين طلحة والزبير ، وبين ابي عبيدة وسعد بن معاذ ، وبين مصعب بن عمير وابي ايوب الانصاري ، وبين ابي ذر وابن مسعود ، وبين سلمان وحذيفة ، وبين حمزة وزيد بن حارثة ، وبين ابي الدرداء وبلال ، وبين جعفر الطيار ومعاذ بن جبل ، وبين المقداد عمار ، وبين عايشة وحفصة ، وبين زينب بنت جحش وميمونة ، وبين ام سلمة وصفية حتى آخى بين اصحابه باجمعهم على قدر منازلهم ثم قال : انت اخي وانا اخوك يا علي . محمد بن اسحاق قال : آخى النبي بين اصحابه من المهاجرين والانصار اخوين اخوين ، ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب وقال : وهذا اخي .

تاريخ البلاذري قال علي : يا رسول الله آخيت بين اصحابك وتركتني فقال انت اخي اما ترضى ان تدعى اذا دعيت ، وتكسى اذا كسيت ، وتدخل الجنة اذا دخلتها ؟ قال : بلى يا رسول الله .

الترمذي والسمعاني والنطنزي انه قال عمر وزيد بن ابي اوفى (١) : آخى رسول الله ﷺ بين اصحابه فجاء علي تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين اصحابك ولم تواقع

ينى وبين احد ؟ فقال النبي ﷺ : انت اخى في الدنيا والاخرة .

وفي فضائل احمد : انما تركت لنفسى انت اخى وانا اخوك وفيه برواية زيد ابن اوفى . والذي بعثنى بالحق ما اخترتك الا لنفسى وانت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى .

الاربعمين عن الخو ارمى قال ابو رافع : ان رسول الله ﷺ التفت الى على فقال : انت اخى في الدنيا والاخرة ووزيرى ووارثى .

اعتقاد اهل السنة : روى مخدوج بن زيد الذهلى ان النبي ﷺ لما آخى بين المسلمين اخذ بيد على فوضعها على صدره وقال : يا على انت منى وانا منك بمنزلة هارون من موسى (الخبر) .

شيخ السنة القاضي ابو عمر وباسناد من شرح حيل في خبر ان عليا عليه السلام قال : فانا يا رسول الله من اخى ؟ قال : والذي بعثنى بالحق ما اخترتك الا لنفسى وانت منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لانبى بعدى ، وانت اخى في الدنيا والاخرة .

وفي فضائل العشرة عن ابن عباس قال النبي ﷺ اذا كان يوم القيامة نوديت من بطنان العرش يا محمد نعم الاب ابوك ابراهيم ونعم الاخ اخوك على بن ابي طالب .

فضائل السمعاني : روى ابو الصلت الاهوازي باسناد من طادوس عن جابر ان النبي رأى علياً فقال : هذا اخى وصاحبى ومن باهى الله به ملائكته ومن يدخل الجنة بسلام .

فردوس الديلمي عن حذيفة قال النبي ﷺ : على اخى وابن عمى . المناقب عن ابي اسحاق المدائني ابو يحيى : ما جلس على على المنبر الا قال : اتابع الله واخو رسول الله لا يقولها بعدى الا كذاب .

المصادق (ع) ولما آخى رسول الله ﷺ بين الصحابة وترك علياً فقال له في ذلك فقال له النبي : انما اخترتك لنفسى انت اخى وانا اخوك في الدنيا والاخرة ، فبكى على عند ذلك وقال :

أقربك بنفسى إليهما لمصطفى الذى هدانا به الرحمن من عمه الجهل

وافدنيك حوبائي وما قدمه جتي
ومن ضمنى مذكنت طفلاديا فاما
ومن جدده جدى ومن عمه عمى
ومن حين آخى بين من كان حاضراً
لك الفضل انى ما حييت لشاكر
الفنجر كدى فى سلوة الشيعة ، جابر بن عبدالله الا نصارى قال : سمعت علياً ينشد
ورسول الله يسمع :

أنا أخوا لمصطفى لاشك فى نسبى
جدى وجد رسول الله منفرد
والحمد لله شكراً لا شريك له
معه ريت و سبطاه هما ولدى
و فاطم ز وجتى لاقول ذى فند
البر بالمسد والباقي بلا أمد
قال : فبسم رسول الله وقال صدقت . محمد بن اسحاق : غبى الناس ماشاء
الله يتوادون فى المدينة بمقد الاخوة دون اولى الارحام وانزل الله فيهم (ان الذين
آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم فى سبيل الله والذين آووا ونصرنا
اولئك بعضهم اولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من ولايتهم من شئ)
وبقى ميراث من لم يهاجر من المؤمنين بمكة على القرابة حتى أنزل الله (والذين
آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فالولئلك منكم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض
فصار الميراث لاولى الارحام .

تفسير القطان وتفسير وكيع عن سفيان عن الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس
ان الناس كانوا يتوادون بالاخوة فلما نزل قوله تعالى (النبي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم واولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
وهم الذين آخى بينهم النبي ، ثم قال النبي ﷺ من مات منكم وعليه دين فالى قضاؤه
ومن مات وترك مالا فلورثته . فنسخ هذا الاول فصارت الموارث للقرابات الا دنى

(١) العوابة : النفس او القلب . - والاتباء : الاتساع .

(٢) غلام يافع : ناهز البلوغ . - وانشه : رضه والى : الشرب الثانى . والنهل :

الشرب الاول . وهذا كناية عن غاية اهتمامه (ص) بتريته على جميع العائلات .

فالادنى ، ثم قال : (الا أن تفلطوا الى أولياكم معروفاً الوصية من ثلث مال اليتيم فقال النبي عند نزولها : الست أولى بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا : بلى يا رسول الله قال : ألا من كنت مولاه فهذا أولى الله على بن ابي طالب مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه (الدعاء) الامن ترك ديننا اوضيعة فالى ومن ترك مالا فلورثته .

تفسير جابر بن يزيد عن الامام الصادق عليه السلام قال في هذه الآية : فكانت لعلى من رسول الله ﷺ الولاية في الدين والولاية في الرحم فهو وارثه كما قال عليه السلام أنت اخي في الدنيا والاخرة وأنت دارني .

السمعاني في الفضائل عن بريدة قال النبي ﷺ : لكل نبي وصي ودارت وان علياً وصي ودارني ، وقالوا واما العباس فلم يرث لقوله تعالى (والذين آمنوا ولم يهاجروا مالكم من دلائيمهم من شيء) وبالاتفاق انه لم يهاجر العباس .

ابن عسك في الابانة انه قيل لثقم بن العباس : بأى شيء ورث على بن ابي طالب النبي ﷺ دون العباس ؟ قال : لانه كان أشدنا به لصوقاً واسرعنا به لحوقاً .

ابن حماد :

ويوم المواخاة نادى به اخوك انا اليوم بى فائق
وله :

وأخاك احمد اذ واخى صحابته وكنت أنت له دون الانام كفى
زوجت فاطمة الزهراء المخطوبت ورد خطابها بالرغم والاسف

وله ايضاً :

وآخاء من دون الانام فيالها غنية فوز ما أجل اغتنامها
العولي :

على اخوه المصطفى قد دريتم وشيخا كما قد قتلتما اخوان

الموسى :

هل من اخ لرسول الله نعرفه سوى على فهل بالامر منه خفاء

ابو العلاء :

من في الودي احداخوه محمد اكرم بذاك من النبي اخاه

الحميري :

فتى اخواه المصطفى خير مرسل وخير شهيد ذو الجناحين جعفر

ابن طوحي :

ليس رسول الله آخى بنفسه علياً صغير السن يومئذ طفلاً

ابو هاشم الجعفرى :

فالا سواء كان آخى وفيهم اذا ما عدت الشيخ والكهل والطفلا

فهل ذاك الا انسه كان مثله فلا جعلتم في اختياركم المثلا

ليس رسول الله اكد عقده فكيف ملكتم بعدهما القيد والعالا

محمد بن علي العلوي

وهو اخوه يوم آخى صحبه ونفسه في الحكم المنزل

فان اردت صدق ما لو ضحته وجدته في سورة المزمل

الجهاني

وآخاهم مثلاً لمثل فأصبحت اخوته كالشمس ضمت الى البد

فآخى علياً دونكم واصاره لكم علماً بين الهداية والكفر

لم يكونوا اخوين من النسب تحقيقاً ، و انما قال ذلك فيه ابا نة لمزنته و فضله

وامامته على سائر المسلمين لثلايتقدم احد منهم ولا يتأمر عليه بعدما آخا بينهم اجمعين

الاشكال وجعله شكلاً لنفسه ، والعرب تقول للشيء انه اخو الشيء اذا اشبهه او قاربه

او وافق مماناً ، ومنه قوله تعالى : ان هذا اخى له تسع وتسعون نجمة ، وكانا جبريل

وميكائيل ، وقوله تعالى : يا اخوت هارون ، فلما كان على وصى رسول الله في امته

كان اقرب الناس شبيهاً في المنزلة به ، والاخوة لا توجب ذلك لان تقدير يكون المؤمن لها

للكافر والمنافق قُتبت امامته .

فصل : في الجوار

حديث سد الابواب رواه نحو ثلاثين رجلاً من الصحابة منهم : زيد بن ارقم ؛ و

سعد بن ابي وقاص ، وابو سعيد الخدري ، وام سلمة ، وابورافع ، وابو الطفيل عن حذيفة

ابن اسيد الغفارى ، وابو حازم عن ابن عباس ، والعلاء عن ابن عمر ، وشعبة عن زيد بن على عن اخيه الباقر عن جابر ، وعلى بن موسى الرضا عليهما السلام ، وقد تداخلت الروايات بعضها فى بعض انه لما قدم المها جردوا الى المدينة بنوا حوالى مسجده بيوتا فيها ابواب شائعة فى المسجد و نام بعضهم فى المسجد فأرسل النبى ﷺ معاذ بن جبل فنادى ان النبى ﷺ يأمركم ان تسدوا ابوابكم الاباب على ﷺ فأطاعوه الارجل قال : فقام رسول الله ﷺ فحمد الله واثنى عليه ثم قال : (ما حدثنى به ابو الحسن العاصمى الخوارزمى عن ابي البيهقي ، عن احمد بن جعفر ، عن عبدالله بن احمد بن حنبل عن ابيه عن محمد بن جعفر ، عن عون عن عبدالله بن ميمون عن زيد بن أرقم انه قال النبى ﷺ) اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب على فقال فيه قائلكم فاني والله ما سددت شيئا ولا فتحتة ولكن امرت بشي فاتبعت ، ذكره احمد فى الفضائل .

مسند ابي يعلى عن سعد بن أبى وقاص : أنا ما فتحتة ولكن الله فتحه .

خصائص العلوية عن بريدة الاسلمى : يا ايها الناس ما ناسدتها وما نانا فتحتها بل الله عز وجل سدها . ثم قرأ (والنجم اذا هوى) الى قوله (ان هو الا وحى يوحى) مسند ابي يعلى و فضائل السمعاني وحلية الاولياء عن أبى نعيم بطريقين عن ابى صالح عن عمرو بن ميمون قال ابن عباس قال رسول الله ﷺ : سدوا ابواب المسجد كلها الا باب على ، وفى رواية عن ابن عباس : سدوا هذه الابواب الا باب على قبل أن ينزل المذاب .

تاريخ بغداد فيما اسند الخطيب الى زيد بن على عن اخيه محمد بن على عليهما السلام انه سمع جابر بن عبدالله يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : سدوا الابواب كلها الا باب على واومى يده الى باب على . الفردوس عن الكيا شيريه : سدوا الابواب كلها الا باب على .

جامع الترمذى عن شعبة عن ابي بلج يعقوب بن ابي سليم عن عمر و بن ميمون عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ أمر بسد الابواب الا باب على .

مسند العشرة عن أحمد بن عبدالله بن الرقيم الكنانى قال : خرجنا الى المدينة فمن الجمل فلقينا سعد بن مالك يقول : أمر رسول الله ﷺ (ص) بسد الابواب الشارعة فى

المسجد وترك باب علي .

قاريخ البلاذري ومسنند احمد قال عمر بن ميمون في خبر : خلا ابن عباس مع جماعة ثم قام يقول : اف اف وقعوا في رجل قال له رسول الله ﷺ من كنت مولاه فعلى مولاه ، وقال لمن كنت وليه فعلى وليه ، وقال له أنت مني بمنزلة هارون من موسى (الخبر) وقال له : لا دفن الراية الى رجل (الخبر) وسد الابواب الاباب علي و نام مكان رسول الله ليلة الفار وبعت براءة مع ابي بكر ثم ارسل علياً فأخذها .

الابانة عن ابي عبدالله العكبري والمسنند عن ابي يعلى واحمد و فضائل احمد وشرف المصطفى عن ابي سعيد النيسابوري واللفظ له قال عبدالله بن عمر : ثلاثة اشياء لو كان لي واحدة منهن لكان احب الي من حمر النعم ، احدها اعطاء الراية اياه يوم خيبر ، وتزويجه فاطمة اياه ، وسد الابواب الاباب علي ، قالوا : فخرج العباس يسكي وقال يا رسول الله اخرجت عمك واسكنت ابن عمك ، فقال : ما اخرجتك ولا اسكنته ولكن الله اسكنه ، وروى ان العباس قال لفاطمة عليها السلام : انظروا اليها كأنها لبوة بين يديها جرواها (١) تظن ان رسول الله يخرج عمه ويدخل ابن عمه ، وجاء حمزة يسكي ويجر عباه الاحمر فقال له كما قال للعباس .

وقد ذكرنا جواب احمد بن حنبل للمعتصم في ذلك : فقال عمر : دع لي خوخة (٢) اطلع منها الى المسجد ، فقال : لا ولا بقدر اصبعه . فقال ابو بكر : دع لي كوة (٣) انظر اليها ، فقال لا دلا رأس ابرة ، فسأل عثمان مثل ذلك فأبى .

التفايق عن الزمخشري قال سعد : لما ودى ليخرج من في المسجدا لا آل رسول الله وآل علي خرجنا نجر قلا عنا - هو جمع قلع وهو الكنف - .

فضائل السمعي روى جابر عن ابن عمر في خبر انه سأله رجل فقال : ما قولك في علي وعثمان ؟ فقال : اما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم ان يفو عنه واما علي فابن عم رسول الله وختنه وهذا بيته - و اشار بيده الى بيته - حيث ترون امر الله تعالى

(١) اللبوة كمنوة : الاسمة . - والجرو مثلة و لد الاسد (ق) .

(٢) الخوخة بالفتح : مخترق ما بين كل دارين ماعليه باب والدبر (ق) .

(٣) الكوة بالفتح والضم : الخرق في العائط .

نبيه اب يبنى مسجده فبنى فيه عشرة ايات تسعة لنييه واز واجه وعاشرها وهو
هو سطلها لعلى وفاطمة وكان ذلك في اول سنة الهجرة ، وقالوا كات في آخر عمر
النبي والاول اصح واشهر ؛ وبقي على كونه فلم يزل على ولده في بيته الى ايام عبد الملك
بن مروان فمرف الخبر فحسد القوم على ذلك واغتاض و امر بهدم الدار و تظاهر
انه يريد ان يزداد في المسجد وكان فيها الحسن بن الحسن فقال : لا اخرج و لا امكن
من هدمها ، فضرب بالسياط وتصايح الناس واخرج عند ذلك وهدمت الدار و زيد في
المسجد ، وروى عيسى بن عبد الله ان دار فاطمة عليها السلام حول تربة النبي (ص) و بينهما محوض .
وفي منهاج الكراچكى انه ما بين البيت الذي فيه رسول الله و بين الباب المعاذى
لزق القالبقيع (١) فتح له باب وسد على سائر الاصحاب ، من قلع الباب كيف يسد عليه
الباب ؛ قلع باب الكفر من التخنوم فتح له ابواب من العلوم .

الحميرى :

وخس رجال من قريش بان بنى لهم حجراً فيه و كان مسددا
ف قيل له اسد كل باب فتحته سوى باب ذى التقوى على فسددا

وله :

جاءوا على احمد في جاره والله قد اوصاه بالجار
هو جاره في مسجد طاهر ولم يكن من عرصة الدار
اربى بما كان واربى بما فى كل اعلان و اسرار
واخرج الباقيين منه معاً بالوحى من انزال جبار

وله :

من كان ذا جاره في مسجد من نال منه قرابة وجوارا
والله ادخله واخرج قومه واختاره دون البرية جارا

وله :

واسكنه في مسجد الطهر وحده وزوجه والله من شاء يرفع
فجاره فيه الوصى وغيره و ابوابهم في مسجد الطهر شرع

فقال لهم سدوا عن الله صادقا
فما تبغون فيه
فما تبغون فيه
فما تبغون فيه
فما تبغون فيه
فما تبغون فيه
فما تبغون فيه
فما تبغون فيه
فما تبغون فيه
فما تبغون فيه

العبدی:

سد ابوابهم سواء
وقال ما تبغون فيه
يا قوم اني امتثل امرأ
و كان له دليل
فأكثر منهم الشرور
وهو عليم بنى الصدر
من ربا العالم الففور
بأنه وحده ظهير

وله (وقيل للمفجع):

وله من اخيه نعت
جاز شبيها له بسكناه في
بابه في شروع باب رسول الله
حين سدت ابوابهم وهو يفتشى
حاز فخراً بفضل مشر محبها (۱)
المسجد حتما من امره مقضيا
ان كان مستخصاً حظيا
بابه شارعا منيفاً بهيا

الصاحب:

ولا سد عن خير المساجد باباه
وابوابهم اذ ذاك عنه تسد

خطيب خوارزم:

فتح المبشر باب مسجده له
اذ سد عنه سائر الابواب

شاعر:

و قد سد ابوابهم تاركا
علياً لباب على طريقا

آخر:

محمد قد يرى للفضل بابا
له اذ سد ابواب الصاحب

(۱) الشرح والشرعي: القوي والطويل كافي القاموس.

القمی :

على له سد النبي كواهم و باب على وحده لم يردم (١)
 وفي رواية ابي رافع انه عليه السلام صعد المنبر وقال: ان رجلا يجدون في انفسهم
 ان سكن على في المسجد وخرجوا، والله ما فعلت ذلك الا عن امر ربي ان الله تعالى
 اوحى الى موسى: ان يسكن مسجده فلا يدخل جنب غيره وغير اخيه هارون وذريته
 واعلموا رحمكم الله ان عليا منى بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي ولو كان كان عليا
 جابر بن عبد الله: كنا ننام في المسجد ومعنا على فدخل علينا رسول الله ﷺ
 فقال قوما فلا تناموا في المسجد فقمنا لنخرج فقالوا: أنت فقم يا على فقد اذن لك
 ابو صالح المؤذن في الاربعين وابو العلاء المطار الهمداني في كتابه بالاسناد عن ام سلمة انه قال
 بأعلى صوته ألا ان هذا المسجد لا يحل لجنب ولا حايض الا للنبي وازواجه وفاطمة بنت
 محمد وعلى ألا يبيت لكم ان تضلوا، مرتين .

جامع الترمذي ومسندي أبي يعلى وابو سعيد الخدري قال النبي ﷺ: يا على لا يحل
 لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك ، وفي رواية : يا على لا يحل لاحد من
 هذه الامة غيري وغيرك ، وفي رواية : ولا يحل ان يدخل مسجدي جنب غيري وغيره
 وغير ذريته فمن شاء ففها واشار بيده نحو الشام - فقال المناقون : لقد ضل وغوى
 في امر ختنه فنزل : ماضل صاحبكم وما غوى .

الحميري :

فيا اول من صلى ومن زكى ومن كبر
 ويا جار رسول الله في مسجده الا كبر
 حلال فيه ان تجنب لا تلحق (٢) ولا تؤرز

وله :

صهر النبي وجاره في مسجد طهر يطيبه الرسول مطيب
 سيان فيه عليه غير مذهب ممشاء ان جنبنا وان لم يجنب

ابن الاسود :

هل ارض مسجده توطأ منهم من بعد ذلك سواهما جنبان
 (١) ردم الباب : منه . (٢) القى العال : ضل ما يلحق عليه اي يلام عليه .

أذذاك أذهب كل رجس عنهم ربي و طهرهم من الازان (١)
 أترك في شك له من انه للفضل خمس بفتح بابان
 خصوصيتهما بفتح باييهما دليل على زيادة در جاتهما و رضى الله عنهما ، و جواز
 الاستطراق والمقام في المسجد جنين دليل على طهارتهما وعصمتهما .

فعل في الاولاد

المرء يشرف بان يكون في عقبه اولاد كما شرف الله تعالى ابراهيم بأن جعل
 النبوة والامامة في عقبه الى يوم القيامة ، ومثله لعلى عليه السلام قال الله تعالى : وجعلها
 كلمة باقية في عقبه .

وروى في الحلية عن انس وابي برزة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي الكلمة التي ألزمها
 المتقين من احبه احبني ومن ابغضه ابغضني - يعنى عليا عليه السلام - ، ولما توفي ابراهيم
 ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء عمر وبن العاص وسماء الابتر فتزلت أنا اعطيتك الكوثر و هو مبالغة
 في الكثرة يعنى كثرة اولاده ، وجعل أجماع ذريته حجة على الخلق ، واولاده هم الائمة
 يصلحون لها ، وفي اولاده ان الصلاة واجبة عليهم في الصلوات ، وقوله حجة في الدين و
 كذلك قول صهره وصهرته وزوجه وابنيه لشمول العصمة لهم في الدين ، وفي ولده نسل
 المصطفى الى يوم التناد ، وفي اولاده لعائفة هما ابنا صلبه وسبطا رسول الله بالولادة
 وابناء بيني الشريعة ، وابنا بنته و لا يوجد في العالم جد هو أب في الحكم والشرع
 مع انه سبط وابن العم وابن البنت ، ولولديه انت النبي أب لهما كآب الصلب كما قال
 عليه السلام كل بني بنت فهو ابن ابيه (الخبر) .

وافخر جبرئيل يوم المباهلة انه منهم ، والناس يسمون اولاده بأهل البيت ، وآل
 محمد ، وعتره النبي ، واولاد الرسول ، وآل طه ، ويس ، وبلقبونهم بالسيد الشريف والناس
 يتمنون ان يكونوا منهم حتى وضع لذلك علم الانساب وكتب الشجرة ، و
 يجزون ذوايب المدعين احتراماً لهم ، ولا يحكم عليهم الاتقياؤهم مع قهرهم وعجزهم
 والاعداء يتركون اكبرهم ويتركون بأصغرهم ، ويقتلون احياءهم و يعذلون زيادة

(١) كذا في اكثر النسخ وفي نسخة : اذان بالفتح بدل الزاء والظاهر ان الكل تصحيف
 ادران جمع الدرن يعنى الوسخ .

امواتهم ؛ ويغربون دورهم ويزورون قبورهم ، كانهم يعادونهم للذي اوعى عدونهم للملاخرة
تبرك عمر بن الخطاب بهما فى الاستسقاء وغمس ايديهما فى الدماء مع جهده فى اطفاء
نور بنى هاشم .

الاصمعي : لما كان عام رمادة (١) قال عمر لابي عبيدة : خذ هذا البعير بما عليه
فأت اهل البيت فانحروه بنهم ومرهم ان يقددوا اللحم وليحملوا الشحم ولبلسوا للفرار (٢)
وليعدوا ماء حاراً فان احتاجوا الى اللحم امدوهم ثم خرج يستسقى فسقى .
وانهم اعرف الناس نسباً و اخصم فضلاً ، الا ترى ان العربى من ولد يعرب بن
قحطان ، والقرشى من ولد النضر بن كنانة ، و الهاشمى من ولد عبد المطلب ، و
الطالبى من ولد على وجعفر ، والعلوى من الحسن والحسين ومحمد والعباس وعمر
اولاد امير المؤمنين ، والفاطمى اولاد الحسن والحسين .
انشد محمد بن احمد بن عيسى بن زيد على قوم ذكروا الانساب :

ان العباد تغرقوا من واحد فلاحمد السبق الذى هو افضل
هل كان يرتحل البراق ابوكم أم كان جبريل عليه ينزل
وقد خص بالذرية التى أبى الله ان يخرجها الا من خير ارومة خلقها ، فان النبى
قد صاهره رجال من بنى عبد مناف منهم ابو العاص بن الربيع و عتبة بن ابي لهب
وعثمان بن عفان فكان هو المصطفى بكرم النجار (٣) وطيب المفرس ، ثم ان اولاده
يتزوجون فى الناس ولا يزوجون فيهم الا اضطراراً ، اجتهد عمر بن الخطاب فى خطبة
ام كلثوم اجتهد اوردى فى ذلك اخبار ، وتزوج الحجاج ابنة عبد الله بن جعفر فاستأجل
منه سنة حتى خلس نفسه من اذاه ، وتزوج المأمون بفاطمة بنت محمد بن على التقى ﷺ
و الكبراء يزوجونهم رغبة فيهم ، كما زوج المأمون ابنته من محمد بن على بن
موسى بن جعفر عليهم السلام ، و رغب عبد الملك بن مروان فى زين العابدين فأبى ،
وزوج صاحب من شريف معدن فقيل له فى ذلك فقال :

(١) الرماد والرمادة : الهلاك وارمد القوم . هلكت مواشيهم .

(٢) الفرار جمع الفرير : الشاب لا تجربة له .

(٣) النجار : الاصل والعصب .

الحمد لله حمداً دائماً ابداً اذ صار سبط رسول الله ولداً

وفي الحساب أعلى الانساب نسب فاطمة لانهما له تو باقى المدد وهما مائتان وسبعة و اربعون ، ولا يوجد فى اولاد الصحابة من المهاجرين و الانصار مشهوراً بالعلم او موسوماً بالملل مثل ما يوجد فى اولاده مثل الرضى والمرضى ، قال ابو الحسن بن محفوظ : الرضى اشعر الناس لانه مجيد مكثروما اجتمع فى قرشى ذلك ، والمرضى قد ألجم علماء الامة بالحجج والادلة ، فكيف بمثل محمد بن الحنفية اشجع اهل زمانه و كان النبى ذكر اسمه كنيته فبلغ من فضله حتى قالت الكيسانية انه المهدي وهو الراوى عن ابيه علوماً ، ومنهم ائمة الزيدية الذين لا يرون كل خارج اماماً مثل زيد ويحيى والناصر والقاسم سبعة عشر ، ومن يرى كل خارج اماماً ثلاث وعشرون ، ومنهم خلفاء مصر نحو : العاضد ، والفايز ، والظافر ، والحافظ ، والمستعلى ، والمستنصر ، والظاهر ، والحاكم ، والعزیز ، والمعز ، والمنصور ، والقائم ، والمهدي . وهم المذكور مكة والمدينة ، الجبل ، ويمى ، ومنهم الماوك الماضون نحو الداعي الكبير الحسن ابن زيد واخوه محمد ، ومنهم الرؤساء والنقباء فى كل مدينة فكيف بلائمة المصومين مثل الحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم والرضا والتقى والتقى والزكى والمهدي عليهم السلام الذين قد ظهرت العلوم فى فرق العالمين منهم حتى أخذ من زين العابدين مثل طلوس اليماني ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن جبير و ابن شهاب الزهري واخذ كل نوع من العلوم من محمد بن على حتى سمى باقر علم النبيين ، واخذ من مشهورى اهل العلم من جعفر بن محمد اربعة آلاف انسان فيهم ابو حنيفة ، ومالك ، ومحمد ، وقد روى عنه الشافعى واحمد ؛ وصنف من جواباته مائة كتاب وهى معروف بكتب الاصول ، وكذلك حال موسى بن جعفر الى ان حبس ، وظهر عن على بن موسى عاينها السلام علومه ، وكذلك عن ابيه أبى جعفر ما لا يخفى على محصل ، وانما قلت الرواية عن ابى الحسن وأبى محمد عليهما السلام لانهما كانا محبوبين فى عسكر الساطان ممنوعين من الانبساط فى الفتيا .

المرزكى الذجوى :

ابالائى فى حب اولاد فاطم
أهل لرسول الله غير هم عقب

هم اهل ميراث النبوة والهدى وقاعدة الدين الحنيفي والقطب
ابوهم وصي المصطفى وابن عمه ووارث علم الله والبطل الندي

الصاحب؛

وبالحسينين المجد مد ر واقه ولولا هم الم يبق للمجد مشهد
تفرعت الانوار للارض منهما فله أنوار بدت تتجدد
هم الحجاج الفر التي قد توضح وهم سرج الله التي ليس تخمد

ابن حمان؛

الا انني مولى لال محمد فلا تحسن الفحشاء مني ولا الهزل
او لك قوم لا يحاط بفضلمهم وليس لهم في الخلق شبه ولا شكل
هم امناء الله في الارض والسماء وهم عينه والاذن والجنب والعجل
وهم أنجم الدين الذي صال منوها على ظلم الاشراف ففى لها جولو
وفى كتب الله القديمة نعمتهم وقد نطق عن عظم فضلمهم الرسل
فدع رسول الله احمد أصلها لقد طاب فرع و النبي له أمل
على امير المؤمنين أبوهم فهل لعلى في فضائله مثل

ابن الحجاج؛

فأنتم اهل يسف كان فيه بأمر الله يخدم جبر تيل
وليس على فخاركم مزيد وليس الى مر امكم سيل

أبوك ابو الامننا على و امك ام سادتنا البتول
فمن ير جو مداك وكيف يلتقى أبو السبطين فيه و الرسول

ابن دريد الأزدي؛

ان البرية خيرها نسبا ان عداكرمه و أمجده
نسب معظمه محمد وكفاه تعظيما محمده

ليست اذا كبت الزناد فما
واخوان النبي محمد فريد محتده
تكبو اذا مانض اُزنده (١)
لم يكبه في القدح مصلده (٢)
حل البلاء به على شرف
بتكاد الراقين صمدده (٣)

فصل في المشاهد

ما وجدنا لعظماء الخلف والسلف في الارض أنراً مذ كوراً أو خيراً مشهوراً
يتقرب الناس اليها كما لم نجد في الامم الماضية نحو كسرى وانوشروان و فرعون
وهامان وشداد و نمرود، ووجدنا اهل البيت عليهم السلام امتلات أقطار الارض بآثارهم و بنوا
الشاهد والمساجد بأسمائهم، واتفق اسكان الامصار من اجلال مشاهدهم بعد خمول
شاهدهم و غرماعاندتهم و قصدتهم في الافاق البعيدة تقرباً الى الله بجماع تربيتهم، وكلما تطاولت
الدهور زاد محلها سمواً و ذكرها نمواً و يرى الناس فيها العجايب عياناً و منها ما، كما نجد
في آثار الانبياء الاوصياء عليهم السلام مثل الحطيم و مقام ابراهيم و ميزاب اسماعيل و ربوة
موسى و صخرة عيسى و باب حطة بنى اسرائيل و عندموالدهم و محاضرتهم و مجالسهم
فظهر الحق و زهق الباطل، قال الزاهي :

هل لكم مشهد يزاد كما
يسطع نور لها على بعد
مشاهد التابعين متبعه
يطرق من زارها اذا سطعه

الحصكفي:

قوم أتى في اهل أتى مدحتهم
قوم لهم في كل أرض مشهد
ما شك في ذلك الا ملحد
لا بل لهم في كل قاب مشهد

غيره:

عمروا بأطراف البلاد مقابراً
اذ خربوا من يثرب أو طاناً

-
- (١) الزناد والاذا ندم جميع الزند : العود الاعلى الذي يتقدح به النار . و كبا الزند
اي لم يخرج ناره و يقال « فلان كاي الزند » اي خاسرو « و ادى الزند » اي ناجع مفلح
ونفى العود : غلى اتصاه بعد ان او قدا ناه .
(٢) البعد : الاصل والطبع - وصلد الزند : صوت ولم يتقدح منه نار .
(٣) تكادني الامر : شق على . والصمد : الشقة .

هذا أمير المؤمنين عليه السلام أكبر مشاهدته اليوم مسجد ولد في الكعبة ، و ربي في دار خديجة وهي اليوم مسجد مصالاة عند باب مولد النبي عليه السلام في شعب بني هاشم والموضع الذي بايع رسول الله عليه السلام بيعة المشيرة ، و داره التي نزل فيها آية التطهير وموضع بيعة القدير ، ومصلا في الرقة (١) وموضع سكونه في صفين ، ومسجد الاحرام للميقات من بنائه ، ومسجد برانا في بغداد من اظهاره ، ومسجد الذئب عند الفرات من آياته ، ومشهد الشمس في الحلقة من معجزاته ، ومسجد الجمجمة في بابل من دلائله ومشهد السمكة عند النيل من فضائله ، ومشهد النار والفرج والمنطقة في المدابن من قدرته ، ومسجد السوط في السوق العتيقة في بغداد من أخبائه بالغيب ، ومشهد الكف بالكوفة وفي تكريت وفي الموصل وفي رقن اعجازه ، ومشهد الشعر في بلده من عجائبه ، ومسجد المجداف وعرقل والنور في رقة من براهينه ومسجد في الموصل من حججه ، ومشهد الملت (٢) بين بغداد وسامراء من بر كاته ، ومشهد البوق عند حبة الشام من كراماته ، ومشهد الصخرة في الشام من سلطانه ، ومشهد كوني عند بغداد وقبلته جامع البصرة وقتل في جامع الكوفة الذي بناه نوح وصلى فيه الف نبى والف وصى ودفن في الغرى وهو اليوم مسجد ، ومنازله كلها امتازت الى البصرة مساجد النخيلة وزواطة الشرط ومزار ومطلة وزكية (٣) وعند مشهد عزيز فوق البصرة على أربع فراسخ وعند قلعة البصرة وابلة وبلجان والمحرزى وعبادان ودقلة وقريه عبدالله وكسرخ زادو ومن طريق العراق في المدابن وبغداد والانباء تحت الحديثه عند الجب وصندوديا وعانة وبين الرحبة وعانة وفي الرحبة وزيليا وبلنج ودرقة و صفين ، وكذلك مشاهد أولاد عليهم السلام ومشاهد أولاد الطاهرين في المدينة وكربلاء وبغداد وسامراء وطوس ،

(١) الرقة بالفتح والتشديد : كل ارض الى جنب واد ينسبط اليها ايام المدم ينصب والجمع : رفاق ، وبلدة على الفرات واسطة ديار ريعة واخرى فرى بغداد وقرية اسفل منها بفرسخ (ق) .

(٢) الملت باهال المين : قرية في شرقي دجلة وقف على العلوية كافي القاموس .

(٣) زكية : قرية بين البصرة وواسط كالندار .. وبلجان كسجان : موضع بالبصرة ..

ومطلة كحابة : قرية بالبصرة (ق) .

وامامشاهدالعلمين في آفاق الارض مثل كواكب السماء .

الناشي:

فزوروا بالغرى و كربلاء و بغداد و سامرا القبور
ويشرب قدحوت منهم وطوس قبور ائمة تحط الزوردا

المرزكي:

حفر بطيقتو الغرى و كربلاء و بطوس و الزوردا و سامراء .
ماجتهم في كربة الا انجلت و تبدل الضراء بالسراء .
قوم بهم غفرت خطيئة آدم و جرت سفينة نوح فوق الماء .

غيره :

بطيبة نفسى والبقيع و كربلاء و طوس و سامر او بغداد والنجف
قبور متى تلمم بها تستدم بها سوا الفم عنى مصطفاها ومؤتف

آخر :

بطيبة و الغرى و أرض طف و بغداد و طوس و سرمن راى
قبور ائمتى وهم هداى عليهم رحمة الرحمن تترى

عضد الدولة :

سقى الله قبراً بالغرى و حوله و رمساً بطوس لابنه و سميه
و أم القرى فيها قبور منيرة و فى أرض بغداد قبور زكية
قبور بمشوى الطهر مشتملات سقته السحاب الرصفو فرات
عليها من الرحمن خير صلات و فى سرمن رأى معدن البركات

فصل في ظلاله اهل البيت عليهم السلام

أبو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : وعباد الرحمن الذى يمشون على الارض هونا ، قال : هم الارصاء من مخافة عدوهم .

خطب امير المؤمنين «ع» فقال : ما لنا لقريش وما تنكر منا قريش غير اننا اهل بيت سيد الله بنينا منهم ببياننا ، وأعلى الله فوق رؤسهم رؤسنا ، واختارنا الله عليهم فقموا عليه ان

اختارنا عايمهم، وسخطوا ما رضى الله أحبوا ما كره الله، فلما اختارنا عليهم شركناهم فى حريمنا، وعرفناهم الكتاب والسنة، وعلمناهم الفرائض والسنن، وحفظناهم الصدق واللين، ودينناهم الدين والاسلام، فوثبوا علينا و جحدوا فضلنا ومنعونا حقنا الذونا أسباب أعمالنا واعلامنا، اللهم فانى أستعديك على قرش فخذلى بحقى منها لا تدع مظلمتى لهم، وطالبهم يارب بحقى فانك الحكم العدل، فان قرشا صغرت قدرى واستحلت المحارم منى، واستخفت بعرضى وعشيرتى وقهرتسى على ميراثى من ابن عمى وأغرروا بى اعدائى، ووتروا بينى وبين العرب والمجم، وسلبونى ما مهدت لنفسى من لدن صباى بجهدى وكدى ومنعونى ما خلفه اخى وحميمى وشقيقى، وقالوا انك لحرىص متهم، أليس بنا اهدتوا من مته الكفر، ومن عمى الضلالة وغى الظلما أليس أنقذتهم من الفتنة الظلما والمحنة العمياء، ويلهم ألم أخلاصهم من نيران الطغاة، وكره العتاة، وسد يوسف البغاة، ووطاة الاسد، ومقارعة الصماء، ومجادلة القماقة، الذين كانوا عجم العرب، وغنم الحرب (١) وقطب الاقدام، وجبال القتال، وسهام الخطوب، وسل السيوف، أليس بى تسنموا الشرف (٢)، ونالوا الحق والنصف، ألسنت آية نبوت محمد ودليل رسالته، وعلامة رضاه وسخطه الذى كان يقطع الدرع الدلاس (٣) ويصطمم الرجل الحراس، وبى كان يبرى جماجم البهم وهام الا بطل الى أن فزعت تيم الى الفرار، فعذى الى الانتكاس، أما وانى لو أسلمت قريشاً للمنايا والعتوف وتركتها، لحدتها سيوف الغواة، ووطأتها الاعاجم وكرات الاعادى وحملات الاعالى وطلعتهم سنايك الصافات (٤) وحوافر الصاهلات فى واقف الازل والهزل، فى طلاب الاعنة وبريق الاسنة بماقوا الهضى ولا عاشوا

(١) غنم العرب : اى الذين يطلبون غنائمها .

(٢) تسنم الشيء : علاه وركبه .

(٣) درع دلاس ككتاب : لمساء لينة . واسطلمه : استأصله . - والبهم جمع : بهمة

الفارس الذى لا يبالى فى العرب من شدة بأسه .

(٤) السنايك جمع سنيك بالضم : طرف العافر . - والصافى من الغيل : القائم

على ثلاثة قوائم والجمع صافات . - والازل بالفتح : الضيق والشدة وبالكسر : الداهية . - والهزل بمعنى الضعف .

لظلمي ولما قالوا انك لحريص متهم ، ثم قال بعد كلام انما انطق لكم المعجماء ذات البيان وافصح الغرساء ذات البرهان لاني فتحت الاسلام ونصرت الدين ، وعززت الرسول وبنيت اعلامه وأعليت مناره ، وأعلنت أسرارها ، وأظهرت أثرها ، وصفيت الدولة ووطأت الماشى والراكب ، ثم قذتها صافية على ابي بها مستأثر ، ثم قال بعد كلام : سبقني اليها التيمى والعدوى كسباق الفرس احتيالا واغتيالاً وخدعة وغيلة ثم قال بعد كلام : يا معشر المهاجرين والانصار اين كانت سبقة تيم وعدى الى سقيفة بنى ساعدة خسوف الفتنة الا كانت يوم لا بواء اذ تكاثفت الصفوف ، وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف ، أم هلا خشيا فتنة الاسلام يوم ابن عبيدود ، وقد نفع بسيفه وشمخ بأنفه وطمح بطرفه ، ولم لم يشفقا على الدين واهله يوم بواط اذ اسود لون الافق واعوج عظم العنق ، وانحل سيل الفرق ، ولم لم يشفقا يوم رضوى اذ السهام تطير ، والمنيات تسمير والاسد تزار ، وهلا بادرا يوم العشيرة اذ لاسنان تصتك والاذان تستك ، والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهم يوم بدر اذا الارواح فى الصعداء (١) ترتقى ، والجياد بالصناديد ترتدى الارض من دماء الابطال ترتوى ، ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والدعاس ترعب ، والادواح تشخب والصدور تخضب وهلا بادرا يوم ذات اللبث (٢) وقدامج التواب واصطلم الشوقب وأدلم الكوكب ولم لا كانت شفتهم على الاسلام يوم الا كدر والعيون تدمع والمنية تلمع والصفائح تنزع ، ثم عدد وقايع النبى وقوعها بأنهما فى هذه المواقف كلها كانا مع النظارة ، ثم قال : ماهذه الدهماء ولدهياء التى وردت علينا من قریش أنا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وأين هذه الافعال الحميدة الى آخر الخطبة ،

الناشى :

فلم لم يشوردا بيدد وقد تبلت من القوم اذ بارزوكا (٣)

(١) الصعداء : النفس الطويل من هم او تيب .

(٢) يوم ذات اللبث : غزوة خيبر . - وامج الفرس : بدء فى الجرى قبل ان يضطرم والتولب : الجعش وهو ولد الحمار . - والا اصطلام الاستيصال . - والشوقب : الرجل الطويل والواسع من الحوافر .

(٣) ناريتود توراً : هاج . - والتبل كالضرب : الدخول وهو التارادو طلبهم كفاة بجناية جنيت عليك ذكرهما الغيروز آبادى .

ولم يردوا اذ شجيت العدى
ولم اجمعوا يوم سلع وقد
ولم يوم خبير لم يثبتوا
فلاقيت مرحباً و المنكبوت
فدكدكت حصنهم قاهراً
ام يحضروا بعينين وقد
نازت المقدم في كل ذاك
بمهراس أحد ولم نازلوكا (١)
ثبت لعمرو ولم أسلمو كا (٢)
صحابة أحمد و استر كجوكا
واسد يعاهون اذا وجهوكا
وطوحت بالباب اذا حاجزوكا
صككت بنسك جيشاصكوكا (٣)
فلله درك لم أخروكا

ومن نهج البلاغة اللهم اني أستعديك على قریش فانهم قد قطعوا رحمى وكفروا
آياتى وأجمعوا على منازعتى حقاً وكنت أولى به من غيرى ، وقالوا الان فى الحق
ان يأخذوه وفى الحق ان نمنعه فأصبر مغموما أومت متأسفاً فنظرت فاذا ليس رافد
ولا ذاب ولا مساعد الا اهل بيتى ، فضننت بهم على المنية فأنصيت على القذى ، وجرعت
ريقى على الشجى ، وصبرت على الاذى ، وطبت نفسى على كظم الفيظ وما هو أمر من
المعظم (٤) والى من حر الشفلا .

الشقيقة، المقصة: أما والله لقد تقصصها ابن ابي قحافة وانه ليعلم ان محلى منها
محل القطب من الرحى ؛ ينحدر عنى السيل ولا يرقى الى الطير ، فسدت
دونها ثوبا وطويت عنها كشحا ، وطفقت أرتأى بين أن اصول بيد جذاه ، أو اصبر
على طخية عمية . يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ، ويكدح مؤمن حتى يلقى
ربه ، فرأيت ان الصبر على هاتى أحجى فصبرت و فى العين قذى وفى الحلق شجى ، أرى
ترائى نهياً حتى مضى الاول لسييله فأدلى بها الى فلان بعده ، ثم تمثل بقول الاعشى :
شنان ما يومى ، على كورها
و يوم حيان أخى جابر

(١) ورد : هرب . والمهراس : ماء باحد .

(٢) الجمع استعمل بمعنى ادامة النظر مع فتح العين كما فى النهاية والسمع :

جبل بالمدينة .

(٣) صكه صكاً : ضربه شديداً .

(٤) المعظم : العنظل .

فيا عجب اينما هو يستقبلها فى حياته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطر اضرعها
فصبرها فى حوزة خشناء : يغلظ كلمها و يغشن مسها ، ويكثر المثار فيها ، و الا اعتذار
منها فصاحبها كراكب الصعبة ، ان اشق لها خصرم و ان اسلس لها
تقمع ، فمنى الناس لعمركم بغيظ و شماس ، وتلون و اعتراض ، فصبرت على طول المدة
وشدة المحنة ، حتى اذا مضى لسبيله جعلها فى جماعة زعم انى احدثهم ؛ فيا الله للشرورى !
متى اعترض الرب فى مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظاير ، ولكنى
أسففت اذ أسفوا و طرت اذ طاهوا فصغى رجل لضفته ، و مال الاخر لصره مع من وهن
الى أن قام ناك القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه ، وقام معه بنو أبيه يغمضون
مال الله خضم الابل نبتة الريح الى ان انتكث عليه قتله واجهز عليه عمله ، و انكب
به بطنه فما راغنى الا والناس الى كمرى الضيع ينثالون على من كل وجه ، حتى لقد
وطى الحسان و شق عطفائ مجتمعين حولى كريمة الغنم فلما نهضت بالامر نكثت
طائفة ومركت اخرى ، وقسط آخرون و كانوا لم يسموا الله سبحانه و تعالى حيث
يقول : تلك الدار الآخرة نجعلها الاية بلى والله لقد سمعوها ووعوها ، ولكنهم حليت
لهم الدنيا فى عينهم وراقهم زبر جها والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر
وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كلفة ظالم و
لا سب مظلوم لالقيت حبلا على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ، ولالفتنم دنياكم
هذه ازهدهن من غفلة غر ، فنودى كتابا فجعل يقرأ فلما فرغ من قراءته قال ابن عباس :
يا امير المؤمنين لو اطردت مقالنك من حيث افضيت فقال : هيهات يا بن عباس تلك
شقشة هذرت ثم قرت .

ودخلت ام سلمة على فاطمة عليها السلام فقالت لها : كيف اصبحت عن ليلتك
يا بنت رسول الله ؟ قالت اصبحت بين كمد (١) و كبر قد النبى ﷺ وظلم الوصى
، والله حجه اصبحت اما مته مقتصة على غير ما شرع الله فى التنزيل وسمو النبى
فى التأويل ، ولكنها احقاد بدرية ونرات (٢) احدية كانت عليها قلوب النفاق مكتمنة

(١) الك بالتعريك : تغير اللون وذهاب صفائه والعزن الشديد .

(٢) وترتره فلاناً : اسابه بظلم او مكروه وتره كمدة وزناو اعلاا .

لا يمكن الوشاة فلما استهدف الأمر أرسلت علينا شآبيب (١) الآثار من مغيلة الشقاق فيقطع وتر الإيمان من قسي صدورهم ، وليس على ما وعد الله من حفظ الرسالة وكفالة المؤمنين أحرزوا عابدينهم غرور الدنيا بعد انتصار ممن فتك بآبائهم (٢) في مواطن الكروب ومنازل الشهادات .

وقالت عليها السلام لماتكم مع الأول : معاشر المسلمة المصرة الى قبل الباطل المغضية (٣) على الفعل الخاسر أفلا تتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها كلا بل ران على قلوبكم بتتابع سيئاتكم ، فأخذ بمعصيكم وأبصاركم ولبس ما أولتم وساء ما به أشرتم وشر ما منه اعتصمتم لتجعلن الله محلهما ثقيلا وغيها وبيلا إذا كشف لكم الغطاء وبان وزادويه الصراط (٤) وبدالك من ربكم مالم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ، ثم قالت للانتصار : معاشر النقباء وأعضاء البقية وانصار الدين والملة وحضنة الاسلام ، ماهذه الغمضة (٥) في حقي والا عراض عن ظلامي ، أما كان رسول الله ﷺ قال : المرء يحفظ في ولده لسرعان ما أحدتم وعجلان ذاهالة وبكم ما حاورت (٦) طاقة اتقولون مات محمد ! فخطب لعمرى جليل استوسع و هي واستهتر (٧) واظلمت لديكم والله الأرض ، وتكدت الصفوة وأحليت القرحة وتقرحت السلعة (٨) والثابت خيرة الله وخشمت الجبال وأكدت الآمال وضيع الحريم وأديت المعرمة (٩)

(١) الشآبيب جمع الشؤبوب : حد كل شيء وشدة دمه .

(٢) الانتصار : الانتقام . - وفك بفلان : بطش به أو قتله على غفلة .

(٣) اغضى على الشيء سكت .

(٤) الويه كلمة اغراء وتعريض واستعثاث . - وفي بعض الكتب : وبان ما ورائه الضراء

(٥) الغمضة الضعف في الفعل والعمل وفي بعض النسخ البيرة بدل الغمضة والظاهر

هو المختار .

(٦) حاوره معاورة : حاوره و راجعه الكلام .

(٧) الوهي : الشق في الشيء . - واستهتر فلان : اتبع هواه ولا يبالي بما يفعل .

(٨) السلعة : خراج في بدن أو زيادة فيه كالفتنة بين الجلد واللحم . - واكدى :

بغل أو قل خير .

(٩) الإدالة : الفتنة . - والمعرمة كمكرمة ما تسمى .

هى والله النازلة الكبرى و المصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا باقية (١) عاجلة اعلن بها كتاب الله فى افئتيكم ممساكم ومصحبكم هتافا وصراخا و نلادة و الحابيا (٢) و قبله ما حل انبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم (وامام محمد الارسل) الى قوله (الشاكرين) ابنى قبلة (٣) اهضم تراث ابى وانتم بمرأى منى و مسمع تمسك الدعوة و يشملكم الخبر ، وفيكم العدة والمدد و بكم الدار والجنن (٤) تفرع صيحتى آذانكم فلا نجيبون ، ويسمعون صرختى فلا تغيثون ، وانتم نخبة الله التى انتخب وخيرته التى انتحل لنا اهل البيت فنا بذمت العرب وناجزتم البهم (٥) ، وكافحتم الامم لانبرح وتبرحون تأمركم فتأتمرون ، حتى دارت لنا بكم رحى الاسلام و درحلب البلاد وهدأت (٦) دعوة الهرج وسكنت فودة الشر ، وطفئت جمره الكفر ، وقر نثار الحق و استوسق نظام الدين فان حرتم بعد القصد (٧) ونكصتم بعد الاقدام ، الاتقانلون قوم انكثوا ايمانهم - الى قوله - مؤمنين الا والله لقد اخادتم الى الخفض ، وكافتم بالدعة فمخرجتم بالذى وعيتم ، فان تكفروا انتم ومن فى الارض الاية ، الا قد قلت الذى قلت عن عرفة منى بالخذلة التى خامرتم ولكنها فيضة للنفس وهيضة للعظم وكظة الصد و نفثة الغيظ وخور القبا ومعذرة الحجة فد و نكموها فا حتقبوها دبرة الظهر رقبة الخف (٨)

(١) الباقية : الداهية . (٢) اللعب : الطريق الواضح .

(٣) قبلة : ام الاوس والخرج .

(٤) الجنن جمع الجنة : السترة .

(٥) نابذه : خالقه و فارقه عن عداوة . وناجزه : بارزه وفانله . - والبهم جمع

البهية : الشجاع .

(٦) هدأت : اى سكنت .

(٧) حرتم ماخوذ من الحيرة . وفى نسخة : فاني حرتم . - والدعة : خفض العيش

ومعج الرجل : كذب . - والمغامرة : الاستنار . - والهيفة : معاودة الهم والعزن

و المرضة بعد الرضة ، و هاض العظم : كسر بعد الجبر . - كظا الغيظ صدره : ملاه . -

والنفثة : مآرماء الصدور من فيه .

(٨) احتقب : اجتمع . - والدبرة يسكون الباء : الهزيمة فى القتال وبالفتح :

قرحة الدابة . - ونقب : الخف : رقبه .

باقية العادمو سومة الشنار موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة والحاكم الواحد الاحد .

ومن كلامها عليها السلام تشربون حسوا (١) في ارتقاء وتمشون لاهله و ولده في الخمر والضراء نصبر منكم على مثل حزم المدي و حفر السنان في الحشا . ولما انصرفت من عند ابي بكر اقبلت على امير المؤمنين عليه السلام فقالت له : يا بن ابي طالب اشتعلت شملة الجنين ، وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة الاجدل (٢) فختاتك ريش الا عزل ، هذا ابن ابي قحافة قد ابترنى نعبلة ابي و بليغة ابني . و الله لقد اجمد في ظلامتي و الد في خصامي حتى منمتنى القيلة نصرها ، و المهاجرة وصلها ، و غضت الجماعة دوني طرفها ، فلا مانع ولا دافع ، خرجت و الله كاطمة وعدت راغمة ولا خيار لي ، ليتني مت قبل ذلتي و توفيت دون منيتي عذيري و الله فيك حامياً و منك داعياً ، و يلاه في كل شارق و يلاه مات العمد و وهن العصد ، شكواي الى ربي و وعداي الى ابي اللهم انت اشد قوة فأجابها أمير المؤمنين لاديل لك بل الويل لسانك : نهى (٣) عن وجدك يا بنت الصغوة و بقية النبوة ، فو الله ما و نيت في ديني و لا أخطأت مقدوري ، فان كنت تريدن البلغة فوزقك مضمون و كفيلك مأمون ، ما اعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبي ، فقالت : حسبي الله و نعم الوكيل ، ولها عليها السلام ترى أباه : قد كان بعمدك أنباء و هنبئة (٤) لو كنت حاضرها لم تكثر الخطب

(١) العسو : ماتعوه . و الواحدة حموة وهي الجرعة من الشراب . - والغمر :

الستر والكنم . - والعز : القطع . - والمدي جمع مدية : الشفرة والسكين .

(٢) القادمة واحدة القوام وهي الريشات التي هي مقدم الجناح وهي كبار الريش

والاجدل : الصقر . - بخات البازي : اتقى على الصيد والاعزل من الطير : مالا يقدر

على الطيران . - و اجتر منه الشيء : استلبه قهراً . - والنعبلة تصغير النحلة بالكسر : العطية

والبليغة ايضاً مصغر البلغة بالضم وهي ما يكفي من العيش ولا يفضل . - والعذير النصير .

(٣) نهى عن الشيء : كفه عنه . - والوجد هنا بمعنى الغضب . و في بعض النسخ :

عن هربك و هو من عرب عروبة و عرباً : تكلم بالعربية و لم يلحن .

(٤) الهنبئة : الامر الشديد والاختلاط في القول .

انا فقد ناك فقد الارض و ابلها
 ابدت رجلا لنا فعوى (٢) صدورهم
 و كل قوم لهم قبرى و منزلة
 تجهمتا رجال و استخفبنا
 سيطم المتولى ظلم خاصتنا
 فاختل قومك فاشهدهم قتلنا
 لما قتل و كل الارث قد غسبوا
 عند الآله و للا فنين محترق
 جمرأ و قد أدركونا بالذى طلبوا
 يوم القيامة عنا كيف ينقلب

فصل فى مصائب اهل البيت عليهم السلام

عثمان بن ايمان قال سألت الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها، (الاية) قال: نعم ذلك.

عبدوس الهمداني وابن فورك الاصفهاني وابن شيرويه الليثي عن ابي سعيد الخدري قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ما يلقي بعده قال فبكى على و قال: سألتك بحق قرابتى وصحبتي الا دعوت الله ان يقبضنى اليه، قال يا على تسألنى ان ادعوا الله لاجل مؤجل الخبر، وذهب كثير من اصحابنا الى ان الائمة خرجوا من الدنيا على الشهادة استعملوا بقول الصادق عليه السلام: والله ما منا الا مقتول شهيد.

امير المؤمنين (ع) قال: ينادى فاطمة والحسن والحسين عند رسول الله (ص) اذ النفث الى فكيك قلت: ما يبكيك يا رسول الله؟ قال: ابكى من ضربتك على القرن و لطم فاطمة خدها و طعن الحسن فى فخذيه و السم الذى يسقاه و قتل الحسين و رأى امير المؤمنين فى المنام قائلاً يقول:

اذا ذكر القاب رهط النبى
 و ذبح الصبى و قتل الوصى
 و قتل الشير و سم الشير
 و تجرى على الخدعة الدود
 و قتل البليبا تكون العبر
 فيا قلب صبراً على حزنهم
 و كان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر كثيراً ما يقول:

تعرّفكم لك من اسوة
 تسكن عنك غليل الحزن

بموت النبى وخذل الوصى
وجدر الوصى وغضب الثرات
وذبح الحسين وسم الحسن
واخذ الحقوق وكشف الاحن (١)
وحرق الكتاب وترك السنن
وهدم المنار وبيت الاله

وله :

اذا ما المرء لم يعط مناه
ففى آل الرسول له عزاء
واضناه التفكير والنحول (٢)
و ما لاقته فاطمة البتول
واجتمع الفقهاء ان النبى ﷺ كان يقسم الخمس من الغنائم فى بنى هاشم .
واورد الشافعى عن ابى حنيفة باسناده عن عبد الله بن ابي ليلى : ان فى عهد عمر
انى بمال كثير من فارس وشوش و الاهواز فقال : يا بنى هاشم لو اقترضتمونى حاكم
من هذه الغنائم لا غوض عليكم مرة اخرى ، قال على : يجوز ، فقال العباس : اخاف
فوت حقنا ، فكان كما قال مات عمر و مارد عليهم وفات حقيم .
وسئل الباقر ﷺ عن الخمس فقال : الخمس لنا فمعنا فصبرنا .
وكان عمر بن عبد العزيز رده الى محمد الباقر ﷺ ، و رده ايضا المأمون
فمن حرمت عليه الصدقة وفرضت له الكرامة والمحبة يتكفون صبراً ويهلكون قبرا
يرهن احدهم سيفه ويبيع آخر ثوبه وينظر الى فيه بعين مريضة و يتشدد على درهم
بنفس ضعيفة ليس له ذنب الا ان جده النبى واباه الوصى .

الرضى :

دمونا كما ترمى الظماء من الردى
بنا لهم الماضون آسلس هذه
وذا دوننا عن ارض جد و والد
فعلوا على بنيان تلك القواعد

دعبل :

أرى فيهم فى غيرهم متقسماً
وايديهم من فيهم صفرات (٣)
أبو فراس :

الحق مهتضم و الدين مخترم
وفى آل رسول الله مقتسم

(١) الاحن جمع الاحنة بالكسر : العقدو الضرب . (٢) اضنى الرجل : لزوم الفرائض ،
من الضنى وهى الرضى والهزال وسوء الحال . (٣) صفرات اى خالية .

الصاحب :

أيا إمامة أعمى الضلال عيونها وأخطأ هانج من الرشد لاحب (١)
 أ أسلافكم أودوا بأل محمد حر وباسيدى كيف منها العواقب
 وأنتم على آثامهم واختيارهم تمتونهم جوعاً فهذى المضايب
 دعوا حقهم ما يبتغون جداكم واخلوا لهم من فيثهم لا يساغبوا (٢)
 ألساء ذلعار أعلى الدين ظاهراً يسير اليه الاجنبى المعارب
 اذا كانت الدنيا لال محمد وأولاده غرني يليها المعارب
 ومن كثرة الظلم دفن الامام عليه السلام فاطمة عليها السلام ليلا وأوصى بدفن نفسه سرّاً
 لقد هدم سيد بن العاص دار على و الحسن وعقيل عليهم السلام من قبل يزيد ، وهدم
 عبد الملك بن مروان بيت على عليه السلام الذى كان في مسجد المدينة .
 وأمر المتوكل بتحرير (٣) قبر الحسين عليه السلام وأصحابه وكرب موضعا واجراه الماء
 عليها وقتل زوارها ، وسلط قوما من اليهود حتى تولوا ذلك الى أن قتل المتوكل فأحسن
 المنتصر سيرته وأعاد التبريقى أيامه .
 والمعتز حرق المشهد بمقابر قريش على ساكنه السلام ، وكان الصادق يتمثل :

لال المصطفى فى كل عام تجدد بالاذى زفر جديد

الجمهرى

تو فى النبي عليه السلام فلما تغيّب فى الملحد
 أزالوا الوصية عن اقربيه الى الابد الابد الابد
 وكادوا مواليه من بعده فيا عين جودى ولا هجمدى
 وأولاد بنت رسول الاله يضامون فيها ولم تكمد (٤)
 فهم بين قتلى ومستضعف ومنظر فى الثرى مفصد

الزاهى

أين بنو المصطفى الذين على الخلق جميعاً هواهم فرضا

- (١) الاحب : الواضح من الطريق . (٢) السب : الجوع . والفترث أيضاً بمعناه .
 (٣) من حر الارض سواها . - كرب الارض للزرع قلبها وحرثها . (٤) الضيم : الظلم .

أين المصاييح للظلام و من
أين النجلاء التى محضت لها
أين بنو الصوم والصلاة ومن
أين الجبال التى يضيق بها
تشتتوا فى الوردى فأصبحت الا
وذبحوا فى الثرى على ظمأ
على فى الذر حبهى فرضا
و حق مثلى لودها محضاً (١)
ابرامهم فى الاله ما انتقضا
عند اتساع العلوم كل فضا
جفان قرحى بدمعها فضضاً (٢)
فانحط عز العزاء و انخفضا

الرضى

ضربوا بسيف محمد أولاده
ضرب الفرايب عدن بعدديارها

وله

طبعنا لهم سيفاً (٣) فكنا الحدة
ألا ليس فعل الاولين وان علا
ضرايب عن ايمانهم و السواعد
على قبح فعل الاخرين تزايد

محمد بن شارستان

بمحمد سلوا سيوف محمد
فكان آل محمد أعداؤه
ضربوا بها هلمات آل محمد
و كأنما الاعداء آل محمد

الصورى

يا بنى الزهراء ماذا اكلت
و عجباً ان حقايبكم
فكم الايام من عيب و ذم
قام فى الناس وفيكم لم يتم
كل من امكنه الظلم ظلم
ثم صارت سنة جارية

دعبل

و تب الزمان بكم فشتت منكم ما لفا
ولو ان ابد بكم تمدالى الاناء لما انكفا

وله

لا ضحك الله من الدهران ضحكت
و آل احمد مظلومون قد قهروا

(١) النجار : الاصل .

(٢) فض النموع : صبها .

(٣) طبع السيف : عمله .

مشردون نفوا عن عقر دارهم كأنهم قد جنوا ما ليس يقف
كثير :

طببت بيتاً وطاب اهلك اهلا اهل بيت النبي و الاسلام
يأمن الطيرو الوحوش ولا يأمن آل النبي عند المقام
العنبري :

واذا رأى في العالمين مصيبة ضربت بآل محمد امثالها
الحميري :

ليس عجباً ان آل محمد قتل و باق هائم (١) وأسير
تنام الحمام الورق عند هجوعها ونوهم عند الرقاد زفير (٢)
العلوي البصري :

اهل النبي انذى لولا هدايتهم لم يهد خلق لفرس ولا سن
مشتتين حياى لانصير لهم مشردين عن الا هين والوطن
في كل يوم ادى في وسط دارهم بالسلة ليض والهدية اللدن (٣)
هذا بأن رسول الله جدهم أوصى بحفظهم في السر والعلن
جاؤا بقتل على وسط قبلته ظلماً وتوا بسم لابنه الحسن (٤)
واشهر داويلهم رأس الحسين على رمح يطفئ به في سائر المدن
الجوهري الجرجاني :

آل الرسول عبايد السيوف فمن ها وعلى وجهه خوفاً ومسجون (٥)
ونافر ببلاد الهند مطرح ولائذ ييمان أو ييغون (٦)
محمد الموسوي :

ماذا تقولين في يوم الحساب غدا لجده خير هاد حين يلتاك

(١) الهائم : البحرير . (٢) الهجوع : النوم ليلة .

(٣) السلة : استلال السيوف . - واللدن : اللين من كل شيء .

(٤) ثنى بالامر بتشديد النون : فطاهم ضم اليه امرا آخر .

(٥) العبايد : الفرق من الناس او الخيل .

(٦) ييغون : بلد بالغرب (ق) .

بقتل ابنائه من بعده سفهاً وسبى عثرته . الا برار وصابك
ستعلمون غداً يا امة تبعث فعل المضلين جهلا سوء منواك
غيره:

ومن قبل موت المصطفى كان محبه اذا قال قولا صدقوه وحققوا
فلما قضا خانوه في اهل بيته وشمل بنيه بالاسنة ففرقوا
الزاهي:

يا آل احمد ماذا كان جرمكم فكل ادواحكم بالسيف تنتزع
تلقى جموعكم شتى مفرقة بين المباد وشمل الناس مجتمع
وتستباحون اقاماراً منكسة تهوى و ادوسها بالسمر تنتزع
مال المعوادث لا تجري بظالمكم ما للمصائب عنكم ليس ترتدع
منكم طريد ومقتول على ظمأ و منكم دنف بالسمر منصرع
وهادب في اقامى الغرب مقترب و دارع بدم اللبات مندرع (١)
ومقصد من جد اظلم منكداً و آخر تحت ردم فوقه بقع (٢)
ومن محرق جسم لا يزار له قبر ولا مشهد يأتيه مرتدع

وله

بنو المصطفى يفتنون بالسيف عنوة ويسلمنى طيف الهجوع فأهيج (٣)
ظالمتم وذبحتم وقسم فيكم وجار عليكم من لكم كان يخضع
فما بقعة في الارض شرقاً ومرباً والا لكم فيه قتيل و مصرع

منصور الفقيه

تذكر فديتك عند الخطوب منال قرش الى المصطفى
وما نال في موتة جعفرأ وفي احد حمزة المرتضى
ونال البتول يموت الرسول ونال علياً امام الهدى

(١) اللبة: المنصر . موضع القلادة من الصدر .

(٢) الردم : ما يسقط من العاطف التهدم .

(٣) الطيف : العيال الطائف في النوم .

ونال حسيناً ومن قبله
فما نال موسى و الباقرين
ومن مات فيهم خفى المكان
ليسهل كل عسير عليك
لانكم من بني آدم
و حال بني آدم ما ترى

ابن الرومي

بني احمد لا يبرح المرء منكم
كذلك بني العباس يصبر مثلكم
أكل اوان للنبي محمد
يتل على حر الجبين فيميج (١)
ويصبر للسيف الكمي المدجج (٢)
قنيل زكي بالدعاء مخرج

ابن حماد

كفاك بخير الخلق آل محمد
وقفت على اياتهم فرايتها
اصابهم سهم اصاب فأوجعا
بياتاً خراباً قفرة الجو بلقعا

وله

بأى ارض شئت اوبلدة
حين تولى منهم هارب
لم تر فيها لهم مأتما
لم ير الا طالبا هاضما

وله

سنا القتال عليهم والفصب
حتى استحل حريمهم ودماؤهم
والتشريد والعد وانا
فكأنما كانت لهم قربانا
وتغفلوا في قتلهم حتى بنوا
جهاً على احيائهم بنيانا

وله ايضاً

يادهر ما انصفت آل محمد
ففي كل يوم لا تزال تخصهم
في سالف من امرهم وقريب
بمصائب ونوائب وخطوب
لم تخلمهم من محنة وفجعة
مايين مهتضم وقد حبيب

(١) تله : اى صرعه او الفاء على عنقه وخده . وحر الوجه : ما يدا من الوجنة .
وبعبه كمنه : شقه . (٢) المدجج : الشاكي في السلاح .

ماين مقتول ومأسور جرى عمداً الى من سم في مشروب
ومجمل ظاهراً منكوس على اعداد جذع بالكناس صليب
ولقد وقفت بكر بلاه فيجبت تلك المواقف اوعتي وكروبي

وله أيضاً

على من ابكى من بنى بنت احمد على من سقى كأس المنية في السم
ام المفرد العطشان في طف كربلا تسقى المنايا بالمهنة العذم (١)
واصحا بهصرعى على التراب مالهم من الخلق زوار سوى الطلس والعصم (٢)

وله أيضاً

يا آل بيت محمد حزني لكم قد قل عنه تصبري وتجلدي
ما للنواب انشبت انيابها فيكم فبين مهضم ومشرد
من كل ناحية عليكم ناصح يناكم في ماتم متجعد
من ذا انوح له ومن ابكى ترى تبعاتكم يا آل بيت محمد
اعلى قتيل الملجمي وقد توى متخضباً بدعائه في المسجد
ام للذي في السم اسقى عامداً ام للغريب النازح المتفرد (٣)
ام للمطاش مجديلين على الثرى من بين كهل سيد ومسود
ام للرؤس السائرات على القنا مثل البددراذ اسرت في الاسعد
ام للسبايا من بنات محمد تسي مهتكة كسبي الاعبد
أذاك ابكى ام لمصلوب على اعداده وسط الكناس مجرد
ابكى لمنبوش ومصلوب ومحروق مذى في الرياح مبدد

فصل : في الاختصاص

لقد عني من قال ان قوله تعالى : وانفسنا وانفسكم اراد به نفسه لان من المحال

(١) العذم ككف : القاطع .

(٢) الطلس جمع طلس : الذهبى لونه غيرة الى السواد . - والمصم جمع الاصم

وهو من الظلمه ما في فدايه او في احديهما يياض وسارها سواد .

(٣) النازح : البعيد .

ان يدعو الانسان نفسه ، فالمراد به من يجرى مجرى انفسنا ولولم يرد علياً وقد حمله مع نفسه لكان للكفار ان يقولوا حملت من لم تشتط و خالفت شرطك وانما يكون للكلام معنى ان يريد به مجرى انفسنا .

واما شبهة الواحدى فى الوسيط ان احمد بن حنبل قال : لراد بالانفس ابن العم و العرب تخبر من بنى العم بأنه نفس ابن عمه وقال الله تعالى : ولا تلمزوا انفسكم ، اراد اخوانكم من المؤمنين ضعيفة ، لانه لا يحمل على المجاز الا لضرورة ، وان سلمنا ذلك فانه كان للنبي بنو الا عماء فما اختار منهم الاعلى لخصوصية فيمدون غيره وقد كان اصحاب المباء نفس واحدة ، وقد بين بكلمات اخر .

قال ابن سيرين : قل النبي لعلى بن ابي طالب : انت منى وانا منك .

فضايل السمعاني ، تاريخ الخطيب ، وفردوس الديلمي ، عن البراء و ابن عباس واللفظ لابن عباس : على منى مثل رأسى من يدي ، وقوله ﷺ : انت منى كروحي من جسدى ؛ وقال ﷺ : انت منى كالضوء من الضوء ، ابن حماد :

من الذى قال النبى له انت منى مثل روحى فى البدن
ديك الجن :

عضو النبى المصطفى و روحه وشمة وذوقه وريحه
وقوله ﷺ : انت ذرى من قميصى .

ابن حماد

وسماه رب العرش فى الذكر نفسه
وقال لهم هذا وصيى ووارثى
ومن شدد رب العالمين به أزدى
على كزرى من قميصى إشارة
بأن ليس يستغنى القميص عن الزر

وسئل النبى ﷺ عن بعض أصحابه فذكر فيه فقال لعائلى : فعلى ؛ قال : انما سألتنى عن الناس ولم تسألنى عن نفسى وفيه حديث بريدة وحديث بركة و حديث جبرئيل وانا منك .

الجهاني

وانزله منه النبى كنفه رواية أبرار تأتت الى بر

فمن نفسه كنفس محمد الأبأبى نفس المطهر والطهر

العونى

و الحقه يوم البهال بنفسه بأمرأتى من رافع السموات
فمن نفسه عنكم كنفس محمد بنى الافك والبهتان والفجرات (١)

ابن حمان

و قال ما قدر ويتم ثم الحقه بنفسه عند تأليف يؤلفه
ونفس سيدنا اولى النفوس بنا حقاً على باطل النصاب يقذفه

وله

الله سماء نفس احمد فى القرآن يوم البهال اذ ندبا
فكيف شبه بطافة شبهها ذوالمعارج الغشبا (٢)

السوسى

من نفسه من نفسه وجنسه من جنسه و عرسه من عرسه فهل له ليعا دل
البخارى قال النبى ﷺ : لعلى انت منى و انا منك . فردوس الذى يلى عن
عمران بن الحصين قال النبى ﷺ : على منى وهو دلى كل مؤمن بعدى ، وقد روى نحوه
عن ابن ميمون عن ابن عباس :

عبد الله بن شداد ان النبى قال لو قد : لتقيم الصلاة و تؤتى الزكاة او
لا بعن عليكم رجل كنفسى ابان رسول الله ﷺ ولايته وانه ولى الامة
من بعده .

كتاب الحدايق بالاسناد عن انس قال : كان النبى ﷺ اذا اراد ان يشهر عبايقى
موطن او مشهد على راحلته و امر الناس ان ينخضوا دونه .

وفى شرف المصطفى انه كان للنبى ﷺ عمامة يعتم بها يقال لها السحاب و
كان يلبسها فكساها بعد على بن ابي طالب ، فكان ربما طلع على فيها فيقول انا كم على
فى السحاب .

(١) قوله : بنى الافك هو يحذف حرف النداء .

(٢) اشارة الى قوله تعالى : كانهم خشب مسنده الخ

الباق (ع) خرج رسول الله ﷺ ذات يوم وهو راكب وخرج على وهو يمشي فقال النبي ﷺ : امان تركبوا ما تنصرف ثم ذكر مناقبه .

أبورا فح : ان رسول الله ﷺ كان اذا جلس ثم اراد ان يقوم لا يأخذ بيده غير علي وان اصحاب النبي كانوا يعرفون ذلك له فلا يأخذ بيد رسول الله ﷺ غيره .

الجماني في حديثه : كان النبي اذا جلس اتكأ على علي . سر الادب عن ابي منصور الثمالبي انه عوذ علياً حين ركب وصفن (١) ثيابه في سرجه ، وروى انه سافر ﷺ ومعه علي وعاشية فكان النبي ينام بينهما في لحاف .

حلية الاوليا ، ومسندي يعلى و عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي ﷺ قال : انا رسول الله حتى وضع رجلي بيني وبين فاطمة .

أنساب الاشراف : قال رجل لابن عمر : حدثني عن علي بن ابي طالب ، قال تريد ان تعلم ما كانت منزلتهم من رسول الله ﷺ فانظر الى بيته من بيوت رسول الله .

البخاري وابو بكر بن مرزوق قال ابن عمر : هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي خصا بص النظرى قال ابن عمر : سأل رجل عمر بن الخطاب عن علي فقال

هذا منزل رسول الله ﷺ وهذا منزل علي بن ابي طالب وهذا المنزل فيه صاحبه .

وكان النبي ﷺ اذا عطس قال علي : رفع الله ذكرك يا رسول الله ، فقال النبي اعلى الله كعبك يا علي (٢) . وكان النبي اذا غضب لم يجز احد ان يكلمه غير علي واتاه

يوما فوجده نائماً فما ايقظه .

خطيب منيح

وزار البرة الزهراء يوما رسول الله خير الزائر بنا

فجاءت توقظ الهادي عليا وكان مو سداً في النائمينا

فقال لها دعيه ولا تتردى له الا يقاظ فيمن تو قظينا

لاشك بان النبي ﷺ كان اكبر سناً واكثر جاهاً من علي ؛ فلما كان يحترمه هذا

الاحترام امانه كان من الله تعالى او من قبل نفسه ، وعلى الحالين جميعا اظهر للناس درجته

(١) صفن ثيابه : اى جمعها .

(٢) قال ابن الاثير في قوله (ص) اعلى الله كعبك : اعداء بالشرف والعلو .

عنه ﷺ تعالى وحترلته عند رسول الله ﷺ .

ومن تحته ما جاء في امالي الطوسي عن ابن مسعود قال : رأيت رسول الله ﷺ وكفني كف على وهو يقبلها فقلت : ما منزلة علي منك ؟ قال : منزلي من الله .

وحديثي ابو الجلاء الهمداني باسناده الى عاتية قالت : رأيت رسول الله ﷺ التزم علياً وقبله ويقول : بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد ، وقد ذكره ابو يعلى الموصلي في المسند عن ابن مينا عن ابيه عن عاتية .

ابو بصير في حديثه عن الصادق عليه السلام : انه اخذ بمسح العرق عن وجه علي ويمسح به وجهه . ابو العلاء الطالار باسناده الى عبدخير عن علي عليه السلام قال : اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله تقوموز (١) فجعل يقشر الموزة ويجعلها في فمي فقال له قائل : انك تحب علياً ؟ قال او ما علمت ان علياً مني وانا منه .

الجميري

انت ابن عمي الذي قد كان بهدائي
ما ان عرفت سوى عمي ايك ابا
كف فرجت يدك اليمنى بذى شطب
وهؤلاء اهل شرك لا اخلاق لهم
اذغاب عني امي لي حاضاً وابا
ولا سواك اخا طفلاً ولا شيبا
في ملاق خرج من وجهي الكربا
من مات كان لئار اوقدت حطباً
قاربع الخطيب قد رسول الله (ص) بعد انصرف من بدر ، فنادت الرفق بعضهم بعضاً فيكم رسول الله؟ حتى جاء رسول الله ومعه علي فقالوا : يا رسول الله قد ناك فقال : ان ابا الحسن وجد منقاصاً (٢) في بطنه فتخلت حمله عليه .

وروي انه جرح رأسه عمرو بن ود يوم الخندق ، فجاء الى رسول الله ﷺ فشده ونفث فيه غبراً وقال : اين اكون اذا خضب هذه من هذه وكان علي ينام مع النبي في سفره فأسهرته الحمى ليلة لخدمته ، فسر النبي لسهر على فبات ليلته بينه وبين مصلاه يصلي ثم يأتيه فيسأله وينظر اليه حتى اصبح بأصعابه الغداة فقال : اللهم اشف عليا وعافه فانه اسهر في الليلة ممابه وفي رواية يقيمها علي فقد برئت وقال : ما سألت ربي شيئا الا اعطانيه وما سألت شيئا الا سأله لك .

الحميري

من لبلقة بات موعوكا (١) اباحسن فيها يكابد من حمى ومن الم
 اذقال من بعدما صلى النبي له ابشر فقدالت من وعك ومن سقم
 وما سألت لنفسى قيدانملة من فضل علم و لاحلم ولا لهم
 الاسألت لكم مثل الذى ظفرت كفى به فالذى الالاه والكرم
 ابو الزبير عن انس قال : كنت امشى خلف حمار رسول الله (ص) وهو يكلم الحمار
 والحمار يكلمه وهو يريد الغابة والغيطة (٢) فلما دنى منهما قال : اللهم ارني اياه اللهم
 ارني اياه ، وقال فى الرابعة : اللهم ارني وجهه ، فاذا على قدخرج من بين النخل فانكب
 على النبي وانكب رسول الله ﷺ بقله (الخبر) وكان النبي اذا لم يلق عليا يقول : اين حبيب الله
 وحبيب رسوله .

العونى :

امامى حبيب المصطفى بعل فاطمة فنهايك بعلا بالجليلة و البعل
 غيره :

حبيب رسول الله ﷺ ثم ابن عمه وزوجته الزهراء من اطهر الطهر
 فضائل احمد ، جابر الانصارى : كناعع النبي ﷺ عند امراته من الانصار فصنعت
 له طعاما فقال النبي (ص) يدخل عليكم رجل من اهل الجنة ، فرايت النبي يدخل رأسه
 تحت الوادى ويقول : اللهم ان شئت فحوله عليا فدخل على ﷺ فهنته .
 جامع الترمذى ، وابانة العكبى ، ومسندا احمد ، وفضايله ، وكساب ابن مردويه عن
 ام عطية وابى هريرة وعبد الرحمن بن ابي ليلى ، عن ابيه ان النبي ﷺ بعث عليا فى سرية
 قال فرأيت رافعا بديه يقول ، اللهم لاتمنى حتى ترىنى عليا .
 الاربعين عن الخطيب ان النبي ﷺ قال يوم الخندق : اللهم انك اخذت منى عبدة بن
 العاتر يوم بدر ، و حمزة بن عبد المطالب يوم احد ، وهذا على فلا دعنى
 فرداً وانت خير الواردين

(١) الموعوك : المحموم .

(٢) الغابة : الاجمة . والغيطة : البستان .

خطيب منيح

وكان اذا مضى يوما على لحرب عداته المتظافرينا.
يقول لربه لا قول سخط و لكن قوله المتضرعينا
اخذت عبيدة مني ببدد فألم اخذه قلب الحزينا
وفي احد لمزمة قد اصاب طوابلها اكف الطالبينا
وجعفر يوم مودة قد سقته كؤس الموت ايدى الكافرينا
وقد اقيت لى منهم علياً يكابد دونى الحرب الزبوننا
الهى لاندنى منه فرداً و انت اليوم خير الوارثينا
فلا تقدم على الموت حتى اراه قد اتى فى القادميننا

حيى بيحى

قوم اذا اخذ المديح قصابداً اخذوه عن طهوعن ياسين
واذا انطوى ارق الاضالع وفردا ميسور زادهم على المسكين
واذا عصى امر الموالى خادم نفدت اوامرهم على جبرين
واذا تفاخرت الرجال بسيد فخر وابتازع فى العلوم بطين
حلقى عمود الشرك بمقيامه ومبين دين الله بعد كمون
و المستغاث اذا تصافحت القنا وغدت صفون الخيل غير صفون (١)
ما اشكلت يوم الجدل قضية الا و بدل شكها بيقين
مستودع السر الخفى وموضع الخلق الجلى و فنة المفتون

ومن انشأه الاسرار عليه ما روى ابن شيرويه فى الفردوس قال ابن عباس قال
النبي ﷺ : صاحب سرى على بن ابي طالب .

الترمذى فى الجامع ، وابو يعلى فى المسند ، وابو بكر بن مهدويه فى الامالى ،
والخطيب فى الاربعين ، والسمعاني فى الفضائل ، مسنداً الى جابر قال : ناجى النبي ﷺ
فى يوم الطائف علياً عليه السلام فأطال نجواه ، فقال احد الرجلين للآخر لقد اطال نجواه مع ابن
عمه ، و فى رواية الترمذى قال الناس : لقد اطال نجواه ، فبلغ ذلك النبي ﷺ ،

وفي رواية غيره ان رجلاً قال : اتنا جيه دوننا ، فقال النبي ﷺ : ما انتجيتنه و لكن لله انتجاه ، ثم قال الترمذى : اى امر بى انتجى معه .

العبدى

و كان بالطايف انتجاه قال اصحابه العضود
اطلت نجواك مع على قال ماليس فيه زود
ما انا ناجيته و لكن ناجاه ذو العزة الخير

الحميرى

وفي يوم ناجاه النبي محمد يسر اليه ما يريد و يطلع
فقالوا اطل اليوم نجوى ابن عمه مناجياته بنى و للبنى مصرع
قال لهم لست افداة انتجيتنه بل الله ناجاه فلم يتودعوا

وله

و يوم الثنية يوم الوداع وازمع نحو تبوك المضيا (١)
ننجى يودعه خاليا وقد اوقف المسكون المطيا
فظن اولوا الشك اهل النفاق ظنونا و قالوا مقالا فربا
و قالوا يناجيه دون الانام بل الله ادناه منه نجيا
على فم احمد يوحى اليه كلاما بليفا ووحيا خفيا
فكان به دون اصحابه بما حث فيه عليه حفيا

وله ايضاً

و كنت الخليفة دون الانام على اهله يوم يفز و تبوكا
غداة انتجاك و ظل المطوى بأ كوار هم اذ هم قد راوكا
يراك نجياً له المسلمون و كان الاله الذى يتجيبكا
على فم احمد يوحى اليك و اهل الضغائن مستشر فوكا

غيره

و اذكر غداة خلابه في معرك . لما اراد الى تبوك مضيا

(١) ازمع الامر : ثبت عليه و اظهر فيه زمنا .

يرضيه حين بداله استخلافه قولا يسراً الى اخيه خفياً
والمسلمون ومن تابش منهم (١)
من قبلهم لقد انتجاء لحدث بل كان قربه الاله نجياً
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن النبي (ص) في خطبة الوداع : سموني اذناؤ
ذمولانه لكثرة ملازمته اباي واقبالى عليه و قبوله منى حتى انزل الله تعالى : و منهم
الذين يؤذون النبي و يقولون هو اذن.

ودخل امير المؤمنين عليه السلام على رسول الله ﷺ و جلس عند يمينه فتناجى عند
ذلك اتان فقال النبي لا يتناجى اتان دون الثالث فان ذلك يؤذى المؤمن فنزل : اذا
تناجيتم فلا تتناجوا بالانم و العدوان و معصية الرسول (الاية) و قوله تعالى انما النجوى
من الشيطان ليحزن الذين آمنو (الاية) و امره عليه السلام ان لا يفارقه عند وفاته، ذكره
الدارقطني في الصحيح، و السمعاني في الفضائل، ان النبي ﷺ لم يزل يحتضنه حتى
قبض؛ يعني علياً .

الا عشي عن ابي سلمة الهمداني و سلمان قالوا: قبض رسول الله ﷺ في حجر علي .
ابوبكر بن عباس و ابن العجاف و عثمان بن سعيد كلهم عن جميع بن عمير
عن عائشة انها قالت : و لقد سالت نفس رسول الله (ص) في كف علي فردها الي فيه .
الحميري :

و سالت نفس احمد في يدي فالزمتها المحيا و الجينا (٢)
وعن المغيرة عن ام موسى عن ام سلمة قال : و الذي احلف به ان كان علي لاقرب
الناس عهداً رسول الله صلى الله عليه و آله ، ثم ذكرت بعد كلام قال : فانكب عليه علي
فجعل يساه و يناحيه ، من ذلك انه قسم له الذي (ص) حنوطه الذي نزل به جبرئيل
من السماء

الحميري

ان جبريل اتي ليلاً الى طاهر من بعد ما كان هجم

(١) تابش القوم : تجمعوا .

(٢) المحيا بتشديد الياء : الوجه .

بحنوط طيب من جنة في صرار حل منه فسطح
فندع احمد من كاف به واتقا عند معضات الجزع
اوثق الناس معاً في نفسه عند مكروه اذ الخطب وقع
قسم الصرة اثنانا فلم بال ان تسوية القسم الشرع
قال جزملى و جزه لايتى ولك الثالث فاقبضها جمع
فاذا مت فحنطنى بها ثم حنطها بهذا لا تدع
انها اسرع اهلى ميتة ولما قابى فلا تكثر جزع

و كان من الثقة به انه جعله لمصالح حرمه . روى التاريخى فى تاريخه و الاصفهاني
فى حليته عن محمد بن الحنفية ان الذى قذفت به ماريه وهو خصى اسمه مابور وكان
المقوقس أهداه مع الجاريتين الى النبى (ص) فبعث النبى علياً عليه السلام وأمره بقتله فلما
راى علياً وما يريد به تكشف حتى بين لعلى انه أجب لا شئ معه مما يكون مع الرجال
فكف عنه عليه السلام .

حلية الاولياء محمد بن اسحاق باسناده فى خبر : انه كان ابن عم لهايزورها فأنفذ
علياً ليقته قال : قتل بارسول الله أكون فى أرك اذا أرسلتنى كالسبكة المحماة . وفى
رواية كالمسمار المحمى فى الوبر ولايتينى شئ حتى أمضى لما أرسلنى به الشاهد
يرى ما لا يرى الغائب ، قال : بل الشاهد قد يرى ما لا يرى الغائب ، فأقبلت متوشحاً بالسيف
فوجدته عندهما فاخترطت السيف ، فلما أقبلت نحوه عرف انى أريده فأثنى نخلة فرقى
فيها نهمى بنفسه على قفاه وشعر برجليه فاذا هو أجب أمسح ماله مما للرجل قليل
ولا كثير ، فأغمدت سيفى ثم أتيت الى النبى فأخبرته فقال : الحمد لله الذى يصرف عنا
أهل البيت الامتحان .

عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام قال امير المؤمنين عليه السلام فى آخر احتجاجه على
أبي بكر ثلاث وعشرين خصلة : نشدتكم بالله هل علمتم ان عايشة قالت لرسول الله
ان ابراهيم ليس منك وانه من فلان القبطى ، فقال يائلى : فاذهب فاقتله قلت يا رسول الله
اذا بعثتنى اكون كالمسمار المحمى فى الوبر لما امرتنى ، المعنى سوله
البخارى عن سهل بن سعد الساعدى : وكانت فاطمة تغسل الدم عن وجهه و على

يأتى بالماء يرشه فأخذ حصيراً فحرقه فحشابه - يعنى النبى ﷺ يوم أحد .
 تاريخ الطبرى : لما كان من وقعة أحد ما قد كان بعث النبى ﷺ على بن أبى طالب
 فقال : أخرج فى آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون ، فى كلام له ، قال
 على ﷺ : فخرجت فى آثار القوم أنظر ما يصنعون فلما اجتنبوا الخيل وامتنعوا الأبل
 وتوجهوا الى مكة أقبلت اصبح - يعنى بانصرافهم .

المفسرون فى قوله تعالى : من شر الثغانات فى العقد ، انه لما سحر النبى ﷺ
 بيد بن اعصم اليهودى فى بئر دروان ، مرض النبى فجاء اليه ملكان فأخبراه بالرمز فأغذ ﷺ
 علياً والزبير وعمار ، فنزحوا ماء تلك البئر كانه نقاعة الحبي (١) ثم رفعوا الصخرة وأخرجوا
 النخف فاذا فيه مشاطة راسه وأسنان مشطه و اذا وتر ممتود فيه أحد عشر عقدة
 مغروزة فعلها على فبراً النبى ﷺ ؛ ان صح هذا الخبر فليتأدل والافليطرح . ومن ذلك
 ما دغله (س) فى مواضع كثيرة منها يوم الغدير قوله : اللهم دال من والاه ، (النخبر) .
 ودعاه يوم خيبر : اللهم قه الحر والبرد ، ودعاه يوم المباهلة اللهم هؤلاء اهل بينى
 وخاصتى ، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، ودعاه لما مرض : اللهم عافه واشفه
 وغير ذلك ، ودعاه له بالنصر والولاية لايحوز الاولولى الامر فبات بذلك امامته .

وكان ﷺ يكتب الوحى والعهد وكتب الملك اخس اليه لانه قلبه ولسانه
 وبه ، فلذلك امره النبى (س) بجمع القرآن بعده ، وكتب له الاسرار ، وكتب يوم
 الحديبية بالاتفاق ، وقال ابورافع : ان علياً كان كاتب النبى الى من عاهد ووادع وان
 صحيفة اهل نجران كان هو كاتبها ، وعهود النبى لا توجد قط الا بخط على ﷺ ، ومن
 ذلك ما رواه ابورافع : ان علياً كانت له من رسول الله (س) ساعة من الليل بعد العتمة لم
 تكن لاحد غيره .

تاريخ البلاذرى : انه كانت لعلى دخلة لم تكن لاحد من الناس . مسند الموصلى
 عبدالله بن يحيى عن على ﷺ قال كانت لى من رسول الله (س) ساعة من السحر آتية فيها
 فكنت اذا اتيت استأذنت ، فان وجدته يصلى سبى فقلت ادخل .

مسند احمد وسنن ابن ماجة وكتاب ابن بكر بن عياش بأسانيدهم عن عبدالله بن

(١) النقاعة : اسم ما تنقع فيه الشئ من ماء ونحوه . - والعبي : السحاب المتراكم .

يحيى الحضرمي عن علي عليه السلام قال : كان لي من رسول الله (ص) مدخلان ، ومدخلا بالليل ومدخلا بالنهار ، وكنت اذا دخلت عليه وهو يصلي تمنعني لي .
وقال عبدالمؤمن الانصاري : سألت انس بن مالك من كان آثر للناس عند رسول الله (ص) ؟ قال ما رايت احداً بمنزلة علي بن ابي طالب عليه السلام ان كان يمشي اليه في جهوف الليل فيستخلى به حتى يصبح هذا عنده الى ان فارق الدنيا .

الحميري

وكان له من احمد كل شارق
اذا ما بدت مثل الطلابة دخلة
يقول اذا جاء السلام عليكم
فيلج بترحيب ويجلس ساعة
ويدعو بسبطيه حناناً ورقة
يضمهما ضم الحبيب حبيب
ومن ذلك انه قال عليه السلام : لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي أنا أبو القاسم الله يعطني وأنا أقسم ، و في خبر سموا باسمي وكنا بكنتي ولا تجمعوا بينهما ثم انه رخص في ذلك لعلي عليه السلام ولا بنة .

الثعلبي في تفسيره ، والسمعاني في رسالته ، وابن البيع في أصول الحديث ، وأبو السعادات في فضائل العشرة ، والخطيب والبلاذري في تاريخهما ، والنطنزي في الخصائص بأسانيد هم عن علي قال قال رسول الله : (ص) ان ولد لك غلام تعلقه اسمي وكنيتي ، و في رواية السمعاني واحمد : فسمه باسمي وكنه بكنتي وهو له رخصة دون الناس . و لما ولد محمد بن الحنفية قال طلحة . قد جمع علي لولده بين اسم رسول الله وكنيته ، فجاء علي بمن يشهد له ان رسول الله (ص) رخص لعلي وحده في ذلك وحرهما علي آمنهم بعده ، وكذلك رخص في ذلك للمهدي عليه السلام لما اشتهر قوله (ص) : لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج رجل من ولدي اسمه اسمي وكنيته كنتي

الصاحب

أما عرفتم سمو منزله أما عرفتم علو مشواه

أما رأيتم محمداً حديبا عليه قد حاطه و ربا
 و اختصه يا فاعاً و آثره واعنامه (١) مخلصاً و آخاه
 زوجة بضعة النبوة اذ رآه خيراً امرئ و اتقاه
 ثم انه كان ذخيرة النبي ﷺ للمهمات ، قال أنس : بعث النبي (ص) عليا الى قوم
 عسوه قتل المقاتل وسبى الذرية وانصرف بها فبلغ النبي ﷺ قدومه فتلقاء خارجا من
 المدينة، فلما لقيه اعتنقه وقبل بين عينيه وقال: بأبي وامي من شدة الله بهعضدى كما شد
 عضد موسى بهارون ، وفي حديث جابر انه قال لو فده هو اذن : أما و الذى نفسى بيده
 ليقمن الصلاة وليؤتن الزكاة أو لا بعثن اليهم رجلا و هو منى كنفسى فلينضر بن أعتاق
 مقاتليهم وليسين ذرايرهم هو هذا ، و اخذ بيد علي فلما أقرؤا بما شرط عليهم قال : ما
 استعصى على اهل مملكة ولا امة الا رميتهم بسهم الله على بن ابي طالب ما بعثته فى سرية
 الا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وملكا أمامه و سحابة تظله حتى يعطى
 الله حبيبي النصر والظفر ، و روى الخطيب فى الاربعين نحواً من ذلك عن مصعب بن
 عبد الرحمن انه قال النبي (ص) لو فده تقيف (الخبر) و فى رواية انه قال مثل ذلك لبنى
 وليعة ، ثم انه ﷺ كان عيبة سره ، روى الموفق المكي فى كتابه فى خبر طويل عن
 ام سلمة انه دخل رسول الله (ص) وهو مختل اصابعه فى اصابع علي فقال : يا ام سلمة اخرجى
 من البيت واخليه فخرجت واقبلا يتناحيان بكلام لا ادري ماهو ، فأقبلت ثلاث مرات
 فأستأذن ان الحج والنبي يأبى وأذن فى الرابعة فعلى واضع بديه على ركبتي رسول الله (ص)
 قد ادنى فاه من اذن النبي وفم النبي على اذن علي يتساران وعلى يقول أفأعضى وافعل
 والنبي يقول : نعم فقال النبي (ص) : يا ام سلمة لا تلومينى فان جبرئيل اتانى من الله يأمر أن
 اوصى به عليا من بعدى وكنت بين جبرئيل وعلى وجبرئيل عن يمينى فامرنى جبرئيل
 ان آمر عليا بما هو كائن الى يوم القيامة (الخبر) و من ذلك ان النبي اعطاه درعه و
 جميع سلاحه و بقلته و سيفه و قضيته و برده وغير ذلك .

(١) اعنام : اى اخذ العيبة وهى : خيار المال وظاهر المراد انه (ص) جملة (ع) خير
 ما اختاره واصطفاه .

باب ذكره عند الخالق وعند المخلوقين

فصل : في تحف الله عز وجل

أحمد بن يحيى الأزدي عن إبراهيم النخعي أنه قال : لما سرى رسول الله ﷺ هتف به هتاف في السماوات : يا محمد إن الله عز وجل يقر عليك السلام ويقول لك أقرأ على علي بن أبي طالب مني السلام ، ابن حماد :

و اهبط بالسلام اليك لطفاً اله الخلق جبريلا امينا

قنبر : كنت مع امير المؤمنين عليه السلام على شاطئ الفرات فزرع قميصه ودخل الماء فجاءت موجة فأخذت القميص فخرج امير المؤمنين فأم بجدة القميص فأنغم بذلك غمماً شديداً وإذا بهاتف يهتف يا ابا الحسن انظر عن يمينك وخذ هاتري ، فإذا ميزر عن يمينه وفيه قميص مطوى فأخذه ولبسه فسقط عن جنبه رقعة فيها مكتوب : هدية من الله العزيز الحكيم الى علي بن أبي طالب وهذا قميص هارون بن عمران و اورثناها قوما آخرين وفي حديث الحسن بن ذكردان الفارسي (١) ان عليا مشى مع النبي وهو راكب حتى وصل الى غدير ماء فتوضيا وصليا ، قال علي : فينما انا ساجد و راكع اذ قال يا علي ارفع راسك انظر الى هدية الله اليك فرفعت رأسي فإذا انا بتشر من الارض واذا عليا فارس بسرجه ولجامه ، فقال : هذا هدية الله اليك اركبه فركبته وسرت مع النبي ﷺ .

امالي أبي عبد الله النيسابوري : انه دخل الكاظم على الصادق والصادق على الباقر والباقر على زين العابدين وزين العابدين على الشهيد وكلهم فرحون وقائلون انه ناول النبي عليا تفاعحة فسقط من يديه وصارت بنصفين فخرج في وسطه مكتوب فيه من الطالب الغالب الى علي بن أبي طالب .

كتاب الخطيب الخوارزمي عن ابن عباس انه هبط جبريل ومعه اترجة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك هذه هدية على بن ابي طالب فدعا النبي فدفعها فلما صارت في كفه انفلقت الا ترجة فاذا فيها حريرة خضراء نضرة ، مكتوب فيها سطران : هدية من الطالب الغالب الى على بن ابي طالب ؛ وية قال كات ذلك لما قتل عمرواً

الاعمش عن ابي سفيان عن ابي ايوب الانصاري قال : نزل النبي ﷺ داري فنزل عليه جبريل من السماء بجام من فضة فيه سلسلة من ذهب فيه ماء من الرحيق المختوم فنال النبي ﷺ فشرب ؛ ثم ناول علياً فشرب ثم ناول فاطمة فشربت ، ثم ناول الحسن فشرب ثم ناول الحسين فشرب ، ثم ناول الاول فانضم الكاس فانزل الله تعالى : لا يمسه الا المطهرون وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

ابن عباس قال : جامع النبي (ص) جوعاً شديداً فأخذ بأستار هاقول : يارب محمد لا تبصع محمداً أكثر مما اجعته ، فهبط جبريل ومعه لوزة فقال : ان الله جل ذكره يأمرك ان تفك عنها ، قال : فاذا في جوفها ورقة خضراء نضرة مكتوب عليها : محمد رسول الله ايده تعالى ارتضيت له علياً وارفضيته لعلى ما انصف الله من نفسه من اتهمه في قضائه واستبطاه في رزقه .

ثابت عن انس : لما خرج النبي ﷺ الى غزوة الطائف فبينما نحن بغمامة فأدخل يده تحتها فأخرج رماناً فجعل يأكل ويطعم علياً ثم قال لقوم رمقوه بأبصارهم : هكذا يفعل كل نبي بوصيه .

وفي رواية الباقر ﷺ : ان النبي ﷺ مصهاثم دفعها الى على فمصها حتى لم يترك منها شيئاً فقال النبي ﷺ ، انه لا يذوقها الا نبي او وصي نبي .

محمد بن ابي عمير ومحمد بن مسلم وزيارة عن ابي جعفر ﷺ قال : نزل جبريل على محمد برمانتين من الجنة فأعطاهما اياه فأكل واحدة وكسر الاخرى وأعطى علياً نصفها فأكله ثم قال : الرمانة التي اكلتها فهي النبوة ليس لك فيها شيء ، واما الاخرى فهي العلم فأنت شريكى فيها .

عيسى بن الصلت عن الصادق ﷺ في خبر فأتوا جبلاً ذباباً فجلسوا عليه فرفع رسول الله (ص)

رأسه فاذا رمانة مدلاة فتناولها رسول الله ففلقها فأكل واطعم عليها منها ثم قال : يا أبا بكر هذه رمانة من رمان الجنة لا يأكلها في الدنيا إلا نبي أو وصي نبي .

ابن بن قنبل عن أبي الحمراء أنه قال عليه السلام : يا فلان ما أنا منعتك من هذه الرمانة ولكن الله اتحنني بها ووصي وحرمها على غير نبي أو وصي في دار الدنيا فسلم لأمر ربك تطعم في الآخرة إن قبلت وصدقت وإن كذبت وجعدت فويل يومئذ للمكذبين إن علياً وشيعته في ظلال وعيون إلى قوله ويل يومئذ للمكذبين بهذا ؛ وقد روينا من حديث الرمان عند الخروج إلى العقيق ، فإن نزول المنديل من السماء فيه رمان معجز ، ثم فقد الرمان من كفه عند مشاهدة الثاني معجز ثان ، ثم وجد أنه بمذلك معجز ثالث

أبـن حـمـاد

من أكل الطير أنذى لم يستطع خلق له جحداً ولا كتماناً
من أكل القطف (١) الجنى على حرى و إليه أهدي ربه رماناً
من ذا له يوم الغدير فضيلة إذ لا ينطبق لفصله جحدانا
أم فروة : كانت ليلتي من أمير المؤمنين «ع» فرأيت به يلتقط من الحجرة حب طعام من طعام قد نثر ويقول : يا آل علي قد سبقتم .

أبو محمد الفحام بالأسناد عن محمد بن جرير بإسناده عن أنس وابن خشيش التميمي بالأسناد عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس واللفظ له : أن رسول الله ركب وما إلى جبل كداء فقال : يا أنس خذ البغلة وانطلق إلى موضع كذا تجد علياً جالساً يسبح بالحصي فأمره مني السلام وأحمله على البغلة وأتت به إلى ، فقال : فلما ذهبت وجدت علياً كذلك ، فقلت : أن رسول الله يدعوك فلما أتني رسول الله (ص) قال له : اجلس فإن هذا موضع قد جالس فيه سبعون نبياً مرسل ما جلس فيه من الأنبياء أحداً وأنا خير منه وقد جالس مع كل نبي أخ له ما جلس من الأخوة أحد إلا وأنت خير منه قال : فرأيت غمامة بيضاء وقد أظلمت ما فجعلنا يأكلان منه عتقود عنب وقال : كل يا أخي فهذه هدية من الله إلى ثم اليك ثم شربا ، ثم ارتفعت الغمامة ثم قال : يا أنس والذي خاف ما يشاء لقد أكل من الغمامة (٢) ثلثمائة وثلاثة عشر نبياً وثلثمائة وثلاثة عشر وصياً ما فيهم نبي أكرم

(١) القطف بالكسر : المتقود واسم المشار المقطوفة .

(٢) وفي نسخة : من تلك الغمامة .

على الله منى ولا وصى أكرم على الله من على .

العبدى (وروى عن ابن حماد)

حدثنا الشيخ التمه محمد عن صدقه رأيت على حرى مع النبي ذى النهى
 رواية متسقة عن أنس عن النبي يقطعة طفاً فى الهوى شيئاً كمثل العنب
 رأيت مرتفعاً فطال منه عجبى فأكل منه مما حتى إذا ما شبعاً
 هدية للصفوة من الهدايا النخب كان طعام الجنة أنزله ذو العزة

الناسي:

وأكله قطب العنب مع النبي المنتجب من السماء المقرب و هـ من دلائل
 الرضا د ع قال النبي (ص): أدخلت الجنة فانا ولنى جبريل عليه السلام سفرجلة فانفلقت فخرجت
 منها جارية قتات : من أنت ؟ فقال : أنا الراضية المرضية خلقنى الله لآخيك ولا بن عمك
 على بن أبى طالب .

الوراق

على الذى أهدى السفرجل ربه اليه فألفاه تحية منهم
 على لدى الاستار حياه ذو العلى بكافذة فى لوزة لم تو سم
 وقد تقدم حديث اشتراء الحب من جبريل عليه السلام .

الجميرى

ابن أع من جبريل حباً قد زكى فى جنة لم تحرم الانهارا
 جبريل بابه واحمد ضيفه خير الانام مركباً ونجارا

وله

فأبصر ديناراً طريقاً فلم يزل مشيراً به كفأً ينادى ويسمع
 فقال به والليل بغشى سواده وقدمهم اهل السوق ان يتصدوا
 الى بيع سمح اليدين مبارك توسم فيه الخير والخير يتبع
 فقال لك الدينار والحب اجمع فقال لك الدينار والحب اجمع
 فلا ذلك الدينار احمى تبره ولا الحب مما كان فى الارض يزرع
 فبابه جبريل والضيف احمد فتم تناهى الخير والبر اجمع

وله

وبايع جبريل ونعم البيع المشتري بدينا من الحب فلم يندم ولم يخسر

الناسي

و بايع الحنطة جبريل الذي من حنطة الفردوس بالحب هبط
لم تلمس الدينار كف طابع ولا اجتني الحنطة دفاع النبط (١)
دينارك الله تولي نقشه كذلك للحنطة من خير الحنط

ابن حمان

ولكم من نعمة اتحفه ربه تعلمو جميع التحف
كم لفي الطود والنجم دهل اتى من وصفه والزخرف

السيد

كانت ملائكة الرحمان دائمة يهبطن نحوك بالالطاف والتحف
والقطف والحب والدينار هبطه لطف من الله ذي الاحسان واللفظ

فصل : في محبة الملائكة اياه

حديث على بن الجعد عن شعبة عن قتادة في تفسير قوله تعالى : وترى الملائكة حافين من حول العرش (الاية) قال أنس قال رسول الله ﷺ : لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فإذا أنا بعلي بن ابي طالب قائما أمامي تحت العرش يسبح الله ويقده، قلت : يا جبرئيل سبقني علي بن ابي طالب ؟ قال : لا لكني اخبرك اعلم يا محمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلاة على علي بن ابي طالب ﷺ فوق عرشه فاشتاق العرش الى علي بن ابي طالب فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن ابي طالب ﷺ تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه ، وجعل تسبيح هذا الملك وتقدسه و تمجيده ثوابا للشيعه اهل بيتك يا محمد (الخبر) .

طاووس عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ لما اسرى بي الى السماء وصرت انا وجبريل الى السماء السابعة قال جبرئيل : يا محمد هذا موضعي ثم رجع بي في النور رجعة فاذا أنا بملك من ملائكة الله تعالى في صورة علي ﷺ اسمه علي ساجد تحت العرش يقول (١) النبط . قوم من العجم كانوا ينزلون بين العراقيين ثم استعمل في اخلاط الناس وعوامهم

الأمم اغفر لعلى وذريته ومحبيه واشياعه واتباعه و المن مبغضيه و اعدايه وحسابه
انك على كل شىء قدير .

مجاهد عن ابن عباس والحديث مختصر لم يخرج النبى ﷺ الى السماء اى ملكا على
صورة على حتى لا يفاد منه شيئا فظانه عليا قال . يا ابا الحسن سبقتنى الى هذا المكان
فقال جبريل عليه السلام ليس هذا على بن ابي طالب هذا ملك على صورته وان الملائكة اشتاقوا
الى على بن ابي طالب فسالوا ربهم ان يكون من على صورته فيرونه . وفى حديث
حذيفة انه رآه فى السماء الرابعة .

الوراق القمى

على الذى لم تشوق فى السما الى وجهه سكانها شوق محرم
على خلقه ذو العرش صور ملكا وقال لهم زوروا لولى المطهم (١)

العبدى

يا من شكت شوقه الاملاك اذ شفت بحبه وهواه غاية الشفف
فصاغ شهبك رب العالمين فما ينفاك من زاهر منها و معتكف
وله :

لقد اعطيت عالم يعط خلقاً هنيئاً يا امير المؤمنين
اليك اشتاقت الاملاك حتى تعنت من تشوقها حينا
هناك برا لها الرحمن شخصا كشبهك لا بغادره يقينا

وله ايضا

صور الله لاملاك العلى مثله اعظمه فى الشرف
وهى ما بين مطيف زاهر و مقبم حوله معتكف
هكذا شاهده المبعوث فى ليلة المعراج فوق الرفرف

العونى :

وفى خبر صحت روايته لهم عن المصطفى لا شك فيه فيستبرأ

بان قال لما ان عرجت الى السما
الى نحو شخص حين ينس وبينه
فقلت حبيبي جبرئيل من الذي
فقلت وما من ذاك قال على الرضا
تشوقت الاملاك اذ ذاك شخصه
فمال الى نحو ابن عم ووارث
على جندل منه بتحقيقه خبرا

الاعمش عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى : ولما ضرب ابن مريم مثلاً
اذا قومك منه يصدون ، قال : كان جبرئيل عليه السلام جالساً عند النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه اذا قبل
امير المؤمنين عليه السلام فضحك جبرئيل فقال : يا محمد هذا علي بن ابي طالب قد اقبل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبرئيل واهل السموات يعرفونه ، قال : يا محمد الذي بعثك بالحق نبياً
ان اهل السموات لاشد معرفة له من اهل الارض ما كبر تكبيره في غزوة الاكبرنا
معه ولا حمل حملة الا حملنا معه ولا ضرب بسيف الا ضربنا معه ، يا محمد ان اشتقت
الى وجه عيسى وعبادته وزهد يحيى وطاعته وميراث سليمان وسخاوته فانظر الى وجه
علي بن ابي طالب وانزل الله تعالى : ولما ضرب بن مريم مثلاً ، يعني شهابا العلي بن ابي طالب
وعلي بن ابي طالب شهابا لعيسى بن مريم (اذا قومك منه يصدون) يعني يضحكون
ويعجبون .

تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابن عباس انه لما تمثل ابليس لكفار مكة يوم بدر على صورة سراقه بن مالك
وكان سائق عسكرهم الى قتال النبي فأمر الله تعالى جبرئيل ، فهبط الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
الف من الملائكة فقام جبرئيل عن يمين امير المؤمنين فكان اذا حمل علي حمل معه جبرئيل
فبصر به ابليس فولى هارباً وقال : اني ارى مالا ترون .. قال امين مسعود : والله ما هرب
ابليس الا حين راي امير المؤمنين عليه السلام فخاف ان يأخذه ويستأسره ويعرفه الناس
فهرب فكان اول منهزم وقال اني ارى مالا ترون اني اخاف الله في قتاله والله شديد
العقاب ، لمن حارب امير المؤمنين .

السمعاني في فضائل الصحابة عن ابن المسيب عن ابي ذر ان النبي ﷺ قال:
يا اباذر على اخي وصهري وعضدي ان الله لا يقبل فريضة الا بحب على بن ابي طالب،
يا اباذر لما اسرى بي الى السماء مردت بملك جالس على سرير من نور على رأسه
تاج من نور احدى رجليه في المشرق والاخرى في المغرب، و بين يديه لوح ينظر
اليه والدنيا كلها بين عينيه والخلق بين ركبتيه ويده تبلغ المشرق والمغرب، فقلت:
يا جبرئيل من هذا فما رأيت من ملائكة ربي جل جلاله اعظم خلقا منه؟ قال:
هذا عزرائيل ملك الموت اذن فسلم عليه فد نوت منه فقلت: سلام عليك حبيبي
ملك الموت، فقال: وعليك السلام يا احمد ما فعل ابن عمك على بن ابي طالب؟
فقلت: وهل تعرف ابن عمي؟ قال: وكيف لا اعرفه وان الله جل جلاله وكلني بقبض
ارواح الخلائق ما خلا روحك و روح على بن ابي طالب فان الله يتوفا كما بهيشته.
كتابي الخطيب الخوارزمي و ابي عبدالله النطنزي قال ابو عبيد صاحب سايمان
ابن عبد الملك: بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوما تنقصوا العلي بن ابي طالب فصعد المنبر
و قال: حدثني غزال بن مالك الغفاري عن ام سلمة قال: بينا رسول الله ﷺ عندي
اذ اتاه جبرئيل فناداه فتبسم رسول الله ﷺ ضاحكا فلما سري عنه فقلت: ما اضحكك؟
قال: اخبرني جبرئيل انه مر بعلي وهو يرعى ذوداً له (١) وهو قائم قد ابدى بعض
جسده قال فرددت عليه ثوبيه فوجدت برد ايمانه قد وصل الى قلبي.

اهالي ابي جعفر القمي في خبر طويل ان النبي ﷺ قال يوما معاشر الناس
ايكم ينهض الى ثلاثة نفر قد آلوا باللات والعزى ليقتلوني وقد كذبوا ورب الكعبة،
فأحجم الناس فقال: ما احسب على بن ابي طالب فيكم، فاخبر امير المؤمنين ﷺ
بذلك فجاء فقال: انا لهم سرية وحدي، فددعه وعمه وقلده من نفسه فأركبه فرسه
فخرج امير المؤمنين ﷺ فمكث ثلاثة لا يصل خبر من السماء ولا من الارض فأقعدت
فاطمة عليها السلام الحسن والحسين عليهما السلام على وركيها وهي تقول: اوشك ان
يؤتم هذين الغلامين، فأسبل النبي ﷺ عينيه يبكي ثم قال معاشر الناس من يأتيني
بخبر على فابشره بالجنة، ففرقت الناس في طلبه و اقبل عامر بن قتادة يبشر بعلي

فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام ومعه أسيران ورأس و ثلاثة ابعة وثلاثة أفراس وقال : لما سرت في الوادي رأيت هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني : من انت ؟ فقلت علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله فشد علي هذا المقتول ودارت بيني وبينه ضربات وهبت ريح حمراء سمعت صوتك فيها يا رسول الله و انت تقول قطعت لك جربان درعه فضربته فلم أجفه (١) ثم هبت ريح صفراء فسمعت صوتك فيها يا رسول الله قلت لك الدرع عن فخذيه فضربته ووكزته فقال الرجلان صاحبنا هذا يمدبأ لف فارس فلا تعجل علينا وقد بلغنا ان محمداً رفيق شفيق رحيم فاحملنا اليه ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اما الصوت الاول فصوت جبرئيل والاخر فصوت ميكايل ، فعرض النبي صلى الله عليه وآله عليهما الاسلام فاييافا امر بقتلهما فمهد جبرئيل وقال : لا تقتله فانه حسن الخلق سخي في قومه ، فقال النبي : يا علي امسك فان هذا رسول ربي يخبرني انه حسن الخلق سخي في قومه ، فقال الرجل : والله ما ملكك درهما مع اخ لي قط ولا قطعت رجلي في الحرب وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله .

وفي رواية الاصبغ ان علياً عليه السلام مضى من المدينة وحده فأتى عليه سبعة أيام فرأى النبي صلى الله عليه وآله يبكي ويقول : اللهم رد الي علياً قرّة عيني وقوة ركني وابن عمي و مفرج الكرب عن وجهي ، ثم ضمن الجنة لمن اتى بخبر علي فركب الناس في كل طريق فوجده الفضل بن عباس فبشر النبي بقدومه فاستقبله فما زال يفتش عن يمين علي وعن يساره وعن بدنه وعن رأسه فقلت : تفتش علياً كأنه كان في الحرب ؟ فاخبرني عن جبرئيل ان اقواماً من المشركين يقصدونك من الشام فاخرج اليهم علياً وحده فخرج معه جبرئيل عليه السلام في الف ملك و ميكايل في الف ملك و رأيت ملك الموت يقاتل دون علي .

اربعين الخطيب وشرح ابن الفياض و اخبار أبي رافع في خبر طويل عن حذيفة ابن اليمان انه دخل أمير المؤمنين عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مريض فاذا رأسه في حجر رجل احسن الخلق والنبي صلى الله عليه وآله نائم فقال الرجل : ادن الي ابن عمك

(١) جربان القيمس : طوقه . وجذا الرجل : صرعه . واجفئ الماشية : اتعبها .

فانت احق به مني ، فوضع رأسه في حجره فلما استيقظ النبي ﷺ سأل عن الرجل
قال علي كان كذا وكذا فقال النبي : ذاك جبرئيل ﷺ كان يحدثني حتى خفغني
وبجعي ، وفي خبران النبي كان يملئ عليه جبرئيل فنام ﷺ (١) و امره بكتابه الوحي .

الناشئ

وحي من الله حبا الطهر به
انا طه الطهر به مواخيا
اثبت حفظ على ما غلط
في الفضل اذ قال له الله انط

الحميري:

فينا رسول الله يملئ اصابه
فأملئ عليه جبرئيل مكانه
فلما انجلي عنه النعاس كانه
تلا بعض ما خطت من الخير كفه
فقال علي قال انت محمد
اثاني به جبرئيل يملئ به معربا
نعاس فأغفى ساعة متجا فيا
من الوحي آيات بها كان آتيا
هلال سرت عنه الغيوم سوا ربا
و كان لما اوعى من العام تاليا
بل الروح املاء عليك مباديا
عليك فلم يغفل ولم يك ناسيا

ابن حماد :

ثم لما هب نادى وقد اسود السجل
وله ايضا :
انني قلت وجبرئيل الذي كان يمل

نساجك رب العلى شفاها
في الارض من غير تر جمات
الهجرة :

امن عليه الوحي املاء واقفا
اذ قال احمد يساعلى اكتب ولا
من ذى الجلال فانسى عنكما
و خلا خليل خليله بخليته
ووعت مسامحه حلالة لفظه
جبرئيل و هو اليه ذو اطمئنان
تلمح و ذاك به الامين اثاني
متبرز في هذه الغطيان
وبداه عنه الوحي تكتفان
و رآه رؤية غير مارؤ يان
التهذيب والكافي ، قال ابو عبد الله ﷺ : لما هبط جبرئيل ﷺ بالاذان على

رسول الله ﷺ كان دأسه في حجر علي ﷺ فأذن جبريل ﷺ وأقام فلما انتبه رسول الله قال : يا علي سمعت ؟ قال نعم : قال حفظت ؟ قال نعم ، قال ادع بلالا فاعلمه ، فدعى علي ﷺ بلالا فاعلمه .

محمد بن عمرو باسناده عن جابر بن عبد الله أنه قال : قال : رسول الله ، ﷺ ما عصاني قوم من المشركين الا رميتهم بسهم الله . قيل : وما سهم الله يا رسول الله ؟ قال علي بن ابي طالب ما بعثته في سرية ولا ابرزته لمبارزة الا رابت جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وذلك الموت امامه وسحابة تظله حتى يعطيه الله خير النصر والظفر . ابو هريرة : لما قسم رسول الله ﷺ المعظم في غزاة تبوك خلف عليا على اهله دفع اليه سهمين فتكلموا في ذلك فقال : معاشر الناس ناشدكم بالله ورسوله الم تردوا الفارس الذي حمل على المشركين من يمين المسكر فجزمهم ثم رجع الى فقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلى وهو جبريل معاشر الناس ناشدكم بالله ورسوله هل رايتم الفارس الذي حمل على المشركين من يسار المسكر فجزمهم ثم رجع الى فلمنى وقال لي يا محمد ان لي معك سهما وقد جعلته لعلى وهو ميكائيل فوالله ما دفعت الى على الاسم جبريل وميكائيل ، فكبروا كبر الناس باجمعهم .
الوراق القمي :

على حوى سهمين من غير ان غزا غزاة تبوك حيدا سهم مسهم اركبه رسول الله ﷺ يوم خيبر دعمه يده والبسه ثيابه واركبه بقلته ثم قال امض : يا علي وجبريل عن يمينك وميكائيل عن يسارك وعزرائيل امامك واسرافيل ورائك ونصر الله فوقك ودعائى خلفك .

وخبر النبي ﷺ رمية باب خيبر اربعين ذراعا فقال ﷺ : والذي نفسي بيده لقد اعانه عليه اربعون ملكا . ويقول على في كتابه : والله ما قلت باب خيبر بقوة جسدية ولا بحركة غذائية ولكنى ايدت بقوة ملكوتية ونفس بنور ربها مضية .

الحميري

ولله جل الله في فتح خيبر
مشى بين جبريل وميكائيل حوله
عليه ايا دى نعمة بعد انعم
ملائكة مشى الهزبر المصمم

فصم آطام الذين تهو دوا وارعن ممن بعد الله موحم (١)

وله

من كان جبريل يقوم يمينه فيها وميكل يقوم يسارا
من كان ينصره ملائكة السما يأتونه مدداً له انصارا

وله ايضاً

يا راية جبريل سار امامها قدماً واتبعها النبي دعاه
الله فضله بهادور سوله والله ظاهر عنده الاله

ابن فياض: فى شرح الاخبار روى محمد بن الجعيد با سنده عن سعيد بن المسيب قال: اصاب عليا يوم احد ستة عشر ضربة وهو بين يدي رسول الله ﷺ يذب عنه فى كل ضربة يسقط الى الارض فاذا سقط رفقه جبريل ﷺ .

خصايش العلوية قيس بن سعد عن ابيه قال على ﷺ : اصابنى يوم احد ست عشرة ضربة سقطت الى الارض فى اربع منهن فأتانى رجل حسن الوجه حسن اللمة طيب الريح فأخذ بضبعى (٢) فأقامنى ثم قال : اقبل عليهم فانك فى طاعة الله وطاعة رسول الله وهما عنك راضيان ، قال على ﷺ : فاتيت النبي (ص) فأخبرته فقال : يا على اقر الله عينك ذاك جبرئيل .

العيون والمحاسن باسناده عن ابى عبد الله العنزى قال انا جالس مع على بن ابى طالب يوم الجمل اجاءه الناس يهتفون به يا امير المؤمنين لقد نالنا النبل والنشاب فتشكر ثم جاء آخرون فذكروا مثل ذلك وقالوا قد جرحنا فقال ﷺ : من بعدنى من قوم يأمرود بالقتال ولم تنزل بعد الملائكة فقال : انا لجلوس اذهبت ريح طيبة من خلفنا والله لو جدت بردها بين كفتى من تحت الدرع والنياب فضرب امير المؤمنين درعه ثم قام الى القوم فماريت فتحاً كان اسرع منه

وروى عن عامر بن سعد انه لما جاء ابو اليسر الانصارى بالعباس فقال : والله ما

(١) الاطام جمع الاطم : الحصن . و الارعن : الاحق المترخى . والموحم من

وحم الشيء : اشتهاه .

(٢) اللمة بالكسر : الشمر الجاوز شمة الاذن . والضبع : العضد كلها او وسطها

اسرني الابن اخي على بن ابي طالب ، فقال النبي ﷺ صدق عني ذلك ملك كريم ، فقال : قد عرفته بجلسته (١) وحسن وجهه فقال النبي (ص) ان الملائكة الذين ايدني الله بهم على صودة علي بن ابي طالب ليكون ذلك اهيب في صدور الاعداء . وقال ابو اليسر الانصاري : رايت العباس انفساً وعقيلاً معهما جل على فرس ابلق عليه ثياب بيض يقود العباس وعقيلاً فدفعهما الي علي وقال يا علي هذان عمك واخوك فدوناكهما فانتا ولي بهما فحكى ذلك لرسول الله (ص) فقال : ذلك جبرئيل دفعهما اليك .

فضايل العشرة ان جنياً كان في مسجد رسول الله (ص) فدخل على ﷺ فغاب الجنى فلما خرج على عاد الجنى الى مكانه فقال له النبي : لم غبت عند حضور علي ؟ فقال يا رسول الله ان علياً جرحني ، قال : وكيف ولم تظهر الا في زمن سليمان ؟ ثم قال : ان الله خلق ملكاً على صودة علي يقاتل مع الانبياء .

الفصول والعيون والمعاسن عن المفيد قال الصادق ﷺ في حديث بدر : لقد كان يستل الجريح من المشركين فيقال : من جرحك ؟ فيقول : علي بن ابي طالب فاذا قالها مات .

الحميري :

وقد رويتم له الاملاك ناصرة تكران كرمها ماتحفه
وكان ذافي امارات الامام وما يزال يجمعها فيه مشرفه

العوني :

من كان جبريل في الهيجاء يسعده وكان يعضده ميكال اخملا
غيره :

قاتل الروح مراراً تحت رايات علي

فضايل الصحابة : عن احمد ، رخصائص العلوية عن النطري ، قال العارث : لما كانت ليلة بدر قال النبي ﷺ : من يستقي لنا من الماء ؟ فأحجم الناس فقام علي فاحتضن فرسه ثم اتى بشراً بعيدة القمر مظلمة فانحدر فيها ، فأوحى الله الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل عليهم السلام : تأهبوا للنصرة محمد ﷺ وحزبه ، فهبطوا من السماء

(١) الجلعة : موضع انصار الشمر من جانبي الرأس .

لهم لفظ (١) ينذر من يسمعه فلما حاذوا البئر سلموا عليه من عند آخرهم اكراماً وتجيلاً .
 محمد بن ثابت باسناده عن ابن مسعود والفلكي المفسر باسناده عن محمد بن الحنفية
 قال : بعث رسول الله ﷺ علياً في غزوة بدران يأتيه بالماء حين سكت اصحابه عن ايراده
 فلما اتى القلب وماء القربة الماء فاخرجها جات ريح فهرقته ، ثم عاد الى القلب وماء
 القربة فاخرجها فجأت ريح فاهرقته وهكذا في الثالثة ، فلما كانت الرابعة ملاه هافأتني
 بها النبي فاخبر بخبره فقال رسول الله ﷺ : اما الريح الاولى فجبريل في الف من الملائكة
 سلموا عليك ، والريح الثانية ميكايل في الف من الملائكة سلموا عليك ، والريح الثالثة
 اسرافيل في الف من الملائكة سلموا عليك ، وفي رواية وما اتوك الا ليحفظوك ، وقد
 رواه عبد الرحمن بن صالح باسناده عن الليث وكان يقول : كان لعلى ﷺ في ليلة واحدة
 ثلاثة آلاف متقبة ، وثلاث مناقب ثم يروى هذا الخبر .

الحميري :

وسلم جبريل وميكايل ليلة	عليه وحياء اسرافيل معرباً
احاطوا به في روعة جاء يستقي	وكان على الف بها قد تحزبا
ثلاثة آلاف ملائك سلموا	عليه فادناهم وحياء ورحبا

وله :

ذاك الذي سلم في ليلة	عليه ميكايل و جبريل
ميكايل في الفد جبريل في	الف و يعلو هم سرافيل

العوني :

بأبي من خفق المسح به	طائراً في الجوف في الليل الدجي
بابي من هبط العجب ولم	يخش من احواله مع من خشي
فأتى جبريل مع ميكايل مع	عزرائيل على ما قد روى
بين املاك صفوف هبطوا	كيف يقضون حقوق المستقي

وله ايضاً :

داخوه ميكايل و الجندان	داخيه سلم جبريل و جنده
------------------------	------------------------

(١) اللفظ : بالتحريك الصوت والجلبة او اصوات مبهمة لاتفهم .

إذا قبلت ريح فصدت وجهه وهرق نطفه شنه ريعان (١)
الجماني :

و من سلم جبريل عليه ليلة الجد
جابر : كنت أماشي أمير المؤمنين ﷺ على الفرات أذخرجت موجة عظيمة
حتى أنستر عني ثم انحسرت عنه ولا رطوبة عليه فوجمت لذلك وتعجبت و سألت عن
ذلك ، قال : ورايت ذلك ؟ قلت نعم ، قال انما هو الموكل بالماء فخرج فسلم على واعتقني
الوراق :

على الذي أهدى الى الماء صحبه بحيث يلوح الدين للمتبسّم
عبدالله بن عباس وحמיד الطويل عن انس قال : صلى رسول الله ﷺ فلما ركع إبطاني
ركوعه حتى ظننا انه نزل عليه وحى فلما سلم و استند الى المحراب نادى ابن علي بن
ابي طالب وكان في آخر الصف يصلي فاتاه فقال : يا علي لحقت الجماعة ، فقال يا بني
الله عجل بلال الإقامة فنادت الحسن بوضوء فلم ار احداً فاذا انا بهاتف يهتف يا
ابا الحسن اقبل عن يمينك فالتفت فاذا انا بقدس من ذهب مغطى بمنديل اخضر فملقا
فرايت ماء اشدياضا من التلج و احلى من العسل و ألين من الزبد و اطيب ريعاً من المسك
فتوضأت و شربت و قطرت على رأسي قطرة وجدت بردها على فؤادي و
مسحت وجهي بالمنديل بعدما كان الماء يصب على يدي وما اري شخصاً ثم جئت يا بني الله
ولحقت الجماعة فقال النبي ﷺ القدس من اقداس الجنة والماء من الكوثر والقطرة
من تحت العرش والمنديل من الوسيلة والذي جاء به جبرئيل والذي ناولك المنديل
ميكائيل وما زال جبرئيل واضماً يده على ركبتي يقول : يا محمد قف قليلا حتى يجيء
على فيدرك معك الجماعة .

خطيب منيح

ومن و افاء جبريل بماء من الفردوس فعل المكرمين
و صب عليه اسرافيل منه و كان به من المتطهرين
القاضي :

والسطل والمنديل حين اتى به جبريل حسبك خدعة الاملاك

(١) نطف القرية قطرت ونطف الماء : صبه . و الشن : القرية العظمى الضخمة .

القسم :

على شكافوت الصلاة فجاء وضوء بمندبل كما قيل معلم

ابن حمال

ابها الناصب جهلا انت عن رشدك غفل
من اليه جاء جبريل بمندبل و سطل
عميت عينك قل لي اعلى قلبك قفل

وله ايضا :

اعطيت في الفضل مالم يعطه احد كذا روى خلف مناعن السلف
كالجاء والسطل والمندبل بحماله جبريل ما احد فيه بمختلف

غيره :

امامي الذي حمال ماء طهوره هو الروح جبريل الامين الى الرسل
هو الاية الكبرى هو الحجة التي بها احتج باربعها على الخلق بالظل

غيره :

فكم له من آية معجزة لا يستطيع مبطل ابطالها
من قدس يهبط او نجم هوى او دعوة قاربها او نالها
كالطاير المحنوذ او من قدرة قد قبض الله له اشكالها (١)
كالمنسخ والثنبان او كالنار في الاحزاب يوما صالها وجالها

وروى شاهدته لجبريل على صورة دحية الكلبي حين سماه بتلك الاسامي
وحين وضع رأس رسول الله ﷺ في حجره وقال : انت احق به مني وحين كان يملأ الوحي
ونعس النبي وحين اشترى الناقة من الاعرابي بمائة درهم وباعها من آخر بمائة وستين
وحين غسل النبي صلى الله عليه وآله وغير ذلك وروى نحواً منه احمد
في الفضائل ،

الحميري :

وسمع حس جبريل اذا ما اتى بالوحي خير الواطنين

(١) المحنوذ : الشوى . وقبض الله له : قدره .

وقد خدمه جبريل ﷺ في عدة مواضع ، روى على بن الجهم عن شعبة عن قتادة عن ابن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى : تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر سلام ، قال : لقد صام رسول الله ﷺ سبع رمضان وصام على بن ابي طالب معه فكان كل ليلة القدر ينزل فيها جبريل على علي ﷺ فيصام عليه من ربه .

وروى عن الباقر (ع) في خبر يذكر فيه وفاة النبي ﷺ انه انهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ، ودرك لمافات (كل نفس ذائقة الموت) الآية ، ان الله عز وجل اصطفاكم وفضلكم وطهركم وجعلكم اهل بيت نبيه ، واودعكم حكمه ، واودعكم كتابه ، وجعلكم تابوت علمه ، وعصا عزه وضرب لكم مثالا من دونه ، وعصمكم من الذنوب وآمنكم من الفتنة ، فتعزوا ببراء الله فان الله عز وجل لا ينزع عنكم نعمته ، ولا يزيل عنكم بر كته في كلام طويل قيل للباقر ﷺ : ممن كانت التعزية ؟ قال : من الله تعالى على لسان جبريل ﷺ . وقد روى نحواً من ذلك سفيان بن عيينة عن الصادق ﷺ .

وقد احتج امير المؤمنين ﷺ يوم الشورى قال : هل فيكم من غسلى رسول الله ﷺ غيري وجبريل بناجى واجد حس يده معي .

حدث ابو عوانة عن الحسن بن علي بن عفان عن محمد بن الصلت عن مندل بن علي عن اسماعيل بن زياد عن ابراهيم بن شمر عن ابي الضحاك الانصاري قال : كان علي مقدمه النبي ﷺ يوم حنين على ﷺ فقال النبي : وددت ان عليا قال : من دهله الرجل فهو آمن ، قال فقال علي ﷺ : من دخل الرجل فهو آمن ، قال : فضحك جبريل فقال النبي قال ابو عوانة وذكر حديثا لم احفظه ثم قال قال علي : وقد بلغ من امرى ما يجيبني جبريل ، فقال رسول الله ﷺ : نعم وهو جبريل يعجبك الله تبارك وتعالى .

خالقة الملائكة على صورته ، ومجيئهم الى زيادته ، ونصرته ، واخذتهم في مكالمته وكونهم في خدمته يدل على انه اكرم خلقته بعد النبي ، الملائكة جنوده والهاديان (١) عيده كفوا الملك وكافى الخلق انسى ملك .

فصل في مقاماته مع الانبياء والادبياء عليهم السلام

هبة بن ربهى الاسدى قال : دخلت على امير المؤمنين عليه السلام وعنده رجل رث الهيئة (١) وامير المؤمنين يكلمه فلما قام الرجل قالت : يا امير المؤمنين من هذا الذى شغلك عنا؟ قال هذا وصى موسى عليه السلام.

عبد الرحمن بن كثير الهاشمى عن الصادق عليه السلام فى خبر ان امير المؤمنين عليه السلام توحاً واذن فى صفين فانطلق الجبل عن هامة يضاء بلحية يضاء ووجه ابيض فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته مرحباً بوصى خاتم النبيين وقائد الفر المعجلين والاعز المأمون والفاضل الفايز شواب الصديقين سيد الوصيين ، فقال له : و عليك السلام يا اخى شمعون بن جمون وصى عيسى بن مريم روح القدس كيف حالك ؟ قال : بخير يرحمك الله انا منتظر روح الله ينزل ولا اعلم احداً اعظم فى الله بلاء ولا احسن غداً ثواباً ولا ارفع مكاناً منك ، اصبر يا اخى يا على ما انت فيه حتى تلقى الحبيب غداً فقد رايت اصحابك - يعنى الادبياء - بالامس لقوا مالمقام من بنى اسرائيل تفرّوهم بالمناشير وحملوهم على الخشب الى آخر كلامه .

الاصمغ بن نباتة قال : كان امير المؤمنين عليه السلام يصلى اذا قبل رجل عليه بردان اخضران وله عقيصتان سوداوان ابيض اللحية فلما سلم امير المؤمنين من صلاته اكب على رأسه قبله ثم اخذ بيده فذبحا قال فخرجنا نحوهما مسرعين فسالنا عنه فقال : هذا اخى الخضر اكب على وقال لى انك فى مدرة - يعنى الكوفة - لا يريد بها جبار بسوء الاقصنه الله واحذر الناس فخرجت معه لاشيعه لانه اراد الظهر .

وروى خروزر وسعيد بن طريف عن الاصمغ بن نباتة انه جاء ثابة فاذن ميثم يصلى الى تلك الاسطوانة فقال : يا صاحب السارية اقرأ صاحب الدار السلام - يعنى علىا - و اعلمه انى بدأت به فوجدته نائماً .

جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : لما قبض رسول الله ﷺ جاء آت يسمعون حسه ولا يرون شخصه ، فقال : السلام عليكم

اهل البيت ورحمة الله وبركاته في الله عزاء من كل مصيبة وخلف من كل هالك ودرك من كل مافات فبالله فتقوا واباء فارجوا فان المحروم من حرم الثواب والسلام ، فقال على عليه السلام : تدررون من هذا ؟ هذا الخضر عليه السلام .

وروى محمد بن يحيى قال : سينا على يطوف بالكعبة اذا رجع متعلق بالاستار وهو يقول : يا من لا يشغله سمع عن سمع يا من لا يغلطه السائلون يا من لا يتبرم بالحاج الملحين اذ قني برد عفوك وحلاوة مغفرتك ، فقال على عليه السلام : يا عبد الله دعاؤك هذا ؟ قال : وقد سمعته ؛ قال نعم ، قال : فادع بعفي دبر كل صلاة فوالذي نفس الخضر بيده لو كان عليك من الذنوب عدد نجوم السماء وقطرها وحصباء الارض و ترابها لغفر لك اسرع من طرفه عين .

عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام كان في مسجد الكوفة يوما فلما جئته الليل اقبل رجل من باب القيل عليه ثياب بيض فجاء الحرس وشرطة الخميس . فقال لهم امير المؤمنين : ما تريدون ؟ فقالوا : رأينا هذا الرجل اقبل الينا فخشينا ان يقتلك ، فقال : كلا انصر فوارحكم الله تعفظوني من اهل الارض فمن يحفظني من اهل السماء ؛ ومكث الرجل عنده مليا يسأله فقال : يا امير المؤمنين لقد ألبست الخلافة بهاء وزينة وكمالا ولم تلبسك ولقد افتقرت اليك امة محمد وما افتقرت اليها ولقد تقدمك قوم وجلسوا مجلسك فعذابهم على الله وانك لزا هدفى الدنيا وعظيم فى السموات والارض وان لك فى الآخرة لمواقف كثيرة تقربها عيون شيعتك ولك لسيد الاوصياء واخوك سيد الانبياء ، ثم ذكر الائمة الاثنى عشر فانصرف واقبل امير المؤمنين على الحسن والحسين عليهم السلام فقال : تعرفانه ؟ قالوا : ومن هو يا امير المؤمنين ؟ قال : هذا اخي الخضر عليه السلام وفي الخبر ان خضرا عليا عليهما السلام قد اجتمعا فقال له على : قل كلمة حكمة ، فقال : ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء ، قربه الى الله فقال امير المؤمنين عليه السلام : واحسن من ذلك تبه الفقراء على الاغنياء بآية الله ، فقال الخضر : ليكتب هذا بالذهب .

اهمالى الفقيه النيسابورى ر تاريخ بغداد قال الفتح بن شجرف رأى امير المؤمنين الخضر عليم السلام فى المنام فسأله نصيحة قال : فأراني كنهه فاذا فيها مكتوب بالخضرة

قد كنت ميتاً فصرحت حياً و عن قليل تمود ميتاً
فابن لدار البقاء يتأ ودع لدار الفناء يتسا

عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله ﷺ قال : لما اخرج على ﷺ مليباً وقف عند قبر النبي ﷺ فقال : يا بن العم ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونى ، فقال : فخرجت يد من قبر رسول الله يعرفون انها يده و صوت يعرفون انه صوته نحو الاول يقول يا هذا اكثرت بالذى خلقتك من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم سواك رجلاً ؛

عبد الله بن سليمان وزيد بن المنذر والعباس بن الحريش الراوى كلهم عن ابي جعفر ﷺ وابان بن تميم معاوية بن عمارة ابو سعيد الكاوى كلهم عن ابي عبد الله ﷺ ان امير المؤمنين لقي الاول فاتحج عليه ثم قال : اترضى برسول الله ﷺ بينى وبينك ؟ فقال : و كيف لى بذلك ؟ فاخذ يده فأتى به مسجد قبا فاذا رسول الله فيه ففضى له على الاول القصة . زيارة الانبياء والادوية . بعد غيبتهم او وفاتهم تدل على جلالة قدر المزدور وانه لا نظيره فى زمانه

فصل : فى احواله (ع) مع ابليس وجنوده

علل الشرايع عن ابن بابويه ، سلمان فى خبر انه مر ابليس بنفريسبون علياً ﷺ فقال : تباً لكم عبدت الله فى الجان اثنى عشر الف سنة فلما اهلك الجان شكوت الى الله الوحده فخرج بى الى السماء الدنيا فعبدت الله فيها اثنى عشر الف سنة اخرى فى جملة الملائكة فيينا نحن كذلك اذ مر بنا نور شعثمانى فغروا سجداً فاذا بالنداء من قبل الله تعالى : ما هذا نور ملك مقرب ولا نبى مرسل هذا نور طينة على بن ابي طالب .

جابر عن ابي جعفر ﷺ قال رسول الله ﷺ : يا على ائت الوادى ، فدخل الوادى وار فيه فلم يرا احداً حتى اذا صار على باب له لقيه شيخ فقال : ما تصنع هنا ؟ قال : ارسلنى رسول الله ﷺ قال تعرفنى فقال : ينبغي ان يكون انت الملعون ، فقال ما ترى اصارعك فصارعه فصارع على ﷺ فقال قم عنى حتى ابشرك ، فقام عنه فقال بم تبشرنى يا ملعون ؟ قال اذا كان يوم القيامة صار الحسن عن يمين العرش والحسين عن يسار العرش يعطون شيعتهم الجواز من النار فقام اليه فقال : اصارعك مرة اخرى ، قال نعم ، فصارعه مرة اخرى امير المؤمنين فقال : قم عنى حتى ابشرك ، فقام عنه قال : لما خلق الله تعالى آدم اخرج ذريته من ظهره مثل

الذ فآخذ ميثاقهم (ألسنت بربكم قالوا بلى فأشهد هم على انفسهم) فآخذ ميثاق محمد و ميثاقك فصرف وجربك الوجوه وروحك الارواح فلا يقول لك احد احبك الا عرفه ولا يقول لك ابغضك الا عرفته قال: قم مداعني ثالثة قال نعم، فصارع فاعنته ثم صارعه فصارعه امير المؤمنين قال: يا على لا تقتضى قم عنى حتى ابشرك قال: بلى وأبرأ منك والعك قال: والله يا بن ابى طالب ما احد يبغضك الا شركت اياه فى رحم امه وولده و ماله أما قرأت كتاب الله: وشاركهم فى الاموال والاولاد (الاية).

تاريخ الخطيب و كتاب التلميزى باسنادهما عن ابن جريح عن مجاهد عن ابن عباس و باسناد الخطيب عن الاعمش عن ابى و ايل عن ابى عبد الله عن على بن ابى طالب ﷺ وفى ابانة الآخر كوشى باسناده عن الضحاك عن ابن عباس، و قد رواه القاضى ابو الحسن الاشنانى عن اسحاق الاحمر، وروى من اصحابنا جماعة منهم ابو جعفر بن بابويه فى الامتحان و لفظ الحديث للخر كوشى قال ابن عباس: كنت انا و رسول الله و على ابن ابى طالب ﷺ بغناه الكعبة اذ قبل شخص عظيم مما يلى الدركن اليمانى كليل ففضل رسول الله و قال لغت، فقال على: ما هذا يا رسول الله؟ قال: اوما تعرفه؟ ذاك ابليس اللعين، فوثب على واخذ بناصيته وخرطومه وجذبه فأزاله عن موضعه وقال لا تقتله يا رسول الله، فقال رسول الله: اما علمت يا على انه قد اجل له الى يوم الوقت المعلوم، فتركه فوقف ابليس وقال: يا على دعنى ابشرك فما لى عليك ولاعلى شيعتك سلطان والله ما يبغضك احد الا شاركك اياه فيه كما هو فى القرآن: وشاركهم فى الاموال و الاولاد، فقال النبى ﷺ دعه يا على فتركه، الوراق القمى: على اخوال الكرات صارع فاعتلى ابامرة الغاوى بكف مصمم

كتاب ابراهيم روى ابو سارة الشامى باسناده و كتاب ابن فياض روى اسماعيل ابن ابان باسناده كلاهما عن ام سلمة فى حديث انه خرج على ومعه بلال يقفوان اثر رسول الله ﷺ حتى انتهيا الى الجبل فانقطع الاثر عنهما فيناهما كذلك اذ وقع لهما رجل متكى، على عصا له كسا على عاتقه كأنه راع من هذه الرعاة فقال على ﷺ: يا بلال اجلس حتى آتيك بالخبر وتوجه قبل الرجل حتى اذا كان قريبا منه قال يا عبد الله رأيت رسول الله؟ فقال الرجل: وهل لله من رسول فغضب

على وتناول حجراً درماه فاصاب بين عينيه فصاح صيحة فاذا الارض كلها سواد بين خيل ورجل حتى اطافوا به ثم اقبل على ﷺ فينما هو كذلك اذا قبل طائران من قبل الجبل فاخذ احدهما يمنة والاخر يسرة فما زالا يضر بانهم باجنحتهما حتى ذهب ذلك السواد ورجع الطائران حتى اخذا فى الجبل فقال للبلال : انطلق حتى تتبع هذين الطائرين ، فصعد على الجبل وبلال فاذاهما برسول الله ﷺ وقد اقبل من خلف الجبل فتبسم فى وجهه على فقال : يا على مالى اراك مذعوراً ! فقص عليه الخبر فقال : اوتدري ما الطائران ؟ قال لا ، قال : ذاك جبرئيل وميكائيل عليهما السلام كانا عندى يحدثاننى فلما سمعا الصوت عرفا انه ابليس فاتياك يا على ليعينك ،
الباخزرى:

وكيف يرى ابليس معشارما درى وقد فتحت عينان لى وهو اعور
وفى حديث ابى بكر هبة الله الملا فى باسناده الى ابن عباس فى خبر طويل :
انه اجتمع النبى وعلى و جعفر عند فاطمة عليهم السلام وهى فى صلاتها فلما سلمت ابصرت عن يمينها رطب على طبق وعلى يسارها سبعة ارغفة وسبعة طيور مشويات و جام من لبن وطاس من عسل وكاس من شراب الجنة وكوز من ماء معين فسجدت و حمدت وصلت على ايها وقدمت الرطب فلما فرغوا عن اكله قدمت المائدة فاذا بسائل من وراء الباب : اهل بيت الكرم هل لكم فى اطعام المسكين فمدت فاطمة يدها الى رغي فوضعت عليه طيراً وحملت بالجام وادارت ان تدفع الى السائل فتبسم نبى الله فى وجهها وقال : انها محرمة على هذا السائل ثم نبأها بانه ابليس وانه لو واسيناه لصاد من اهل الجنة فلما فرغوا من الطعام خرج على من الدار وواجه ابليس و بكته (١) وبخه وقال له : الحكم بينى وبينك السيف الا تعلم بفناء من نزلت بالعين شوش ضياقة نور الله فى ارضه فى كلام له ، فقال النبى ﷺ : كل امره الى ديان يسوم الدين ، فقال ابليس : يا رسول الله اشتقت الى رؤية على فجننت آخذ منه الحظ الا وفرأيم الله انى من اودا امدوانى لا واليه.

ابوصالح المؤذن فى الاربعين باسناده عن زينب بنت جعش فى حديث

(١) بكته : ضربه بيف او عصا . غلبه بالعجة .

دخول النبي ﷺ على فاطمة وقوله لها : هاتى ذاك الطرياف وكان من مواعيد الجنة فاذا بسائل قال السلام عليكم اهل البيت اطعمونا مما رزقكم الله فرد النبي : يطعمك الله يا عبد الله ، فجاء مرة اخرى فرد ، الى آخر الخبر .

كتاب ابى اسحاق العدل الطبرى عن عمر بن على عن ابيه امير المؤمنين ﷺ قال : دعانا رسول الله ﷺ انا وفاطمة والحسن والحسين ثم نادى بالصحفة فيها طعام كهية السكنجيين وكهية الزبيب الطافى الكبار فاكلنا منه فوق سائل على الباب فقال له رسول الله : اخساً ، ثم قال : ارفع ما فضل ، فرفعه فقالت فاطمة عليها السلام يا رسول الله لقد رأيتك اليوم صنعت شيئاً ما كنت تفعله ، سألت سائل فقلت اخساً و رفعت فضل الطعام ولم ارك رفعت طعاماً قط ، فقال ﷺ : انك الطعام كان من طعام الجنة وان السائل كان شيطاناً .

تهذيب الاحكام : انه لما هم على ﷺ بفصل النبي سمعنا صوتاً فى البيت : ان نبيكم طاهر مطهر فادفونوه ولا تغسلوه ، فقال على ﷺ : اخساً عدو الله فانه امرنى بغسله وكفنه ودفنه وذلك سنة ، ثم قال : نادى مناد آخر غير تلك النعمة يا على بن ابى طالب استر عورة نبيك ولا تنزع القميص .

كافى الكلينى بجابر عن ابى جعفر ﷺ قال : بينا امير المؤمنين ﷺ على المنبر اذا قبل ثعبان من ناحية باب من ابواب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان ينساب (١) حتى انتهى الى المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين فأشار امير المؤمنين ﷺ فى خطبته ثم اقبل عليه فقال له : من انت ؟ فقال : انا عمير ابن عثمان ابن خليفتك على الجن وان ابى مات واوصانى ان آتيك واستطلع رأيك فقد آتيتك فما تأمرنى به وماترى ؟ فقال له امير المؤمنين ﷺ : اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقوم مقام ابيك فانك خليفتى عليهم .

وفى حديث طويل عن على بن محمد الصوفى انه لقي ابليس فسأله فقال له من انت ؟ فقال : انا عن ولد آدم ، فقال : لا اله الا الله انت من قوم يزعمون انهم يحبون الله ويعصونه ويبغضون ابليس و يطهرونه فقال : من انت ؟ فقال : انا صاحب الميسم والاسم الكبير

والطبل العظيم ، وانا قاتل هابيل ، وانا الراكب مع نوح فى الفلك ، انا عاقر ناقصالح
 انا صاحب نار ابراهيم ، انا مدبر قتل يحيى ، انا ممكن قوم فوعون من الليل انا
 مخيل السحر وقايدته الى موسى ، انا صانع العجل لبني اسرائيل ، انا صاحب منشار
 ذكرى انا السامر مع ابرهة الى الكعبة بالفيل ، انا الذى جمع لقتال محمد يوم احد وحنين
 انا ملقى الحسد يوم السقيفة فى قلوب المناققين ، انا صاحب اليهودج يوم البصرة والبعير
 انا صاحب المواقف فى عسكر صفين ، انا الشامت يوم كربلاء بالمؤمنين ، انا امام المناققين
 انا مهلك الاولين ، انا مضل الآخرين ، انا شيخ الناكثين ، انا ركن القاسطين ، انا ظل
 الدارقين ، انا ابومرة مخلوق من نار لامن طين ، انا الذى غضب عليه رب العالمين ،
 فقال الصوفى : بحق الله عليك الا دللتنى على عمل اتقرب به الى الله واستعين به على
 نوائب دهرى ، فقال . اقنع من دنياك بالعفاف والكفاف واستعن على الآخرة بحب
 على بن ابي طالب وبغض اعدائه ، فانى عبت الله فى سبع سمواته وعصيته فى سبع
 ارضيه فلا وجدت ملكا مقربا ولا نبيا مر سلا الا هو يتقرب بعبه ، قال : ثم غاب عن
 بصرى فأتيت ابا جعفر عليه السلام فأخبرته بخبره فقال : آمن الملعون بلسانه وكفر بقلبه
 مناقب ابي اسحاق الطبرى و ابانة الفلكى قال ابو حمزة الثمالى : كان رجل من
 بنى تميم يقال له عيشة فلما حكموا الحكمين خرج هاربان نحو الجزيرة فمر بواد مخيف
 يقال له ميا فارقين فهتف به من الوادى :

مخالفاً للحق دين الصادق

يا ايها السارى باهيا فارق

بل دين كر احمق مناقق

تابعت دين ابليس دين الخالق

فقال عيشة :

فا رقت دين احمق لئيم

لما رأيت القوم فى الخصوم

حتى يعود الدين فى الصميم

فقال :

ان عليا كالحسام الاصيد (١)

اسمع لقو لى ثم دعه ترشد

فارجع الى دين رضى احمد

منهاجه دين النبى المهتدى

فخالف المراق فيه واشهد

فرجع الى علي عليه السلام ولم يزل معه حتى قتل .

وفي بعض كتب الاخبار عن بعض صالحات الجن ممن كانت تدخل على اهل البيت عليهم السلام انها قالت : رأيت ابليس على صخرة جزيرة مائلا وهو يقول : شفيعى الى الله اهل العباء . وان لم يكونوا شفيعى فمن شفيعى النبي شفيعى الوصى . شفيعى الحسين شفيعى الحسن شفيعى التي احصنت فرجها . فصلى عليهم اله المنى . وهذه من عجايبه عليه السلام لان الخلائق يخافون من ابليس وجنوده ويتموذون منه وهم يخافون من علي بن ابي طالب ويحبونه ويتمولون به لملوئانه وسمومكانه .

فصل : في ذكره عليه السلام في الكتب

ابوالقاسم الكوفي في الرد على اهل التبديل ان حساد علي عليه السلام شكروا في مقال النبي صلى الله عليه وآله في فضائل علي عليه السلام فنزل (فان كنت في شك مما انزلنا اليك) يعني في علي (فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك) يعني اهل الكتاب عما في كتبهم من ذكر وصي محمد فانكم تجدون ذلك في كتبهم مذكوراً ، ثم قال (لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا . بأيات الله فتكون من الخاسرين) يعني بالآيات ههنا الاوصياء المتقدمين والمتأخرين .

الكافي محمد بن الفضل عن ابي الحسن عليه السلام قال : ولا يعلو علي عليه السلام مكتوبة في صحف جميع الانبياء ، ولن يبعث الله رسولا الا بنو محمد صلى الله عليه وآله ووصيه علي عليه السلام . صاحب شرح الاخبار قال ابو جعفر عليه السلام في قوله تعالى : وصي بها ابراهيم بنيه ويعقوب يابني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون : بولا يعلى . وفي بعض الاصول قال سلمان : والذي نفسى بيده لو اخبرتكم بفضل علي في التوراة لقاتل طائفة منكم انه لم يجنون ولقاتل طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان . روضة الواعظين عن النيسابوري ان فاطمة بنت اسد حضرت ولادة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما كانت وقت الصبح قالت لابي طالب رأيت الليلة عجباً يعني حضور الملائكة وغيرها ، فقال : انتظري سبتا (١) تأتين بمثله فولدت امير المؤمنين بعد ثلاثين سنة .

(١) السبت والسبته : البرهة من الزمان .

كتاب مولد امير المؤمنين ﷺ عن ابن بابويه انه قد ابوطالب فى الحجر فرأى فى منامه كان بابا انفتح عليه من السماء فنزل منه نور فشملة فانتبه لذلك فأتى راهب الجعفة قصص عليه فأنشأ الراهب يقول :

ابشر أبا طالب عن قليل بالولد الحلاحل النيل (١)
يال قریش فاسمعوا نأى ولى هذان نودان على سبيل
كمثل موسى وأخيه السؤل (٢)

فرجع ابوطالب الى الكعبة وطاق حولها وانشد :

اطوف لاله حول البيت ادعوك بالرغبة محبى البيت
بأن ترينى السبط قبل الموت أغر نوداً يا عظيم الصوت
منصلتا (٣) يقتل اهل الجب وكل من دان بيوم السبت
ثم عاد الى الحجر فرقد فيه فرأى فى منامه كانه البس اكليلا من ياقوت وسربالا من عقر وكان قائلاً يقول : يا اباطالب قرت عينك وظفرت يدك وحسنت رؤياك فأتى لك بالولد ومالك البلد وعظيم التلد (٤) على رغم الحسد ، فانتبه فرحا فطاق حول الكعبة قائلاً :

ادعوك رب البيت و الطواف والولد المحبوس باللفاف
تعيننى بالمنى اللطاف دعاء عبد با لذنوب واف
وسيد السادات والا شراف

ثم عاد الى الحجر فرقد فرأى فى منامه عبد مناف يقول : ما يشتك عن ابنة اسد، فى كلام له فلما انتبه تزوج بها وطاق بالكعبة قائلاً :

قد صدقت رؤياك بالتعبير ولست بالمرتاب فى الامور
ادعوك رب البيت والذور دعاء عبد مخلص فقير

(١) الحلاحل : السيد ، والشجاع التام .

(٢) السؤل بالضم : ما يشله الانسان ولعله اشارة الى قوله تعالى بعد ان طلب

موسى (ع) وريزاً من اهله : قد اوتيت سؤلك يا موسى (بحار)

(٣) المنصت من الرجال : الشجاع الماضى فى الامور .

(٤) التلد بالضم والفتح والتحريك : ما ولد عندك من مالك او نتج .

فأعطني باخالقى سر وى	بالولدا الحلال المذكور
يكون للمبعوث كالو زير	يا لهما بالهما من نور
قد طلعا من هاشم البدور	فى فلك غال على البحور
فيطحن الارض على الكرور	طحن الرحنى للحب بالتدوير
ان قريشا بات بالتكبير	منهو كة (١) بالفى والشبه
و مالها من موئل مجير	من سيفه المنتقم المبير
وصفوة الناموس فى السفير	حسامه الخاطف للكفول

ابراهيم النخعي عن علقمة بن عباس فى خبر انه أتى براهب قرقيسا الى امير المؤمنين ﷺ فلما رآه قال : مرحباً ببحيراء الاصفر ابن كتاب شمعون الصفا قال : وما يدريك يا امير المؤمنين ! قال : ان عندنا علم جميع الاشياء وعلم جميع تفسير المعاني ، فأخرج الكتاب و امير المؤمنين واقف فقال ﷺ : امسك الكتاب معك ، ثم قرأ : بسم الله الرحمن الرحيم قضي فيما قضي و سطر فيما كتب انه باع فى الاميين رسولا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة و يدلهم على سبيل الله لا فظ ولا غليظ ، و ذكر من صفاته واختلاف امته بعده الى ان قال : ثم يظهر رجل من امته بشاطىء الفرات يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقضى بالحق ، و ذكر من سيرته ثم قال : زمن ادرك ذلك العبد الصالح فلينصره فان نصرته عبادة والقتل معه شهادة ، فقال امير المؤمنين : الحمد لله الذى لم يجعلنى عنده معسياً الحمد لله الذى ذكر عبده فى كتب الابرا و قتل الرجل فى صفين ،

امالى ابي الفضل الشيباني واعلام النبوة عن الماوردى والفتوح عن الاعثم فى خبر طويل ان امير المؤمنين ﷺ لما نزل بليخ (٢) من جانب الفرات نزل اليه شمعون ابن يوحنا وقرأ عليه كتابا من املاء المسيح ﷺ و ذكر بعثة النبي ﷺ وصفته ثم قال : فاذا توفاه الله اختلفت امته ثم اجتمعت لذلك ما شاء الله ثم اختلف على عهد ثالثهم قتل قتلا ثم يصير امرهم الى وصى نبيهم فيبغوا عليه و تسل السيوف من اغبيادها و ذكر من سيرته وزهده ، ثم قال : فان طاعته لله طاعة (٣) ثم قال : ولقد عرفتك ونزات اليك ، فسيجد

(١) اى مغلوقة . (٢) بليخ : نهر بالجزيرة والجمع بلخ بالضم كما فى القاموس .

(٣) وفى نسخة : فان طاعته طاعة الله .

امير المؤمنين وسمع منه يقول: شكر الله المنعم شكراً - عشر أتم قال: الحمد لله الذى لم يخملنى ذكرى ولم يجعلنى عنده منسياً، فاصيب الراهب ليلة الهرير .

الكلىنى فى الكافى عن الصادق ﷺ فى خبر طويل يذكر فيه انه اتى اليه بجماعة افطروا فى يوم من شهر رمضان فقال لهم ﷺ : أيهم ودانتم ؟ قالوا لا . قال أنصاري ؟ قالوا لا بل مسلمون ، قال : فيكم علة ؟ قالوا لا ، قال تشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله ؟ قالوا : نشهد ان لا اله الا الله ولا نعرف معهداً . قال : ان اقررتم والا قتلنكم بالدخان ، فلما ابواقتلهم بالدخان فعاجر (١) فى جماعة من اليهود وقالوا ماهذه البدعة التى احدثت فى دين محمد ، قال ﷺ : انشدتك الله بالتسع آيات التى انزلت على موسى بطور سيناء وبحق الكنايس الخمس والقدس وبحق (المشمت) الديان هل تعلم ان يوشع بن نون اتى بقوم بعد وفاة موسى شهدوا ان لا اله الا الله ولم يقرؤا بأن موسى رسول الله فقتلهم بمثل هذه القتلة ، قال اليهودى : نعم اشهد انك ناموس موسى ثم اخرج من قبائه كتاباً فدفعه الى امير المؤمنين ففضه ونظر فيه وبكى فقال اليهودى ما يبكيك يا بن ابي طالب ؟ فقال ﷺ : هذا اسمى مثبت . فقال له اليهودى : ارنى اسمك فى هذا الكتاب ؟ قال : فأراه اسمه فى الصحيفة وقال اسمى اليا ، فأسلم اليهودى فى قومه قال امير المؤمنين : الحمد لله الذى انبتنى عنده فى صحيفة الابرار .

والمبشرون به باب بطول فى ذكره نحو سلمى ؛ وقيس بن ساعدة ، وتبع الملك وعبد المطلب ، وابو طالب وابو الصارات بن أسعد الحميرى وهو القاتل قبل البعثة بسبعماية سنة .

شهدت على احمد انه	رسول من الله بارى النسم
فلو مد عمرى الى عمره	لكنت وزيراً له وابن عم
وكنت عذا باعلى المشركين	استقيم كل حنف وغم

وله (غيره خ ل)

حاله حالة هارون لموسى فاقمهاها

(١) كذا فى النسخ الموجودة وليس للمبارة معنى يناسب المقام ويحتمل وقوع السقوط

التصحيف فيها وان الاصل ضاعه فى ذلك جماعة الخ .

ذكره في كتب الله
امتا موسى وعيسى
دراها من دراهم
قد تلتها فأسلاها

العبدى:

اسماؤه فى المشانى
فى صحف موسى وعيسى
كثيرة للذكور
مكنونة فى الزبور
مازال فى اللوح سطر
يلوح بين السطور
تزور املك ربى
منه بخير مزور
هذا على حيبى
اخو البشير النذير

ذكر الخبر فى الكتب السالفة لا يكون الاولويات الاصفاء ولا يعنى به الامور
الدنياوية ، فاذا قد صرح لعل الامور الدينية كلها وذلك لاتصح الانبى او امام واذا لم
يكن نبياً لا بد ان يكون اماما .

فصل : فى اخباره بالغيب

زاذان عن سلمان الفارسى فى خبر طويل ان جاثليقا جاء فى نفر من النصارى فأتى
ابى بكر وسأله مسائل عجيز عنها ابوبكر فقال عمر : كف ايها النصارى عن هذا العت
والأبحدامك ، قال الجاثليق : اهذاعدل على من جاء مسترشداً طالبا دلونى على من
أسأله عما احتاج اليه فجاء على واستأله فقال النصارى أسألك عما سألت عنه هذا
الشيخ خبرنى أمؤمن انت عند الله ام عند نفسك ، فقال عليه السلام : انامؤمن عند الله كما
انامؤمن فى عقيدتى ، قال : خبرنى عن منزلتك فى الجنة ماهى ؟ قال منزلتى مع النبى
الامى فى الفردوس الاعلى لا ارتاب بذلك ولا اشك فى الوعد به من ربى . قال : فيماذا
عرفت الوعدك بالمنزلة التى ذكرتها ؟ قال : بالكتاب المنزل وصدق النبى المرسل ،
قال فيما عرفت صدق نبيك ؟ قال : بالآيات الباهرات والمعجزات اليبينات ، قال : فخبرنى
عن الله تعالى ابن هو ؟ قال : ان الله تعالى يعجل عن الاين ويتعالى عن المكان كان فيما لم
يزل ولا مكان وهو اليوم كذلك ولم يتغير من حال الى حال ، قال : فخبرنى عنه تعالى
أمدك بالحواس فيسلك المسترشد فى طلبه الحواس ام كيف طريق المعرفة به ان لم يكن

الامر كذلك ؛ قال : تعالى الملك الجبار ان يوصف بمقدار او تدركه او يقاس بالناس و الطريق الى معرفته صنایعه الباهرة للعقول الدالة لذوى الاعتبار بما هو منها مشهود و معقول ؛ قال : فخيرنى عما قال نبيكم فى المسيح وانه مخلوق ؛ قال : اثبت له الخلق بالتدبير الذى لزمه و التصوير و التغير من حال الى حال و الزيادة التى لا ينفك عنها و النقصان و لم أنف عنه النبوة و لا اخرجته من العصمة و الكمال و التأيد ؛ قال : فبما ثبت ايها العالم عن الرعية الناقصة عنك ؛ قال : بما اخبرتك به عن علمى بما كان و ما يكون ، قال فلهم شيئاً من ذلك انحقق به دعواك ؛ قال : خرجت ايها النصرانى من مستترك مستنكر آمن قصدت بسؤالك له مضمراً خلاف ما اظهرت من الطلب و الاسترشاد فارت فى منامك مقامى و حدثت فيه بكلامى و حذرت فيه من خلافى و أمرت فيه باتباعى ، قال صدقت والله وانا اشهد ان لا اله الا الله و ان محمداً رسول الله و انك وصى رسول الله و احق الناس بمقامه ، و اسلم الذين كانوا معه فقال عمر : الحمد لله الذى هداك ايها الرجل غير انه يجب ان تعلم ان علم النبوة فى اهل بيت صاحبها و الامر من بعد لمن خاطبته اولاً برضى الامة ، قال : قد عرفت ما قلت و انا على يقين من امرى .

و فى حديث ثابت بن الافلح قال : ضلت لى فرس نصف الليل فأ تيت بناب امير المؤمنين عليه السلام فلما وصلت الباب خرج الى قنبر فقال لى : يا بن الافلح الحق فرسك فخذ من عيوف بن طلحة السعدى .

ابراهيم بن عمر رفعه الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال : لو وجدت رجلاً ثقلاً بعثت معه هذا المال الى المدائن الى شيعته ، فقال رجل فى نفسه : انا اخذه ، و اخذ طريق الكرخه فجاء اليه فقال : يا امير المؤمنين انا اذهب بهذا المال الى المدائن ، قال : فرفع رأسه فقال : اياك عنى تأخذ طريق الكرخه .

غريب الحديث و الفايق ان علياً قال : اكثروا الطواف بهذا البيت فكأنى برجل من الحبشة اضلع اصمغ (١) جالس عليه و هو يهدم .

صاحب الخلية عن العارث بن سويد قال : سمعت علياً عليه السلام يقول : حجوا قبل ان لا تحجوا فكأنى انظر الى حبشى اصمغ اقرع بيده معول يهدمها حجراً حجراً .

عبد الرزاق عن ابيه عن مينا مولى عبدالرحمن بن عوف قال سمع علي بن ابي طالب عليه السلام في عسكره فقال : ما هذا ؟ قيل : قتل معاوية . فقال : كلا و رب الكعبة لا يقتل حتى تجتمع عليه الامة ، قالوا له : يا امير المؤمنين فلم تقتله ؟ قال : التمس العذرتين و بين الله النضربين شميل عن عوف عن مردان الاصفر قال : قدم راكب من الشام و على بالركوفة فتمنى معاوية فأدخل علي علي فقال له علي : انت شهدت موته ؟ قال نعم و حنوته عليه ، قال : انه كاذب ، قيل وما يدريك يا امير المؤمنين انه كاذب ؟ قال انه لا يموت حتى يعمل كذا و كذا اعمالا عملها في سلطانه فقيل له : فلم تقتله ؟ و انه تعلم هذا ؟ قال للحجة .

المحاضرات : عن الراغب انه قال عليه السلام : لا يموت ابن هند حتى يعلق الصليب في عنقه ، و قد رواه الاحنف بن قيس و ابن شهاب الزهري و الاعمش الكوفي و ابو حنيفة التوحيدي و ابو الثلاج في جماعة فكان كما قال عليه السلام .

عمار بن عباس انه لما صعد علي عليه السلام المنبر قال لنا : قوموا فخطبوا : الصنفون و نادوا هل من كاره ، فتصارخ الناس من كل جانب اللهم قد رضينا و اسلمنا و اطعنا رسولك و ابن عمه ، فقال : يا عمار قم الى بيت المال فاعط الناس ثلاثة دينار لكل اسلحة و ارفع لي ثلاثة دنائير فمضى عمار و ابو الهيثم مع جماعة من المسلمين الى بيت المال و مضى امير المؤمنين عليه السلام الى مسجد قبلي صلى فيه ، فوجدوا فيه ثلثمائة ألف دينار و فوجدها الناس مائة الف . فقال عمار : جاء والله الحق من ربكم و الله ما علم بالمال ولا بالخلق و ان هذه لاية و جبت عليكم بها طاعة هذا الرجل ، فأبى طلحة و الزبير و عقيل انه يقولها (القصة) .

و نقلت المرجعة و الناصبة عن ابي الجهم العدوي و كان معاذيا لعلي عليه السلام قال : خرجت بكتاب عثمان و المصريون قد نزلوا بذى خضر (٢) الى معاوية و قد حطوته طليفا لطيفا و جعلته في قراب سيفي و قد تنكبت عن الطريق و توخيت سواد الليل حتى كنت بجانب الجرف ، اذا رجل على حمار مستقبلي و معه رجلان يشبان امامه فاذا هم

(١) الضوضاء : اصوات الناس في الحروب .

(٢) وفي بعض النسخ : بذى خشب .

على بن ابي طالب قدانى من ناحية البدو فانيتمنى ولم اثبتته حتى سمعت كلامه فقال :
اين تريد يا صخر ؟ قلت : البدو فأدع الصحابة ، قال : فما هذا الذى فى قراب سيفك
قلت : لاندع مزاحك ابداً ، ثم جزته .

الاصبغ بن نباتة قال : اتى رجل الى امير المؤمنين ﷺ وقال : انى احبك فى السر
كما احبك فى العلانية ، قال فنكت امير المؤمنين بعود كان فى يده فى الارض ساعة ثم
رفع رأسه فقال : كذبت و الله ، ثم اتاه رجل آخر فقال : انى احبك ، فنكت بعود
فى الارض طويلا ثم رفع رأسه فقال : صدقت ان طينتنا طينة مرحومة اخذ الله ميثاقها
يوم اخذ الميثاق فلا يشذ منها شاذ ولا يدخل فيها داخل الى يوم القيامة .

وقال ابو جعفر «ع» : انا التعرف الرجل اذا راينا به حقيقة الايمان وحقيقة النفاق
على بن النعمان و محمد بن يسار عن ابي عبد الله ﷺ فى خبر طويل انه انقضت عايشة
رجلا شديد المداوة لملى بكتاب اليه ، فقال ابو عبد الله فمضى فاستقبله راكبا
قال : فناوله الكتاب ففرض خاتمه ثم قرأه قال تبلغ الى منزلنا فتصيب من طعامنا
وشرابنا ونكتب جواب كتابك . قال : هذا والله لا يكون فثنى رجله ، فنزل واحدق به
اصحابه ، ثم قال له : اسألك قال : نعم ، قال وتجيئني ؟ قال نعم قال : ناشدتك الله اقاتلتمسوا
لى رجلا شديد المداوة لهذا الرجل فانيتم بك فقال لك ما بلغت من عداوتك لهذا
الرجل قلت كثيرا ما تمنى على ربي انه واصحابه فى وسطى واني ضربته ضربة
بالسيف يشق السيف الدم فقال : اللهم نعم ، قال : فأنشدك الله اقاتل لك فاذهب بكتابى
هذا فادفعه اليه طاعنا كان او مقيما ، اما انك ان رايت ظاعنا رايت راكبا بغلة رسول الله
منتكبا قوسا ممثلا كنياته بقر بوس سرجه اصحابه خلفه كانهم طير صواف ، قال : اللهم
نعم ، قال : فأنشدك الله هل قالت لك انت عرض عليك طعامه وشرابه فلا تنال
منه شيئا فان فيه السحر ، قال : اللهم نعم ، قال : فمبلغ عنى ، قال : اللهم نعم فاني قد اتيتك
وما فى الارض خاق ابغض الى منك وانا الساعة ما فى الارض خلق احب الى منك
فمرنى بما شئت ، قال : ادفع كتابى هذا وقل لها ما طمعت الله ورسوله حيث امرك الله
بلزوم بيتك الخبر ، قال : فبلغ الرجل رسالته ثم رجع الى امير المؤمنين ﷺ
الاصبغ قال صلينا مع امير المؤمنين ﷺ الغداة فاذا رجل عليه ثياب السفر قد

أقبل فقال: من اين؟ قال: من الشام؛ قال: ما قدمك؟ قال: لي حاجة، قال: اخبرني والا اخبرتك بقضيتك، قال: اخبرني بها يا امير المؤمنين، قال: نادي معاوية يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا من سنة كذا وكذا من يقتل علياً فلم عشرة آلاف دينار فوثب فلان، و قال انا قال: انت فلما انصرف الى منزله ندم وقال: اسير الى ابن عم رسول الله و ابي ولديه فأقتله، ثم نادى مناديه يوم الثاني من يقتل علياً فله عشرة الف دينار فوثب آخر فقال: انا فقال انت ثم انه ندم واستقال معاوية فاقاله، ثم نادى مناديه اليوم الثالث من يقتل علياً فله ثلاثون الف دينار فوثب انت وانت رجل من حمير؟ قال صدقت قال: فما رأيك تمضي الى ما امرت به او ماذا، قال: لا ولكن انصرف، قال: يا قنبر اصلح له راحلته وهي له زاده واعطه نفقته.

اسحاق بن حسان باسناده عن الاصمعي قال امرنا امير المؤمنين عليه السلام بالمسير من الكوفة الى المدائن فسرنا يوم الاحد وتخلف عنا عمرو بن حريث والاشعث بن قيس و جرير بن عبد الله البجلي مع خمسة نفر، فخرجوا الى مكان بالعيرة يقال له الخورنق والسدير وقالوا اذا كان يوم الجمعة لحقنا علياً قبل ان يجمع الناس فصلينا معه، فيناهم جلوس وهم يتغدون اذ خرج عليهم منب فاصطادوه، فأخذ عمرو بن حريث فبسط كفه فقال بايعوا هذا امير المؤمنين فبايعه الثمانية ثم افلتوه و ارتحلوا وقالوا ان علي بن ابي طالب يزعم انه يعلم الغيب فقد خلعتنا و بايعنا مكانه منباً، فقد موا المدائن يوم الجمعة فدخلوا المسجد و امير المؤمنين عليه السلام يخطب على المنبر فقال عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارى الى حديثا كثيراً في كل حديث باب يفتح كل باب الف باب ان الله تعالى يقول في كتابه العزيز: يوم ننزع كل اناس بامامهم، وانا اقسم بالله ليعشن يوم القيامة ثمانية نفر من هذه الامة امامهم منب ولوشئت ان اسميهم لفعلت، فتغيرت ألوانهم وارتعدت فرائصهم و كان عمرو بن حريث ينتفض كما تنتفض السمقة جبناً و فرقا (١).

عبد الله بن ابي رافع قال: حضرت امير المؤمنين عليه السلام وقد وجه ابا موسى الاشعري وقال له: احكم بكتاب الله ولا تتجاوزوه فلما ادبر قال: كاني به وقد خدع قلت: يا امير المؤمنين فلم توجه وانت تعلم انه مخدوع! فقال: يا بني لو عمل الله في خلقه بعلمه

صالح حج عليهم بالرسول .

مسند العشرة عن احمد بن حنبل انه قال ابو الوصى غيانا كنا عامد بين الكوفة مع على بن ابي طالب فلما بلغنا مسيرة ليلتين او ثلاث من حروراء (١) شذمنا اناس كثير فذكرنا ذلك لامير المؤمنين فقال : لا يحولنكم امرهم فانهم سير جعون فكان كما قال .

قال (ع) لطلحة والزبير وقد استأذناه فى الخروج الى العمرة والله ماتريدان العمرة وانما تريدان البصرة . وفى رواية . انما تريدان الفتنة .

وقال (ع) لقد دخلا بوجه فاجر وخرجا بوجه غادر ولا القاهما الا فى كتيبة و اخاف بهما ان يقتلا . وفى رواية ابي الهيثم بن التيهان وعبد الله بن رافع : ولقد انبت بأمر كما وارىت مصاد عكما ، فانطلقا وهو يقول وهما يسمعا ن ، فمن نكت فانما ينكت على نفسه .

وقالت صفية بنت الحرث الثقفية زوجة عبد الله بن خلف الخزاعى لعلى ﷺ يوم الجمل بعد الوقعة : يا قاتل الاحبة يا مفرق الجماعة ! فقال ﷺ : انى لا الو ملك لى تبغضينى يا صفية وقد قتلت جدك يوم بدر و عمك يوم احد وزوجك الاندلس كنت قاتل الاحبة لقتلت من فى هذه البيوت ، ففتش فكان فيها مروان وعبد الله بن الزبير .

الاعمش بروايته عن رجل من همدان قال : كنا مع على ﷺ بصفين فهزم اهل الشام ميمنة العراق فهتف بهم الاشر ليراجعوا فجمع امير المؤمنين ﷺ يقول لاهل الشام نيابا مسلم خذهم ، ثلاث مرات فقال الاشر : اوليس ابو مسلم معهم ، قال : لست اريد الخولانى وانما اريد رجلا يخرج فى آخر الزمان من المشرق يهلك الله به اهل الشام ويسلب عن بنى امية ملكهم .

الحميرى :

نادى على فوا فافوق منبره	فأسمع الناس انى سيد الشيب
وانفى وخير القول اصدقه	لسنة من نبي الله ايوب

والله لي جامع شملى كما جمعت
والله لي داهب من فضل رحمته
والله منبت من عترتى رجالا
هذا حديث عجيب عن ابي حسن
وروى عن الحسن بن على عليه السلام فى خبر ان الاشعث بن قيس الكندى بنى فى داره
مئذنة فكان يرقى اليها اذا سمع الاذان فى اوقات الصلوات فى مسجد جامع الكوفة
فيصبح من على مئذنته : يا رجل انك لكاذب ساحر ، وكان ابي يسميه عنق النار .
وفى رواية عرف النار فيسأل عن ذلك فقال : ان الاشعث اذا حضرته الوفا فدخل
عليه عنق من النار جمدة من السماء فتحرقه فلا يدفن الا وهو فعمه سوداء فلما توفي
نظر سائر من حضر الى النار وقد دخلت عليه كالعنق المدود حتى أحرقتة وهو يصيح
ويدعو بالويل والثبور .

ابن بطلة فى الابانة وابوداود فى السنن عن ابي مجلد فى خبر انه قال عليه السلام فى
الخوارج مخاطبا لاصحابه والله لا يقتل منكم عشرة . وفى رواية ولا يفلت منهم
عشرة ولا يهلك منا عشرة فقتل من اصحابه تسعة وانفقت منهم تسعة اثنان الى محبستان
واثنان الى عمان ، واثنان الى بلاد الجزيرة ، واثنان الى اليمن ، وواحد الى مؤذن والخوارج
من هذه المواضع منهم . وقال الاشم : المقتولون من اصحاب امير المؤمنين وروية بن وبر
العجلى ، وسعد بن خالد السيمى ، وعبدالله بن حماد الارحبى ، والفياض بن خليل الازدى
وكيسوم بن سلمة الجهنى ، وعبيد بن عبيد الخولانى ، وجميع بن جشم الكندى وضرب
بن عاصم الاسدى .

قال ابو الجواز الكاتب حدثنا على بن عثمان قال : حدثنا المغيرة بن الحسن
الواسطى السلال قال : حدثنا الحسن بن ذكرдан وكان ابن ثلثمائة وخمس وعشرين سنة
قال : رأيت عليا عليه السلام فى النوم وانافى بلدى فخرجت اليه الى المدينة فأسلمت على يده
وسماني الحسن وسمعت منه احاديث كثيرة وشهدت معه شاهده كلها ، فقلت له يوما
من الابام : يا امير المؤمنين ادع الله لي ، فقال يا فارسى انك ستعمر و تحمل الى مدينة
يبنيها رجل من بنى عمى العباس تسمى فى ذلك الزمان بغداد والاتصل اليها تموت بموضع

يقال له المدائن: فكان كما قال عليه السلام ليلتدخل المدائن مات .

مسعدة بن اليسع عن الصادق عليه السلام فى خبر ان امير المؤمنين عليه السلام مر بأرض بغداد فقال : ماتدعى هذه الارض بقالوا بغداد ، قل: نعم يبنى ههنا مدينة وذكر وصفها . و قال : انه وقع من يده سوط فسأل عن ارضها فقالوا بغداد فأخبر انه يبنى ثم مسجد يقال له مسجد السوط .

وفى تاريخ بغداد انه قال المفيد ابوبكر الجرجاني انه قال : ولد ابو الدنيا فى ايام ابي بكر وانه قال : انى خرجت مع ابي للقاء امير المؤمنين عليه السلام فلما صرنا قريباً من الكوفة عطشنا عطشاً شديداً فقلت لوالدى : اجلس حتى ادور لك الصحراء فلملى اقدم على ماء ، فقصدت اليه فاذا انا ببئر شبه الركية او الوادى فالتفتل منه و شربت منه حتى رويت ثم جئت الى ابي فقلت : قم فقد فرج الله عنا هذه ميعين ما قريب هنا ، ومضينا فلم نر شيئاً فلم يزل يضطرب حتى مات ودفنته وجئت الى امير المؤمنين وهو خارج الى صفين وقد اخرج له البغلة فبعت ومسكت له بالركاب والتفت الى فانكببت اقبل الركاب فشجعت فى وجهي شجعة قال ابوبكر المفيد : رايته الشجعة فى وجهه واضحة ثم سالتنى عن خبري فأخبرته بقصيتى فقال : عين لم يشرب منها احد الا عمر عمرأ طويلاً فابشر فانك ستممر ، وسمانى بالمعمر ، وهو الذى يدعى بالاشج .

وذكر الخطيب انه قدم بغداد فى سنة ثلاثمائة وكان معه شيوخ من باده فسألوا عنه فقالوا : هو مشهور عندنا بطول العمر وقد بلغنى انه مات فى سنة سبع وعشرين وثلاثة ، ونحو ذلك ذكر شيخنا فى الامالى وفاته .

الحارث الاعور وعمر بن الحرث (١) وابو ايوب عن امير المؤمنين : انه لما دجع من وقعة الخوارج نزل بمنى السواد ، فقال له راهب : لا ينزل ههنا الاوصى نبي يقتل فى سبيل الله ، فقال على عليه السلام : فأنا سيد الاوصياء وصى سيد الانبياء ، قال : فاذا انت اصلم قريش وصى محمد خذ على الاسلام فانى وجدت فى الانجيل : متك وان تنزل مسجد برائيت مريم وارض عيسى ، قال امير المؤمنين : فاجلس يا حباب ، قال : وهذه دلالة اخرى ، ثم قال : فانزل يا حباب من هذه الصومعة وابن هذا الدير مسجداً فبنى حباب الدير مسجداً ولحق امير المؤمنين

الى الكوفة فلم يزل بها مقيماً حتى قتل امير المؤمنين فعاد حجاب الى مسجده بيرانا .
وفي رواية ان الراهب قال : قرأت انه صلى في هذا الموضع ايليا وصلى البار قليطاً محمد
نبي الاميين الخاتم لمن سبقه من انبياء الله ورسله - في كلام كثير - فمن ادر كفا يتبع النور
الذي جاء به الا وانه يغرس في آخر الايام بهذه البقعة شجرة لا يفسد ثمرها . وفي رواية اذا
قال امير المؤمنين عليه السلام : ومن اين شربك ؟ قال : من دجلة ، قال : ولم لم تحفر عيناً تشرب
منها قال : قد حفرتها وخرجت مالهة ، قال : فاحفر الان بئراً اخرى ، فاحفر فخرج
ماؤها عذبا فقال : يا حبيب ليكن شربك من هنا ولا يزال هذا المسجد معموراً فاذا
خربوه وقطعوا نخلة حلت بهم - او قال بالناس - داهية .

وفي رواية محمد بن القيس : فأتى امير المؤمنين عليه السلام موضعاً من تلك الملبية
فركلها بـرجلها فانجست عين خراطة (١) فقال : هذه عين مريم ، ثم قال : فاحفر واهنا
سبعة عشر ذراعاً ، فاحفروا فاذا صخرة بيضاء فقال : ههنا وضعت مريم عيسى من عانقها
وصلت ههنا ، فنصب امير المؤمنين عليه السلام الصخرة وصلى اليها واقام هناك اربعة ايام
وفي رواية الباقر عليه السلام قال هذه عين مريم التي انبت لهاوا اكشفوا ههنا سبعة ذراعاً
فكشفت فاذا صخرة بيضاء الخبر . وفي رواية هذا الموضع المقدس صلى فيه الانبياء و
قال ابو جعفر عليه السلام ولقد وجدنا انه صلى فيمقبل عيسى . ورواية اخرى صلى فيه
الخليل ، وروى ابن امير المؤمنين صاحب قتال : يا بشر - بالعبراني - اقرب الى ، فلما
عبر الى المسجد وكان فيمغسج وشوك عظيم فانتضى سيفه وكسح ذلك كله وقال :
ان ههنا قبر نبي من انبياء الله وامر الشمس ان ارجى فرجعت وكان معه ثلاثة عشر
رجلاً من اصحابه فأقام القبلة بـخط الاستواء وصلى اليها .

العونى :

وقلت بيرانا كان بيتاً لمريم	وذلك ضيف في الاساتيد اعوج
ولكنه بيت لعيسى بن مريم	وللانبياء الزهر مثوى ومدج
وللادوية الطاهرين مقامهم	على غابر الايام والحق ابلج

(١) الملبية : اسم مكان من اللب : ما اترق من الرمل . وركل : ضربها برجل
واحدة . وخراطة من الخريز بمعنى صوت الباء .

بسمين موسى بعد سمين مرسل
وأخبرهم فيها صلاة اماننا
جباهم فيها سجوداً تشجيع
على بذل جاء الحديث المنهج

وفى رواية أن امير المؤمنين ﷺ قال : ياوشا اذن منى قال فذنوت منه قتال
امض الى معلتكم ستجد على باب المسجد رجلاً وامرأة يتنازعان فأتني بهما ، قال :
فمضيت فوجدتهما يغتصمان فقلت : ان امير المؤمنين يدعو كما ، فسرنا حتى دخلنا عليه
فقال : يا فتى ما شأنك وهذه المرأة ؟ قال : يا امير المؤمنين انى تزوجتها وامهرت و
املكت وزفت فلما قربت منها رأيت الدم وقد حرت فى امرى ، فقال ﷺ : هى عليك حرام
ولست لها بأهل ، فجاج الناس فى ذلك فقال لها : هل تعرفينى ؟ قالت : سماع اسمع
بذكرك وام أدرك ، فقال : ما انت فلانة بنت فلان من آل فلان ؟ قالت : بلى والله ،
فقال : ألم تزوجين بفلان بن فلان متعة سراً من اهلك الم تحملى منه حملانم وضعته
غلاما ذكراً سويائهم خشيت قومك واهلك فأخذت به وخرجت ليلا حتى اذا صرت فى
موضع خال وضعته على الارض ثم وقفت مقابلته فحننت عليه فعدت اخذت به ثم عدت
طرحته حتى بكى خشيت الفضيحة فجاءت الكلاب فانبعث عليك فخنفت فهر ولت فانفرد
من الكلاب كلب فجاء الى ولدك فشمه ثم نهشه لاجل رايحة الزهوكه (١) فرميت الكلب
اشفاقا فشججته فصاح فخنشيت ان يدركك الصباح فيشعر بك فوليت منصرفة وفى
قلبك عن البلابل ، فرفعت يدك نحو السماء وقلت اللهم احفظه يا حافظ الودائع ، قالت :
بلى والله كان هذا جميعه وقد تحيرت فى مقاتلتك ، فقال : هائم الرجل ، فجاء فقال :
اكشف عن جبينك ، فكشف فقال للمرأة هاء الشجة فى قرن ولدك وهذا الولد ولدك
والله تعالى منعه من وطيك بما اراه منك من الاية التى صدته والله قد حفظ عليك كما
سألتيه فاشكرى لله على ما اولاك وحباك .

الحارث الاعور وابو ايوب الانصارى وجابر بن يزيد ومحمد بن مسلم عن ابي
جعفر ﷺ وعيسى بن سليمان عن ابي عبدالله ﷺ ودخل بعض الخير فى بعض ان عليا
كان يدور فى اسواق الكوفة فقلعته امرأة ثلاث مرات فقال : يا سلقية كم قتلت من

(١) نهشه : لسمه وضعه واخذ به باخراسه . والزهك : السبك وهو الريح الكريهة

من عرق وقبح رايحة اللعوم . و البلابل : شدة الهم والوساوس .

اهلك؟ قالت : سبعة عشر او ثمانية عشر ، فلما انصرفت قالت لاهلها ذلك فقال : السلقية من ولدت بعد حيض و لا يكون لها نسل ، فقالت : يا اماء انت هكذا ؟ قالت : بلى الخبر .

وفى رواية عن الباقر ﷺ انها قالت و قد حكم عليها : ما قضيت بالسوية و لا تعدل في الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، فنظر اليها ثم قال : يا خزيمة يا بذية ياسلفع (١) او ياسلفع - فقلت تولول وهى تقول : واوبلى لقد هتكت يابن لبي طالب سترأ كان مستوراً .

و فى خصائص النعماني قال على ﷺ : الله اكبر قال رسول الله لا يبغضك من قريش الاسفحى و لا من الانصار الا يهودى و لا من العرب الا دعي و لا من ساير الناس الا شقي و لا من النساء الا سلقية ، فقالت المرأة : وما السلقية ؟ قال : التى تحيض من دبرها فقالت المرأة : صدق الله و رسوله اخبرتنى بشئ هو فى رياء على لا اعود الى بغضك ابداً ، فقال : اللهم ان كانت صادقة فحول طمها حيث طمشت النساء ، فعول الله طمها

و قال الحارث الاعور : فتبعها عمرو بن حريث و سألها عن مقالها فيها فصدقته فقال عمرو : اتراه ساحراً او كاهناً او مجذوما ؟ قالت : بئس ما قلت يا عبد الله لكنه من اهل بيت النبوة ، فأقبل ابن حريث الى امير المؤمنين فأخبره بمقالها فقال ﷺ : لقد كانت المرأة احسن قولاً منك .

ابن حمان :

ولقد قضى فيما روده قضية	فيها عجائب مثلها لا يسمع
جاءه امرأة تخاصم بعلمها	فقضى عليها بالذى هو اروع
قالت قضيت بغير حق قال لا	يا سلفع يا مبيع يا قرذع (٢)
فهاك ولت لا تلبث فانثنى	فى اثرها رجس لثيم يتبع

(١) البذية : المرأة الفاحشة . - والسلفع : الصغابة البذية السيئة الخلق .

(٢) المبيع من هاع بمعنى لاع والمرأة الالة : التى تهازلك ولا تسدك . - والقرذع

المرأة البلهاء .

قال انظري اترين سحراً عنده قالت له مهلاً فعدك اضرع
بل ذاك علم رسالة و نبوة ومضت و عاد وقلبه متلذع
قال الامام له أسأت واحسنت فينا وكل حاسد ما يزرع
وقال له عليه السلام حذيفة بن اليمان في زمن عثمان : اني والله ما فهمت قولك ولا
عرفت تأويله حتى بلغت ليلتي ا تذكر ما قلت لي بالحرة و اني مقبل كيف انت باحذيفة
اذا ظلمت العيون العين والنبي صلى الله عليه وآله اظهرنا ولم اعرفنا ويل كلامك الا بالبارحة
رايت عتيقاً ثم عمر تقدما عليك واول اسمها عين ، فقال : يا حذيفة نسيت عبدالرحمن
حيث مال بهالي عثمان وفي رواية وسيضم اليهم عمرو بن العاص مع معاوية بن آكلة
الاكباد فهو لاه العيون المجتمعة على ظلمي .

وروى زيد و مصعقة ابناصوحان والبراء بن سيرة والاصمغ بن نباتة وجابر ابن
شرجيل ومعمود بن الكواء انه ذكر بدير الديلم من ارض فارس لا سقف و قد انت
عليه عشرون و مائة سنة ان رجلاً قد فسر الناقوس يمنون علياً فقال : سيروا بي اليه
فاني لجدته انزعاً بطيناً ، فلما وافى امير المؤمنين عليه السلام قال : قد عرفت صفته في الانجيل
وانا اشهد انه وصي ابن عمه فقال له امير المؤمنين عليه السلام جئت لتؤمن اذ يدك رغبة
في ايمانك قال : نعم قال عليه السلام : انزع مددعتك فأر اصحابك الشامة التي بين كتفيك فقال :
اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وشهد شهقة فمات ، فقال امير المؤمنين
عليه السلام عاش في الاسلام قليلاً و نم في جوار الله كثيراً .

ابن عباس انه قال عليه السلام يوم الجمل : لنظفرن على هذه الفرقة ولنقتلن هذين الرجلين .
وفي رواية : لنفتحنا لبصرة وليأتينكم اليوم من الكوفة ثمانية آلاف رجل وبضع و
ثلاثون رجلاً ، فكان كما قال . وفي رواية ستة آلاف وخمسة وستون

ومن حديث ابن عباس في سبب مجيء اويس القرني في صفين
اصحاب الامر عن جندب بن عبدالله الازدي : لما نزل امير المؤمنين عليه السلام النهر وان
فا تنهينا الى مسكر القوم فاذا لهم دوى كدوى النحل من قراءة القرآن وفيهم اصحاب
البرانس فلما ان رأيتهم دخلني من ذلك فتعجبت و قمت اصلى وانا اقول : اللهم ان
كان قتال هؤلاء القوم لك طاعة فأذن فيه وان كان ذلك معصية فأرني ذلك فأنا في

ذلك اذا قبل على فلما حاذاني قال : نعوذ بالله يا جندب من الشك ثم نزل صلى اذ جاءه فارس فقال : يا امير المؤمنين قد عبر القوم و قطعوا النهر فقال عليه السلام : كلا ماعبروا ، فجاء آخر فقال : قد عبر القوم ، فقال كلا ما فعلوا فقال : والله ما جئت حتى رأيت الرايات في ذلك الجانب والاثمال ، فقال عليه السلام : والله ما فعلوا وانه لمصرعهم ومهر اقدماتهم . وفي رواية لا يبلغون الى قصر بورى بنت كسرى ، فدفنوا الى الصفوف فوجدنا الرايات والاقفال كما هي قال : فأخذ بقفاي ودفنني ثم قال : يا اخالا زعمائين لك الامر ؟ قلت : اجل يا امير المؤمنين .

سفيان بن عيينة عن طاووس اليماني انه قال عليه السلام لحجر البدي : يا حجر كيف بك اذا اوقفت على منبر صنعاء وامرت بسبي والبرائة مني ؟ قال قلت : اعوذ بالله من ذلك . قال : والله انه كان فاذا كان ذلك فسبني ولا تتبرأ مني فانه من تبرأ مني في الدنيا برأت منه في الآخرة ، قال طاووس : فاخذته الحجاج على ان يسب عليا فصعد المنبر . وقال ايها الناس ان اميركم هذا امرني ان ألعن عليا ألا قالعنوه لعنه الله . امثال ابي عبدالله عليه السلام انه اتى عليه رجل منهم فقال : انا دوت ما تقول وفوق ما تظن في نفسك .

الناشي :

له في كل وجه سمة تنبي عن العقيد
فتسقى الرجس بالفي وتخطى البر بالرشد

فصل : في اخباره بالمنايا والبلايا والاحمال

الاصبغ بن نباتة قال : كان امير المؤمنين عليه السلام اذا وقف الرجل بين يديه قال : يا فلان استعد واعد لنفسك ما تريد فانك تمرض في يوم كذا وكذا في شهر كذا وكذا في ساعة كذا وكذا فيكون كما قال وكان عليه السلام قد عام رشيد الهجري من ذلك فكانوا يلتقبونه رشيد البلايا ، واخبر عليه السلام عن قتل الحسين عليه السلام .

فضل بن الزبير عن ابي الحكم عن مشيخته ان امير المؤمنين عليه السلام قال : سلوني قبل ان تفقدوني قال رجل : اخبرني كم في رأسي ولعيتي من طاقه شعر ؟ قال عليه السلام ان على كل طاقه

فى رأسك ملك يلمنك وعلى كل طاقة من لحيتك شيطان يستفزك (١) وان فى بيتك لسخلاً يقتل ابن رسول الله وآية ذلك مصداق ما اخبرتك به ولولا ان الذى سألت يعمر برهاله لآخبرتك به ، وكان ابنه عمر يومئذ مسياً حياً (٢) وكان قتل الحسين عليه السلام على يده .

ومستفيض فى اهل العلم عن الاعمش وابن محبوب عن الثمالى والسيمى كلهم عن سويد بن غفلة ، وقد ذكره ابو الفرج الاصفهاني فى اخبار الحسن انه قيل لأمير المؤمنين عن خالد بن عرفطة قد مات فقال عليه السلام : انه لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن جمار ، فقام رجل من تحت المنبر فقال يا امير المؤمنين والله انى لك شيعة وانى لك لمحوب وانا حبيب بن جمار قال : اياك ان تحملها ولتحملنك فتدخل بها من هذا الباب وادمى يده الى باب الفيل فلما كان من امر الحسين ما كان وتوجه عمر بن سعد بن ابي وقاص الى قتاله كان خالد بن عرفطة على مقدمته وحبيب بن جمار ، صاحب رايته فسايرها حتى دخل المسجد من باب الفيل .

ابو حفص عمر بن محمد الزيات فى خبر ان امير المؤمنين عليه السلام قال للمسيب بن نجبة : يا تيكم راكب الدغيلة يشد حقوها بوضئها (٣) لم يقض تفها من حج ولا عمرة فيقتلوه ، يريد الحسين عليه السلام .

وقال عليه السلام يخاطب اهل الكوفة : كيف انتم اذ انزل بكم ذرية رسولكم فعمدتم اليه فقتلتموه ، قالوا معاذ الله لئن انا ان الله فى ذلك لنبلون عنداً ، فقال عليه السلام :

هم اوردوه فى الفردور وغرروا ارادوا نجاة لانجاة ولا عذ

اسماعيل بن صبيح عن يحيى بن مساور العابد عن اسماعيل بن زياد قال : ان علياً

قال للبراء بن عازب يا ابا يعقوب ابني الحسين وانت حتى لاتنصره فلما قتل الحسين عليه السلام كان البراء يقول : صدق والله امير المؤمنين عليه السلام وجعل يتلف .

(١) استفزه : استخفه واستدعاه . (٢) العابي : الصبي الذى يشى على استه .

(٣) الدغيلة : الدغل والمكر والفساد . . . والوضئ : بطن منسوج بضه على من يشد به الرحل على البعير كالعزام للرج . وشد حقوها كناية عن الاهتمام بالسير والاحتشاج فيه . وعدم قضاء التفات اشارة الى انه لم يتيسر له الحج بل اهل وخرج به يوم التروية (بحار الانوار) .

مسند الموصلي روى عبدالله بن يحيى عن ابيه ان امير المؤمنين عليه السلام لما حاذى نينوى وهو منطلق الى صفين نادى اصبر ابا عبدالله بسط الفرات ؛ فقلت: وما ذا ؛ فذكر مصرع الحسين عليه السلام بالطف .

جوهرية بن مسهر العبدى لما رحل على الى صفين وقف بطفوف كربلاء ونظر يمينا وشمالا واستعبر ثم قال : والله ينزلون ههنا ، فلم يمر فوا تأويله الا رقت قتل الحسين عليه السلام .

الشافى فى الانساب قال بعض اصحابه : فطلبت ما اعلم به الموضوع فمما وجدت غير عظم جمل قال : فرميت فى الموضوع فلما قتل الحسين عليه السلام وجدت العظم فى مصانع اصحابه . واخبر عليه السلام بقتل نفسه ، روى الشاذ كوفى عن حماد عن يحيى عن ابن عتيق عن ابن سيرين قال : ان كان احد يعرف اجله فعلى بن ابي طالب .

الصادق عليه السلام ان عليا عليه السلام امر ان يكتب له من يدخل الكوفة فكتب له اناس درفت اسماءهم فى صحيفة فقرأها فلما مر على اسم ابن ملجم وضع اصبعه على اسمه ثم قال : قاتلك الله قاتلك الله ، ولما قيل له : اذ علمت انه يقتلك فلم لا تقتله ؛ فيقول : ان الله تعالى لا يعذب العبد حتى تقع منه المعصية ، وتارة يقول : فمن يقتلنى ؟ .

الاصبغ بن نباتة انه خطب عليه السلام فى الشهر الذى قتل فيه فقال : اتاكم شهر رمضان وهو سيد الشهور واول السنة وفيه تدرى روحى الشيطان الا وانكم حاجوا العام صفأ واحدا وآية ذلك ان لست فيكم .

الصفوانى فى الاحسن والمعنى قال الاصبغ : سمعت عليا عليه السلام قبل ان يقتل بجمعة يقول الا من كان ههنا من بنى عبد المطلب فليدن منى لا تقتلوا غير قاتلى الا لآلئكم غدا تحيطون الناس بأسيا فكم تقولون قتل امير المؤمنين عليه السلام .

عثمان بن المغيرة انه لما دخل شهر رمضان كان عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسين ليلة عند الحسين ليلة عند عبدالله بن عباس و الاصح عند عبدالله بن جعفر وكان لا يزيد على ثلاث لقم ، فقيل له فى ذلك فقال : يا بني امر دى وانا خميص انما هى ليلة أو ليلتان ، فأصيب فى تلك الليلة .

وكذلك اخبر عليه السلام بقتل جماعة منهم : حجر بن عدى ، ورشيد الهجرى ،

وكميل بن زياد ، وميثم التمار ، ومحمد بن اكنم ، وخالد بن مسعود ، وحبيب بن المظاهر وجوبرية ، وعمرو بن العلق ، وقنبر ، ومذرع ، وغيرهم ووصف قاتليهم وكيفية قتلهم على مايجيء بيانه انشاء الله .

عبد العزيز وصهيب عن ابي العالية قال : حدثني مذرع بن عبد الله قال : سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول : اما والله ليقبلن جيش حتى اذا كان السليداء خسف بهم فقلت : هذا غيب ، قال : والله ليكونن ماخبرني به امير المؤمنين وليؤخذن رجل فليقتلن وليصلبن بين شرفتين من شرف هذا المسجد ، فقلت : هذانان ، قال : حدثني الثقة المأمون على بن ابي طالب قال ابو العالية : فما انت علينا جمعة حتى اخذن مذرع وصلب بين الشرفتين .

المعرفة والثار يخ عن الذسوى قال رزين الغافقي : سمعت على بن ابي طالب عليه السلام يقول يا اهل العراق سيقتل منكم سبعة نفر بمذراء مثلهم كمثل اصحاب الاخدود ، فقتل جبر واصحابه .

وذكر (ع) من بعده الفتن خطب بالكوفة لما رأى عجزهم قال : مع اى امام بعدى تقاتلون واى دار بعدداركم تمنعون؟ اما انكم ستلقون بعدى ذلا شاملا وسيقتلوا قبيحة يتخذها الظالمون عليكم سنة .

وقال (ع) لاهل الكوفة : اما انه سيظهر عليكم رجل رحيب البلوم مند حق البطن (١) يأكل مايجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيأمركم بسبى والبراة منى فاما السب فسبوني واما البراة عنى فلا تنبروا منى فانى ولدت على الفطرة وسبقت الى الاسلام والهجرة ، يعنى معاوية .

وقال عليه السلام لاهل البصرة : ان كنت قد اديت لكم الامانة ونصحت لكم بالغيث وانهمتمونى (٢) فكذبتمونى فسلط الله عليكم فتى تقيف قالوا : وما فتى تقيف؟ قال عليه السلام : رجل لا يدع الله حرمة الا انتهكها ، يعنى الحجاج .

واخبر عليه السلام بخروج الترك والزنج ، رواه الرضى فى نهج البلاغة فقال عليه السلام فى الترك

(١) منسحق البطن : واسمها .

(٢) وفى نسخة واهتمونى .

كانى اراهم قوما كأن وجوههم المجان المطرقة (١) يلبسون الاستبرق و الديباج و
يعتقبون الخيل العناق ويكون هناك استجراز قتل حتى يمشى المجرورح على المقتول
ويكون المفلت (٢) اقل من المأسور . ثم قال فى الزنج : يا احنف كأنى به وقد سار
بالجيش الذى لا يكون له غبار ولا لجب (٣) ولا قمعة لجم ولا حممة خيل يشيرون
الارض باقدامهم كأنها اقدام النعام .

وذكر محمود فى الفايق قوله ~~محمود~~ : ان من ورائكم اموراً متماحلة ردحا
وبلاء مبلعا (٤) واذكر فى خطبة اللؤلؤية : الادانى ظاعن عن قريب و منطلق للمغيب
فاربوا الفتن الاموية والمملكة الكسروية ، ومنها : فكم من ملاحم وبلاء متراكم
تقتل مملكة بنى العباس بالروع والياس وتبنى لهم مدينة يقال لها الزوراء بين دجلة
ودجيل ، ثم وصفها ثم قال : فتوال فيها ملوك شيسان اربعة وعشرون ملكا على عدد
سنى الكديد فادولهم السفاح ، والمقلاص (٥) والجموح ، والمجرورح . وفى رواية المخذوع .
والمظفر والمؤنث ، والنظار ، والكيش ، والمطور ، والمستظلم ، والمستصعب . وفى

(٣) المجان المطرقة : التراس التى البست القبط شيئا فوق شئ . . . والاعتقاب :

الحبس والنسج . والعناق من الخيل : النجائب .

(٢) المفلت : المتخلص .

(٣) اللجب : الجلبة والمصباح . والقمعة : تحريك الشئ اليابس مع صوت . واللجم

بضمين : جمع اللجام

(٤) المتماحلة : المتطاولة . وقال ابن الاثير فى معكى النهاية فى معنى الحديث اى فتناطويل المدة

والردح : المدة الطويلة . ر البلح : المى والعجز .

(٥) كتب فى هامش النسخ ان المقلاص : المنصور . . والجموح : الهدي . .

والمجرورح : الهادى . وكذا المخذوع بالغاء المعجمة وفى بعض النسخ : الجنوح بالميم

ثم الدال المعجمة . . والمظفر : الرشيد . و المؤنث : معد بن زبيدة الامين . . والنظار

المامون والكيش : المتمصم . والمطهور (وفى بعض النسخ بالهاء) : الواثق . . والمستظلم

المتنصر . . و المستصعب (والمستظفر) : المستعين والعلام : المميز والمختطف العتيد :

والعلام الزوايدى : المعتضد . و المترف : المتقى . والكديز والاكيدر (وفى بعض

النسخ الكديد بدل الكدير) : المقنن . والاكلب : المنقى . والشرف : الراضى . والوشم

(وفى بعض النسخ : الوشيم) : المكثف .

رواية المستضعف - والعلام ، والمعتطف ، والعلام ، والمترف ، والكديد ، والاكدر - وفي رواية والاكذب - والاكذب ، والمشرى ، والوشم ، والصلم ، والعنوق ، والركاز ، والعنوق ، ثم الفتنة العمراء ، والملادة (١) الغبراء ، في عقبها قائم الحق .

و قوله (ع) في الخطبة الغراء : ويل لاهل الارض اذا دعى على منابرهم باسم الملتجى والمستكفى ، ولم يعرف الملتجى في القابهم : و لكن لما بينا صفتهم وجدناه الملقب بالمتقى الذى التجأ الى بنى حمدان ، ثم يذكر الرجل من ربيعة الذى قال فى اول اسمه سين وميم ويكتب برجل فى اسمه دال وقاف ثم يذكر صفته وصفة ملكه . وقوله (ع) : وان منهم الغلام الاصفر السابقين اسمه احمد ، وقوله عليه السلام : وينادى منادى الجرحى على القتلى ودفن الرجال ، وغلبة الهند على السند ، وغلبة الفصص على السعير ، وغلبة القبط على اطراف مصر ، وغلبة اندلس على اطراف افريقيه ، وغلبة الحبشة على اليمن وغلبة الترك على خراسان ، وغلبة الروم على الشام ، و غلبة اهل ارمينية (٢) وصرخ الصارخ بالمراق : هناك العجائب و افتضت العذراء و ظهر علم اللعين الدجال ، ثم ذكر خروج القائم عليه السلام .

وذكر فى خطبة الاقاليم فوصف ما يجرى فى كل اقليم ثم وصف ما يجرى بعد كل عشرينين من موت النبى صلى الله عليه وآله الى تمام ثلاثة و عشرينين من فتح قسطنطينية والصقالبة والاندلس . والحبشة والنوبة والترك وملك وحيسل وتاويل وتاريس والصين واقاصى مدن الدنيا .

وقوله (ع) فى خطبة القصية من قوله : العجب كل العجب بين جمادى ورجب وقوله عليه السلام : واى اعجب اعجب من اموات يضربون هامات الاحياء .

وقوله (ع) فى خطبة الملاحم المعروفة بالزهر ، وان من السنين سنون جواذع تجذع فيها انف غطارفة وهرائلة يقتل فيها رجال و تسبى فيها نساء و يسلب فيها قوم اموالهم واديانهم و تخرب و تحرق دورهم و قصورهم وتملك عليهم عبيدهم و اراد لهم وابناء امالكهم يذهب فيها مملك ملوك الظلمة والقضاة الخونة ، ثم قال بعد كلام : تلك

(١) وفي بعض النسخ : القلادة بدل الملادة .

(٢) وفي نسخة : غلبة اهل ارمينية على ارمية .

سنون عشر كواحل ، ثم قوله عليه السلام : ان ملك ولد بنى العباس من خراسان يقبل و من خراسان يذهب .

وقوله «ع» في المعتصم: يدعى له في المنايا بالميم والعين والصاد فذلك رجل صاحب فتوح ونصر وظفر وهو الذي تخفق رايته بأرض الروم وسيفتح الحصينة من مدنها ويعاود العقاب الخشن من عقابها بعقب هارون و جعفر ويتخذ المؤتفكة بيتا وداراً ويبطل العرب ويتخذ العجم عجم الترك اوليا، وزرا، ، وقوله عليه السلام ويبطل حدود ما انزل الله في كتابه على نبيه محمد عليه السلام ويقال رأى فلان و زعم فلان - يعني اباحيفه والشافعي وغيرهما - ويتخذ الاراد والقياس وينبذ الانار والقرآن وراه الظهور فسد ذلك تشرب الخمور وتسمى بغير اسمها ويضرب عليها بالمرطبة (١) والكوبة والقيانات والممازف ويتخذ آية الذهب والفضة ، وقوله عليه السلام : يشيدون القصور والدور ويلبس الديباج والحرير ويسفر الفلما (٢) فيشنفونهم ويقرطونهم ويمنطقونهم ، وقوله عليه السلام : يأخذ الروم ما اخذ منها وتزداد يعني الساحل ونحوها - وتأخذ الترك ما اخذتها - يعني كاشغر وماوراء النهر - ويأخذ القفص ما اخذ منها - يعني تغليس ونحوها - ويأخذ القلقل ما اخذ منها ، ثم يورد فيها من العجايب ويسمى مدينة مدينة مدنيقة يلغز بعض و يصرح ببعض حتى يقول : الويل لاهل البصرة اذا كان كذا وكذا الويل لاهل الجبال اذا كان كذا وكذا الويل لاهل الدينور والويل لاهل اصفهان من جالوت عبدالله الحجام والويل لاهل العراق والويل لاهل الشام والويل لاهل مصر والويل لاهل فلاتة ، ثم يقول من فراغة الجبال فلان فاذا الغر قال في اسمه حرف كذا حتى ذكر العساكر التي تقتل يسن حلوان والدينور ، والعساكر التي تقتل بين ابهر ورنجان ويذكر الثاير من الديلم وطبرستان .

وروى ابن الاحنف عن ملوك بنى امية قسما هم خمسة عشر .

(١) المرتبة : المود والطنبور . - والكوبة بالضم : الطبل الصغير والبريط . - والقتين كسكين : الطنبور . - والممازف : اللامى كالمود والطنبور وشبهه .

(٢) سفر واسفر : كشف عن وجهه . والشف : القرط الاعلى او ملاق في فرق الانن . وفي بعض النسخ : فيشنفونهم وهم من شف الشيء : رقظهم ماوراءه . والقرطق : لبس معروف .

ومن خطبة له عليه السلام : ويل هذه الامة من رجالهم الشجرة الملعونة التي ذكرها ربكم تعالى اولهم خضراء وآخريهم حمراء (١) ثم يلي بعدهم امراسة محمد رجال اولهم اذافهم وثانيهم افتكهم ، وخامسهم كبشهم وسابعهم اعلمهم ، وعاشريهم اكفرهم ، يقتله اخصصهم به وخامس عشرهم كثير الغناء ، قليل الغناء سادس عشرهم اقضاهم للذمم واوصلهم للرحم كأنى ارى ثامن عشرهم تفحص رجلاه في دمه بعد ان يأخذ جنده بكظمه من ولده ثلاث رجال سيرتهم سيرة الضلال والثاني والعشرين منهم الشيخ الهرم تطول اعوامه وتوافق الرعية ايامه والسادس والعشرون (٢) منهم يشرذم الملك منه شرذمة المنفق ويعضده الهزيمة المتفريق (٣) لكأنى اراهم على جسر الزوراء قتيلا ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد .

و منها : سيغرب العراقيين رجلين يكثر بينهما الجريح والقتيل - يعنى طرليك والديلم - لكأنى اشاهد به دماء ذوات الفروج بد ماء اصحاب السروج ويل لاهل الزوراء من بنى قنطورة (٤) و منها : لكأنى ارى منية الشيخ على ظاهر اهل الحصق

(١) الهزماء : من قولهم تهزمت المعاء اى تشقت .

(٢) ملخص ما ذكره المجلسي (ره) في البحار في هذا الحديث ان بنى العباس : اولهم : السجاح وهو ارفهم ، وثانيهم : المنصور وهو افتكهم اى اكثرهم قتلا للناس خدعة ومكرًا ، وخامسهم : الرشيد وهو كبشهم حيث استقر ملكه وسابعهم : المأمون وهو اعلمهم وعاشريهم المتوكل وهو اكفرهم لشدة نفيه وقتله اخص غلبانه وخامس عشرهم : المعتد وكثرة عناه كان من جهة اشتغاله في اكثر ايامه بمعاربة صاحب الزنج ، وسادس عشرهم المعتضد قضى عهده في صلة العلويين بعد ما رأى في منامه امير المؤمنين (ع) ، وثامن عشرهم : القادر خرج عليه موسى الخادم وحاربه وقتل في المعركة فيفداه ثم استولى على الخلافة ثلثة من ولده . الراضى . والبتى . والطيع . واما الثانى والعشرون منهم . فهو المكتفى بالله لكن لما كان ايام ملكه قليلة احتل الملامة المجلسي (ره) الخطأ للناسخ والسهو للراوى وكون المذكور اما القادر بالله او القائم بامر الله والاول عرساً وثانيه ستونمة خلافة احدى واربعون والثاني عرساً وسبعين سنة ومدة خلافته اربع واربعون ، واستظهر كون السادس والعشرين : المستنصر مع كونه السابع والثلاثين من ملوكهم ووجه المراد بانهم بهذه المدة من عظامهم اوفى هذه الطبقات من اولاد العباس .

(٣) الهرز بتقديم الحجة : المنبون الاحمق . وقال الفيروز آبادى : تفريق فى كلامه تطع وتوسع كانه ملا به .

(٤) قال الفيروز آبادى : وبني قنطوراء : الترك والسودان اوهى جارية لابراهيم (ع) من نسلها الترك .

وقعت به وقعتان يخسر فيها الفريقان - يعنى وقعة الموصل حتى سمي باب الاذان -
 وويل للطين من ملاسة الاشراك وويل للعرب من مخالطة الاثراك وويل لامرهم محمد اذا
 لم تحمل اهلها البلدان وعبر بنو قنطرة نهر جيحان و شربوا ماء دجلة و هموا بقصد
 البصرة و الابله و ايم الله لتفرقن بلدنكم حتى كانى انظر الى جامعها كجؤ جؤ سفينة
 او نعامه جائمة .

واخير «دع» عن خراب البلدان ، روى قتادة عن سعد بن المسيب انه سئل
 امير المؤمنين عن قوله تعالى : و ان من قرية الا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة او
 معذبوها ، فقال فى خبر طويل انتخبنا منه : تخرب سمرقند و جاج و خوارزم و اصفهان
 و الكوفة من الترك ، و همدان و الرى من الديلم ، و الطبرية و المدينة و فارس بالقحط
 و الجوع ، و مكة من العيشة ، و البصرة و بلخ من الفرق (١) و السند من الهند ، و الهند من
 تبت و تبت من الصين و بدشجان و صغانى و كرمان و بعض الشام بسنابك الخيل و القتل ،
 و اليمن من الجراد و السلطان و سجستان و بعض الشام بالزنج ، و شامان بالطاعون
 و مروج بالرمل ، و هراة بالحيات ، و نيسابور من قبل انقطاع النيل ، و اذربيجان بسنابك
 الخيل و الصواعق و بخارا بالفرق و الجوع و الحلم (٢) و بغداد يصير عاليها سافلها
 الناشئ :

امام	يفضل	العالم	بالعلم	و بالزهد
هو	البحر	الذى	تيا	ده (٣) احلى من الشهد
و فيه	المسك	و العنبر		و الكافور و الذند (٤)
ألا	يا	آل	يس	و اهل الكهف و الرعد
أعرفتم	بما	يحدث		فى الزنج و فى الهنته
و علم	البحر	السبعة		ذات الجزر و المد

(١) و فى نسخة : بالفرق .

(٢) الحلم جمع العاعة : دودة تقع فى الجلد فتاكله .

(٣) التيار بالتشديد : موج البحر الهائج .

(٤) الذند : طيب معروف او العنبر .

و جابر قبا وجابر صا و كم فى الصين من يد
و ما يحدث بالا قطار من فتح و من سد
و من فتح و من زحف و من رجف و من هد
و من فتح و من رفق و من دهن و من بلد
و ما يفسد من دين و ما يسلم من عقد

وقيل للباقى عليه السلام : قد رضى أبوك امامتهما لما استحل من سيئهما ، فاشار عليه السلام الى جابر الانصارى فقال جابر : رأيت الحنفية عدلت الى تربة رسول الله فزفرت ثم نادى : السلام عليك يا رسول الله وعلى اهل بيتك من بعدك هذه امتك سبتناسى الكفار وما كان لنا نخب الا الميل الى اهل بيتك ، ثم قالت : ايها الناس لم سيئتمونا وقد اقرنا الله هاتين ؟ فقال الزبير : لعن الله فى ايديكم منعتمونا ، قالت : هب الرجل منعوكم فبالنسون ؟ فطرح طلحة عليها ثوبا وخالد ثوبا فقالت : يا ايها الناس لست بعريانة فتكمولى ولا سائلة فتسدد قون على ، فقال الزبير : انهما يريدانك ، فقالت لا يكونان الى يعل الامن خبرنى بالكلام الذى قلته ساعة خرجت من بطن امى ، فجاء امير المؤمنين وناولها : يا خولة اسمى الكلام عى الخطاب لما كانت امك حاملة بك وضربها الطلق وافتد بها الامر نادى اللهم سلمنى من هذا المولود سالما فسبقت الدعوة لك بالنجاة فلما وضعتك نادى بعمى نعتنا لاله الا الله محمد رسول الله يا اماء لم تدعين على وعما قليل سيملكنى سيند بكونى منه ولد فكتبت ذلك الكلام فى لوح نحاس فدفتته فى الموضع الذى سقطت فيه فلما كابد فى الليلة التى تقيبت امك فيها اوصت اليك بذلك فلما كان وقت سبيك لم تكن لك همة الا اخذ ذلك اللوح فاذهنيه وشددته على عضدك هاتى اللوح فانا صاحب اللوح وانا امير المؤمنين وانا ابو ذلك الغلام الميمون واسمه محمد ، فدفعت اللوح الى امير المؤمنين فقرأه عثمان لابي بكر ، فوالله ما زاد على ما فى اللوح حرفا واحدا ولا نقص فقالوا باجمعهم صدق الله ورسوله اذ قال انا مدينة العلم وعلى بابها ، فقال ابو بكر : خذها يا ابا الحسن بارك الله لك فيها ، فانفذها على عليه السلام الى اسماء بنت عميس فقال : خذى هذه المرأة فاكرمى مثواها واحفظيها ، فلم تزل عندها الى ان قدم اخوها فتزوجها منه وامهرها امير المؤمنين وتزوجها نكاحا .

وهذه كلها اخبار بالغيب افضى اليه النبي ﷺ بالسر مما اطلعه الله عزو علا عليه
كما قال الله تعالى : عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احداً الا من ارتضى من رسول فانه يصليكم
من بين يديه ومن خلفه وصداً ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم واحاط بما لديهم واحصى كل
شيء عدداً ، ولم يشح النبي على وصيه بذلك كما قال تعالى : وما هو على الغيب بضنين ، ولا
من على ﷺ على الامة من ولده عليهم السلام . وايضا لا يجوز ان يغيب بتمثل
هذا الامن اقامه رسول الله مقامه من بعده .

فصل . في اجابة دعوته

عبد الله بن مسعود قال : لاتعترضوا الدعوة على فانها لاترد .
الاعثم في الفتوح ان علياً ﷺ رفع يده الى السماء وهو يقول : اللهم ان طاعة بن عبد الله
اعطاني صفقة يمينه طائفاً ثم نكثت بيعتي ، اللهم فعاجله ولا تمهل له اللهم وان الزبير بن العوام
قطع قرابتي ونكث عهدي وظاهر عدوي و هو يعلم انه ظالم لي فاكفنيه كيف شئت
وانى شئت .

تاريخ الطبري قال امير المؤمنين ﷺ : ومن العجب انقيادهما لا بقرى بكر وعمر
وخلافهما على الله انهما يماناني لست بدون رجل ممن قد مضى اللهم فاحلل ما عقدوا
لا تبرم ما احكما في انفسها وارهما المساة فيما قد عملا .

فضائل العشرة واربعين الخطيب روى زاذان انه كذبه رجل في حديثه فقال
عليه السلام ادعو عليك ان كنت كذبتني ان يعمى الله بصرك ؟ قال نعم ، قد عا عليه فلم
ينصرف حتى ذهب بصره .

جميع ابن عمير قال : اتهم على رجلا يقال له العيزار برفع اخباره الى معاوية فانكر
ذلك وجحد فقال ﷺ : اتحلف بالله يا هذا انك ما فعلت ، قال نعم وبدد فحلف فقال له
امير المؤمنين ﷺ : ان كنت كاذباً فاعمى الله بصرك ، فمادارت الجمعة حتى اخرج اعمى
بقاد .

تاريخ الاذرى وحلية الاولياء وكتب اصحابنا عن جابر الانصاري انه استشهد
امير المؤمنين ﷺ انس بن مالك والبراء بن عازب والاشعث وخالدين يزيد قول النبي

من كنت مولا فعلى مولا فكنتموا قتال لانس : لا امانك الله حتى يتليك بيرس لانقطيه
العمامة ، وقال للاشعث . لا امانك الله حتى يذهب بكرميتك ، وقال لخالد : لا امانك
الله الا ميتة جاهلية . وقال للبراء : لا امانك الله الا حيث هاجرت . قال جابر :
والله لقد رأيت أسأاً وقد ابتلى بيرس بغطيه بالعمامة فما تستره ، ورأيت الاشعث وقد
ذهبت كرمته وهو يقول : الحمد لله الذى جعل دعاء امير المؤمنين عليه السلام
على بالعماء فى الدنيا ولم يدع على فى الآخرة فاعذب ، واما خالد فانه لما مات
دفنوه فى منزله فسمعت بذلك كندة فجاءت بالخيول والابل فقرتها على باب منزله فمات
ميتة جاهلية ، واما البراء فانه ولى من جهة معاوية باليمن فمات بها . ومنها كان هاجر
وهى السراة .

الوليد بن الحارث وغيره انه قال : ان عليا لما بلغه قتل بشر بن اوطاة من شيعة
باليمن حين ولى عليهم من جهة معاوية قال : اللهم ان بشرأ باع دينه بالدنيا فاسلبه
عقله فاحتلط بشر فكان يدعو بالسيف فاتخذ له سيفاً من خشب فكان يضرب به حتى يفشى
عليه فاذا افاق يقول السيف فلم يزل ذلك دأبه حتى مات .
ودعا (ع) على رجل فى غزاة بنى زبيد وكان فى وجهه خال ففشى فى وجهه حتى
اسودبها وجهه كله .

وقوله لرجل : ان كنت كاذبا فسلط الله عليك غلام تقيف ، قالوا : وما غلام تقيف ؟
قال : غلام لا يدع الله حرمة الا انتهكها وادرك الرجل المعجاج فقتله .
وحكم (ع) بحكم قتال المحكوم عليه : ظلمت والله يا على ، فقال : ان كنت
كاذبا فغير الله صورتك ، فصاروا رؤس خنزير .

وذكر الصحاح فى رسالته الغراء عن ابى العيناء انه لقي جد ابى العيناء الاكبر
امير المؤمنين فأساء مخاطبته فدعا عليه وعلى اولاده بالعمى فكل من عمى من اولاده
فهو صحيح النسب ، ويقال انه دعا ﷺ على رابصة بن معبد الجهنى وكان من اهل الصفة
بالرقعة لما قال له : فتنت اهل العراق وجئت تفتن اهل الشام بالعماء والخرس والصمم
وداء السوء ، فأصابه فى الحال والناس الى اليوم يرجمون المنارة التى كان يؤذن عليها .
ابوهاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية : ان عليا ﷺ دعا على ولد العباس بالشتات

فلم يروا بنى ام ابيد قبوراً منهم فبيد الله بالشرق ومعبد بالمغرب وقثم بمنفعة الرواح
ونعامة بالارجوان ومنعم بالخازر ، وفي ذلك يقول كثير :

دعا دعوة ربه مخلصاً فيالك من قسم ما ابرا
دعا بالنوى فساءت بهم معارفة الدار براً وبحرا
فمن مشرق ظل ثاب به ومن مغرب منهم ما اضرا

فضايل العشرة وخصائص الملوية قال ابن مسكين : مرت انا وخالى ابوامية
على دار فى دور حى (١) من مراد فقال : أترى هذه الدار ؟ قلت نعم ، قال : فان عليها ربها
وهم يبنونها فسقطت عليه قطعة فشجته فدعا ان لا يتم بناؤها فما وضعت عليها البنة ، قال
فكنت تمر عليها لا تشبه الدور .

وفى حديث الطرماح بن عدى وصمصمة بن صوحان ان امير المؤمنين عليه السلام اختصم
اليه خصمان فحكم لاحدهما على الآخر فقال المحكوم عليه : ما حكمت بالسوية ولا
عدلت فى الرعية ولا قضيتك عند الله بالمرضية ، قال امير المؤمنين عليه السلام : احسباً بآكله ،
وكان فى الحال يعوى .

ابن حمان :

وصاح فى المرتاب فى حكمه ، اذ قال فاحكم امره جابر
احسباً فالقاء على اربع كلبا فيا لها لك الدامر
ولما قال : الا واني اخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه ، ووارث علمه ، ومعين سره ، وعيبة
ذخره : ما يفوتنى معاملته رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ما طلب ولا يعزب على ما حب ودرج وما هبط
وما عرج وما غسق وانفرج ، كل ذلك مشروح لمن سأل مكشوف لمن وعى ، قال هلال
ابن نوفل الكندى فى ذلك وتعمق الى ان قال ، فكن يا ابن ابي طالب بحيث الحقائق
واحذر حلول البوايق ، فقال امير المؤمنين عليه السلام : هب الى سفر فقل لله ماتم كلامه حتى
صار فى صورة الغراب الا بقع يضى الابرس .

واصاب دعاء جماعة منهم زيد بن ارقم فانه قد عمى ، وبلغه بن قيس فانه برص
عبد الله بن ابي رافع سمعته يقول . اللهم ارحنى منهم ، فرق الله بينى وبينكم

أبدلنى الله بهم خيراً منهم وأبدلهم شرأمنى . فما كان الا يومه حتى قتل ، و فى رواية اللهم انى قد كرهتهم و كرهونى و مللتهم و مللوني فأرحنى وأرحهم ، فمات تلك الليلة.

وروى حديث الطير جماعة منهم الترمذى فى جامعه، وابو نعيم فى حلية الاولياء، والبلاذرى فى تاريخه ؛ والخركوشى فى شرف المصطفى، والسمعانى فى فضائل الصحابة والطبرى فى الولاية ، و ابن البيع فى الصحيح ، و ابو يعلى فى المسند ، و احمد فى الفضائل والبتنيزى فى الاختصاص ، وقد رواه محمد بن اسحاق ، ومحمد بن يحيى الازدى ، وسعيد والمازنى ، وابن شاهين ، والصدى ، وابوبكر السيهمى ، ومالك و اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة وعبد الملك بن عمير ومسعر بن كدام ، و داود بن على بن عبد الله ابن عباس ، وابو حاتم الرازى ؛ باسانيدهم عن انس وابن عباس وام ايمن ورواه ابن بطه فى الابانة من طريقين والخطيب ابو بكر فى تاريخ بغداد من سبعة طرق ، و قد صنف احمد بن محمد بن سعيد كتاب الطير ، وقال القاضى احمد : قد صرح عندي حديث الطير ومالى لفظه ، وقال ابو عبد الله البصرى : ان طريقة ابي عبد الله الجبائى فى فى تصحيح الاخبار يقتضى القول بصحة هذا الخبر لايراده ﷺ يوم شورى فلم ينكر . قال الشيخ : قد استدلل به امير المؤمنين ﷺ على فضله فى قصة الشورى بمحض من اهلها فما كان فيهم الامن عرفه واقربه والعلم بذلك كالعلم بالشورى نفسها فصار متواتراً وليس فى الامة على اختلافها من دفع هذا الخبر .

وحدثني ابو العزير كاذب الكبرى عن ابي طالب الحربرى المشارى عن ابن شاهين الواعظ فى كتابه ما قرب سنده قال : حدثنا نضر بن ابي القاسم الفرياضى قال : قال محمد بن عيسى الجوهرى قال : قال نعيم بن سالم بن قنبر قال : قال انس بن مالك للخبر ، وقد اخرجه على بن ابراهيم فى كتاب قرب الاسناد ، وقد رواه خمسة وثلاثون رجلا من الصحابة عن انس وعشرة عن رسول الله ﷺ ، فقد صح ان الله تعالى والنبي يحبانه وما صح ذلك لغيره فيجب الاقتداء به ، ومن عز اخبر الطائير اليه قصر الامامة عليه . ومجمل الحديث ان انسا تعصب بعصاة فسئل عنها فقال : هذه دعوة على ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : اهدى الى رسول الله طائير مشوى فقال : اللهم ائتنى بساحب

خلقتك اليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء على فقلت له : رسول الله عنك مشغول واحببت ان يكون رجلا من قومي فدعا رسول الله ثانيا فجاء على فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فدعا رسول الله ثالثا فجاء على فقلت : رسول الله عنك مشغول ، فرفع على صوته وقال : وما يشغل عني رسول الله ، وسمعه رسول الله فقال : يا انس من هذا ؟ قلت : علي بن ابي طالب ، قال : ائذن له ، فلما دخل له قال له : يا علي اني قد دعوت الله ثلاث مرات ان يأتيني باحب خلقه اليه والي ان يأكل معي هذا الطير ولو لم تجئني في الثالثة لدعوت الله باسمك ان يأتيني بك ، فقال : يا رسول الله عليه السلام اني قد جئت ثلاث مرات كل ذلك يردني انس و يقول : رسول الله عنك مشغول ، فقال لي رسول الله : ما حملك على هذا ؟ قلت : احببت ان يكون رجلا من قومي ، فرفع على يده الى السماء فقال : اللهم ارم انساً بسوئع لا يستره من الناس ، وفي رواية : لا تواريه العمامة ، ثم كشف العمامة عن راسه فقال : هذه دعوة علي ،

الحميري:

اماتني في خبر الانبل	في طائر اهدى الى المرسل
سفينة مكن في رشده	و انس خان ولم يحصل
في رده سيد كل الوري	مولا هم في المحكم المنزل
فصده ذو العرش عن رشده	ثم غرى بالبرص الانكل (١)

وله :

نبئت ان ابا نا كان عن انس	يروى حديثا عجيبا معجبا
في طائر جاء مشويا به بشر	يوما وكان رسول الله محتجبا
ادناه منه فلما ان رآه دعا	رباً قريبا لاهل الخير منتجبا
ادخل الي احب الخلق كلهم	طرا اليك فاعطاه الذي طلبا
فاغتر بالباب مفترا فقال لهم	من ذا وكان وراء الباب مرتجبا
من ذا فقال علي قل ان له	شأنا لاهتم منه اليوم فاحتجبا
فقال لا تعجب مني ابا حسن	يوما وابصر في اسراره للفضبا

(١) غرى بكذا : اولع وعلق به من حيث لا يعمله عليه حامل .

من رده المرة الاولى وقال له
اهلا وسهلا بخلصائى وذى تقى
و قال ثم رسول الله يا انس
ما زاد عاك الى ان صار خالصتى
فقال يا خير خلق الله كلمهم
بان يكون من الانصار ذاك لكى
تقد دعا ربه المحبوب فى انس
فقاله السوء حتى كان يرفعه

وله ايضا :

و فى طائر جاعت به ام ايمن
فقال الهى آت عبدك بالذى
ليأكل من هذا معى ويناله
فقال له انت النبى و رده
فماذ فلانما كل ذلك يرد
فاسمعه القرع الوصى لبا به
وقال له يشكو لقد جئت مرة
فسر رسول الله أكل وصيه
وقال له ما ان يعبك صادق
و يثلك الا كافر و منافق

وله

فى قصة الطائر المشوى حين دعا
أدخل الى أحب الخلق كلمهم
أفجاء من بعده خير الودى رجل
فقال مستغرباً من ذا له أنس

فقال ترجع ولا تصغر اباحسن
فانحاز غير بعيد ثم أعطفه
فقال أحمد من هذا تعا وره
فقال مبتدراً للباب يفتحه
حتى اذا ما رآته عين أحمد
فقال ما بك قل لي يا اباحسن

فان عنك رسول الله في شغل
دعا النبي فتق الباب في رسل (١)
بالباب ادخله لا يوركت من رجل
وحيد قائم بالباب لم يزل
حيى وقربه تقرب محفل
اجلس فذاك ابي يامو نسي فكل

وله :

أدخل الى أحب الخلق كلهم
لما بدت لآخيه سحنة وجهه
حيى ورحب مرحباً بأحبهم

حباً اليك و كان ذلك علياً
ودنا فسلم راضياً مرضياً
حباً الى ملك العلى واليا

الصاحب :

على له في الطير ما طار ذكره
وقامت به اعداؤه وهي تشهد

الاصفها نى :

أمن له في الطير قال نبيه
باب جى بأحب خلقك كلهم
كيما يواكنى ويونس وحشتى
فبدأ على كالهزبر وجهه
فتوا كلا واستأنسا وتحدثنا

قولا بنير بشرحه الاقان
شخصا اليك وخير من يفشاني
والشاهد ان بقوله عدلان
كالبدريلمع أيمالبعان
بأبى وامى ذلك الحد ثاب

ابن حماد :

وفى قصة الطير لما دعا
إسار ببعث السى أحب
فلم يستتم النبى الدعاء
ثلاث مرار فلما انتهى
فقال النبى له ادخل فقد

النبى الاله وايدى الضرع
خلقتك بامن اليه الفرع
اذا بامام الهدى قد رجع
الى الباب دافعه واقرع
اطلت احتباسك باذا الصلح

فخبره انه جاءه ثلاثا و دافعه من دفع
 قطيب (١) في وجهه من رده وانكر ما بأخيه صنع
 فأمره برضا فاحشا فظل وفي الوجه منه يقع

المذبح :

كان النبي لما تمنى حين اتوه طابراً مشوبا
 اذعاه الله لن يسوق احب الخلق طراً اليمسو قاجبا

الصوري :

وأیکم صار في فرشه اذ القوم مهجته طالبونا
 ومن شارك الطهر في طاهر وانتم بذلك له شاهد ونا

الجبري :

والطاير المشوى نم ظاهر فتعظي ياوبك عن عميالك
 ابن رزيك :

وفي الطاير المشوى اوفى دلالة لو استيقظوا من غفلة وسبات
 ابن الخطار الواسطي الهاشمي :

و لقد اذنا الله افضل خلقه في الطاير المشوى لما ان دعا

ومن دعا له دعاء ام عبدالله بن جعفر قالت : مردت بعلي وانا حبلى فدعاني
 فمسح علي بطنى وقال : اللهم اجعله ذكراً ميمونا مباركا ، فولدت غلاما .

اتقيا : لغز كوشى ان امير المؤمنين ﷺ سمع في ليلة الاحرام مناديا باكيا

فامر الحسين ﷺ يطلبه فلما اتاه وجد شابا يبس نصف بدنه فأحضره فسأله على ﷺ

عن حاله فقال : كنت رجلا ذا بطر وكان ابى ينصحنى فكان يوما في نصحه اذ ضربته

فدعا على بهذا الموضع وأنشأ شعراً فلما تم كلامه يبس نصفى فتدعت وتبت وطيب قلبه

فركب على بعير ليأتى بى الى هنا ويدعولى فلما انتصف البادية نفر البعير من طيران

طاير ومات والذى ، فسل على ﷺ اربعة ثم قال : قم سلما ، فقام صحيحا فقال :

صدق لو لم يرض عنك لما سمعت .

وسمع ضرب دعاء امير المؤمنين ﷺ اللهم انى اسألك يارب الارواح الفانية ورب الاجساد البالية اسألك بطاعة الارواح الراجعة الى اجسادها وبطاعة الاجساد الملتزمة الى اعضائها وبانشقاق القبور عن اهلها وبدعوتك الصادقة فيهم واخذك بالحق بينهم اذا برز الخلائق ينتظرون قضائك ويردون سلطانك و يخافون بطشك وبرجون رحمتك يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله . انه هو البر الرحيم اسألك يا رحمن ان تجعل النور في بصري واليقين في قلبي وذكرك بالليل والنهار على لساني ابدأ ما بقيتني انك على كل شيء قدير ، قال : فسمعا الاعمى وحفظها ورجع الى بيته الذى يأويه فتطهر للصلاة وصلى ثم دعا بها فلما بلغ الى قوله : ان تجعل النور في بصري ، ارتد الاعمى بصيراً باذن الله .

عقد المغمري ان عمر اذ قتل الهرمزان فاستسقى فأتى بقدح فجعل ترعديه فقال لعفى ذلك فقال : انى خائف ان تقتلني قبل ان اشربه ، فقال : اشرب و لا بأس عليك ، فرمى القدح من يده فكسره فقال : ما كنت لاشربه ابدأ وقد آمنتني ، فقال قاتلك الله لقد اخذت امانا ولم اشربه .

وفي رواياتنا انه شكاذك الى امير المؤمنين ﷺ فدعا الله تعالى فصار القدح صحيحا مملوأم الما فلعلم ادى الهرمزان المعجز أسلم .

واستجابة الدعوات المتواترات من الايات الباهرات في خلق الله المستمر العادات التي لا يغيرها الا لخطب عظيم واقامة حق يقين وذلك خصوصية للانبياء والائمة عليهم السلام

فصل : في نواقض العادات منه

واما نقض العادة فعلى سبعة انواع ، منها ما كان من قوته وشوكته . شعبتين لقادة عن أنس عن العباس بن عبد المطلب والحسن بن محبوب عن عبد الله بن غالب عن الصادق ﷺ في خبر قالت فاطمة بنت اسد : فشددته وقمطته بقماط ففتر القماط ثم جعلته قماطين ففترهما ثم جعلته ثلاثة واربعة وخمسة وستة منها اديم وحرير فجعل ينترها ثم قال : يا امامه لاتشدى بدى فانى احتاج ان ابصيص لربى باصبعي .

أنس عن عمر بن الخطاب ان عليا رأى حية تقصده وهو في المهد وشدت يدها في

حال صغره فعول نفسه فأخرج يده واخذ يمينه عتقا وعزها غمرة حتى ادخل اصابعه فيها وامسكها حتى ماتت فلما رأته ذلك امه نادته واستفانت فاجتمع العشم ثم قالت كأنك جيدة (جيدة) : اللبوة اذا غضبت من قبل اذى اولادها .

الحميرى :

ويامن اسمه فى الكفة ب معروف به حيدر
و سمته به ام له صادقة المخبر

دعبل :

ابو تراب حيدة ذاك الامام القسورة
مبيد كل الكفرة ليس له مناخل
مبارزها يهب و ضيغها يغلب
و صادق لا يكتذب و فادس معاول
سيف النبي الصادق مبيد كل فاسق
بمرهف ذى بارق اخلاصه الصياقل

جابر الجعفى قال : كان ظنرة على عليه السلام التى ارضعته امرأته بنى هلال خلفته فى خباتها مع أخ له من الرضاعة وكان اكبر منه سناً بستة وكان عند الخباء قلب فمر الصبي نحو القلب ونكس رأسه فيه فتعلق بفرد قدميه وفرد يديه اما اليد فى فمه واما الرجل ففى يديه فجمعت امه فأدركته فنادت فى الحى : يا للى من غلام يمون امسك على ولدى فمسكوا الطفل من رأس القلب وهم يعجبون من قوته وفطنته فسمته امه مباركاً .
وكان الغلام فى بنى هلال يعرف بمعلق الميمون وولده الى اليوم .

العونى :

و اسم اخيه فى بنى هلال فأسال به ان كنت ذا سؤال
معلق الميمون ذا المعالى بذكره القوم على اللبالي
موهبة خص بها صيا

وكان ابو طالب يجمع ولده و ولد اخوته ثم يأمرهم بالصراع و ذلك خلق فى

العرب فكان ^{١٥٤} يحسر (١) عن ذراعيه وهو طفل ويصارع كبار اخوته وصغارهم وكبار بنى عمه وصغارهم فيصرعهم فيقول ابوه: ظهر على ، فسماء ظهيراً .

العونى:

هذا و قد لقبه ظهيراً ابوه اذ عاينه صغيراً
يصرع من اخوته الكبيراً شمرأ عن ساعد تسميراً

تراه عبلاً (٢) فلا قويا

فلما ترعرع «دع» (٣) كاف يصارع الرجل الشديد فيصرعه ويطلق بالجبار يده (٤) ويجذبه فيقتله ، وربما قبض على مراقي بطنه ورفعه الى الهواء ، وربما يلحق للحصان (٥) الجارى فيصدمه فيرده على عقبه . وكان ^{١٥٥} يأخذ من رأس الجبل حجراً و يعمله بفرد يديه ثم يضعه بين يدي الناس فلا يقدر الرجل و الرجلان و ثلاثة على تحريكه حتى قال ابو جهل فيه :

يا اهل مكة ان الذبح عندكم هذا على الذى قد جعل فى النظر
ما ناله مشبه فى الناس قاطبة كأنه الناز ترمى الخلق بالشر
كونوا على حذر منه فان له يوما سيظهره فى البدو والحضر

و انه «دع» لم يمسك بذراع رجل قط الا مسك بنفسه فلم يستطع يتنفس ، ومنه ما ظهر بعد النبى ^{١٥٦} قطع الاميال و حملها الى الطريق سبعة عشر ميلاً تحتاج الى اقوياء حتى تحرك ميلانها قطعها وحده ونقلها ونصبها و كتب عليها هذا ميل على ، و يقال انه كان يتأبط باثنين و يدبر واحداً برجله ، و كاف منه فى ضرب يده فى الاسطوانة حتى دخل ابهامه فى الحجرة و هو باق فى الكوفة ، و كذلك مشهد الكف فى تكريت والموصل وقطيمة الدقيق وغير ذلك ، ومنه اتر سيفه فى صخرة جبل نور عند غار النبى ، و اتر رمحه فى جبل من جبال البادية ، و فى صخرة عند قلعة خيبر ، ومنه ختم الحصا ، قال ابن عباس : صاحب الحصاة ثلاثة ام سليم و ادة الكتف طبع

(١) يحسر : اى يكشف . (٢) العبل : الضخم من كل شىء .

(٣) ترعرع العصبى : نشا وشب .

(٤) الجبار : العظيم القوى . . والراق بتشديد اللام : مارق من أسفل البطن ولان

(٥) الحصان : الفرس الذكر .

فى حصاتها النبى والوصى عليهما السلام ثم ام الندى حبابة بنت جعفر الوالية الاسدية
ثم ام غانم الاعرابية اليمانية وختم فى حصانها امير المؤمنين ، وذلك مثل ما رويتم ان
سليمان كان يغتم على النحاس الشياطين وعلى الحديد ليجن فكان كل من رأى برقه اطاعه .
ابوسعيد الخدرى وجابر الانصارى ، و عبدالله بن عباس فى خبر طويل انه قال
خالد بن الوليد : اتى الاصمغ - يعنى علياً - عند منصر فى من قتال اهل الردة فى
عسكرى وهو فى ارض له وقد ازدحم الكلام فى حلقه كهمة الاسد وقمعة الرعد فقال
لى : ويلك أكنث فاعلا ؟ فقلت اجل ، فاحمرت عيناه وقال : يا بن اللخاء امثلك يقدم
على منلى او يجسر ان يدير اسمى فى لهواته ، فى كلام له ثم قال : فنكسنى والله عن
فرسى ولا يمكننى الامتناع منه فجعل يسوقنى الى رحى للحارث بن كعدة ثم عمد الى
قطب الرحى الحديد الغليظ الذى عليه مدار الرحى فمده بكلتا يديه و اراه فى عنق
يتفتل الاديم واصحابى كأنهم نظروا الى ملك الموت فأقسمت عليه بحق الله و رسوله
فاستحيى و خلى سبيلى ، قالوا : فدعا ابوبكر جماعة من الحدادين فقالوا : ان فتح
هذا القطب لا يمكننا الا ان نحميه بالنار ، فبقي فى ذلك اياما و الناس يضعكون منه
فقتل : ان عليا جاء من سفره ، فأنى به ابوبكر الى على يشفع اليه فى فكه فقال على :
انه لما رأى تكاثف جنوده وكثرة جموعه اراد ان يضع منى فى موضعى فوضعت منه
عندما خطر بباله و همت به نفسه ، ثم قال : واما الحديد الذى فى عنقه فلمعله لا يمكننى
فى هذا الوقت ففكه ، فنهضوا باجمعه فاقسموا عليه قبيض على رأس الحديد من
القطب فجعل يقتل منه يمينه شبرا شبرا فبرأ فبرأ به ، وهذا كقولهم تعالى : وألنا الحديد
ان اعلمنا سابقات وقد فى السرد .

ابن عباس وسفيان بن عيينة والحسن بن صالح ووكيع بن الجراح وعبيدة بن
يعقوب الاسدى ، وفى حديث غيرهم : لا يفعل خالد ما امرته ، وفى حديث ابى ذر : ان
امير المؤمنين اخذ باصبعه السبابة والوسطى فصره عصرة فصاح خالد ضيحة منكرة
وأحدث فى ثيابه وجعل يضرب برجليه .

وفى رواية عمار : فجعل يقمص قماس البكر فاذا له رغاء (١) و اساغ ببوله فى
(١) قمص الفرس وغيره : رفع يديه معاوطر حمامياً وعجن برجله . - والبكر :
الفنى من الابل . والرغاء صوت الابل .

المسجد وروى في كتاب البلاذري ان امير المؤمنين اخذه باصبعيه السبابة والوسطى في حلقه وشاله بهما وهو كالزمير عظما وضرب به الارض فشق عصمه واحداث مكانه. اهل السير عن حبيب بن الجهم و ابي سعيد التميمي و النطري في الخصائص والاعثم في الفتوح والطبري في كتاب الولاية باسناد له عن محمد بن القاسم الهمداني وابوعبدالله البرقي عن شيوخه عن جماعة من اصحاب علي انه نزل امير المؤمنين عليه السلام بالمسكرو عند وقعة صفين عند قرية صندودبا. فقال مالك الاشتر : ينزل الناس على غير ماء ؟ فقال : يا مالك ان الله يستقينا في هذا المكان احتفراحت واصحابك فاحتفروا فاذا هم بصخرة سوداء عظيمة فيها حلقة لجبر فمجزوا عن قلعها وهم مائة رجل فرجع امير المؤمنين يده الى السماء وهو يقول : طاب طاب باء الم باطيوثا بونثة شميا كراباجا (١) نونا تودينا بروجوتا آمين آمين يارب العالمين يارب موسى وهارون ثم اجتذبا فرماها عن العين اربعين ذراعا فظهر ماء اعذب من الشهد و ابرد من الثلج واصفى من الباقوت فشر بنا وسقينا ثم رد الصخرة وامرنا ان نخشوعليها التراب فلما سرتا غير بعيد قال : من منكم يعرف موضع العين ؟ قلنا : كلنا ، فرجعنا فخطي مكانها علينا فاذا راهب مستقبل من صومعة فلما بصر به امير المؤمنين قال : شمعون ؟ قال : نعم هذا اسمي سمتني به امي ما طلع عليه الا الله ثم انت ، قال : وماتش يا شمعون ؟ قال : هذا العين واسمها قال : هذا لعين زاحوماء وفي نسخة راجوه وهو من الجنة شرب منها ثلاثمائة نبي او ثلاثة عشر وصيا وانا آخر الوصيين شربت منه ، قال : هكذا وجدت في جميع كتب الانجيل وهذا الدبر بنى على قاع هذه الصخرة ومخرج الماء من تحتها ولم يدركه عالم قبلي فيرى لقد رزقني الله ، واسلم .

وفي رواية انه جب شعيب ثم رحل امير المؤمنين والراهب يقدمه حتى نزل صفين فلما التقى الصفان كان اول من اصابته الشهادة فنزل امير المؤمنين عليه السلام وعينهاه تهلان وهو يقول المرء مع من احب الراهب معنا يوم القيامة .

وفي رواية عبدالله بن احمد بن حنبل حدثنا ابو محمد الشيباني حدثنا ابو عوف عن الاعمش عن ابي سعيد التميمي قال : فسرنا فمطشنا فقال بعض القوم لو رجعنا فشر بنا قال فرجع اناس وكنتم فيمن رجع قال فالمتسنا فلم تتدد على شيء . فاتي الراهب قال ههنا : ابن العين

التي ههنا؟ قال : ايقعين ! قلنا : التي شربنا منها واستقينا وسقينافالتمسنا هافما قدردنا ، قال الراهب : لا يستخر جها الانبي اودسى ،

الحميرى:

ولقد سرى فيما يسير بليلة
حتى انى متبتلا فى قائم
ياتوه ليس بحيث يلتقى عامراً
فدنا فصاح به فا شرف مائلا
هل قرب قائمك الذى يوتيه
الا بغاية فرسخين و من لنا
فتنى الاعة نعودت فا جتلى
قال اقلبوها انكم ان تقلبوا
فاعصو صبا(٥) فى قلعبا فتمنعت
حتى اذا اعيتهم أهوى لها
فكأ : نها كرة بكف حزور
قال اشر بو امن تحتها متسللا
حتى اذا شربوا جميعا ردها
أعنى ابن فاطمة الوصى ومن يقل

بعد العشاء بكر بلا فى موكب
ألقى قواعده بقاع مجذب (١)
الا الوحوش وغير اصلع اشيب (٢)
كالنسر فوق شظية من مرتبة (٣)
ماء يصاب قتال ما من مشرب
بالماء بين تفاوت فى سبب (٤)
ملساء تيرق كاللجين المذهب
ترو واولا ترو وون ان لم تقلب
منهم تمنع صعبة لم تر كب
كأ متى ترم المغالب تغلب
عبل الذراع دحائها فى ملمب (٦)
عذبا يزيد على الالذ الا عذب
ومضى فخلت مكانها لم يغرب
من فضله و فعاله لم يكن

وله :

من قال للماء افجرى فتفجرت ما كلفت كفالته محفا را

-
- (١) القاع : ارض سهلة مطبقة قد انفرجت عنها الجبال والاكام واجذب المكان :
انقطع عنه المطر فيس ارضه .
(٢) الاصلع : الذى سقط شعر مقدم رأسه . - والاشيب من الشيب والمراد من
الموصوف الرجل الراهب .
(٣) الشظية : القطعة الصغيرة من الجبل .
(٤) السبب : المغازة والارض المستوية البعيدة .
(٥) اعصوب القوم : اجتمعوا وصاروا عصاب .
(٦) الحزور بالماء المهمة : الغلام اذا اشتد وقوى . ودحائها : اى بسطها .

حتى تروى جندته من مائها لما جرى فوق الحفيفين و فارا
و بكر بلا آثار اخرى قبلها أحبى بها الانعام ولا شجارا
واتاه راهبها فأسلم طائعا معه و اتنى الفارس المغوارا (١)

ابن حمان :

من صاحب الجب اذا وفي بمسكره فلم يزل قاصداً للجب مجتبا
حتى اذا ما ارره رج (٢) صخرته فخاله القوم بالمدحاة لعابا

السروجي :

د صخرة الراهب عن قلبه اقلبها كمثل شيء يحتقر
حتى اذا ما شر بواا ودردها الى المكان عاجلا بلا منجر
فأبصر الراهب امرأ قدعلا عن بشر يفعل افعال القدر
آمن بالله تعالى داني الى الامام تارك الدين ستر

تفسير الامام الحسن العسكري عليه السلام ان ابي بن ابي سلول وجد بن قيس اتخذه دعوة عند حائط بستان ثلاثون ذراعا طولها في خمسة وعشرين ذراعا سمكه (٣) في ذراعين غلظه و فتشاعن اصلها واد قفا رجلا خاف الحايط فتلقاها عليه يسراه حتى أكل وأكلوا قالوا في تبعه فقال عليه السلام : لست أجده من التعب ييساري الا اقل ما أجده من ثقل هذه اللقمة يميني .

ومنه قلع باب خير ، روى احمد بن حنبل عن مشيخته عن جابر الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله دفع الراية الى علي عليه السلام في يوم خير بعد ان دعاه فجعل يسرع السير واصحابه يقولون له ارفق حتى انتهى الى الحصن فاجتذب بابه فألقاه على الارض ثم اجتمع مناسبعون رجلا و كان جهم اعدا الباب .

ابو عبد الله الحافظ باسناده الى ابي رافع : لمانا على من القموص (٤) اقبلوا برمونه بالنبل والحجارة فحمل حتى دنا من الباب فاقتلعه ثم رمى به خلف ظهره اربعين ذراعا

(١) المغوار من الرجال : الكثير الغارات .

(٢) الرج : التحرك والاهتزاز . (٣) اي ارتفاعه .

(٤) القموص كقبور : جبل بغير (ق) .

ولقد تكلف حمله اربعون رجلا فما اطاقوه

الحميري :

و التي باب حصنهم بعيداً ولم يك يستقل بأربعينا

ابو القاسم محفوظ البستي في كتاب الدرجات انه حمل بعد قتل مرحب عليهم فانهمزوا الى الحصن فتقدم الى باب الحصن وضبط حلقة وكان وزنها اربعين منادهم الباب فارتد الحصن بأجمعه حتى ظنوا زلزلة ثم هزه اخرى فقلعه ودحابه في الهواء اربعين ذراعاً .

ابو سعيد الخدري : وهز حصن خير حتى قالت صفة : قد كنت جلست على طاق كما تجلس العروس فوقعت على وجهي فظننت الزلزلة قليل هذا على هز الحصن يريد ان يقلع الباب . وفي حديث ابان عن زرارة عن الباقر عليه السلام : فاجتذبه اجتذابا وتترس به ثم حمل على ظهره واقتحم الحصن اقتحما ما واقتحم المسلمون والباب على ظهره .

وفي الارشاد قال جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر حتى سعد المسلمون عليه ففتحوها وانهم جربوه بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا رواه ابو الحسن الوراق المعروف بفلام المصري عن ابن جرير الطبري التاريخ وفي رواية جماعة خمسون رجلا وفي رواية احمد سبعون رجلا .

ابن جرير الطبري صاحب المسترشد : انه حمل به شماله وهو اربعة اذرع في خمسة اشبار في اربع اصابع عمقا حجراً صامداً يمينه فأثرت فيه اصابعه وحمله بغير مقبض ثم تترس به فضارب الاقران حتى هجم عليهم ثم زجه (١) من ورائه اربعين ذراعاً .

ديك الجن :

سفا يوم بدر با بطاله وفي احد لم يزل يحمل

وغن ناسه فتحت خيبر ولم ينجا بابها المقفل

دحا اربعين ذراعاً به هزير به دانت الاشبل

وفي راءش اقراي كان طول الباب ثمانية عشر ذراعاً وعرض الخندق عشرون

فوضع جانباً على طرف الخندق وضبط جانباً بيده حتى عبر عليه العسكر وكانوا ثمانية
الف وسبع مائة رجل وفيهم من كان يتردد ويخف عليه .

وقد ذج باب الحصن عنه بكفه وظل لأجساد اليهود يهر (١)

وعبر جيش العز من فوق زنده وما مسه منه هنا ك تضجر

أبو عبد الله الجدلي قال له عمر : لقد حمات منه نقلاً ، فقال : ما كان الا مثل جنتي
التي في يدي وفي رواية ابان : فوالله ما لقي على من البأس تحت الباب اشد ما لقي
من قلع الباب .

الارشاد لما انصرفوا من الحصون اخذوا على يمينه فدحابه أذرعاً من الارض و
كان الباب يغلته عشرون رجلاً منهم .

علي بن الجعد عن شعبة عن قتادة عن الحسن عن ابن عباس في خبر طويل وكان
لا يقدر على فتحه الا اربعون رجلاً .

تاريخ الطبري قال ابو رافع : سقط من شماله ترسه فقلع بعض ابوابه وترس بها فلما
فرغ عجز خلق كثير عن تحريكها .

روض الجنان قال بعض الصحابة : ما عجبنا يا رسول الله من قوتهم في حمله ورميه و
اترا سدا نه اعجبناه من اجساد واحد طرفيه على يده فقال النبي ﷺ كلاًه آمنناه يا هذا
أنظرت الى يده فانظر الى رجله ، قال : فظننت الى رجله فوجدتهما معلقتين فقلت
هذا اعجب رجلاه على الهوا فقتل ﷺ : ليستا على الهوا وانهما على جناحي جبريل ،
فأنشأ بعض الانصار يقول :

ان امره أحمل الرتاج (٢) بخير يوم اليهود بقدره لمؤيد

حمل الرتاج رتاج باب قموصها والمسلمون واهل خير شهد

فرمى به ولقد تكلف رده سبعون كلهم له مستند

ردده بعد تكلف ومشقة ومقال بعضهم لبعض ازدود

الناشي :

والباب حين دحا به عن حصنهم عشرين باعاً في الفضاد كذاك (٣)

(١) هبر اللحم : قطعه قطعاً كبيراً . (٢) الرتاج الباب العظيم .

(٣) الباع : قد رداً بالدين وفي بعض النسخ نسب هذا الشعر الى الجبري .

الوراق (١)

على رمى باب المدينة خير ثمانين شبراً وافيالم يثلم
ابن حماد :

ام من دحا بساب القموص ومن علا في الحرب مرحب بالحسام القاضب (٢)
ابن مكى :

فهزها فاهتز من حولهم حصناً بنوه حجراً جلمدا
ثم دحا الباب على نبذة (٣) تمسح خمسين ذراعاً عددا
وعبر الجيش على راحته حيدرة الطاهر لما وردا
العونى :

ودنا الى الباب المشيد وهزه هزاً رأيت الارض منه ترجف
ورواية اخرى بان دحى به سمين باعاً والقنام مسجف (٤)
الحميرى :

واذكر تحمله الديار ولا تكن ليهود خير لانكون نسيا
حمل الرماح رتاج باب قموصها فحسبته يمشى بها بختيا (٥)
ملوده سبعون حتى الهنوا سبعون مؤتلف الشباب قويا (٦)
ابن علويه :

أمن أقتل (٧) لخبير الباب الذى أعبى به نفرأ من الا عوان
هل مد حلقته فصير فتته ترسا يقل به شبا القضبان (٨)

(١) وفي بعض النسخ نسخ هذا الشعر الى الناضى .

(٢) القاضب : القاطع .

(٣) بُد الشئ : طرعه ورمى به لقله الاعتداده .

(٤) القنام : غبار الحرب . والسجف : الستر .

(٥) من البعث بمعنى الغبط .

(٦) لم ت كنح : خرج لسانه من التنفس الشديد عطشا او تعباً او اعياءاً . وهـ وُتلف الشباب :

اوله . يقال « هضت افقة الشباب » اى اوله .

(٧) اقل الشئ : جملة قليلا .

(٨) شبا الشئ : علا . والقضبان : جمع القضيب .

ترساً يصاك به الوجوه بملتقى حرب به احمى الوطيس عنوان (١)
ابن زريك :

والباب لمادحاه وهو فى سفب (٢) من الصيام وما يخفى تعبده
و قتل الحصن فارتاع اليهودله وكان اكثر هم عمداً يفنده
نادى بأعلى العلى جبريل ممدحا هذا الوصى وهذا الطهر احمده

الزاهى :

و اقتلع الباب اقتلا عامجزاً بسمع فى دويه ارتجا سه
كانه شرادة لمو قد اخرجها من ناره مقبسه

تاج الدولة :

واقطلع الباب غداة خبير فكبر الناس بهوقد دحا
وقالت الاملاك لاسيف سوى سيف على وسواه لافسى
وعبر الجيش على راحته والباب جسراً فوق يمناه .

شاعر :

ودحا الباب بكف صافحت كف جبرائيل من غير اختلال
فتباهت فيه املاك العلى وهى فى افلاكها عن ذى الجلال
وهذا كله خرق العادة ولا يتيسر الا للنبي او وصى نبي ، واذا لم يجزان يكون
نبيا لا بدان يكون وصياً .

فصل : فى معجزاته فى نفسه .

ومن عجايبه طول مالتى من الحروب ، لم ينهزم قط ولم ينله فيها شين ولا جراح
سوء ، ولم يباد زاحداً الاظفر به ، ولانجا من ضربته احد فسلح منها ، ولم يفلت منه قرن
ولم يخرج فى حروبه الا وهو ماش يهرول طوال الدهر بغير جند الى العدد ، وما قدمت
راية قوتل تحتها على الا انقلبوا صا غرين .

(١) الوطيس : التنور . - وحى الوطيس : اى اشتدت الحرب . و الحرب الموان
اشد الحروب .
(٢) السفب : الجوع .

الحميري

مأم يوم الوغى زحفا برأيه الاتضعع ثم انصاع منهزما (١)
 اوبل مفرق من لم ينجه هرب بأيمن منهم دم الفلاة دما (٢)
 اوناك مهجته طغنا بنافذة نجلا تفرغ من تحت الحجاب فما (٣)
 وىروى وثبته اربعون ذراعا الى عمرو ورجوعه الى خلف عشرون ذراعا وذلك
 خارج عن العادة.

وروى ضربته على رجليه وقطعها بضربة واحدة مع ما كان عليه من الثياب
 والسلاح ، وروى انه ضرب مرحب الكافر يوم خيبر على رأسه فقطع العمامة والخوذة
 والرأس والعلق وما عليه من الجوشن من قدام وخلف الى ان قتله بنصفين ثم حمل
 على سبعين الف فارس فبدهم وتحير الفريقان عن قتله فأنهر موا الى الحصن ؛ واصل
 مشهد البوق عند رحبة الشام انه ﷺ اخبر ان الساعة خرج معادية في خيله من
 دمشق وضرب البوق وسمع ذلك من مسيرة ثمانية عشر يوما هو خرق العادة .

ابو العباس :

وحيال رحبة مالك اصنى الى نمرات بوق في دمشق يقعق (٤)
 فاهتز من طرب و قال لصحبه هذا بين هندل للرحيل لمزمع (٥)
 ومنه الدكة المشهورة في الكوفة التي يقال انه رأى منها مكة وسلم عليها وذلك
 مثل قولكم ياسارية الجبل ، ومسجد المجذاف في الرقة وهو انه لما طلب الزواريق
 (٦) لحمل الشهداء قالوا الزواريق ترعى فقال ﷺ : كلا مكم غث وقصانكم رث

(١) ام القوم : تقدمهم وكن لهم اماماً . والوغى : الحرب . و الزحف : الجيش
 الكثير يزحف الى العدو . وتضعع : اىذل وخضع . - و انصاع : انصرف مراجعاً
 مسرعاً .

(٢) الايئى : السيف .

(٣) النافذة : كناية عن الرمح . والنجل : العلمن والشق . و«علمنة ذات فرغ» اى
 راسمة يسبل دما .

(٤) القمقة : حكاية صوت السلاح .

(٥) اذوع على الامر : اجمع وقصده وثبت عليه .

(٦) الزواريق جميع الزورق : السفينة الصغيرة .

لاشد الله بكم صنعا ولا اشبعكم الاعلى قتب (١)، وعمل جائزة عظيمة بمنزلة المعجذاف و حمل الشهداء عليها فخرت الرقة وعمرت الرفافة ولايزالون في ضحك العيش .
وروت الغلاة انه ﷺ صعد الى السماء على فرس وينظر اليه اصحابه وقال : لو اردت لعملت اليكم ابن ابي سفيان ، وذلك نحو قوله تعالى : ورفناه مكانا عليا :
وخرج عن ابي زهرة وقطع مسيرة ثلاثة ايام بلبلة واحدة واصبح عند الكفار وفتح عليا فنزل : والماديات ضيحا .

و روى انه دمي الى حصن ذات السلال في المنجنيق وتزل على حايط الحصن وكان الحصن قد شد على حيطانه سلاسل فيها غراير (٢) من تبن واقطن حتى لا يمل فيهما المنجنيق اذ ارمي الحجر ، قتالت الغلاة : فدر في الهواء والترس تحت قدميه و نزل على الحايط وضرب السلاسل ضربة واحدة فقطعها وسقطت الغراير وفتح الحصن و روت الغلاة انه زلت فيه : وظنوا انهم مانعتم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وذلك ان صبح مثل صمود الملائكة وتزولهم واسراء النبي ﷺ

العونى :

من الذى الى الذين حسبوا
من حيث لم يحتسبوا فاقنوا
حصونهم مانعة من الردى
لما أتى ان الحمام قد أتى

السروجى :

وسار عنها بعد ذامر تحلا
حتى أتى الحصن على شاهقه
وماله باب سوى سلسلة
فلم يجد منه النبى حيلة
رمى الى ذاك عليا في الهوى
وكانت الرمية غير واصل
فى يومه عن المسير ما فتر
يظنه الناظر نجما قد فتر
ترخى مع الصبح وفى الليل تحر
وضات الافكار فيه قد تحر
بالمنجنيق فرأمانا المقتدر
فمرى مشى فى الهوا حتى انحدر

(١) القتب : الرجل . والجائزة : خشبة معترضة بين حائطين . والمعجذاف : خشبة طويلة مبسوطة احد الطرفين تسير بها القوارب .
(٢) الغراير : القوارب .

فجدل الابطال فيه بعد ما
 هذا فى حصن الغراب قد جرى
 فغازمو الا و خيلا و امأ
 و يوم تكرر يت الى قلمتها
 و مر فى الجرف (١) اليها طالما
 فبادر و عا جلا بصخرة
 فردها بكفه ثم ارتقى
 فاستسلموا لما رأوا فعالة

صار الى الدين الحنيفى نفر
 معركة مر امها صعب الخطر
 غير اسير فى الجبال قد قطر
 من جانب الماء لنقب قد حفر
 و كان عند القوم من ذاك خبر
 لهادوى الصوت عند المنحدر
 فى مطلع ما بين ضيق و وعى (٢)
 تجل قد رأى عن أفاعيل البشر

تفسير ابي محمد الحسن العسكري انه رأى علياً عليه السلام ثابت بن قيس بن شماس الانصارى فى شرعادية ورجال يرمونه بالاحجار فوقع فيها فقالوا: اردنا واحداً فصارا اثنين فأرسلوا صخرة مقدار ماتتى من فاحتضنه على و جعل رأس ثابت الى صدره و انحى عليه فوقعت الصخرة على مؤخر رأس على فما كانت الا كثر و بركة بمروحة ثم أرسلوا ثمانية و ثلاثة ثم قالوا لو كان لهما مائة الف روح مانجت واحدة منها فأذن الله لشفيير البشر فأنحط و لقراد البر فارتفع فخر جاسالين .

خطيب منيح :

ومن كانت له بالشعب مما
 فظلاله المطرق جبريل
 أتاه الجن فيه را جمينا
 و ميكائيل خير مظلينا

وفيه انه ارادت الفجرة ليلة العقبة قتل النبى ﷺ ومن بقى فى المدينة قتل على فلما تبعه و قس عليه بغضاه هم فقال : أمانضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى الخبر ، فحفروا لحفيرة طويلة و غطوها فلما انصرف و بلغها أنطق الله فرسه فقال : سر بأذن الله ، فظفرت ثم أمر بكشفه فرأى عجبا .

ممنه احدث و فضايه ، و سنن ابن ماجة قال عبد الرحمن بن ابي ليلى : كان امير المؤمنين عليه السلام يلبس فى البرد الشديد الثوب الرقيق و فى الحر الشديد الثوب الثوب

(١) الجرف بالغيم : الجانب الذى اكله الماء على حاشية النهر .

(٢) الوعر : ضد السهل .

الثقل وكان لا يجد الحر والبرد فكان النبي ﷺ دعاه يوم خير فقال: كفاك الله الحر والبرد ، وفي رواية : اللهم قه الحر والبرد ، وفي رواية . اللهم اكفه الحر والبرد .

الاصفهانى :

أمن له الحر والبرد استوت منه بنعمة ربه الالاح
فتراه يلبس فى الشتاء غلالة وتراه طول الصيف فى خة (١)
هل كان ذاك لامة من قبله او بعده فأبانه العصران

الصاحب :

وكم دعوة للمصطفى فيه حققت وآمال من عادى الوصى خواب
فمن رمد آذاه جلاه داعياً لساعته والريح فى الحرب عاصب
ومن سطوة للحر والبرد دوفت بدعوته عنه وفيها عجائب
وقاله له ﷺ يونانى اعالج صفارك ولا علاج فى دقة ساقيك فسأله ﷺ عما يزيد
فى الصفار ، فقال : شعر ثان من هذا وقد درجة منه تقتل ، قال : كم هذا ، قال : قدر
مقتالين ، فتناوله وقمحه ففرق وجعل الرجل يرتعد فتبسم ﷺ وقال : يا عبد الله
أصبح ما كنت بدأ الان لم يضرني ما زعمت انه سم فغمض عينيك ؛ فغمض ثم قال : افتح
عينيك ، ففتح ونظر الى وجه علي فاذا هو ابيض احمر فقال : زال الصفار بسمك ، ثم
ضرب يده على اسطوانة عظيمة على رأسها سطح مجلسه الذى هو فيه وفوقه حجرتان
فاحتملها مع الحيطان فغشى على اليونانى فلما أفاق قال ﷺ : هذه قوة السابقين
الدقيقين .

وروى حبيب بن حسن العتكى عن جابر الا نصارى قال : صلى بنا
امير المؤمنين ﷺ صلاة الصبح ثم اقبل علينا فقال : معاشر الناس اعظم الله اجركم فى
اخيكم سلمان فقالوا فى ذلك فلبس عمامة رسول الله ودراعته واخذ قضيبه وسيفه وركب
على العضاء وقال لتبصر . عد عشرأ ، قال ففعلت فاذا نحن على باب سلمان .

قال زاذان : فلما ادرك سلمان الوفاة قتلت له : من المغسل لك ، قال : من غسل
رسول الله ﷺ ، قتلت : انك فى المداين وهو بالمدينة فقال : يا زاذان اذا شددت لحييتى تسمع
(١) الفلاة بكسر النين : شمار يلبس تحت الثوب اوتحت الدرع . والغتان :
ضرب من الثياب الثقيل . والكلمة من السخيل .

الوجهة (١) فلما شدت لحيته سمعت الوجهة وادركت الباب فاذا انا امير المؤمنين ﷺ فقال : يا اذان قضى ابو عبدالله سلمان ٢ قلت نعم يا سيدى ، فدخل وكشف الرداء عن وجهه فتبسم سلمان الى امير المؤمنين ﷺ فقال له : مرحباً يا ابا عبدالله اذالقيت رسول الله ﷺ فقل له ما امر على اخيك من قومك ، ثم اخذ فى تجهيزه فلما صلى عليه كنا نسبح من امير المؤمنين تكبيراً شديداً وكنت ابدأ معه رجلين فقال : احدهما جعفر اخى والاخر الغضير عليهم السلام ومع كل واحد منها سبعون صفاً من الملائكة فى كل صف الف الف ملك.

ابو الفضل التميمي :

سمعت منى يسيراً من عجايبه
أدبرت فى ليلة سار الوصى الى
فألحد الطهر سلماناً وعاد الى
كأصف قبل رد الطرف من سبأ
فى آصف لم تقل مأنت بلى
ان كان احمد خير المرسلين فذا
وقلت ما قلت من قول الغلاة فما
وقد ذكرنا مصادره مع ابليس واخذه عند الحرم ، ومحاربته الجن عند
وادى بنى المصطلق ، وفى بئر ذات العلم ، وغير ذلك .

الاديب العادى :

من كلف صنو النبى غير على
من كان جبريل معه بل يقدمه
من قاتل الجن فى القليب ترى
من شيل (٣) فى المنجنيق ثم دحا
من غسل الطهر ثم داراها
وكان ميكال وسط يداها
من قلع الباب ثم ارداها
غير على وقد تولاها

(١) الوجهة السقطة مع الهمة ، اوصوت الساقط .

(٢) العراس جمع العرصة : ساحة الدار .

(٣) شال شولا الشيء : رضعه .

وقد خطافى السماء مبتسما ثم ملا حصنهم بقتلاها
حتى ادانوا واثبتوا جزعا ان اله السماء مولاهما

ابن حمان

حدث بلا حرج عن الليث الذى تفنى لميخته الليوث وتغشع
حدث ولا حرج عن البحر الذى فيه عجائب كلها مستبدع
كم كربة قد فرجتها كفه عن وجه احمد والقوارع تفرع
بذكره عرج الامين مناديا فى الافق بجهر بالنداء وبصدع
لا سيف الاذى الفقار و لا فتى الا على المستعد الا صلح
لورام يذبل كاذب ذبل رهبة اورام رضوى لانشى ينضضع (١)
ما قام قائم سيفه فى كفه الا رابت له الفوارس تركم
سيف مضاربه الغوارب (٢) ماله الا يد العالى على مطلع
اسد فرايسه الفوارس فى الوغى وكذا حماء هو الحمى المتشرع

ومن كثرة فضائله وفرط معجزاته ما غلوا فيه ولولا مباينته لجميع الامة باليسونة
لتى لا تلحق والفضيلة التى لا تدرك والا عجوبة التى لا تنال ما كان مخصوصاً من الغلو
والافراط فى القول شاعر :

يا ويل نصابة الانام لقد تنابخوا فى الضلال بل تاهوا
قاسوا عتيقاً بحيدر سخنت عيونهم بالذى به فاهوا
كم بين من شك فى هدايته وبين من قبل انه الله

فهمل : فى انقياد الحيوانات له

ابن وهبان والفتاك مضيئاً بغاية فاذا بأسد بارك فى الطريق و أشباله خلفه
فلويت بدابتي لارجع فقال ﷺ : الى اين ؛ اقدم يا جويرية بن مسهر انما هو كلب الله
ثم قال : وما من دابة الا هو آخذ بناصيتها (الاية) فاذا بالاسد قد اقبل نحوه فقبض بصم بذنبه

(١) لفظة يذبل الاولى : علم لجبل . والثانى فعل مضارع من ذبل : هزل ودق .
ورضوى : جبل بالمدينة .

(٢) الغوارب جمع الغارب : العنق .

وهو يقول : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته يا ابن عم رسول الله ، فقال :
وعليك السلام يا ابا العارث ماتسيحك ؟ فقال : اقول سبحان من البسنى المهابة وقذف
فى قلوب عباده منى المخافة .

الباقر ﷺ قال امير المؤمنين ﷺ لجويرة بن مسهر وقد عزم على الخروج
اما انه سيرض لك فى طريقك الاسد . قال : فما الحيلة ؟ فقال : تقرأ السلام و تخبره
انى اعطيتك منه الامان ، فينما هو يسير اذ اقبل نحوه اسد فقال ، يا ابا العارث ان
امير المؤمنين ﷺ يقرأك السلام وانه قد آمنتى منك قال : فولى وهمهم خمساً فلم يرجع
حكى ذلك لامير المؤمنين فقال ﷺ فانه قال لك فاقرأ وصى محمد منى السلام ، وعقد
بيده خمساً ، وذكر ذلك المفضل الشيبانى نحو ذلك عن جويرة : ورأى اسداً اقبل نحوه
يهمهم ويمسح برأسه الارض فتكلم معه بشئ . فستل عنه ﷺ فقال : انه يشكو العجل و
دعالى وقال : لاسلط الله احدأنا على او ليأثك .

ابن عضد الدولة :

من كلم الثعبان اذ كلمه والليث قد كلمه ليث الشرى

آخر :

وجاءه الجان على منبر الكوفة يسمى سمي مستائر

ابن علوية :

او يعلمون وما البصير كذا العمى تأويل آية قصة الثعبان

اذ جاء وهو على مراتب منبر يعطى العباد مبارك العبدان

فأسر نجواه اليه و لم يروا من قبل ذاك مناجياً للجنان

سأل الحكومة بين حزبي قومه عنه ودان لحكمه الحزبان

عمرو بن حمزة العلوى فى فضائل الكوفة انه كان امير المؤمنين ﷺ ذات يوم

فى محراب جامع الكوفة اذ قام بين يديه رجل للموضوء فمضى نحوه رجة الكوفة

بتوضاً فاذا بأفعى قد لقيه فى طريقه ليلتقمه فهرب من بين يديه الى امير المؤمنين

ﷺ فعدته بالحقة فى طريقه فهض امير المؤمنين ﷺ حتى وقف على باب الثقب الذى فيه

الافعى فاخذ سيفه وتركه فى باب الثقب وقال : ان كنت معجزة مثل عصا موسى

فاخرج الانبياء ، فما كان الا ساعة حتى خرج يساره ثم رفع رأسه الى الاعرابي وقال انك ظننت اني رابع رابعة لما قمت بين يدي ، فقال : هو صحيح ، ثم لطم على رأسه وأسام .
الوراق :

على مناجى الافعوان وجيشه حواله من جالت اليه وحتم (١)
في الامتحان عمار بن ياسر وجابر الانصاري : كنت مع امير المؤمنين في البرية فرأيت قد عدل عن الطريق فبعثته فرأيت ينظر الى السماء ثم يتبسم ضاحكا فقال : احسنت ايها الطير اذ صغرت بفضل قتل له مولاي ابن الطير ؟ فقال : في الهواء تحبان تراه وتسمع كلامه ؟ قلت : نعم يا مولاي ، فنظر الى السماء ودعا بدعاء خفي فاذا الطير يهوى الى الارض فسقط على يد امير المؤمنين فمسح يده على ظهره فقال : انطق باذن الله وانا على بن ابي طالب ، فأنطق الله الطير بلسان عربي مبين فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فرد عليه وقال له : من اين مطعمك ومشربك في هذه القفلة القفراء التي لا نبات فيها ولا ماء ، فقال : يا مولاي اذا جئت ذكرت ولايتكم اهل البيت فاشبع واذا عطش فأتيت من اعدائكم فأروى ، فقال : بورك فيك وبورك فيك وطارت ، مثل قوله تعالى : يا ايها الناس علمنا منطق الطير .

الصاحب :

أفى الطير لما قد دعا فاجابه وقد رده عنى غنى موارب
أفى يوم خم اذ أشار بذكره وقد سمع الايضاء جاء وذاهب
محمد بن وهبان الازدى الديلمي في معجزات النبوة عن البراء بن عازب في خبر عن امير المؤمنين انه عبر في السماء خيط من الازد (٢) طائراً على رأس امير المؤمنين فصر صرنا وصرخ فقال امير المؤمنين قد سلمن على وعليكم فقاموا اهل النفاق بينهم فقال امير المؤمنين يا قنبر ناد بأعلى صوتك : ايها الازد اجيبوا امير المؤمنين واخبروا رسول رب العالمين ، فنادى قنبر بذلك فاذا الطير ترفرف على رأس امير المؤمنين فقال : قل لها انزلن فلما قال لها رأيت الازد وقد ضربت بصدورها الى الارض حتى صارت في صحن المسجد على ارض واحدة فجعل امير المؤمنين يخطبها بلغة لانعرفها وهن (١) جثم : اى لزم مكانه . (٢) الازد بتشديد الواو جمع الازوة : البط .

يلززن باعناقهم اليه و يصرون ثم قال لمن : انطقن باذن الله العزيز الجبار ، قال :
فاذا هن ينطقن بلسان عربى ميين : السلام عليك يا امير المؤمنين و خليفة رب العالمين ،
الخبر . وهذا كعوله تعالى : يا جبال ادبى معه والطير .

علل الشرايع عن على بن حاتم القزوينى باسناده عن الاعمش عن ابراهيم بن
على بن ابي طالب ان امير المؤمنين ﷺ خرج ذات يوم فوقف على الفرات و قال :
يا هاشمى ، فاطلع الجرى (١) رأسه فقال له على ﷺ : من انت ؟ قال : انا من امة بنى
اسرائيل عرضت على ولايتكم فلم اقبلها فمسخت جريباً .

المعجزات والروضة ودلائل ابن عقده ، ابواسحاق السيمى و الحارث الاعور
رأينا شيخنا باكيما و هو يقول : اشرفت على المائة وما رأيت العدل الا ساعة ، فسئل
عن ذلك فقال : انا حجر الحميرى و كنت يهود يا ابتاع الطعام قدمت يوماً نحو
الكوفة فلما سرت القبة بالمسجد قدمت حمرى فدخلت الكوفة الى الاشراف فوجئنى الى
امير المؤمنين فلما رآنى قال : يا اخا اليهود ان عندنا علم البلايا والمنايا ما كان وما
يكون اخبرك ام تخبرنى بماذا جئت ؟ فقلت : بل تخبرنى ، فقال : اختلست الجن مالك
فى القبة (٢) فما تشاء ؟ قلت : ان تفضلت على امنى بك فانطلق معى حتى اذا اتى القبة
وصلى ركعتين ودعا بدعاء وقرأ : يرسل عليكما شواظ من نار و نحاس فلا تنتصرا ان
(الاية) ثم قال يا عبد الله ما هذا العبت والله ما على هذا بايعتمونى وعاهدتمونى يا معشر
الجن ، فرأيت مالى يخرج من القبة فقلت : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول
الله واشهد ان علياً ولى الله ثم انى لما قدمت الان وجدته مقتولاً ، قال ابن عقده : ان
اليهودى من سورات المدينة .

الوراق القمى :

على دعا جنّاً بكوفان ليلة وقد سرقوا مال اليهودى عنهم
على تقص عهد او برد متاعه فردوا عليه ما له لم يقسم
وحكى محمد بن الحنفية انقضاء غراب على خفء قد نزع له ليتوضأ وضوء الصلاة
فانساب فيه اسود فعمله الغراب حتى صار به فى الجو ثم اتاه فوق منه الاسود ووقاه
(١) الجرى كلمى سمك معروف (ق) . (٢) القبة : موضع بالكوفة .

الله من ذلك ، وفي الاغانى انه قال المداينى : ان السيد الحميرى وقف بالكنس وقال : من جاء بفضيلة لملى بن ابي طالب لم اقل فيها شعراً فله فرسى هذا وما على ، فاجعلوا يحدنونه وينشدهم فيه حتى روى رجل عن ابي الرعل المرادى انه قدم امير المؤمنين فتطهر للصلاة فنزع خفه فانساب فيه اقمى فلما دعا ليلبسه انقضى غراب فعلق به ثم القاه فخرجت الاقمى منه ، قال : فاعطاه السيد ما وعده وانشأ يقول :

الا يا قوم للمعجب المعجب	لخف ابي الحسين وللمعجب (١)
عدو من عداة الجن عبد	بعيد في المرادة من صواب (٢)
كره اللون اسود ذو بصيص	حديد الناب ازرق ذو لعاب
اتى خفاً له فانساب فيه	لينش رجله منها نساب (٣)
قضى من السماء له عقاب	من العقاب او شبه العقاب
فطار به فعلق ثم اهوى	به فلا رعى من دون السحاب
فصك بخفه فانساب منه	وولى هلقا أخذ النصاب (٤)
فدفع عن ابي حسن على	تقيع سنامه بعد انساب

وله ايضا :

كمن فى خف الوصى حية	سببها (٥) الرافى فيه بالحيل
فارسل الله اليه ملكا	فى صورة الطير الغداف المنحجل (٦)
فعلق الخف واحداق الورى	تراه فى حجر الغداف معتقل
حتى هوى من جوفه نضاضة (٧)	تنضح سماً باللعاب المنسدل

الرضى :

اما فى باب خير معجزات تصدق او مناجاة العباب

(١) العباب : الحية . (٢) المرادة : صدمرد بمعنى نرد : عاصوا واوز حد امثاله والبصيص : البراق .

(٣) انساب : مشى مسرعاً .

(٤) قوله حذر العصاب : اى مخافة ان يرمى بالعصا (بعار) .

(٥) سبب الماء اسالة . وسبب الرجل : سار سير الينا .

(٦) الغداف كغراب : النسر الكثير الريش . والمنحجل من حجل الغراب : نرافى

مشيه . (٧) النضاضة : حية لا تستقر فى مكان و اذا نهشت قتلت من ساعته .

ارادت كيده و الله يأبى
فجاء النصر من قبل الغراب
فطار به فعلق نم اهوى
يصك الارض من دون السحاب

الناشي :

ومن في خقه طرح الاعادى
حبابا كى تلمسه الحباب
فحين اراد لبس الخف وافي
تمانعه من الخف الغراب
و طار به و اقلبه و فيه
حباب فى الصعيد له انسياب

ابن علوية :

كفصة الافى التى فى خفه
كمئت و منها تصرف النابان
رقشاء تنفث بالسموم مشيلة
صماء عادية لها قرنان (١)
يدعى الحباب ولونهم امره
من عابنى بهوى الوصى شقانى
ماذا دعاه الى الولوج لخبية
وضلالة فى ذلك الشيخان
لما تيمم لبسه ألوى به
فى الجو متقن من الغريان
حتى اذا ارتفعا بهو تقلبا
اهواه مثل مكابد حردان (٢)
فهوى هوى الريح بين فروجه
متقطعا قلعا على الصوان (٣)

كتاب هو اتفق الجمن مع معد بن اسحاق عن يحيى بن عبد الله بن الحارث عن أبيه
قال : حدثنى سلمان الفارسى فى خبر : كنا مع رسول الله ﷺ فى يوم مطير و نحن
ملتفتون نحوه فنهف هاتف : السلام عليك يا رسول الله ، فرد ﷺ وقال : من انت ؟
قال : عرفة بن شمر اخ احد بنى نجاح ، قال : اظهر لنا رحمك الله فى صورتك
قال سلمان : فظهر لنا شيخ أذب (٤) أشعر قد لبس وجهه شعر غليظ متكاف قد و اراه
و عيناه مشقوقتان طولاً و فمه فى صدده فيه انياب بادبة طوال و أظفاره كمخالب

(١) الرقشاء من العيات : المنقطة بسواد و بياض . و الضيلة مونث الضيل :
الحية الدقيقة .

(٢) كابد مكابدة الامر : قاساه و تحمل الشاق فى فعله . و حرد عليه : غضب فهو
حار و حردان .

(٣) الصوان بالنشديد جمع صوانة : حجر شديد يقدح به .

(٤) الأذب : كثير شعر الوجه والأذنين .

السباع فقال الشيخ : ياتني الله أبث معي من يدعو قومي الى الاسلام أنا اردہ اليك سالماً ، فقال النبي : أبكم يقوم معه فيبلغ الجن عنى وله الجنة ، فلم يقم أحد فقال ثانية وثالثة فقال على ﷺ : انا يا رسول الله ، فالتفت النبي ﷺ الى الشيخ فقال : وافى الى العرة في هذه الليلة أبث معك رجلاً يفصل حكمي وينطق بلساني و يبلغ الجن عنى ، قال : فجاب الشيخ ثم أتى في الليل وهو على بعير كالشاة ومعه بعير آخر كارتفاع الفرس فحمل النبي عليا عليه وحملني خلفه وعصب عيني وقال : لا تفتح عينيك حتى تسمع عليا يؤذن ولا يردك ماترى فانك آمن ، فسار البعير فدفع ساير أبديف كدفيف النعام وعلى يتلو القرآن فسرنا ليلتنا حتى اذا طلع الفجر أذن على وأناخ البعير و قال : انزل يا سلمان ، فحللت عيني ونزلت فأذا أرض قوراء (١) فأقام الصلاة وصلى بنا ولم أزل أسمع الحس حتى اذا . لم على التفت فاذا خلق عظيم و أقام على يسبح ويحسني طلعت الشمس ثم قام خطيباً فخطبهم فاعترضته مرده منهم فأقبل على ﷺ فقال : أبا الحق تكذبون وعن القرآن تصدقون وبآيات الله تجحدون ، ثم رفع طرفه الى السماء فقال : اللهم بالكلية العظمى والاسماء الحسنى والعزائم الكبرى والحى القيوم ومحيي الموتى ومميت الاحياء و رب الارض و السماء يا حرمة الجن و رعدة الشياطين و خدام الله الشرهالين و ذوى الارحام الطاهرة اهبطوا بالجمرة التى لا تطفأ و الشوَاب الخاقب والشواظ المحرق والنحاس القاتل بكهيمص والطواسين والحواميم ويس ونون والقلم وما يسطرون و الذاربات و النجم اذا هوى والطور و كتاب مسطور فى رق منشور والبيت المعمور والاقسام العظام ومواقع النجوم لما سرعتم الانحدار الى المردة المتولمين المتكبرين الجاحدين آثار رب العالمين . قال سلمان : فأحسست بالارض من تحتى ترتعد و سمعت فى الهواء دويأ شديداً ثم نزلت نار من السماء صمق كل من رآها من الجن وخرت على وجوها مفسياً عليها وسقطت أنا على وجهى فلما أقفت اذا دخان يفور من الارض فصاح بهم على : ارفعوا رؤسكم فقد أهلك الله الظالمين ، ثم عاد الى خطبته فقال : يا معشر الجن والشياطين والقيلان وبنى شراخ وآل نجاح وسكك الاجام والرمال والغفار وجميع شياطين البلدان اعلموا ان الارض قد ملئت عدلا كما كانت

مملوءة جوراً هذا هو الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون ، فقالوا : آمنا بالله وبرسوله وبرسول رسوله ، فلما دخلنا المدينة قال النبى ﷺ لعلى ﷺ : ماذا صنعت ؟ قال : أجاووا أذعنوا ، وقص عليه خبرهم فقال : لا يزالون كذلك ها بين الى يوم القيامة .

ابن حماد :

و ليلة الجن مضى و بينهم أمضى القضا
حتى اذا الفجر أضأ اقبل محمود السرى

الزاهى :

من هبط الجب ولم يغش الردى والماء منحل السقاء فجاسه (١)
من أحرق الجن برجم شبهه (٢) اشوظه يقدمها نحاسه
حتى اثنت لأمره مذعة و منهم بالعوذا احتراسه

الوراق القمى :

على دعى بالجن فى أرض شرب على دين ذى الآلاء حتى هلم (٣)
على فرى يوم القلب بسيفه جما جم كفار لها ميم ظلم (٤)

وحدثنى ابو منصور باسناده والاصفهانى باسناده الى رجل قال : كنت انا وعلى ابن ابي طالب بصفين فرأيت بعيراً من ابل الشام جاء وعليه راكبه وهله فالقى ما عليه وجعل يتخلل الصفوف حتى انتهى الى على ﷺ فوضع مشفره ما بين رأس على وه نكبه وجعل يحركها بجرايه (٥) فقال على : والله انها العلامة بينى وبين رسول الله ، قال : فجد الناس فى ذلك اليوم واشتد قتالهم .

وحدثنى ابو العزیز كادش المكبرى : باسناد اوردته : ان رجلاً من ناحية آذربيجان كان له ابلا قد استصعبت عليه فجاء الى امير المؤمنين فأخبره بذلك وشكا اليه فقال ﷺ اذا انصرف فصر الى الموضع الذى هى فيه وقل اللهم انى اتوجه اليك بنبيك نبى الرحمة

(١) جاس جوراً الشيء : طلبه بالحرس .

(٢) كذا فى النسخ ولكن الظاهر وقوع التصحيف وان الاصل شبه

(٣) هلم بقلان دعاء قائله «هلم» .

(٤) اللهم اجمع جمع اللهموم : الجيش العظيم . العدد الكثير .

(٥) جران البعير : مقدم عتقه من مذبحة الى منعه .

واهل بيته الذين اخترتهم على علم على العالمين اللهم فذل لي صوبتها وحزائنها واكفني شرها فانك الكافي المعافي والغالب القاهر ، فانصرف الرجل فلمسا كان من قسابل عاد ومعه جملة من ائمانها قد حملها الى امير المؤمنين قتال ﷺ له : انها الماصرت السباحة بك لائمة خاضعة ذليلة فأخذت بنواصيها واحداً فواحد أقال: صدقت يا امير المؤمنين كانك كنت حاضر أعمى فتفضل على بقبول ما جئت بك به ، فقال : امض راشداً بارك الله لك فيه فقبورك للرجل في ماله حتى ضاق عليه رحاب بلده .

وفي حديث عمار لما أرسل النبي ﷺ الى مدينة عمان في قتال الجندى بن كركرة تجرى بينهما حربا عظيما وضربا وجيما دعا الجندى بفلام يقال له الكندى وقال له : ان أنت خرجت الى صاحب العمامة السوداء والبقلة الشهباء فتأخذه اسيراً او تطرحه مجدلاً غيراً ازوجك ابنتى التى لم انعم لاولاد الملوك بزواجها ، قر كعب الكندى الفيل الايض وكان مع الجندى ثلاثون فيلاً وحمل بالافيلة والعسكر على امير المؤمنين فلما نظر الامام ﷺ اليه نزل عن بقلته ثم كشف عن رأسه فاشترقت الفلاتة طولاً وعرضاً ثم ركب ودنا من الافيلة وجعل يكلمها بكلام لا يفهمه الا دميون واذا بتسعة وعشرين فيلاً قد دارت رؤسها وحملت على عسكر المشركين رجملت تضرب فيهم يمينا وشمالاً حتى اوصلتهم الى باب عمان ثم رجعت وهى تتكلم بكلام يسمعه الناس يا على كلنا نعرف محمداً ونؤمن برب محمد الا هذا الفيل الايض فانه لا يعرف محمداً ولا آل محمد ، فزعق الامام زعقته المعروفة عند الغضب المشهورة فارتعد الفيل ووقف فضربه الامام بذى الفقار ضربة رمى رأسه عن بدنه فوق الفيل الى الارض كالجبل العظيم واتخذ الكندى من ظهره فأخبر جبرئيل النبي ﷺ فارتقى على السور فنادى يا الحسن هبه لى فهو اسيرك فأطلق على سبيل الكندى فقال : يا ابا الحسن ما حملك على اطلاقى ، قال : ويا لك مدنظرك ، فمد عينيه فكشف الله عن بصره فنظر النبي ﷺ على سور المدينة وصحابته فقال : من هذا يا ابا الحسن ؟ فقال : سيدنا رسول الله ﷺ فقال كم بيننا وبينه ؟ قال : مسيرة اربعين يوماً ، فقال : يا ابا الحسن ان ربكم رب عظيم ونيبكم نبي كريم مديدك فانا شهيد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وقاتل على الجندى وغرق في البحر منهم خلقا كثيراً وقتل منهم كذلك وأسلم الباقون وسلم الحصن الى الكندى وزوجه بانه

الجلندى و أقعد عندهم قومامن المسلمين يعلمونهم الفرائض .

وفى حديث صالح بن سماعة الطائى (١) انه قال : اعرابى اتاه من تيم مع القارصى بعد ماسأله مسائل انى قدمت بابن لى ألتمس له جملا من العلم فلقيه خبراً ، قال ﷺ ادن يا غلام قال الغلام فأمد يده على ذوابتيه فلا انسى برد جهضتها على ام دعانيه قال لى أعلم ؟ قلت : بابى وما أعلم ؟ قال : من ربك ؟ قلت : الله ربى ، قال : من نبيك ؟ قلت : محمد قال : فأين قبلك ، قلت : ها هى ذه تجاهيه وأومأت الى الكعبة ، قال لى : اجب الصلاة اذا غربت فى البوابة واذكر ربك ناشياً وان ركبت الجملباء (٢) ، ثم تركنى فنهضت مع أبيه حتى قدعنا الحى وماشى . أحب الى من الصلاة ثم سألت عن القارصى قال : ذاك على بن ابي طالب .

وأخذ ﷺ البيعة على الجن بوادى العقيق بأن لا يظهر او فى رحالتنا وجواد المسلمين ، وقضى منه ومن رسول الله وضعت مائة ناقه حمراء تنظر فى سواد وترعى فى سواد فشكت الجن ماكلهم فقال : أوليس قد أبحت لكم النثيل والعظام (٣) ؟ قالوا : يا امير المؤمنين على ان لا يستجمر بها ، فقال : لكم ذلك ، فقالوا : يا امير المؤمنين فان الشمس تغرب بأطفالنا ، فأمر امير المؤمنين الشمس ان ترجع فرجعت واخذ عليها المهدي ان لا تضرب بأولاد المؤمنين من الجن والانس . ومنه الحديث الملك الذى الذى تضمن كلمة ابن حماد وهى :

ولقد غدا يوما الى الهادى اذا	بالباب معترضا شجاع اقرع (٤)
فسمى الى مولاي يلحس ثوبه	كالمستجير به يلوذ و يضرع
حتى اذا بصر النبي بكمه	ويذوده بالرفق عنه و يدفع
ساداه رقفا يا على فان ذا	ملك له من ذى المعارج موضع
أخطأ فاهبط من علو مكانه	فأتى بجاهك شافعا يستشفع

(١) وفى بعض النسخ : الطامى بدل الطائى .

(٢) ليل لفظى البوابة والجلباء كلمتان موهودتان على عرف الحى والا فكتب اللفظ خالية عن ذكرها .

(٣) النثيل : الروث . والنثله : البقية .

(٤) الشجاع : العبد والاقرع من العبات : التخط اى الساقط شعر الرأس لكثرة سه

فادع الاله له ليفسر ذنبه واشفع فانك شافع و مشفع
فدع اعلی والنبي وأخلصا فعلا الشجاع يصبح وهو مع جميع (١)
لله من عبيدین ليس لربنا عبد ان اوجه منهما او اطوع
وله ايضا :

و من ناجاه ثعبان عظيم بيباب الطهر القته السحاب
رآه الناس فاحلفوا برعب واغلقت المسالك و الرحاب
فلما ان دنا منه على تدانى الناس وانحسد العباب (٢)
فكلمه على مستطيلا فأقبل لا يخاف ولا يهاب
ورنا رنة و انساب فيه يقول وقد تستره الثياب
اناملك مسخت وانت مولى دعا ذلك ان مشته به عجاب
اتيتك تابعا فاشفع الى من اليه من جنايتي المتاب
فأقبل داعيا وأنى اخوه يؤمن في الدعاء له انسكب
فلما ان اجيب أظلل يعلو كما يعلو لدى الجو المقاب
نبته بريش طاووس عليه جواهر زانها التبر المذاب
يقول لقد نجوت بأهل بيت بهم يصلى لظى و بهم يثاب

الصنوبرى :

وشافع الملك الراجى شفاعته اذ جاءه ملك في خلق ثعبان

ابن مكى :

ألم تبصروا الثعبان مستشفعا به الى الله و المعصوم يلحسه لحسا
فماد كطا و وس يطير كأنه تعشروم في الاملاك فاستوجب الحبسا (٣)
تفسير ابي محمد الحسن العسكري (ع) لما ناظرت اليهود عليا (عليه السلام) في النبوة نادى
جمال اليهود أيتها الجمال اشهدى لمحمد ووصيه فنظقت جمالهم وثيابهم كلها صدقت

(١) البجعة : صوت الرمى .

(٢) انحسد : تجعب . والعباب : العية .

(٣) المشرم : الغشن الغليظ كما قال الفيروز آبادي . و تعشروم ماخوذ منه فكانه
بعض تكبر واستعلى .

ياعلى ان محمداً رسول الله وانك باعلى حقاً وصيه ، فآمن بعضهم و خزي آ خردن
فنزول : الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الكتاب امير المؤمنين -
و المتقين شيعة .

ابو بكر الخيرازي في نزول القرآن في شأن علي عليه السلام بالاسناد عن مقاتل عن
محمد بن الحنفية عن امير المؤمنين : في قوله تعالى : انا عرضنا الامانة ، عرض الله امانتي
على السموات السبع والثواب والعقاب فقلن ربنا لا نعملن (١) بالثواب والعقاب لكننا
نحماهم بالاثواب والاعقاب ، وان الله عرض امانتي و ولايتي على الطيور فأول من آمن بها
البزة البيض والقناير واول من جعد لها اليوم والتمقا فلعنهم الله تعالى من بين الطيور
فاما اليوم فلا تقدر ان تظهر بالنهار لبعض الطير لها واما المتقافات في البحار لا ترى
وان الله عرض امانتي على الارضين فكل بقعة آمنت بولايتي جعلها طيبة ذكية وجعل
نباتها وثمرها حلوا عذبا وجعل ماؤها زلالا وكل بقعة جعدت امانتي و انكرت
ولايتي جعلها سبخاً وجعل نباتها مرأ علقماً وجعل ثمرها الموسج و الحنظل وجعل
ماؤها ملحا اجاجاً ، ثم قال : وحملها الانسان يعني امتك يا محمد ولاية امير المؤمنين
وامامته بما فيها من الثواب والعقاب انه كان ظالوما لنفسه جهولاً الامر به من لم يؤدها
بحقها فهو ظالم غشوم .

وقال امير المؤمنين (ع) : لا يعنني المؤمن ولا يبغيضني الامنافي ولد حرام
والطيور المختارة عندنا خمس : الزاغى والودشان (٢) والقنبره والهدد
والبوم ، والسبب في سكونها الخراب انه لما قتل الحسين عليه السلام درأت عليه وقالت : لا
سكنت بين قوم يقتلون ابن رسول الله ، ودخلت الخراب ،

و قال

يا بومة القبة الخضراء قد انست
و يا هبيرة اشجاء نى بنغمتها
روحى بقربك اذ يستبشع البوم (٣)
حاشاك ما فيك تشويه ولا شوم

(١) وفي نسخة : لا نعملننا بدلا نعملنا .

(٢) الودشان : نوع من الحمام البرى ، اكدر اللون فيه يامس فوق ذنبه .

(٣) بشع بشماً الشئ : صار بشيماً اى عكس حسن و طيب و استبشعه : وجده

او عده بشماً .

زهدت في زخرف الدنيا فأسكنك
 ازهد الخراب فمن ينعمك معنوم
 ففى حينك فى وقت الظلام وقد
 نام الا نام د ليل الشوق موسوم
 تاريخ البلاذرى قال ابو سحيلة : مررت انا وسلمان بالربذة على ابي ذر فقال :
 انه سيكون فتنة فان ادر كنتموها فعليكم بكتاب الله وعلى بن ابي طالب فانى سمعت
 رسول الله ﷺ يقول : على اول من آمن بى و اول من يضافنى يوم القيامة و هو
 يعسوب المؤمنين ، و قال النبى : يا على انت يعسوب المؤمنين و المال يعسوب
 الظالمين (١) .

اغانى ابو الفرج فى حديث ان المعلى بن طريف قال : ما عندكم فى قوله تعالى
 (وادخى ربك الى النحل) فقال بشار : النحل المعهود ؟ قال : هيهات يا امامنا النحل
 بنوهاشم (يخرج من بطونها شراب مختلف الوان فى شفاء للناس) يعنى العلم .
 الرضا « د » فى هذه الاية قال النبى ﷺ : على اميرها فسمى امير النحل ،
 ويقال : ان النبى ﷺ وجه عسكرياً الى قلعة بنى نعل (٢) فغار بهم اهل القلعة حتى
 نفذ اسلحتهم فأرسلوا اليهم كواد النحل فعجز عسكر النبى عنها فجاء على فذات النحل
 له فلذلك سمي امير النحل ، وروى انه وجد فى غار نحل فلم يطبقوا به فقصده على
 وشار منه عسلا (٣) كثيراً فسماه رسول الله ﷺ امير النحل و اليعسوب ، ويقال
 هو يعسوب الاخيرة و هذا فى الشرف فى اقصى ذروته ، و اليعسوب ذكر النحل
 وسيدها ويتبعه ساير النحل ؛ قال ابو حنيفة الدينورى : متى عجز اليعسوب
 عن الطيران حملته النحل حملا وبقية النحل لاتعمل بعده و جعل يطير فى
 وجه الارض .

الروحى :

والنحل اضحى لعلى طابعا
 ممثلا لامره لما انزجر
 والصحيح انه انزل الله تعالى الملائكة النحليين فكان اميرهم .

العونى

على امير النحل والنحل جنته
 فهل لك علم بالامير و بالنحل

(١) وفى بعض النسخ : المناقذين بدل الظالمين .

(٢) بن نعل كعرد : حى .

(٣) شار العسل : استخرجه واجتناه .

الوراق :

على وبيت الله آية أحمد
 ويعسوب دين المؤمن المتحرم
 الصاحب :

أيعسوب دين الله صنو نبيه
 ومن حبه فرض من الله واجب
 مكانك من فوق الفراقد لا يبح
 ومجدك من أعلى السماك مراقب
 وسيفك في جبال الاعادى قلايداً
 قلايداً يعكف عليهن ثاقب

فصل : في طاعة الجمادات له ع

روى ابو بكر بن مردويه في المناقب ، وابو اسحاق الثعلبي في تفسيره : وابو عبد الله ابن مندة في المعرفة وابو عبد الله النطنزي في الخصائص ، والخطيب في الاربعين ، و ابو احمد الجرجاني في تاريخ جرجان رد الشمس لعلي عليه السلام ولا يبي بكر الوراق كتاب طارق من روى رد الشمس ، ولا يبي عبد الله الجعل مصنف في جواز رد الشمس ، ولا يبي القاسم الحسكاني مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيم النواصب الشمس ، ولا يبي الحسن الشاذان كتاب بيان رد الشمس على امير المؤمنين .

وذكر ابو بكر الشيرازي في كتابه بالاسناد عن شعبة عن قتادة عن الحسن البصري عن ام هانئ هذا الحديث مستوفى ثم قال : قال الحسن عقيب هذا الخبر وانزل الله عز وجل آيتين في ذلك قوله تعالى (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا) يعني هذا يخلف هذا لمن اراد ان يذكر فرضا او نام عليه او اراد شكورا . وانزل ايضا : يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ؛ وذكر ان الشمس ردت عليه مراراً ، الذي رواه سلمان ، ويوم البساط ، ويوم الخندق ، ويوم حنين ، ويوم خيبر ؛ ويوم قرقيساء (١) ويوم براتا ، ويوم الغاضرية ، ويوم النهردان ويوم بيعة الرضوان ويوم صفين ، وفي النجف ، وفي بني مازر وبوادي العقيق ، وبعد احد وروى الكليني في الكافي انها رجعت بمسجد الفضيل من المدينة ، واما المعروف مرتان في حياة النبي ﷺ بكراع الغميم وبعد وفاته ببابل فأما في حال حياته عليه السلام مباركة ام سلمة واسماء بنت عميس وجابر الانصاري وابوذر وابن عباس والخدري وابو هريرة

(١) قرقيساء : بلدة على الفرات كما تقدم .

والصادق عليه السلام ﷺ ان رسول الله ﷺ صلى بكرار الفصيم (١) فلما سلم نزل عليه الوحي وجاء على ﷺ وهو على ذلك الحال فأسنده الى ظهره فلم يزل على تلك الحال حتى غابت الشمس والقرآن ينزل على النبي ﷺ فلما تم الوحي قال يا علي صليت : لا ، وقص عليه فقال : ادع ليرد الله عليك الشمس فقال الله فردت عليه بضاء نقية ، وفي رواية ابي جعفر الطحاوي ان النبي ﷺ قال : اللهم ان عليا كان في خلعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس ، فردت فقام على ﷺ وصلى فلما فرغ من صلاته وقعت الشمس وبدر الكواكب ، وفي رواية ابي بكر مهرويه قالت أسماء : أما والله لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير المنشار في الخشب قال : وذلك بالصبيان في غزاة خيبر وروى انه صلى ايماء فلما ردت الشمس أعاد الصلاة بأمر رسول الله ﷺ وسئل صاحب ان يشد في ذلك فأنشأ :

لا تقبل التوبة من تائب	الا يحب ابن ابي طالب
اخى رسول الله بل صهره	والصهر لا يعذل بالصاحب
يا قوم من مثل علي وقد	ردت عليه الشمس من غايب

المفجع البصري :

وعلى اذ نال راس رسول	الله من حجره وساداً وطباً
اذ يخال النبي لما أتاه	الوحي مغمى عليه او مغشياً
فترأخت عنه الصلاة ولم بو	قطه الى ان كان شخصه منعباً
فدعا ربه فأنجزه الميه	ادم من كان وعده ما تياً
قال هذا اخى بحاجة ربي	لم يزل شطر يومه مفشياً
فاردد الشمس كي يصلى في الا	وقت فعاد المشى بمد مضياً

الحميري :

ردت عليه الشمس لما فاته	وقت الصلاة وقد دنت للمغرب
حتى تبلج نورها في اقفا	للمصرنم هوت هوى الكوكب
وعليه قد ردت ببابل مرة	اخرى وما ردت للعلق مغرب

(٢) كرايع الفصيم على ثلثة ايمال من عسافن .

ألا ليوشع اوله من بعده و لردها تأويل أمر معجب
وله :

فلما قضى وحى النبی دعا له ولم يك صلى العصر والشمس تنزع
فردت عليه الشمس بعد غروبها فصار لها في اول الليل مطلع
وله ايضا :

على عليه ردت الشمس مرة بطيبة يوم الوحى بعد مغيب
و ردت له اخرى ببابل بعد ماقت (١) وتدلعت عينها لغروب
ابن حمان :

قرن الاله ولائه بولائه لما تركى و هو حان يركع
سماه رب العرش نفس محمد يوم البهال و ذاك مالا يدفع
فالشمس قد ردت عليه بخير وقد ابتدت زهر الكواكب تطلع
و ببابل ردت عليه و لم يكن و الله خير من على يوشع
على بن احمد :

وغدير خم ليس ينكر فضله الا زنيم (٢) فاجر كفار
من ذاعليه الشمس بعد مغيبها ردت ببابل نبتن يا حار
وعليه قد ردت ليوم المصطفى يوما و فى هذا جرت اخبار
حاز الفضائل والمناقب كلها أنى يحيط بمدحه الاشعار

واما بعد وفاته «ع» : ماروى جويرية بن مسهر وابورافع والحسين بن على رضي الله عنه
ان امير المؤمنين لما عبر الفرات ببابل صلى بنفسه فى طائفة معه العصر ثم لم يفرغ الناس
من عبورهم حتى غربت الشمس وفات صلاة العصر من اليهود فتكلموا فى ذلك فسأل
الله تعالى رد الشمس عليه فردها عليه فكانت فى الافق فلما سلم القوم غابت فسمع لها
وجيب شديد هال الناس ذلك واكثر التهليل والتسبيح و التكبير ومسجد الشمس (٣)
بالصاعدية من ارض بابل شايح ذابح ، و عن ابن عباس بطرق كثيرة انه لم ترد الشمس

(١) اناه افانة الظل : رجع . (٢) الزنيم : اللثيم .

(٣) وفى نسخة : مشهد الشمس .

الاسليمان وصى دادد، وليوشع وصى موسى، ولعللى بن ابي طالب وصى محمد صاوات
الله عليهم اجمعين .

قد امة السعدى :

رد الوصى لنا الشمس التى غربت حتى قضينا صلوة العصر فى مهل
لانىه حين يدعوها فتنبه طوعا بتلبية هاها على عجل
فتلك آيته فينا و حجته فهل له فى جميع الناس من مثل
اقسمت لا ابتغى يوما به بدلا و هل يكون لنور الله من بدل
حسبى ابو حسن مولى ادين به ومن به دان رسل الله فى الاول

العونى :

ولانىس يوم الشمس اذ رجعت له بمنشدر وادى من النور تمتع
فذلك بالصبا و قدر جعت له ببابل ايضا رجعة المتطوع

ابن حمان :

وردت لك الشمس فى بابل فساميت يوشع لما سمى
و يقوب ما كان اسباطه كنجليك سبطى نبي الهدى

السروجى :

و الشمس لم تعدل بيوم بابل ولا تعدت امره حين امر
جاءت صلاة العصر والعرب على ساق فادى نحوها رد النظر
فلم تزل واقفة حتى قضى صلاته ثم هوت نحو المقر

ولغيره :

من لم ترد الشمس بعد نبيه الا له بمد العجائب المسدل
وببابل و القوم فرض دونه يتقارعون على ورود المنهل
لله معجزة أنت لوليه بين الملا بعد النبي المرسل

فاما طعن الملاحدة : ان ذلك يبطل الحساب والحركات ، فيجاب : بأن الله تعالى
ردها وردد معها الفلك فلا يختلف الحساب والحركات او يقول بردها ثم يحدث فيها من السير

ما يظهر وتلحق بموضمها ولا يظهر على الفلك ذلك يبنى على حدوث العالم واثبات المحدث ، واما اعتراض ابن فورك في كتاب الفصول من تعليق الاصول : انه لو كان ذلك صحيحا لرآه جميع الناس في جميع الاقطار ، فالانفصال عنه بما اجيب عنه من اعترض على انشقاق القمر للنبي ﷺ .

الرضى :

ردت عليه الشمس يحدث ضوئها صبحا على بعد من الاصباح
من قاس ذا شرف به فكأنما وزن الجبال القود بالاشباح (١)

ابن الحجاج :

سیدی الذی رجعت له شمس النهار كما امر
و دعا فطار به البساط كما روينا في الخبر

ابن حماد :

يا اماماً ما له الا رسول الله شكل
لم يزل شأنك عند الله يعلو و يعجل
و عليك الشمس ردت و دجى الليل مطول (٢)

وله :

ردت له الشمس وهو شان لو علم الناس اى شان

كشاجم :

و من رد خالقنا شمس عليه وقد جنحت للطفل (٣)
ولو لم تعد كان في رايه وفي وجهه من سناها بدل

الجماني :

ابن الذی ردت عليه الشمس في يوم العجباب
وابن القسم النار في يوم المواقف و الحساب
مولاهم يوم الغدير برغم مرتباب و آب

-
- (١) القود جمع اقود : الجبل الطويل . والاشباح جمع الشبح : نبت معروف .
(٢) السطل : مأخوذ من اطل : اى اشرف .
(٣) طفلت الشمس : دنت للغروب .

الصنوبرى:

ردت له الشمس فى افلاكها قضى صلاته غير ماساه ولا وان

العونى :

ذلك الذى رجعت شمس النهار له بعد الاقول كأن الشمس لم تغب

وله :

امامى كلیم الشمس بعد غروبها فردت له من بعد ما غربت عصرا

وله :

انى انا عبد لمن ردت له شمس الضحى عند الغروب فانه عرف

ردت له حتى اقام فريضة للظهر صلى والضيا لم ينكشف

الصاحب :

كان النبى مدينة العلم التى حوت الكمال و كنت افضل باب

ردت عليك الشمس وهى فضيلة ظهرت فلم تستر بكف نقاب

وله :

اول الناس صلاة جعل التقوى جلاها

ردت الشمس عليه بد ما غاب سناها

الاصفهانى :

امن عليه الشمس ردت بعدما كسى الظلام معاطف الجدران

حتى قضى مافات من صلواته فى دبر يوم مشرق ضحيان

والناس من عجب رأوه وعابنوا يترجعون ترجع السكران

ثم انشئت لمغيبها منعطة كالسهم طار برشة الظهران (١)

الجميرى :

امن عليه الشمس كرت بعدما غربت واليسها الظلام شعاعا

حتى تلاقى العصر فى اوقاتها والله آثره بها ابتارا

تمت توارت بالحجاب حثيثة (٢) جعل الاله لسيرها مقدارا

(١) الظهران : الجانب الصغير من الريش .

(٢) العثيث : السريع .

أبو الفضل الاسكافى :

من ذالشمس النهار تراجعت
حتى إذا صلى الصلاة لوقتها
في دون ذلك للانام كفاية
من فضله ولذى البصيرة مقنع
ابن رزيك :

من ردت الشمس من بعد المغيب له
فادرك الفضل والاملاك تشهده
ابن الرومي :

وله عجائب يوم صار بجيشه
ردت عليه الشمس بعد غروبها
يبغى لقصد النهر دان المخرجها
يضاه تلمع وقدة وتاجها
غيره :

من له آخى النبي المصطفى
وله معجزة مشهورة
يوم خم بالوفا دون الاهال
حين ردا الشمس من بعد الزوال
آخر :

لا و من امرى و نبى
لا توا ليت سوى من
و حياى فى يديه
ردت الشمس عليه

محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام عن جابر قال : كلمت الشمس على بن ابي طالب سبع مرات : فأول مرة قالت له : يا امام المسلمين اشفع لى الى ربى ان لا يعذبنى ، والثانية قالت لعمرى احرق مبغضيك فانى اعرفهم بسيماهم ، والثالثة بيا بل وقد فاتته العسر فكلمها وقال لها ارجعى الى موضعك فأجابته بالتلبية ، و الرابعة قال : يا ابنتها الشمس هل تعرفين لى خطيئة ؟ قالت : وعزة ربى لو خلق الله الخلق مثلك لم يخلق النار ، والخامسة فانهم اختلفوا فى الصلاة فى خلافة ابي بكر فخالفوا عليها فتكلمت الشمس ظاهرة فقالت : الحق له ويده ومعها ، سمعته قرئش ومن حضره ، والسادسة حين دعاها فأتته بسطل من ماء الحياة فتوضأ للصلاة فقال لها : من انت ؟ فقالت : أنا الشمس - الماضية ، والسابعة : عند وفاته حين جاءت وسلمت عليه وعهد اليها وعهدت اليه وحدثني ابن شبرويه الديلمي ، وعبدوس الممداني والخطيب الخوارزمي من

كتبهم ، واجازني جدى الكيا شهر آشوب ، ومحمد القتال من كتب اصحابه نحو ابن قولويه والكشي والعبدكى عن سلمان و ابي ذر وابن عباس وعلى بن ابي طالب : انه لما فتح مكة وانتبها الى هوازن قال النبى ﷺ : قم يا على وانظر كرامتك على الله كلم الشمس اذا طلعت فقام على فقال : السلام عليك ايها العبد الدائب (١) في طاعة الله فاجابته الشمس وهى تقول : وعليك السلام يا اخا رسول الله و وصيه و حجة الله على خلقه فانكب على ساجداً شكر الله تعالى فأخذ رسول الله ﷺ بيمينه وبمسح وجهه وقال قم يا حييى فقد أبكىك اهل السماء من بكائك وباهى الله بك حملة عرشه ثم قال : الحمد لله الذى فضلى على سائر الانبياء وأيدنى بوصيى سيد الاصباء ثم قرأ : وله أسلم من فى السماوات والأرض طوعاً وكرهاً (الاية)

الناشئ :

مكلم للشمس بما قال لها رب السما
تسمع منه الكلاما و هى له تظلل

العونى :

امامى كايم الشمس راجع نورها فهل لكليم الشمس فى القوم من مثل

ابن حملا :

فرد حين اظلمت شمس الضحى و سلمت
عليه اذ تكلمت بكل ما يجلو النعا

وله :

ورجعت الشمس حين تكلمت وابدت من اسماء الامام حاشيا

وله :

من كلمته الشمس لما سلمت جهرأ عليه وكل شيء يسمع
يا أذلا يا آخرأ يا ظاهرأ ياباطنا فى المعجب سرأ مودع

ابن هانى المغربى :

والشمس حاسرة القناع (٢) وودها لو تستطيع الأرض التحيلا

(١) الدائب فى العمل : من جد وتعب واستمر عليه .

(٢) حصر الشيء : انكشف .

و على امير المؤمنين غمامة نشأت تظلل تاجه تظليلا
و مديرها من حيث شاء طالما زاحت (١) تحت ظلاله جبريلا
ومنه ما تضمن كلمة ابن حماد :

روى عن ميثم التمار	في مسنده الأكبر
بأن الشمس لم تطلع	لنا عشراً و لم تظهر
فجئتنا نساء المرسل	ما للشمس لم تظهر
فقال المصطفى	اخبركم يا ايها المعشر
على كلف بالغيب	على فاطم مستشعر
فقات عنكم الشمس	رضاء للفتى حيدر
فلما ان رضى عادت	و لو لم يرض لم تظهر

وأصاب الناس زلزلة على عهد ابي بكر ففرع الى على ﷺ اصحابه فقمعد على على ثلثة (٢) وقال : كأنكم قدهالكم ، وحرك شفتيه وضرب الارض بيده ثم قال : مالك اسكني ، فسكنت ثم قال : أنا الرجل الذي قال الله تعالى (اذا زلزلت الارض) الايات فانا الانسان الذي أقول لها (مالك يومئذ تحدث اخبارها) اياى تحدث . وفي خسر آخر انه قال : لو كانت الزلزلة التي ذكرها الله في كتابه لاجابتنى و لكنها ليست بتلك . وفي رواية سعيد بن المسيب وعباية بن ربیع ان علياً ﷺ ضرب الارض برجله فتحركت فقال : اسكني فلم يأن لكى ، ثم قرأ (يومئذ تحدث اخبارها) .

شكا ابو هريرة الى امير المؤمنين ﷺ شوق اولاده فأمره ﷺ بغض الطرف فلما فتحا كان في المدينة في داره فجلس فيها هنيئة فنظر الى على في سطحه وهو يقول : هلم ننصرف ، وغض طرفه فوجد نفسه في الكوفة فاستعجب أبو هريرة فقال امير المؤمنين : ان آصف اوردتختنا من مسافة شهرين بمقدار طرفة عين الى سليمان وانا وصى رسول الله ﷺ .

وروى عن الصادق عن ابيه ﷺ قال : عرض لعلى بن ابي طالب خصومة فجلس في

(١) زاح من المكان : تباعد وزال .

(٢) الثلثة : ماعلا من الارض وما سفل منها ضد .

اصل جدار فقال رجل : يا امير المؤمنين الجدار يقع ، فقال له علي : امض كفى الله محارماً
قضى بين الرجلين وقام وسقط الجدار .

ووجد ﷺ مؤمناً لازمه منافق بالدين فقال : اللهم بحق محمد وآله الطاهرين لما
قضيت عن عبدك هذا الدين ، ثم امره بتناول حجر ومدد فانقلب له ذهباً احمر فقضى دينه
وكان الذي بقي اكثر من مائة الف درهم . وروى جماعة عن خالد بن الوليد انه قال : رايت
علياً سرود (١) حلقات درعه بيده وبملحها قتل هذا كان لداود ﷺ قتل يا خالد بنالان
الله الحديد لداود فكيف لنا (٢) .

صالح بن كيسان وابن رومان رفاة الى جابر الانصاري قال : جاء العباس الى علي
ﷺ يطالبه بميراث النبي ﷺ فقال له : ما كان لرسول الله شيء . يورث الابن له دليل
وسيفه ذو الفقار ودرعه وعمامة السحاب وأنا اربى بك ان تطالب بماليس لك فقال : لا بد
من ذلك وانا الحق عمه و وارثه دون الناس كلهم ، فنهض امير المؤمنين ومعه الناس
حتى دخل المسجد ثم امر باحضار الدرع والعمامة والسيف والبغلة فاحضر فقال للعباس
: يا عم ابن اطلق النهوض بشيء منها فجميعه لك فان ميراث الانبياء لا وصيائهم دون العالم
ولا ولا دهم فان لم تطلق النهوض فلا حق لك فيه ، قال : نعم : فالبسه امير المؤمنين الدرع
ييدهم والقي اليه العمامة والسيف ثم قال : انهض بالسيف والعمامة يا عم ، فلم يطق النهوض
فاخذ منه وقال له : انهض بالعمامة فانها آية من نبينا .

فاراد النهوض فلم يقدر على ذلك وبقي متجبراً ثم قال له : يا عم وهذه البغلة بالباب الى خاصة
ولولدي فان اطلقت النهوض ركوبها فاركبها ، فخرج ومعه عدوى فقال له : يا عم رسول الله خذك
على فيما كنت فيه فلا تخدع نفسك في البغلة اذا وضعت رجلك في الركاب فاذا ذكر الله وسم وقرأ
ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا قال فلما نظرت البغلة اليه مقبلاً مع العباس نفرت و
صاحت صياحاً مسمعاً منها تطفو وقع العباس من مشيا عليه واجتمع الناس وامر بامساكها فلم
يقدر عليها ثم ان علياً ﷺ دعا البغلة باسم مسمعاً فجاءت خاضعة ذليلة فوضع رجله في الركاب
ووثب عليها فاستوى عليها راكباً فاستدعى ان يركب الحسن والحسين فامرهما بذلك ثم
لبس على الدرع والعمامة والسيف وركبها وسار عليها الى منزله وهو يقول : هذا من فضل

(١) سرود الدرع : اي نسجه . (٢) وفي نسخة : الا ان الله الحديد الخ .

ربي ليبلوني أشكر انا وهما أم تكفران يا فلان ؛

الحميري :

رجل حوى أدب النبي محمد قدماله من منزل الا قسام
 بو صبة قضيت بها مخصومة دون الاقارب من ذوى الارحام
 ولقد دعا العباس عند وفاته بقبولها فاصبح بالاعدام
 فحبها الوصى بها فقام بحتمها لما حباه بها على الا اعمام

وله :

وقد دلت النبي رداه يوما و بر دته ولا بكة (١) اللجام

وله :

وابت السيف والعمامة والراية مطوية و ذات القيود
 منه والبطلة التي كان عليها والحرب يلتاق يوم الو قود

ابو جعفر الطوسي في الا مالي عن ابي محمد الفحام بالاسناد عن ابي مريم عن
 سلمان قال : كنا جلوسا عند النبي ﷺ اذ اقبل علي بن ابي طالب فنادى له النبي حصة قلما
 استقرت الحصاة في كفه : هلقت بالاله الا الله محمد رسول الله رضيت بالله رباً وبمحمد نبياً و
 جعلت ولياً ، فقال النبي : من أصبح منكم راضياً بولي لاية على فقد آمن بحوف الله وعقابه ،
 المعنى :

من صاحب المنديل والسلطان ومن في كفه سبح لله الحصا

ابن حبان :

من صبحت في كفه يمين الحصا ليكون ذاك لفضله تبياناً
 من فيه أنزل هل أتى رب العلى وجزاء حور العين والو لدانا

ديك الجحش :

اشتا علياً وتفندي الغلاة له وفي غد يعرف الافاك والاشر (٢)
 من الذي كلمته البيد والشجر وسلم التراب اذ ناداه والحجر

(١) من لآك الفرس اللجام : مضطه وعضه .

(٢) الشاة : البضة مع العداوة وسوء الخلق . والتفندي : التكذيب . والافاك

الكذاب . والاشر : من بطر وكفر النعمة فلم يشكرها .

حتى إذا بعثر الأجاجيل من يمن
للمن أبلج والأفلام واضحة
برحمتها آمنوا من بعدها كبروا
لو آمنوا نفساً للشانين أنظروا

جابر بن عبد الله وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عباس وأبو هارون الصديقي عن
عبد الله بن عثمان ، وحماد بن المعافا عن الرضا عليه السلام ، ومحمد بن جعفر عن موسى
ابن جعفر عليه السلام ، ولقد أنبأني أيضاً ابن شيرويه الديلمي بإسناده إلى موسى بن جعفر
عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قالوا : كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في طرقات المدينة أذ جعل
خمس في خمس أمير المؤمنين فوالله ما رأينا خمسين أحسن منها أذهر لنا على نخل المدينة
فصاحت نخلة اختها هذا محمد المصطفى وهذا علي المرتضى فاجتزناهما فصاحت
ثانية بثالثة هذا نوح النبي وهذا إبراهيم الخليل فاجتزناهما فصاحت ثالثة برابعة هذا
موسى وأخوه هارون فاجتزناهما فصاحت رابعة بخامسة هذا محمد سيد النبيين و
هذا علي سيد الوصيين فتيسم النبي صلى الله عليه وآله ثم قال : يا علي سم نخل المدينة صيحا نيا
فقد صاحت بفضلتي وفؤلك وروى أنه كان البستان لعامر بن محمد بقيق السفلي .

ابن حماد :

فتكلم النخل الذي في وسطه
من نخلة قالت هناك لا اختها
بفصاحة تتعجب القائلون
هذان أكرم من مضي هذان
هذا ابن عبد الله هذا صنوه
هذا علي العالم المرتضى
قد صاح هذا النخل بنشر فضلهم
فلاجل ذلك سمى الصيحاتي

الحارث الأعور قال : خرجنا مع أمير المؤمنين عليه السلام حتى انتهينا إلى المأثور (١)
فاذا هو بأصل شجرة وقد وقع عليها لحاء (٢) وبقي عودها ثم ضربها يده ثم قال ارجعي
لي بأذن الله خضراء نضرة مشرة فاذا هي تهتز بأغصانها حملها الكمثرى (٣) قطعت
منه وأكلنا وحملنا معنا فلما كان من الغد غدونا إليها فاذا نحن بها خضراء وإذا فيها
الكمثرى

وجه رسول الله صلى الله عليه وآله علماً إلى اليمن للمصالحة فلما أشرف على اليمن فاذا

(١) المأثور : معطف الوادي والنهر ودير عاقول : بلد بالنهر دان (ق) .

(٢) الحاء : نشر الشجر . (٣) الكمثرى : السفرجل .

هم بأسرهم مقبلون مشرعون ومأجرون مستنون أسنتهم متتكون قسيمهم شاهرودن سلاحهم
فنادى بأعلى صوته : يا شجر يا مبدى اترى محمد رسول الله يقرئك السلام ، فلم تبق شجرة ولا
مدة ولا ترى الا ارتج بصوت واحد : وعلى محمد رسول الله وعليك السلام ، فاضطربت
قوائم القوم وارتعدت ركبهم ووقع السلاح من أيديهم و أقبلوا اليه مسرعين
فأصلح بينهم .

الزاهي :

مكلم الشمس ومن رحته بياض والغرب منها قد قبض
و راكم الأرض ومن أنبج للعسكر ماء العين في الوادى القحط
بحر لديه كل بحر جدول يغرف من تياره اذا اغتمط (١)
وليت غاب كل ليث عنده ينظره العقل صغيراً اذ قلط (٢)
بانسط علم الله في الأرض ومن بحبه الرحمن للرزق بسط
سيف لوان الطفل يلقي سيفه بكفه في يوم حرب لشمط (٣)
ينغلو الى الحرب به مبدعاً فكهم به قد قد من رجس وقط (٤)
ورأى دُع : أنصار يلحاً كل قشور الفاكة وقد أخذها من المزيلة فأعرض عنه
لثلا يغجل منه فأتى منزله وأتى اليه بقرصى شعير من فطوره وقال : أصب من هذا
كلما جعت فان الله يجعل فيه البركة فامتحن ذلك فوجد فيه لحما وشحما وحلوا وأرطبا
وبطبخا وفواكه الشتاء وفواكه الصيف ، فارتعدت فرائص الرجل وسقط لوجهه فأقامه
على ﷺ وقال : ما شأنك ؟ قلل : كنت منافقا شاكا فيما يقوله محمد وفيما يقوله أنت
فكشف الله لى عن السموات والأرض والحجب فأبصرت كلما تدان به وتواعدان به
فزال عنى الشك . وأخذ العدوى من بيت المال ألف دينار فجاء سلما ن على لسان
امير المؤمنين ﷺ فقال له : رد المال الى بيت المال فقد قال الله تعالى (ومن يفل
يأت بما غل يوم القيامة) فقال العدوى : وما أكثر سحر اولاد عبد المطلب ما عرف

(١) التيار : شدة موج البحر . واغتمط فلاناً بالكلام : علاه قهره .

(٢) فلطعن الشيء : دهمته .

(٣) شبط : خالط ياخذ أسه سواد .

(٤) القد : قطع الشيء . طولا . والقط : القطع عرضاً .

هذا قط احد واعجب من هذا انى رأيت يومنا وفي يده قوس من محمد فسحرت منه فرماها من يده و قال : اخذ عدو الله ، فاذا هى ثياب مبین يقصد الى فعلته حتى اخذها وصارت قوسا ،

مهيار :

و لم أرد ان الله اخر آية له بك فى اظهار منجزها سر
فكنت غصى موسى موت فتلفت
وقعد على ﷺ للحاجة فترى المناقون فقال : يا قنبر اذهب الى تلك الشجرة
والتي تقابلها ، وكان بينهما اكثر من فرسخ فناداهما : ان وصى محمد يأمر كما ان تتلاصقا
فانضمما بأمره فدارت المناقون خافه فأمرهما بالعود فانطلقتا وعادت كل واحدة تفارق
ال اخرى بالهزيمة ثم قد فلما رفع نوبه أعمى الله ابصارهم .

وانفذ امير المؤمنين ﷺ ميثم التمار فى امر فوق على باب دكانه فأتى رجل يشتري
التمر فأمره بوضع الدرهم ورفع التمر فلما انصرف ميثم وجد الدرهم بهرجا (١) فقال
فى ذلك قال ﷺ : فاذا يكون التمر مرأ ، فاذا هو بالمشتري رجع وقال هذا التمر مر .
تفسير الامام ابى محمد الحسن العسكري ﷺ كتب رجل من الشام الى امير المؤمنين
انا بعيالى متقل و عليهم ان خرجت خائف و باموالى التى اخلفها ضنين و احب
للحاق بك فجد لى يا امير المؤمنين ، فبعث اليه : اجمع اهلك و عيالك و حصل عندهم
مالك و صل على ذلك كله على محمد و آله الطيبين ثم قل : اللهم ان هذه كلها و دايمى
عندك بامر عبدك و وليك على بن ابي طالب ثم قم و انهن الى ، ففعل الرجل ذلك و اخبر
معاوية بهزيمة و امر ان تسمى عياله و ينهب ماله فذهبوا فالتى الله عليهم شبه عيال
معاوية و اخس حاشيته ليزيد بقولون نحن اخذنا هذا المال و هو لنا و اما عياله فقد
استرقيناهم و بعثناهم الى السوق ، و مسح الله المال عتارب و حياث فكلما قصد لصوص
ليأخذوا منه لدغوا فمات منهم قوم و مضى آخرون فقال على ﷺ يوماً للرجل : اتعب
ان يأتيك مالك و عيالك ؟ فقال بلى ، فقال : السلم ات بهم ، فاذا هم بحضور الرجل
فاجبرده بالقصة فقال ﷺ : ان الله تعالى ربما اظهر آية لبعض المؤمنين ليزيد فى

بصوته ولبعض الكافرين ليبالغ في الاعتذار اليه .

واجتماعي بين الخاص والعام ان اهل الكوفة فرعوا الى امير المؤمنين من الغرق لما زاد الفرات فاسبح الوضوء وصلى منفرداً ثم دعا الله ثم تقدم الى الفراء متوكئاً على قضيب يده حتى ضرب بمضغعة الماء وقال : انفس باذن الله و مشيته ففاض الماء حتى بدت الحيتان فتعلق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها اصناف من السمك وهي الجري و المار ماهي والزمار فتعجب الناس لذلك وسألوه عن علة ما نطق وصوت ما صمت ، فقال : انطق الله ما طهر من السموك واصمت عني ما حرمة و نجسه وابعد . وفي رواية ابي محمد تيس بن احمد البغدادي واحمد بن الحسن القطيفي عن الحسن بن ذكران الفارسي الكندي انه ضرب بالقضيب فقال : اسكن يا باخالد ، فتقص ذراعاً فقال : احسبكم ؟ قالوا : زدنا ، فبسط وطاه وصلى ركعتين وضرب الماء ضربة ثانية فتقص الماء ذراعاً فقالوا حسبنا يا امير المؤمنين فقال : والله لو شئت لظهرت لكم العصا ، وذلك كحنين الجذع وكلام الذئب للنبي ﷺ .

العولي :

على علا فوق الفرات قضيبه وجنباه بالتيار يلتطمان
ففي الضربة الاولى تقوض شطره وفي اختها مافوض الثنائان

وله :

من خاطب الحيتان لما برزت من زجر الماء ففاض طايها
مذعنة يوم العراق بالولا لامره من بعدما كان طفلا

وله :

امامي فلاق الفرات بعمده وقالع باب الحصن بالساعد العبل (١)
امامي ضراب الجماجم في الوغي مديرو رحى الهيجاء بالاسر والقتل

السر وحي :

تذكر له يوم الفرات انها اعجوبة معجزة ذات خطر
لحملا علاه بقضيبه ثم قبا ل اسكن بمن سبع سمادات فطر

(١) العبل : الضخم من كل شيء .

فالتطمت امواجه فسى قمرة وغاض ثلثاء وقد كان زجر (١)
ولو ذكرت بالفرات ماجرى ووقمة البصرة اظهرت العبر
والنهر وان ما نزلت ماشيا ويوم صفين عن القلب خطر

ابوالفتح :

فلما طفى الماء ماء الفرات زجرت به زجر مستعلم
فعاد الى الغرب خوف العقاب ورحل الى كرم مغمم

الجبرى :

والماء حين طفى الفرات فاقبلوا ما بين باكية اليه وباك
قالوا اغشنا يا وصي المصطفى فالما يؤذينا بوشك هلاك (٢)
فاتي الفرات وقال يا ارض ابلعي طوعا باذن الله طاعى ملك
فاغاضه حتى بدت حصابه من تحت راسخه من الاسماك

ابن زريق :

وفى الفرات حديث اذ طفى فاتي كل اليه ليعوف الهلك يقصده
فقال للماء غمى طوعا فبان لهم حصابه حين وافاه يهدده

خطيب منيع :

وحين طفى الفرات وجاش ملاء وبات له الورى متخوفينا
اتاه فردة وعدا يسيراً وظل الناس منه آميننا

والغيره :

واتى الفرات وقد تطمت امواجه فملاء ضربا بالمما غضبانا
فهناك غار لوقتبه متذاللا واساخ من امواجه و الانا
واليه اقبل كل ذاك مكلما حيثانه فاستنطق العيتانا

وزعم اهل العراق فى حديث النجف انه كانت بحيرة سمي ان جف من كثرة
خربها (٣) فقال امير المؤمنين ﷺ : أن جف ، فسمى النجف .

(١) زجر البحر : طلى وتلا .

(٢) الوشك : السرة .

(٣) الخرب : صوت الماء (ق) .

امير المؤمنين ﷺ (يردى) ردو العمل الى اهله ثم ضرب بيده الى ابي الضمضام فاقامه الى منزل على بن ابي طالب ﷺ قرقع الباب فتادى على . ادخل ياسلمان ادخل است وابو الضمضام ، فقال ابو الضمضام : هذه اعجوبة ، من هذا الذى سمانى باسمى وام يعرفنى ! فقد سلمان فضائل على فلما دخل وسلم عليه قال : يا ابا الحسن ان لى على رسول الله ثمانين ناقة ، ووصفها فقال على ﷺ : امعك حجة ، فدفع اليه الوثيقة فقال على ياسلمان ناد فى الناس الا من اراد ان ينظر الى دين رسول الله فليخرج غداً الى خارج المدينة ، فلما كان الغد خرج الناس وخرج على ﷺ واسر الى ابنه الحسن ﷺ سراً وقال : امض يا ابا الضمضام مع ابنى الحسن الى الكتيب (١) من الرمل ، فمضى ﷺ ومعه ابو الضمضام فصلى الحسن ركعتين عند الكتيب وكلم الارض بكلمات لاندرى معاهى وضرب الكتيب بقضيب رسول الله ﷺ فانفجر الكتيب عن صخرة ماحلمة (٢) مكتوب عليها سطران من نور ، السطر الاول : بسم الله الرحمن الرحيم ، والثانى : لا اله الا الله محمد رسول الله ، فضرب الحسن الصخرة بالقضيب فانفجرت عن خطام ناقة فقال الحسن : اقتد يا ابا الضمضام ، فاقفاد ابو الضمضام ثمانين ناقة حمر الظهور بين الميون سود الحدق عليها من طرايف اليمن ونقط الحجاز ورجع الى على بن ابي طالب فقال استوفيت يا ابا الضمضام ؟ قال نعم ، قال : فسلم الوثيقة ، فسلمها الى على بن ابي طالب فأخذها وخرقها فقال : هكذا اخبرنى اخى وابن عمى رسول الله ﷺ ان الله عز وجل خلق هذه النوق فى هذه الصخرة قبل ان يخلق ناقة صالح بالفى عام فقال المناققون : هذا من سحر على قليل .

السيد :

نفسى فدا لمن قضى لا غيره	دين النبى وانجز المو عودا
فقضى المتاع على الجمال بفضله	من صخرة فاذا ذكر له التمجيدا
من ذا يقاس بفضله و بقدره	ايقن بعبد من يكن معبودا

العبدى :

حملت عن بفى قدما عليك الى ان ظن انك منه غير منتصف

(١) الكتيب : التل من الرمل . (٢) الدلملم بفتح لاميه : المجتمع الدور المضموم

لو شئت تمسحهم في دارهم مسخوا
لكن لهم حنة هالكة تعلمها
يا ابن منك حقر الها رين اذا
اوشئت قلت بهم يا ارض فانخسف
تقضى الى اجل اذ ذاك لم تدف
قادتهم نحوك الا ملاك بالغف

فصل : في أموره مع المرضى والموتى

الباقر دعه مرض رسول الله ﷺ مرضة فدخل على ﷺ المسجد فاذا جملة من الاصهار فقال لهم : ايسر كم ان تدخلوا على رسول الله ﷺ فقالوا نعم ، فاستأذن لهم فدخلوا فجاء على وجلس عند رأس رسول الله ﷺ فاخرج يده من اللحاف وبين صدر رسول الله ﷺ فاذا الحمى تنفضه نفثا شديدا (١) فقال : ام لمدم اخرجي عن رسول الله واتهرها (٢) فوطئ رسول الله وليس به بأس فقال : يا بن ابي طالب لقد اعطيت من حصال النخبر حتى لن الحمى لتفزع منك .
مقصودة العبدى :

وبوم عاد المرضى الهادى وقد
فمس صدر المصطفى بكفه
فقال يا اخى كذا فملك بالطهر
قال النبي الحمد لله لقد
أكل شيء خالف بأسك حتى
كان رسول الله حم واشتكى
فكاد ان يحرقها فرط الحمى
فزالت خيفة من النداء
أعطاك ربى يا اخى انا المعطاة
هذه الحمى و عوفى و برا

وله :

من زالت الحمى عن الطهر به
من عبر الجيش على الما ولم
عبد الواحد بن زيد : كنت فى الطواف اذ رأيت جارية تقول لا ختها لا و حق
المنتجب بالصومعة ، الحاكم بالسوبة العادل فى القضية العالى البنية ، زوج فاطمة المرضية
ما كان كذا ، فقلت : أترقن علياً ؟ قالت : و كيف لا اعرف من قتل ابي بين يديه
فى يوم صفين و انه دخل على امى ذات يوم فقال لها : كيف انت يا ام الايتام ؟ فقالت
بغير دم اخرجتنى انا واخيتى هذه اليه و كان قد كبتى من الجعدى ما ذهب له بصرى
(١) نظمت الحمى : اخذته . ارمته . (٢) اتهرها : زجرها .

فلما رأى تأوه ثم قال :

ما لن تأوهت من شئ برزيت به كما تلاه هلالاً طفالاً في الصغر
قد مات والدهم من كان يكفلهم في النابيلت وفي الاسفار والبصر
ثم امر بدمعته وجبه فافتتحت عيني لوقتى واني لانتظر الى الجمل المشاد في الليلة
الظلماء المخبر .

ابن مكي :

أما رد كف الصديق انقطاعها أما رد عيناً بعد حاطم مسطمتها
تفسير الامام ابي محمد الحسن العسكري عليه السلام في قوله تعالى : قل يا ايها الذين
هادوا الآية ، ان اليهود قالوا : يا محمد ان كان دعاؤكم مستجاباً فادعوا لابن ربيعة
هذا ليعافيه الله من البرص ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا ابا الحسن ادع الله له بالعافية ، فدعا
فوفى فصار اجمل الناس فشهد الشاهدين فقال ابوه : كان هذا وفاق صحته فادع على
فقال : اللهم ابله ببلاء ابنه ، فصار في الحال أبرص أجذم لربعين سنة آتية للعالمين .
الحاقصى باسناده عن ابن عباس انه دخل اسود الى امير المؤمنين عليه السلام وأقر انه
سرق فسأله ثلاث مرات قال : يا امير المؤمنين طهرنى فانى سرت . فلعن عليه السلام بقطع
يده فاستقبله ابن الكواء فقال : من قطع يدك ، فقال : ليث الحياض ، وكيش العراق
ومصادم الابطال ، المنتقم من الجبال ، كريم الاصل ، شريف الفضل ، محل الحرمين ، وارث
المشمرين ، ابو السبطين ، اول السابقين ، وآخر الوحيين من آل يس ، المؤيد بغير ائيل
المنصور بميكائيل ، الحبل المتين ، المحفوظ بجند السماء اجمعين ، ذاك واقعه امير المؤمنين
على رغم الراغبين ، في كلام له . قال ابن الكواء : قطع يدك وتشتى عليه : قلله : لو
قطعتى اربا اربا ما ازددت له الاحباً ، فدخل على امير المؤمنين واخبره بقصة الاسود
فقال يا ابن الكواء ان محبيننا لو قطعنا هم اربا اربا ما ازدادوا لنا الا حبا وان في اعدائنا
من لو القنا هم السم والفسل ما ازدادوا لنا الا بغضاً ، وقال للحسن عليه السلام : عليك
بعمك الاسود ، فاحضر الحسن الاسود الى امير المؤمنين واخذ يده ونصبها في موضعها
وتغطى بردائه وتكلم بكلمات يخفيها فاستوت يده وصار يقاتل بين يدي امير المؤمنين
الى ان استشهد بالنهر روان ، ويقال كان اسم هذا الاسود افلح .

المشتاق :

فقال له انى جئت فحدثنى
 فجز يمين العبد من حديقها
 فقال له تمدح لمن لك قاطع
 فقال لهم ما كان مولاي جايراً
 فمروا بنحو المرتضى يخبرونه
 و لو اننى قطعتم فى محبتى
 فالزق كف العبد مع عظم زنده
 و مر ينادى اننى عبد حديد
 ومن بعد حد الله مولاي فاقتلنى
 و مر بهاراض على المرتضى يثنى
 و ذاعجب يسرى به الناس فى المدن
 اقام حدود الله بالعدل و انصفنى
 فقال نعم استبشروا شيعتى منى
 لما زال منهم بالولاء احد عنى
 وعاد كأيام الرفاهة يستثنى
 على ذاك يعينى الاله و يقبرنى

و ابن احدى يدى هشام بن عدى الهمداني فى حرب صفين فأخذ على
 يده و قرأ شيئاً ألصقها فقال يا امير المؤمنين ما قرأت ؟ قال : فاتحة الكتاب ، كانه استقلها
 فانفصلت يده بنصفين فتركه على ومضى

ابن مكى :

رددت الكف جهراً بعد قطع
 و جمجمة الجلندى وهو عظم
 كرد العين من بعد الذهاب
 و ميم جاوبتك عن الخطاب
 و روى ابن بابويه فى كتابه معرفة الفضائل و كتاب علل الشرايع ايضا عن حيان
 ابن سدير عن الصادق عليه السلام وقد سئل لم آخر امير المؤمنين العصر فى بابل ؟ قال :
 انه لما صلى الظهر التفت الى جمجمة ملقاة فكلمها امير المؤمنين عليه السلام فقال : يا
 ايها الجمجمة من اين أنت ؟ فقالت : أنا فلان بن فلان ملك بلد آل فلان ، قال لها
 امير المؤمنين ، قصى على الخبر وما كنت وما كان فى عصرك ، فأقبلت الجمجمة
 تهمس خبرها و ما كان فى عصرها من خير و من شر فاشتغل بها حتى غابت الشمس
 فكلمها بثلاثة أحرف من الانجيل ثلاثين مرة العرب كلامه القصة . وقالت الغلاة نادى
 على عليه السلام الجمجمة ثم قال : يا جلندى بن كركراين الشريعة ؟ قال ههنا ، فبنى هناك
 مسجداً وسمى مسجداً للجمجمة و جلندى هذا ملك العبشة صاحب الفيل الهادم
 للبيت أبرهة و قال شاعرهم :

من كلم الاموات في يوم الفرات من القيوم
اذ قال هل في مائكم عبر لملتس المجود
قالوا له انت العليم بكنه تصريف الامور
فعلام تسأل أعظما رمماً على مرالدهور
انت الذى انوار قدسك قد تمكن فى الصدر
انت الذى نصب النبى لقومه يوم الغدير
انت الصراط المستقيم وانت نور فوق نور

وقالت ايضا انه نادى لسمكة : يا ميمونه أين الشريعة ؟ فأطلت رأسها من
الفرات وقالت : من عرف اسمى فى الماء لانغفى عليه الشريعة .

أما الى الشيبانى قال رشيد الهجرى : كنت فى بعض الطريق مع على بن ابي طالب
اذ التفت الى فقال : يا رشيد أترى ما ارى ، قلت لا يا امير المؤمنين وانه ليكشف لك
الغطاء ما لا يكشف لغيرك ، قال . انى ارى رجلا فى ثيج (١) من النار يقول : يا على
استغفر لى ، لاغفر الله له

كتاب ابن بابويه و ابي القاسم البستى والقاضى ابو عمرو بن احمد عن جابر وأنس
ان جماعة تنقصوا علماً عند عمر فقال سلمان : أما تذكر يا عمر اليوم الذى كنت فيه
دا بوبكر وانا وابو ذر عند رسول الله ﷺ وبسط لنا شملقوا جلس كل واحد منا على
حarf واخذ بيد على وأجلسه فى وسطها ثم قال : قم يا بابكر وسلم على على بالامامة
وخلافة المسلمين وهكذا كل واحد منا ، ثم قال يا على (٢) سلم على هذا النور منى
الشمس فقال امير المؤمنين عليه السلام : أيتها الآية المشرقة السلام عليك ، فأجابت القرعة
وارتدعت وقالت : وعليك السلام ، فقال رسول الله : اللهم انك اعطيت لاختى سليمان
صفيك ملكا وربحاً غدها شهر ورواحها شهر اللهم ارسل تلك لتعملهم الى اصحاب الكهف
وامرنا ان نسلم على اصحاب الكهف فقال على : يا ربيع احملينا ، فاذنعن فى الهول فسرنا
ما شاء الله ثم قال : يا ربيع ضعينا ، فوضعتنا عند الكهف فقام كل واحد منا وسلم فلم يرد الجواب

(١) الثيغ من كل شئ . وسطه .

(٢) وفى نسخة ثم قال ثم يا على .

فقام على فقال : السلام عليكم اهل الكهف ، فسمعنا : و عليك السلام يا وصى محمد
انا قوم محبسون ههنا من زمن دقيانوس ، فقال لهم : لم لا تردوا سلام القوم
فقالوا : نحن فنية لانرد الا على نبي او وصى نبي وانت وصى خاتم النبيين و خليفة
رسول رب العالمين ، ثم قال : خذوا معكم ، فاخذنا معنا ثم قال : يارب احملينا
فاذا نحن في الهواء . فسرنا ماشاء الله ثم قال : يارب ضعنا ثم ركض بر جله الارض فنبعت
عين ما هوضا وتوضا ثم قال : ستدكون الصلاة مع النبي او بعضها ، ثم قال : يارب احملينا
ثم قال : ضعنا ، فوضعتنا فاذا نحن في مسجد رسول الله قد صلى من الغداة ركعة فقال انس :
فاستشهدنى على وهو على منبر الكوفة فداهنت فقال : ان كنت كتبتها مداهنة بعد وصية
رسول الله اياك فرماك الله ببياض في جسمك ولظى في جوفك وعصى في عينك فما برحت
حتى يرصت وعميت ، فكان انس لا يطيق الصيام في شهر رمضان ولا غيره .

والبساط أهدهه أهل هربوق والكهف في بلاد الروم في موضع يقال له اركدى
وكان في ملك باهنت (١) وهو اليوم اسم الضيعة . و في خبر ان الكساء أنى به خطى
ابن الاشرف أخو كعب فلما رأى معجزات على عليه السلام أسلم وسماه النبي صلى الله عليه وسلم محمداً .

خطيب منيح :

ومن حملته ربح الله حتى أنى أهل الرقيم الراقدين
ومن نادى بأهل الكهف حتى أقروا بالولاية مفرحين

العونى :

على تكليم القوم في الكهف فاعلما وقد صم من شيخا كما الصديان
وله :

على طابق الكهف باعلان و اجهار
وله :

ومن حملته الريح فوق بساطه فأسمع اهل الكهف حين تكلمه
الحميرى :

له البساط اذسرى و فنية الكهف دعا

(١) وفي بعض النسخ باهنت بدل باهنت .

فما اجابوا في النداء سوى الوصى المرتضى

وله :

سلفية الكهف الذين اتاهم فأيقظ في رد السلام منامها

البرقى :

حتى اذا يسوا جواب سلامهم قام الوصى اليهم ابداه

قال السلام عليكم من فتية عبدوا الاله و تابعوا السناء

قالوا عليك من الاله تحية تهدي اليك و رحمة و ضياء

انا منعنا أن تكلم هاتفا الا نبيّا كان او موصاه

الجبرى :

والريح اذمرت فقبل لها احملى طوعا وصى الله فوق قراك

فجرت رخاء بالبساط مطيعة امرا لاله حشينة الابشاك (١)

حتى اذا بلغ الرقيم يصحبه ليزيل عنهم مربة الشكاك

قال السلام عليكم فبادروا بالرد بعد الصمت و الامسك

عن غيره فبدت ضفاين صدد ذى حنق لستتر نفاقه هتاك

ابن الاطيس :

وطارق الباب على كهفهم فى الخبر المشهور عن جابر

ابن العضد :

من كلم الفتية فى الكهف ولم يكلموا حقاسواه اذ دعا

ابو الفتح :

وفى الكهف منقبة حسنها على الرغم من معطر الادلم (٢)

غداة يسلم فى صحبهم سلام الصحة على النوم

فنادوه اجمع عليك السلام فذاك عظيم لمستعظم

كتاب العلوى البصرى ان جماعة من اليمن أتو النبي عليه السلام فقالوا : نحن من

(١) العثيث : السريح . واوشك : اسرع فى السير ودنا .

(٢) الادلم : من اشتد سواده فى ملوسة .

الملل المتقدمة من آل نوح وكان لنيينا وصى اسمه سام واخبر في كتابه ان لكل نبي معجزاً وله وصى يقوم مقامه فمن وصيك ؛ فاشاريده نحو على فقالوا : يا محمد ان سألناه ان يرينا سام بن نوح فيقول ؛ فقال عليه السلام : نعم باذن الله وقال يا على قم معهم الى داخل المسجد واضرب برجلك الارض عند المحراب فذهب على وبأيديهم صحف الى ان دخل محراب رسول الله ﷺ داخل المسجد فصلى ركعتين ثم قام وضرب برجله الارض فانشتت الارض وظهر لحدود تابوت فقام من التابوت شيخ يتلأ لوجهه مثل القمر ليلة البدر وينفض التراب عن رأسه وله لمحة الى سرته صلى على على عليه السلام وقال : اشهد لاله الا الله وان محمداً رسول الله سيد المرسلين وانك على وصى محمد سيد الوصيين واناسام بن نوح ، فنشروا اولئك صحفهم فوجدوه كما وصفوه في الصحف ثم قالوا : نريد ان يقرأ من صحفه سورة فأخذ في قراءته حتى تمام السورة ثم سلم على على ونام كما كان فانضمت الارض وقالوا بأسرهم : ان الدين عند الله الاسلام ، وآمنوا وانزل الله (ام اتخذوا من دونه اولياء فوالله هو الولي وهو يحيى الموتى) الى قوله (ينيب) .

سلمان شلقان (١) قال : سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول : ان امير المؤمنين عليه السلام كان له خوؤه لفي بنى مخزوم وان شاباً منهم اتاه فقال : يا خال ان اخي وتري (٢) مات وقد حزننا عليه حزناً شديداً ، فقال له انت تهني ان تراه ؛ قال نعم ، قال : فأرني قبره ، فخرج وتقعن برداء رسول الله ﷺ المستجاب ، فلما انتهى الى القبر تكلم بشفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول وميكا . (٣) بلسان الفرس - فقال له على الم تمت وانت رجل من العرب فقال : نعم ولكننا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبنا السنتنا . و روى رواية اخرى تضمنت ابيات الجبري (٤) :

والميت حين دعا به في مصرصر فأجابه وايت حين دعاكا

العوني :

امامى الذى احبى بصر صرميتا وقالم باب الحصن فى وقته قهرا

(١) الشلقان معركة : قربان بصر . (ق) (٢) الترب بالكر : من ولد مك

(٣) لمل اللفظة من الالفاظ المهجورة او النادرة من لغة الفرس .

(٤) وفي نسخة : العيبرى بدل الجبرى .

وله

من ذا الذي أحى له رب العلى
بصر صر ميتاً دفيناً في الثرى

وله

ولاحباته بصر صر الميت
غلافه كالمرشح فريق

المرزكي

ردت له شمس الضحى بعدما
هوت هوى الكوكب الغابر

ولاخر

نمة أحى ميتاً بالياً
قمام منشور أمن الحافر

الحميري:

فقال له فرمان عيسى بن مريم
فماذا الذى اعطيت قال محمد
الى ما اعطى فقالوا الكفرهم
فقال رسول الله قم لوصيه
ورداه بالمنجاب والله خصه
فلما اتى ظهر البقيع دعا به
فقالوا له يا وارث العلم اعفنا
بزعك يحيى كل ميت ومقبر
لمثل الذى اعطيه ان شئت فانظر
ألا أردنا ما قلت غير معذر
قمام وقدماً كان غير مقصّر
وقال اتبعوه بالدعاء المبرر
فرجت قبور بالورى لم تغير
ومن علينا بالرضى منك واغفر

لبر له للمرضى ولحيه الموتى على ايدى الانبياء والارصيه عليهم السلام من فعل الله
تعالى قال عيسى (وابره الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله) وقوله تعالى (واذ
تخلق من الطين كهيئة الطير باذنى واذا تخرج الموتى باذنى). وقال ابراهيم: (رب ارنى
كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فخذ اربعة من الطير)
الايات ، وقال فى عزير وادمية (او كالذى مر على قرية) الى قوله (قدير) ، وكذلك فى
قصة بنى اسرائيل وهم الوف حذر الموت فأحياهم .

فصل : فيمن فير الله حالهم وهلكهم بينضه ع اوسيه

الاعمش عن رواه عن حكيم بن جبير وعن عقبه الهجرى عن عمته وعن أبى يحيى

قال : شهدت علياً ﷺ على منبر الكوفة يقول : أنا عبد الله وأخو رسول الله ورثت نبي الرحمة ونكحت سيدة نساء أهل الجنة وأنا سيد الوصيين وآخر أوصيائه النبيين لا يدعى ذلك غيري إلا أصابه الله بسوء ، فقال رجل من عبيد لا يحسن أن يقول أنا عبد الله وأخو رسول الله فلم يرح مكانه حتى تغبطه الشيطان فجر برجله إلى باب المسجد .

العمياشي بإسناده إلى الصادق ﷺ في خبر قال النبي ﷺ يا علي اني سألت الله أن يو إلى يني وبينك ففعل وسألته أن يواخي بيني وبينك ففعل وسألته أن يجعلك وصيي ففعل فقال رجل لصاع من تمر في شن بال خير مما سأل محمد ربه هلا سأل ملكا بعضه على عدوه أو كثرأ يستغنى به على فاقتله فأنزل الله تعالى (فلعلك باخع نفسك) الآية ، وفي رواية أصاب لقاله علة .

ابو بصير عن الصادق ﷺ لما قال النبي ﷺ يا علي لولا انني اخاف أن يقولوا فيك ما قاله النصارى في المسيح لقلت اليوم فيك مقالة لا تمر ببلاد من المسلمين الا اخذوا التراب من تحت قدميك .

قال الحارث بن عمر الفهري لقوم من اصحابه ، ما وجد محمد لا بن عمه مثالا الا عيسى بن مريم يوشك ان يجعله نبيا من بعده والله ان آلهتنا التي كنا نعبد خيرا منه ، فأنزل الله تعالى (ولما ضرب بن مريم مثالا) الى قوله (وانه لملم للساعة فلا تترن بها واتبعوني هذا صراط مستقيم) . وفي رواية انه نزل ايضا (ان هو الا عبد أنعمنا عليه) الآية . فقال النبي ﷺ يا حارث اتق الله واجمع عما قلت من العداوة لملئ بن ابي طالب فقال : اذا كنت رسول الله وطلعت فصيک من بطنك وفاطمة بنتك سيدة العالمين والحسن والحسين ابناك سيدة شباب أهل الجنة وخمزة عمك سيد الشهداء وجعفر الطيار ابن عمك يطير مع الملائكة في الجنة والسقاية للعباس عمك فما تركت لسائر قريش وهم ولد ابيك ١١ فقال رسول الله ﷺ ويلك يا حارث ما فعلت ذلك ببني عبد المطلب لكن الله فعل بهم ، فقال : ان كان هذا هو الحق من عندك (فامطر علينا حجارة من السماء) الآية ، فأنزل الله تعالى (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) ودعا رسول الله الحارث فقال : اما ان تتوب أو ترحل عنا . قال : فان قلبي لا يبطا وعني الى التوبة ولكني . ارحل عنك ، فركبه وادخلته فلما اصمر انزل الله عليه طيرا من السماء في منقلبه حماة

مثل المدسة فأنزلها على هامته وخرجت من دبره الى الارض فخص برجله وانزل الله تعالى على رسوله (سأل سائل بعذاب واقع) للكافرين بولاية على بن ابي طالب قال هكذا نزل به جبرئيل عليه السلام .

العبدى :

شبهه عيسى فصد قومه
فجاءه الوحى بتكذيبهم
علمه الله الذى كان وما
يكون فى العالم جهر و خفى

الجميرى :

هو مولاك فاستطار ونادى
رب ان كان : هو الحق من
رب امطر من السماء بأحجا
ثم دلى و قال دو نكموه
فاطلبوه اذا تغيب عنكم
فاذا شلوه طريح عليه
ربه باستكانة وانتصاب
عندك تجزى به عظيم الثواب
ر علينا او آتينا بعذاب
اب ربه مصيبه بشهاب
فسعوا يطلبونه فى التيساب
لعنة الله بين تلك الرواى (١)

زياد بن كليب كنت جالسا فى نفر فمر بنا محمد بن صفوان مع عبيد الله بن زياد فدخلوا المسجد ثم رجعا الى النواقد ذهبت عننا محمد بن صفوان فقلنا ما شأنه فقال : ان مقامى المحراب و قال انه من لم يسب عليا بنية فانه يسبه بنيه فطمس الله بصره : وقد رواه عمرو بن ثابت عن ابي معشر البلاذرى والسمعاني والمامطيرى والنطنزى والفلكى انه مر بسعد بن مالك رجل يشتم عليا فقال : ويحك ما تقول ! قال اقول ماتسمع ، قدل : اللهم ان كان كاذبا فاهلكه ، فضبطه (٢) جمل بغضى فقتله .

ابن المصيب : سعد مرو ان المنبر وذكر عليا عليه السلام فشمته قال سعيد فهو من عيناى فرأيت كفا فى منامى خرجت من قبر رسول الله ﷺ عاقدة على ثلاث وستين (٣) وصمعت

(١) الشلو بالكسر : الضو . والجسم من كل شيء . كل مسلوخ اكل منه شيء وبقيت منه بقية . والرواى جمع الراية ما اذخعت من الارض . (٢) ضبطه : ضربه ضربا شديدا . (٣) قيل : عقدا الكف على ثلثة وستين هو ان تضع الخنصر وتاليه من اصابع يدك اليمنى على اقرب خطي الكف اليها وتبسط السبابة من غير عقد وتضع الابهام على الثلثة المعقودة على ما هو السنة والتداول من اراد التوجه الى مشهد من الزارات .

قائلا يقول : يا اموى يا شقى اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، قال : فمامر بمروان الا ثلاث حتى مات .

مناقب اسحاق العدل : انه كان فى خلافة هشام خطيب يلحن امير المؤمنين ﷺ على المنبر فخرجت كف من قبر رسول الله ﷺ يرى الكف ولا يرى الذراع عاقدة على ثلاث وستين واذا كلام من قبر النبى : وملك من اموى اكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا ، قالت ما فيها واذا دخان ازرق قال : فمانزل عن منبره الا هو اعمى يقاد . قال : وما مضت له الا ثلاثة ايام حتى مات .

وروى علما واسط انه لما دفعوا اللعابن جعل خطيب واسط يلحن فاذا هو بشور عبر الشط وشق السور ودخل المدينة واتى الجامع وصعد المنبر ونطح الخطيب (١) فقتله بها وغاب عن اعين الناس فسدوا الباب الذى دخل منه واثروا مظاهر وسموه باب الثور . و قال هاشمى : رايت رجلا با لشام قد اسود نصف وجهه وهو يغبطه فسا لته عن سبب ذلك فقال : نعم قد جعلت على ان لا يسألنى احد عن ذلك الا اخبرته كنت شديد الوقعة فى على بن ابي طالب كثير الذكر له بالمكروه فبينما انا ذات ليلة نائم اذ اتانى آت فى منامى ففسال : انت صاحب الوقعة فى على ، ف ضرب شق وجهى فأصبحت وشق وجهى اسود كما ترى .

شمر بن عطية قال : كان ابي ينال من على فأتى فى المنام فقيل له : انت الساب عليا ، فخنق حتى احدث فى فراشه ثلاث ليال .

وكان بالمدينة رجل ناصبى ثم تشيع بعد ذلك فسئل عن السبب فى ذلك فقال : رايت فى منامى عليا يقول لى : لو حضرت صفين مع من كنت تقا تل ؛ فأطرق فافكر فقال ﷺ : يا خبيس هذه مسألة تحتاج الى هذا الفكر العظيم اعطوا قفاه ، فصفت (٢) حتى انتهت وقد درم قفاه فرجعت عما كنت عليه .

ابو جعفر المنصور : كان قاص اذا فرغ من قصه ذكر عليا فشتمه فبينما هو كذلك اذ ترك ذلك فسئل عن سببه فقال : والله لا اذكر له شتيمة ابدا بينا انا نائم والناس قد

(١) نطحه كمنه : اصابه بقرنه .

(٢) صفه : ضرب قفاه بجميع كفه .

جمعوا فيأتون النبي ﷺ فيقول لرجل : اسقم ، حتى وردت على النبي فقال له اسقه
فطردني فشكوت ذلك الى رسول الله فقال اسقه فسقاني قطرانا واصبحت وانانا تجشاه وابوله .
الاعمش انه حدثه المنصور وقع عمامة رجل فاذا رأسه خنزير فسأله
عن قصته فقال : كنت مؤذنا ثلاثين سنة وكنت العن عليا بين الاذان والاقامة مائة مرة
كل يوم خمسمائة مرة ولعنته ليلة الجمعة الف لعنة فينما انا نائم وقد لحقني العطش
فاذا انا براءه رسول الله وعلى والحسن والحسين فقلت للحسين اسقاني فلم يكلماني فدنوت
من علي فقلت يا ابا الحسن اسقني فلم يسقني فلم يكلمني فدنوت من النبي فقلت اسقني فرفع
رأسه فبصرني وقال : انت اللاعن عليا في كل يوم خمسمائة مرة وقد لعنته البارحة
الف مرة ؟ فلم احرايه جوابا فقل في وجهي وقال : اخس يا خنزير فوالله ما اصبحت الا
وجهه ورأسه كخنزير .

الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام : كان ابراهيم بن هاشم المعزومي واليا
على المدينة وكان يجمعنا كل يوم جمعة قريبا من المنبر ويشتم عليا ﷺ فلصقت بالمنبر
فأغفيت (١) ورايت القبر قد انفرج وخرج منه رجل عليه ثياب بيض فقال لي : يا ابا عبد الله
الايحزنك ما يقول هذا ؟ قلت : بلى والله ، قال : افتح عينيك انظر ما يصنع الله به ، واذا
هو قد ذكر عليا فرمى به من فوق المنبر فمات .

عثمان بن عفان المجستاني : ان محمد بن عباد قال : كان في جوارى صالح فرأى
النبي ﷺ في منامه على شفير الحوض والحسن والحسين يسقيان الامة فاستسقيت
انا فأتيت النبي ﷺ اسأله فقال : لا نسقوه فان في جوارك رجلا يلعن عليا فلم تمنعه
فدفع الى سكينا وقال : اذهب فاذبحه قال فخرجت و ذبحته ودفعت السكين اليه فقال
يا حسين اسقه ، فسقاني واخذت الكأس بيدي ولا ادري اشربت ام لا فانتبهت واذا انا
بولولة ويقولون فلان ذبح على فراشه واخذ الشرط الجيران فقامت الى الامير فقلت :
اصالحك الله هذا انا فعلته والقوم براء وقصصت عليه الرؤيا فقال اذهب جزاك الله خيرا
عبد الله بن السائب وكثير بن الصلت قالا : جمع زياد بن ابيه اشراف الكوفقي
مسجد الرحبة ليحملهم على سب امير المؤمنين ﷺ والبراءة منه فاغفيت فاذا انا بشخص

طويل العنق اهدل اهدب (١) قدس ما بين السماء والارض قمت له من انت؟ قال: انا
النقاد ذو الرقة طاعون بعث الى زياد، فانتبته فزعا فسمعا الواعية عليه وانشأت
اقول:

قد جشم (٢) الناس امرأق ذرعهم بهملم حين اداهم الى الرجة
يدعوا على ناصر الاسلام داءاً له على المشركين الطول والغلبة
ما كان منتهاً عما اراد به حتى تناواه النقاد ذو الرقة
فأسقط الشق منه ضربة عجا كما تناول ظلماً صاحب الرجة
وكان معجون يتشيع والصبيان يرمونه بالحجارة فصعد يوم الجمعة المنبر فقال:
نواصب قد لاموا على سفاهة بحب على ام من لام زانية
فان تركوا الومي تركت هجامهم وان شتموا عرضي شتمت معاودة

فصل: فيما ظهر بعد وفاته ع

أحاديث على بن الجعد عن شعبة عن قتاده، ومجاهد عن ابن عباس قال: قال رسول
الله ﷺ: ان السماء والارض لتبكي على المؤمن اذا مات اربعين صباحاً وانها لتبكي
على العالم اذا مات اربعين شهراً وان السماء والارض ليبكيان على الرسول اربعين سنة
ان السماء والارض ليبكيان عليك يا علي اذا قتلت اربعين سنة، قال ابن عباس: لقد قتل
امير المؤمنين على الارض بالكوفة فامطرت السماء ثلاثة ايام دماً.

ابو حمزة عن الصادق عليه السلام وقد روى ايضا عن سعيد بن المسيب انه لما قبض
امير المؤمنين لم يرفع من وجه الارض حجر الا وجد تحت دم عيط.

اربعين الخطيب وتاريخ النسوي انه سئل عبد الملك بن مروان الزهري: ما كانت
ملاحظة يوم قتل علي؟ قال: ما دفع حساة من بيت المقدس الا كان تحتها دم عيط: ولما
ضرب عليه في المسجد سمع صوت: لله الحكم لالك يا علي ولا لا صاحبك، فلم توفى سمع
في داره: أقم يلقى في النار خبر أم من يأتي آمنا يوم القيامة الآية، ثم هتف هانف آخر
: مات رسول الله ومات ابوكم،

(١) الاهدل: المسترخى الشفة. والاهدب: الذي طال هذب عينيه وكثرت اشفاهاها

(٢) جشم الناس: كلفهم على مشقة.

الصفواني في الاحن والمحن والكليني في الكافي : انه لما توفي امير المؤمنين ١٢٤٤ جاشيخ يبكي وهو يقول : اليوم انقطعت علاقة النبوة ، حتى وقف بباب البيت الذي فيه امير المؤمنين فأخذ بعضدتي الباب فقال : رحمك الله فلقد كنت اول الناس اسلاما واخلصهم ايمانا ، واشدهم يقينا ، واخوفهم من الله ، واطوعهم لنبي الله (وآمنهم على اصحابه خ) افضلهم مناقباً ، واكثرهم سوابقاً ، واشدهم به خلقاً وخلقاً ، وسيماء وفضلاً ، وكنت اخفضهم صوتاً ، واعلاهم طوداً ، واقامهم كلاماً ، واصوبهم منطقاً ، واشجعهم قلباً ، واحسنهم عملاً ، واقواهم يقيناً ، حفظت ما ضيعوا ، ورعيت ما اهلوا ، وشمرت اذا اجتمعوا ، وعلوت اذا اهلوا ، ووقفت اذا شرعوا ، واددكت اذ اتوا ما ظلموا ، كنت على الكافرين عذاباً واصباً وللمؤمنين كهفاً وحصناً ، كنت كالجبل الراسخ لا تتحرك العواصف ، ولا تزيلك القواصف كنت للطفل كالأب الشفيق وللارامل كالبعل العطوف ، قسمت بالسوية وعدلت في الرعية ، واطفأت النيران وكسرت الاصنام ، واذلت الاوثان ، وعبدت الرحمن في كلام له كثير ، فالتفتوا فلم يروا احداً فسئل الحسن ١٢٤٤ من كان الرجل ؟ قال الخضر ١٢٤٤ .

وفي اخبار الطالبيين ان الروم اسروا قوما من المسلمين فأتى بهم الى الملك فمرض عليهم الكفر فأبوا فأمر بالقائم في الزيت المغلى وأطلق منهم رجلاً يخبر بحالهم فينمأهوا يسيراً فسمع وقع حوافر الخيل فوقه فنظر الى اصحابه الذين القوا في الزيت فقال لهم في ذلك فقالوا قد كان ذلك فنادى مناد من السماء في شهد البر والبحران على بن ابي طالب قد استشهد في هذه الليلة فصلوا عليه فصلينا عليه ونحن راجعون الى مزارعنا .

ابو ذرعة الرازي باسناده عن منصور بن عمار انه سئل عن اعجب ما رآه قال : ترى هذه الصخرة في وسط البحر يخرج من هذا البحر كل يوم طائر مثل النعامة فيقع عليها فاذا استوى واقفاً تقياً رأساً ثم تقياً يداً وكذا عضو عضواً ثم تلثم الاعضاء بعضها الى بعض حتى يستوى انساناً قاعداً ثم يقيم لهم للقيام نقره نقرة فأخذ رأسه ثم اخذ عضو عضواً كما قائم ، قال : فلما طال على ذلك ناديته يوماً وبك من أنت ؟ ثم التفت الى وقال هاتف : هو عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن ابي طالب وكل الله به هذا الطير فهو يعبذه الى يوم القيامة : وزعم انهم يسمعون العواء من قبره .

واخذ المسترشد من مال العايز وكر بلا وقال : ان القبر لا يحتاج الى الخزانة و
أنفق على المسكر فلما خرج قتل هو وابنه الراشد .

وسأل ابو مسكان الصادق عليه السلام عن القائم المايل فى طريق الغرى فقال :
نعم انهم لما جاؤا بسرير امير المؤمنين عليه السلام انحنى أسفا وحزنا على امير المؤمنين عليه السلام .
و فى المنارة اذ حنت عليك فما لت آيقاح منها كل معتجب

قال الغزالى ذهب الناس الى ان علياً دفن على النجف و انهم حملوه على الناقة
فسالت حتى انتهت الى موضع قبره فبركت فجهدوا أن تنهض فلم تنهض فدفنوه فيه .

ابوبكر الشيرازى فى كتابه : عن الحسن البصرى قال : اوصى على عليه السلام عند موته
الحسن و الحسين و قال لهما : ان أنامت فانكما ستجدان عند رأسى حنوطا من
الجنة و ثلاثة اكفان من استبرق الجنة ففسلونى و حنطونى بالحنوط و كفنونى ، قال
الحسن عليه السلام : فوجدنا عند رأسه طبقا من الذهب عليه خمس شمامات من كافور الجنة
وسدراً من سددة الجنة ، فلما فرغوا من غسله و تكفينه أتى البعير فحملوه على البعير
بوصية منه ، و كان قال : فسيأتى البعير الى قبرى فيقف عنده فاتى البعير حتى وقف على
شفير القبر فوالله ما علم احد من حفره فالحمد فيه بعدما صلى عليه و اظلت الناس غمامة
بيضاء و طيور بيض فلما دفن ذهب الغمامة و الطيور .

ومن طريق اهل البيت عليهم السلام ما جاء فى تهذيب الاحكام عن سعد الاسكافى قال :
حدثنى ابو عبد الله عليه السلام قال : لما اصيب امير المؤمنين عليه السلام قال للحسن و الحسين عليهما السلام
غسلانى و كفنانى و حنطاننى و احملاننى على سريرى و احملانى مؤخره تكفيان مقدمه
فانكما تنتهيان الى قبر محفور و لحد ملحود و لبن موضوع فالحمداننى و اشرجا اللب (١)
على و ارفعا البنة مما يلى رأسى فانظرا ماتسمعان : و عن منصور بن محمد بن عيسى عن ابيه
عن جده زيد بن على عن ابيه عن جده الحسين بن على عليهم السلام فى خبر طويل يذكر فيه .
اوصيكما وصية فلا تظهر اعلى امرى احداً فأمرهما ان يستخرجا من الزاوية اليمنى لocha
وأن يكفناه فيما يجدان فاذا غسلناه و ضعاه على ذلك اللوح و اذا وجد السرير يشال مقدمه
بشيلان مؤخره و أن يصلى الحسن مرة و الحسين مرة صلاة أمام ففعلا كما رسم فوجدا

(١) اشرح العبارة : ضدهما و ضم بعضها الى بعض .

اللوح وعليه مكتوب (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ذكره نوح النبى صلى الله عليه وسلم
ابن ابي طالب ؑ وأصابا الكفن فى دهليز الدار موضوعا فيه حنوط قد أضاد نوره على
نور النهار. وروى انه قال الحسين وقت الغسل : أمارى الى خفة امير المؤمنين ! فقال
الحسن : يا ابا عبد الله ان معنا قوما يمينونا ، فلما قضينا صلاة العشاء الاخرة اذا قد
شيل مقدم السرير ولم يزل يتبعه ان الى وردنا الى الغرى فأتينا الى قبر على ما وصف
امير المؤمنين فمن سمع خفق اجنحة كثيرة وضجة وجلبة (١) فوضعنا السرير وصلينا
على امير المؤمنين كما وصف لنا ونزلنا قبره فأضعناه فى احمه ونضدنا عليه اللبن .
وفى الخبر عن الصادق ؑ فاخذ اللبن من عند الرأس بعدما اشرجا عليه اللبن فاذا
ليس فى القبر شىء ، واذا هانف يهتف : امير المؤمنين كان عبداً صالحا فألحقه الله بنبيه و
كذلك يفعل الاوصياء بعد الانبياء حتى لو ان نبيا مات بالشرق ومات وصيه بالمغرب
لألحق النبى بالوصى .

وفى خبر عن ام كلثوم بنت على ؑ فاشق القبر عن ضريح فاذا هو بساجة (٢)
مكتوب عليها بالسريانية (بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر حفره نوح لعلى بن ابي طالب
وصى محمد صلى الله عليه وسلم ما قبل الطوفان بسبع مائة سنة) فاشق القبر فلا ندى يت
سلام على قبر تضمن حيددا ونوحا وعنهم آدم غير غائب
وعنها رضى الله عنها انه لما دفن ؑ سمع ناطق يقول : أحسن الله لكم العزاء
فى سيدكم وحجة الله على خلقه .

التهذيب فى خبرانه نفذ اسماعيل بن عيسى غلامه اسود شهيداً بالسريانية
بالجمل فى الحجة سنة ثلاث وتسعين ومائتين فى جماعة وقال : امضوا الى هذا القبر
الذى قد اقتن به الناس ويقولون انه قبر على حتى تنبشون الى قعره ، فحفروا حتى نزلوا
خمساً اذرع فبلغوا الى موضع صلب عجزوا عنه فنزل الحبشى ف ضرب ضربة سمع طنينها فى
البر ثم ضرب ثانية وثالثة ثم صاح صيحة وجعل يستغيث فاخرجوه بالحبل فاذا على يده من
اطراف اصابعه الى رقبته دم حملوه على البغل ولم يزل ينتشر من عضده وساير شقه الا يمن

(١) الجلبة والجلبة محرقة : اختلاط الصوت .

(٢) الساجة : الطيلسان الواسع الدور .

فرجعوا الى المباسى فلما رآه التفت الى القبلة وتاب من فعله وتبرأ ومات الغلام من وقته وركب في الليل الى علي بن مصعب بن جابر فسا له ان يعمل على القبر صندوقاً .

قال ابو جعفر الطوسي حدثني ابو الحسن محمد بن تميم الكوفي قال حدثني ابو الحسن بن الحجاج قال : راينا هذا الصندوق وذلك قبل ان يبنى عليه الحائط الذي بناه الحسن بن زيد .

وفي الامالي انه خرج بعض الخلفاء بتصيد في ناحية الغريين والثوية (١) وارسل الكلاب فلجأت الطيبة الى اكمة ورجعت الكلاب ثم ان الطباء هبطت منها وضعت الكلاب مثل الا ولغسل شيخا من بني أسد فقال : ان فيها قبر علي بن ابي طالب جعله الله محرماً لا يلوى اليه شيء الا امن .

ومن ذلك تسخير الجماعة اضطرار النقل فضا يلتمع ما فيه امن الحجة عليهم حتى ان انكره واحد رد عليه صاحبه وقال : هذا في التواريخ و الصحاح والسنن والجوامع والسير والتفاسير مما اجتمعوا على صحته فان لم يكن في واحد يمكن في آخر . ومن جملة ذلك ما اجمعوا عليه اوردوا مناقبه خلق كثير منهم حتى صار علماً ضرورياً ، كما صنف ابن جرير الطبري كتاب الغدير ، وابن شاهين كتاب المناقب و كتاب فضائل فاطمة عليها السلام ، و يعقوب بن شيبة تفضيل الحسن والحسين عليهما السلام ومسند امير المؤمنين واخباره و فضائله ﷺ ، والجاحظ كتاب الملوك و كتاب فضل بني هاشم علي بني امية ، و ابو نعيم الاصفهاني متبعة المطهرين في فضائل امير المؤمنين و ما نزل في القرآن في امير المؤمنين ﷺ ، و ابو المعاسن الرضائي الجعفرات ، والموفق المكي كتاب فضائل امير المؤمنين و كتاب رد الشمس لامير المؤمنين ، و ابو بكر محمد بن مؤمن الشيرازي كتاب نزول القرآن في شأن امير المؤمنين ، و ابو صالح عبد الملك المؤذن كتاب الاربعين في فضائل الزهراء عليها السلام ، و احمد بن حنبل مسند اهل البيت و فضائل الصحابة و ابو عبد الله محمد بن احمد النطنزي الخصائص العلوية على سائر البرية ، و ابن المغازلي كتاب المناقب ، و ابو القاسم البستي كتاب المراتب ، و ابو عبد الله البصري كتاب الدجات ، و الخطيب ابوترا ب كتاب العدايق مع الكتمان والميل . وذلك خرق العادة شهد بفضائله

(١) الغريان : بناء ان مشهور ان بالكوفة . والثوية كنية : موضع .

معادوه واقرب مناقبه جاحدوه ، شاعر :

شهد الانام بفضلته حتى العدا والفضل ما شهدت به الاعداء

آخر :

يروى مناقبهم لنا أعداء وهم لا فضل الا ما رواه حسود
ومن جملة ذلك كثرة مناقبه مع ما كانوا ابد فنونها ويتوعدون على روايتها . روى
مسلم والبخاري وابن بطوة النطنزي عن عائشة في حديثها بمرض النبي ﷺ قالت في
جملة ذلك فخرج النبي بين رجلين من اهل بيته احدهما الفضل ورجل آخر يخط قدماء
عاصبا راسه - تمنى عليا عليه السلام - .

وقال معاوية لابن عباس انا كتبنا في الافاق ننهي عن ذكر مناقب علي فكف
لسانك ، قال : افتنهانا عن قراءة القرآن ، قال لا ، قال : افتنهانا عن تأويله ، قال نعم ، قال :
افقرأه ولا نسأل ، قال : سل عن غير اهل بيتك ، قال : انه منزل علينا افسال غيرنا انتنهانا
ان نعبد الله فاذا تهلك الامة ، قال : اقرؤا ولا ترووا ما نزل الله فيكم . (يريدون ليطفئوا نور
الله بافواههم) ثم نادى معاوية : ان يراء الزمة ممن روى حديثا من مناقب علي . حتى قال
قال عبد الله بن شداد اللبسي : وددت اني اترك ان احدث بفضائل علي بن ابي طالب يومالي
الليل وان غنني ضربت . فكان المحدث يحدث بحديث في الفقه او يأتي بحديث المبارزة
فيقول : قال رجل من قريش ، وكان عبد الرحمن بن ابي ليلى يقول : حدثني رجل من اصحاب
رسول الله ﷺ . وكان الحسن البصري يقول : قال ابو زينب ، وسئل ابن جبير عن حامل
اللواء فقال كانك رخي الببال ، وقال الشعبي : لقد كنت اسمع خطباء بني امية يسبون عليا
على منابرهم فكانما يشال بضبعه (١) الى السماء و كنت اسمعهم يمدحون اسلافهم
يكشفون عن جيفه ، وراى اعرابية في مسجد الكوفة تقول : يا مشهورا في السماوات ويا
مشهورا في الارضين ويا مشهورا في الآخرة جهدت الجبابرة والملوك على اطفاله نورك و
اخماذكرك فاي الله لذكرك الا علوا ولنورك الا ضياء ونما ولو كره المشركون . قيل
: لمن تصفين ؟ قالت : ذاك امير المؤمنين ، فالتفت فلم يرا احدا . ابن نباته :

نشرت حيلة قريش فزادته الى صبيحة القيامة قتلا

ومن ذلك ما طبقت الارض بالمشاهد لا ولادة وفشت المنامات من مناقبه فيبرى .
الزمنى ويفرج المبتلى وما سمع هذا لغير عليه السلام ،

باب قضايا امير المؤمنين عليه السلام

اعلم ان احكامه على خمسة اوجه : في زمن النبي (ص) ، وزمن ابي بكر
وزمن عمر ، وزمن عثمان ، وفي زمانه (ع)

فصل : في قضايا حال حياة النبي (ع)

تفسير يوسف التطان عن وكيع الثوري عن السدي قال : كنت عند عمر بن الخطاب
اذا قبل كعب بن الاشرف ومالك بن الصفي وحى بن اخطب فقالوا : ان في كتابكم : (وجنة
عرضها السموات والارض) اذا كان سعة جنة واحدة كسبع سموات وسبع ارضين
فالجنان كلها يوم القيامة اين تكون ؟ فقال عمر : لا اعلم ، فيمناهم في ذلك اذ دخل على
ﷺ فقال : في اى شىء انتم ؟ فالتفت اليهودى وذكر المسألة فقال ﷺ لهم : خبرونى ان
النهار اذا اقبل الليل اين يكون والليل اذا اقبل النهار اين يكون ؟ فقال له : في علم الله يكون
، قال على : كذلك الجنان تكون في علم الله ، فجاء على ﷺ الى النبي ﷺ واخبره
بذلك فنزل : فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون .

الواقدي واسحاق الطبرى : ان عمير بن ابل الثقفى امره حنظلة بن ابي سفيان ان
يدعى على على ﷺ ثمانين متقال من الذهب وديعة عند محمد ﷺ وانه هرب من مكة و
انت وكيع بن الجراح طلب بينة الشهود فنحن معشر قريش نشهد عليه واعطوه على ذلك مائة
متقال من الذهب منها قلادة عشر متاقل لهند فجاء وادعى على على ﷺ فاعتبر الودائع
كلها وراى عليها اسمى اصحابها ولم يكن لما ذكره عمير خبر افضح له نصحا كثيرا فقال : ان
لى من يشهد بذلك وهو ابو جهل وعكرمة وعقبة بن ابي معيط و ابو سفيان و حنظلة فقال ﷺ
مكيدة تعود الى من دبرها ، ثم امر الشهود ان يقعد وافى الكعبة ثم قال للمعير : يا اخا تصيف
اخبرنى الان حين دفعت وديمتك هذه الى رسول الله اى الاوقات كان قال : ضحوة نهار فاخذها
ييده ودفعا الى عبده . ثم استدعى بابى جهل وسأله عن ذلك فقال : ما يلزمنى ذلك ثم استدعى

بابي سفيان وسأله فقال : دفعها عند غروب الشمس واخذها من يده وتركها في كفه ثم استدعى حنظله و سأله عن ذلك فقال : كان عند وقت وقوف الشمس في كبد السماء وتركها بين يديه الى وقت انصرافه . ثم استدعى بعقبة وسأله عن ذلك فقال : تسلمها بيده وانفذها في الحال الى داره و كان وقت العصر . ثم استدعى بعكرمة و سأله عن ذلك فقال : كان بزوغ الشمس اخذها فانفذها من ساعته الى بيت فاطمة ثم اقبل على عمير وقال له : اراك قد اصفر لونك وتغيرت احوالك ، قال : اقول الحق و لا يفلح غادر و بيت الله ما كان لي عند محمد ودبعة و انهما حملاني على ذلك وهذه دنائير هم و عقد هند عليها اسمها مكتوب ، ثم قال على : ايتوني بالسيف الذي في زاوية الدار فـأخذه ، وقال . اتعرفون هذا السيف ؟ فقالوا : هذا الحنظله ، فقال ابو سفيان : هذا مسروق فقال عليه السلام : ان كنت صادقاً في قولك فما فعل عبدك مهمل الاسود ؟ قال : مضى الى الطائف في حاجة لنا : فقال : هيات ان يعود تراها ابث اليه احضره ان كنت صادقاً فسكت ابو سفيان ثم قام عليه السلام في عشرة عبيد لسادات قريش فنبشوا بقعة عرفها فاذا فيها العبد مهمل قتيلاً فأمرهم باخراجه فاخرجوه وحملوه الى الكعبة فسأله الناس عن سبب قتله فقال : ان اباسقيان وولده ضمنوا له رشوة عتقه وحماء على قتلي ؛ فكمن لي في الطريق ووثب علي ليقتلني ف ضربت داسه واخذت سيفه فلما بطلت حيلتهم ارادوا الحياة الثانية بعمير ، فقال عمير : اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله .

ابو داود وابن ماجة في سننهما وابن بطة في الابانة ؛ واحمد في فضائل الصحابة وابوبكر مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد بن ارقم انه قيل للنبي صلى الله عليه وآله . اني الى على باليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولدهم كلهم يزعم انه وقع على امه في طهر واحد ذلك في الجاهلية فقال على عليه السلام : انهم شركاء متشاكسون ، فقرع على الغلام باسمهم فخرجت لا حدهم فألحق الغلام بهو الزمه ثلثي الدية لصاحبيه وزجرهما عن مثل ذلك فقال النبي : الحمد لله الذي جعل فينا اهل البيت من يقضى على سنن داود .

احمد بن حنبل في المستند ، واحمد بن منيع في اماله باسنادهما الى حماد بن سلمة عن سماك عن حبيش بن المعتمر : و قد رواه محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام واللفظ له

انه قضى امير المؤمنين عليه السلام في اربعة نفر اطاعوا على زينة الاسد (١) فخر احدهم فاستمسك الثاني بالثالث واستمسك الثالث بالاربع فقضى عليه السلام بالاول فريسة الاسد و غرم اهله ثلث الدية لاهل الثاني و غرم اهل الثاني لاهل الثالث ثلثي الدية و غرم اهل الثالث لاهل الرابع الدية كاملة وانتهى الخبر الى النبي عليه السلام بذلك فقال : لقد قضى ابو الحسن فيهم بقضاء الله فوق عرشه .

ابو عبيد في غريب الحديث ، و ابن مهدي في نزهة الا بصار عن الاصمغ بن نباتة انه قضى عليه السلام في القارصة و القامصة و الواقعة (٢) و هن ثلاث جوار كن يلعبن فركبت احدا من صاحبتها فقرصتها الثالثة قمصت المر كوبة فوقعت الراكبة فوقعت عنقها فقضى بالدية اثلاثا واسقط حصاة الراكبة لما اعانت على نفسها فبلغ ذلك النبي عليه السلام فاستصوبه . وقضى عليه السلام في قوم وقع عليهم حايط فقتلهم و كان في جماعتهم امرأة مملوكة واخرى حرة و كان للحررة ولد طفل من حر وللجارية المملوكة طفل من مملوك فلم يعرف الحر من الطفلين من المملوك ففرع بينهما وحكم بالحرية لمن خرج سهم الحرية عليه وحكم في ميراثهما بالحكم في الحر ومولاه فامضى النبي عليه السلام ذلك .

مهيب بن سلام عن الصادق عليه السلام ان رجلين اختصما الى النبي في بقرة قتلت حماماً فقال عليه السلام : اذهب الى ابي بكر واسأله عن ذلك فلما سأله قال : بهيمة قتلت بهيمة لاشئ على ربها ، فاخبر رسول الله فاشار بهما الى عمر فقال كما قال ابو بكر فاخبر رسول الله بذلك فقال عليه السلام اذهب الى علي فكان قوله عليه السلام : ان كانت البقرة دخلت على الحمام في مأمنه فلي ربهايمة الحمام لصاحبه وان كان الحمام دخل على البقرة في مأمنها فتلتها فلا غرم على صاحبها ، فقال رسول الله : لقد قضى بينكما بقضاء الله . في احاديث البصريين عن احمد بن جابر قال معاوية بن قرعة عن رجل من الانصار ان رجلا او طأ بعيه احدى (٣) نعم فكسر يعضها فانطلق الى علي فسأله عن ذلك فقال له علي عليه السلام : عليك بكل بيضة جنين ناقة او ضرب ناقة فانطلق الى رسول الله عليه السلام

(١) الزينة بالضم : الحفرة لبيد السباع . (٢) القارصة : من قرص لعه : اخذه ولوى عليه باصبعه قاله و بالفارسية (تشكون) . والقامصة (المرنة المروكة) من قرص العرس و غيرها : رفع يده و طر حهما معا و عجن برجليه و الواقعة (المرنة الراكبة) من وفس عقه : كسره . (٣) الادعى : هو الموضع الذي يبيض فيه النعامة .

فذكر ذلك له فقال رسول الله : قد قال على بما سمعت ولكن هلم الى الرخصة عليك بكل بيضة صوم يوم او طعام مسكين .

جابر وابن عباس : ان ابي بن كعب قرأ عند النبي : واسبح عليكم نعمه ظاهرة و باطنة ، فقال النبي لقوم عنده وفيهم ابوبكر وعبيدة وعمر وعثمان وعبد الرحمن ، قولوا الان ما اول نعمة غرسكم الله بها ولاكم بها فاحضوا من المعاش والرياش والذرية والازواج ، فلما امسكوا قال : يا ابا الحسن قل ، فقال عليه السلام : ان الله خلقني ولم اك شيئا مذكوراً وان احسن بي فجعلني حياً لا مواتاً وان انشأني فله الحمد فسي احسن صورة واعل تركيب وان جعلني متفكراً واعيا لآبائه ساهياً وان جعل لي شواغراً اذكر بها ما تبغيت وجعل في سراجا منيراً و انت هاداني لدينه ولن يضلني عن سبيله وان جعل لي مردأ في حياة لا انقطاع لها وان جعلني ملكا ما لكا لاملو كاذون صغري سماه وارثه وما فيها وما بينهما من خلقه وان جعلنا ذكرانا قواما على حالنا لا اناثا . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في كل كلمة صدقة ، ثم قال : فما بعد هذا ؟ فقال على وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : ليهنتك الحكمة ليهنتك العلم يا ابا الحسن انت وارث علمي واليمين لامتى ما اختلفت فيه من بعدى ، الخبر .

الحلية ابو صالح الحنفى عن على عليه السلام قال : قلت يا رسول الله اوصنى ، قال : قل ربى الله ثم استقم ، قال : قلت ربى الله وماتوفيقى الاب الله عليه توكلت واليه اتىب ، فقال ليهنتك العلم يا ابا الحسن لقد شربت العلم شربا ونهلته نهلا (١) .

فضايل احمد اسماعيل بن عياش باسناده عن على عليه السلام قضى في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاعجب رسول الله فقال : الحمد لله الذى جعل الحكمة فينا اهل البيت .

ولنا العلم قالوا لعل ولا ملك له و استكبروا تاتها
ما سلموا الله فى نصبه قل لمن الارض ومن فيها

الجمهرى :

وان علماً قال فى الصيد قبل ان
قضى فيه قبل البوحى خير قضية
ينزل فى التنزيل ما كان اوجبا
فانزلها الرحمن حقا مرتبا

على قاتل الصيد الحرام كمثلہ
الى البيت بيت الله معتمداً
من النعم المفروض كان معقبا
اذا تعمدہ كيلا يعود فيعطبا

فصل: فی قضاياہ فی عہد ابی بکر

الخاصة والعامه : ان ابا بکر اراد ان يقيم الحد على رجل شرب الخمر فقال
الرجل : اني شربتها ولا علم لي بتعريمها ، فارتج عليه فارسل الى علي عليه السلام يسأله عن
ذلك فقال : مر نقيبين من رجال المسلمين يطوفان به على مجالس المهاجرين والانصار و
يشددانهم هل فيهم احد تلا عليه آية التحريم او اخبره بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
شهد بذلك رجلا من منهم فاقم الحد عليه وان لم يشهد احد بذلك فاستتب و دخل سبيله
وكان الرجل صادقا في مقاله فعلى سبيله .

وسأله آخر عن رجل تزوج بامرأة بكر فولدت عشية فعاز ميراثه الابن والام
فلم يعرف فقال علي عليه السلام : هذا رجل له جارية حبلى منه فلما تمخضت مات الرجل .
وجاء آخر برجل فقال : ان هذا ذكرانه احتلم بامي فدهش (١) فقال عليه السلام
اذهب به فأقمه في الشمس وحد ظله فان الحلم مثل الظل ولكننا سنضربه حتى لا يعود
يؤذي المسلمين . أبو بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : اراد قوم على عهد ابی بکر ان
ينوا مسجداً بساحل عدن فكان كلما فرغوا من بناءه سقط فمادوا اليه فسألوه فخطب
وسأل الناس وناشدوهم ان كان عند أحد منكم علم هذا فليقل ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام
احتفروا في ميمنته وميسرته في القبلة فانه يظهر لكم قبر ان مكتوب عليهم : انا رضوى واختي
حباء متتالا نشرك بالله العزيز الجبار ، وهما مجردتان فاغسلوه هما كفنوهما واصلوا عليهما
وادفنوهما ثم ابناوا مسجداً فانه يقوم بناؤه ، ففعلوا ذلك فكان كما قال عليه السلام .

ابن حمان:

وقال للقوم امضوا الان فاحتفروا
عليه لوح من العقيان محفتر
أساس قبلتكم نفضوا الى خزن
فيه بخط من الياقوت مندفن
حبا ورضوى بغير الحق لم ندن

متنا على ملة التوحيد لم نك من صلي الى منم كلا ولا وثن
وسأله نصرانيان : ما الفرق بين الحب والبغض ومعدنهما واحد وما الفرق بين
الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ومعدنهما واحد ؟ فأشار الى عمر فلما سألاه أشار الى
علي فلما سألاه عن الحب والبغض قال : ان الله تعالى خلق الارواح قبل الاجساد بألفي
عام فأسكنها الهواء فمهما تعارف هناك اعترف ههنا ومهما تناكر هناك اختلف ههنا .
ثم سألاه عن الحفظ والنيسان فقال : ان الله تعالى خلق ابن آدم وجعل لقلبه غاشية فمهما
مر بالقلب والغاشية مفتحة حفظ وحصا ومهما مر بالقلب والغاشية منطبعة لم يحفظ
ولم يحص . ثم سألاه عن الرؤيا الصادقة والرؤيا الكاذبة ، فقال ﷺ : ان الله تعالى
خلق الروح وجعل لها سلطانا فسلطانها النفس فاذا نام العبد خرج الروح وبقي سلطانها
فيمر به بجيل من الملائكة وجيل من الجن فمهما كان من الرؤيا الصادقة فمن الملائكة
ومهما كان من الرؤيا الكاذبة فمن الجن فأسلماعلى يديه وقتل معه يوم صفين .

ابن جبريخ عن الضحاك عن ابن عباس ان النبي ﷺ اشترى من اعرابي ناقة
بأربعمائة درهم فلما قبض الاعرابي المال صاح : الدراهم والناقة لي ، فأقبل على
ابوبكر فقال اقض فيما بيني وبين الاعرابي ، فقال : القضية واضحة تطلب البينة ، فأقبل
عمر فقال كالاول فأقبل على فقال : أتقبل الشاب المقبل ؟ قال نعم ، فقال الاعرابي : الناقة
ناقتي والدراهم دراهمي فان كان بمحمد شيئا فليقم البينة على ذلك ، فقال ﷺ : خل
عن الناقة وعن رسول الله ﷺ - ثلاث مرات - فاندفع فضره ضربة فاجتمع اهل
الحجاز انه رمى برأسه وقال بعض اهل العراق بل قطع منه عضوا ، فقال : يا رسول الله
نصدقك على الوحى ولا نصدقك على اربعمائة درهم ؛ وفي خبر عن غيره فالتفت
النبي اليهما فقال : هذا حكم الله لاما حكمتما به . ذكره ابن بابويه في الامالى
ومن لا يحضره الفقيه . ورواية اخرى في حكومة اعرابي آخر تسعين درهما عن
الصادق ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : يا على أقتل الاعرابي ؛ قال : لانه كذبتك يا رسول الله
ومن كذبتك فقد حل دمه .

فتيا الجاحفة وتفسير الثعلبي انه سئل ابوبكر عن قوله تعالى : و فاكهة وأبا
فقال : أى سما ، تظننى اذية ارض تملنى أم ابن اذهب ام كيف اصنع اذا قلت فى كذب

الله بما لم اعلم، اما الفسكه فاعرفها واما الاب فالله اعلم . وفي روايات اهل البيت عليهم السلام انه بلغ ذلك امير المؤمنين عليه السلام فقال : ان الاب هو الكلاء والمرعى و ان قوله : وفاكهة وأبا ، اعتداد من الله على خلقه فماغذا هم به خلقه لهم ولا نعمهم مما يبيعى به انفسهم .

وسأل رسول ملك الروم أبا بكر عن رجل لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولا يخاف الله ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم و يشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويبغض الحق . فلم يجبه ، فقال عمر : ازدت كفراً الى كفرك ، فاخبر بذلك على عليه السلام فقال : هذا رجل من اولياء الله لا يرجو الجنة ولا يخاف النار ولكن يخاف الله ولا يخاف الله من ظلمه وانما يخاف من عدله ولا يركع ولا يسجد في صلاة الجنائزة ويأكل الجراد والسمك ويأكل الكبد ويحب المال والولد (انما اموالكم واولادكم) ويشهد بالجنة والنار وهولم يرها ويكره الموت وهو حق . وفي مقال لي ما ليس لله فلي صاحبة وولد ومعى ما ليس مع الله معى ظلم وجور ومعى مالم يخلق الله فانا حامل القرآن وهو غير مفترى واعلم مالم يعلم الله وهو قول النصارى ان عيسى ابن الله و صدق النصارى واليهود في قولهم : وقالت اليهود ليست النصارى على شيء الاية

وكذب الانبياء والمرسلين كذب اخوة يوسف حيث قالوا أكله الذئب وهم انبياء الله ومرسلون الى الصحرا وانا احمد النبي احمد وانا على على فى قومي وانا ربكم ارفع و أضع ربكم ارفعه واضعه .

وسأله عليه السلام رأس الجالوت بعدما سأل أبا بكر فلم يعرف : ما أصل الاشيا ؟ فقال عليه السلام : هو الماء لقوله تعالى : وجعلنا من الماء كل شيء حي وما جمادان تكلما ؟ فقال : هما السماء والارض ، وما شيان يزيدان وينقصان ولا يرى الخلق ذلك ؟ فقال هما الليل والنهار ، وما الماء الذى ليس من ارض ولا سما ؟ فقال : الماء الذى بعث سليمان الى بلقيس وهو عرق النخيل اذا هى اجريت فى الميدان ، وما الذى يتنفس بلا روح ؟ فقال والصبح اذا تنفس ، وما القبر الذى سار بصاحبه ؟ فقال : ذاك يونس لما سار به الحوت فى البحر .

ابن حمان:

علم الذی قد کان او هو کائن والعلم فیہ مقسم ومجمع
کم مشکل أعیى علی حساده حتی اذا بلغوا به وتسکمو (١)
لجأوا الیه اذلة فاناره حتی غدت ظلماؤه تتشع (٢)
وهوالغنى بعلمه عن غیره والخلق مفتقر الیه اجمع
ولغیره :

وکیف یعدله قوم وان علموا علماً دماً بلغوا معشار ما علما
او کیف یعدله فی الحرب معتدل قوم اذا نکلوا عنها مضی قدما

فصل فی ذکر قضایاه (ع) فی عهد عمر

اثبات النص : ان غلاما طلب مال ابيه من عمر و ذکر ان والده توفي بالكوفة والولد
طفل بالمدينة فصاح عليه عمر و طرده فخرج يتظلم منه فلقیه علی ﷺ وقال : اتنونی به الی
الجماع حتی اکشف امره ، فجیء به فسأله عن حاله فأخبره بخبره فقال علی : لاجکمن
فیکم بحکومة حکم الله بهامن فوق سبع سما ، وانه لا یحکم بها الا من ارتضاء لعلمه ،
ثم استدعى بعض اصحابه وقال هات معجزة (٣) ثم قال : سیروا بنا الی قبر والد الصبی
فساروا فقال : احفر واهذا القبر وانبشوه واستخر جوالی ضلما من اضلاعه ، فدفعه الی
الغلام فقال له : شمه ، فلما شمه انبعث الدم من منخریه فقال علیه السلام : انه ولده ، فقال
عمر : بانبعث الدم تسلّم الیه الاله ! فقال : انه أحق . بالمال منك ومن سایر الخلق اجمعین
ثم أمر الحاضرين بشم الضلع فشموه فلم ينبعث الدم من واحد منهم فأمر ان اعيد الیه
ثانیة وقال شمه فلما شمه انبعث الدم انبعثا كثيرا فقال ﷺ : انه ابوه ، فسلم الیه المال ثم
قال : والله ما کذبت ولا کذبت .

واتی الیه برجل وامرأة فقال الرجل لها یا زانية فقالت انت اذنی منی فأمر بان
یجلدا فقال علی ﷺ : لانجلوا علی المرأة حدان ولس علی الرجل شیء منها . حد لفريتها

(١) تسکع فی امره اوسیره : لم یهتد لوجهته . تمادی فی الباطل .

(٢) قشع الريح السحاب : کشفته .

(٣) المعجزة : آلة العرف .

وحد لا قرارها على نفسها لانها قد نتهت "لأنها تضرب ولا تضرب بها الغاية .

عمرو بن داود عن الصادق ﷺ ان عقبة بن ابي عقبة مات فعرض جنازته على وجماعة من اصحابه وفيهم عمر فقال على لرجل كان حاضراً ان عقبة لما توفي حرمت امرأتك فأخذ ان تقربها ، فقال عمر : كل قضائك يا ابا الحسن عجيب وهذه من اعجبها يموت الانسان فتحرم على آخر امرأته ! فقال : نعم ان هذا عبد كان لعقبة تزوج امرأة حرة وهى اليوم تراث بعض ميراث عقبة فقد صار بعض زوجها رقاً لها بضع المرأة حرام على عبدها حتى تعتقه ويترجها فقال عمر : لمثل هذا نسألك عما اختلفنا فيه .

روى الجنان عن ابي الفتح الرازى انه حضر عنده اربعمائة نسوة وسأله عن شهوة الادمى فقال : للرجل واحد وللمرأة تسعة ، قلن : ما بال الرجال لهم دوام ومتعة وسراى بجزء من تسعة ولا يجوز لهن الازوج واحد مع تسعة اجزاء ، فافهم فرفع ذلك الى امير المؤمنين ﷺ فأمر ان تأتى كل واحدة منهن بقارورة من ماء وأمر من بصبها فى اجانة ثم أمر كل واحدة منهن تغرف ماءها فقلن لا يتميز ماؤنا فأشار ﷺ ان لا يفرقن بين الاولاد والابطل النسب والميراث . وفى رواية يحيى بن عقيل ان عمر قال : لا ابقانى الله بعدك يا على .

وجاءت امرأة اليه فقالت :

ما ترى اصلحك الله	وا ترى لك اهلا
فى فتاة ذات بعل	اصبحت تطلب بعلا
بعد اذن من ايها	أ ترى ذلك حلا ؟

فأنكر ذلك السامعون فقال امير المؤمنين ﷺ : احضرينى بملك ، فاحضرته فامر به بطلا قها ففعل ولم يعتج لنفسه بشىء . فقال ﷺ : انه عنين ، فأقر الرجل بذلك فأنكحها رجلا من غير ان تقضى عده .

ابو بكر الخوارزمى : اذا عجز الرجال عن الامتناع فتطلق الرجال الى النساء الرضا «ع» : قضى امير المؤمنين ﷺ فى امرأة محصنة فجر بها غلام صغير فامر عمران ترجم فقال ﷺ : لا يجب الرجم انما يجب الحد لان الذى فجر بها ليس بمدرک . وامر عمر برجل يمنى محصن فجر بالمدينة ان يرجم فقال امير المؤمنين لا يجب

عليه الرجم لان مغائب عن اهلها واهل في بلد آخر انما يجب عليه الجحد ، فقال عمر : لا يثقلني الله لمعضلة لم يكن لها ابو الحسن .

عمر وبن شعيب و الاعشى و ابو الضبي و القاضي و ابو يوسف عن مسروق :
أتى عمر بامرأة انكحت في عدتها ففرق بينهما و جعل صداقها في بيت المال و قال :
لا اجيز مهرأ و دنكاحه و قال لا تجتمعان ابداً ، فبلغ ذلك عليهما عليه السلام فقال : و ان
كانوا جملوا السنة لها المهر بما استحل من فرجها و يفرق بينهما فلماذا انقضت عدتها فهو
خاطب من الخطاب ، فخطب عمر الناس فقال : ردوا الجهالات الى السنة ، و رجع عمر
الى قول علي .

و من ذلك ذكر الجاحظ عن النظام في كتاب الفتيا ما ذكر عمرو بن دلدود عن
الصادق عليه السلام قال : كان لفاطمة عليها السلام جارية يقال لها فصة فصارت من بعدها
لعلى عليه السلام فزوجها من ابي ثعلبة الحبشي فاو لدها ابناً ثم مات عنها ابو ثعلبة و
تزوجها من بعده ابو مليك الغطفاني ثم توفي ابنها من ابي ثعلبة فامتعت من ابي مليك
ان يقربها فاشتكاها الى عمر و ذلك في ايامه فقال لها عمر : ما يعتكي منك لبو مليك
يا فصة فقالت : انت تحكم في ذلك و ما يخفى عليك فقال عمر ما تجد لك رخصة ، قالت يا
ابا حفص ذهب بك المذاهب ان ابني من غيره مات فلو دنت ان اسيرى نفسي بجيفة
فاذا لنا حضت علمت ان ابني مات ولا اخ له و ان كنت حاملا كان الولد في بطني اخوه ،
فقال عمر : شجرة من آل ابي طالب اقته من عدى .

الاصمعي بن نهانة ان عمر حاكم على خمسة نفر في زنا بالرجم فخطاه امير المؤمنين
في ذلك و قدم واحداً ف ضرب عنقه و قدم الثاني فرجمه و قدم الثالث ف ضرب به البعد و قدم
الرابع ف ضرب به نصف البعد خمسين جلدة و قدم الخامس فزره فقال عمر : كيف ذلك ؟
فقال عليه السلام : اما الاول فكان ذمياً زنى بمسلمة فخرج عن ذمته و اما الثاني فرجل محصن زنى
فرجمناه و اما الثالث فغير محصن ف ضربناه البعد و اما الرابع فعبد زنى ف ضربناه نصف البعد
و اما الخامس فمفلوب على عقله مجنون فمزناه ، فقال عمر : لا عشت في امة لست فيها
يا ابا الحسن .

حدائق ابي تراب الخطيب ، و كافي الكليني ، و تهذيب ابي جعفر ، عن عاصم بن

ضمرة ان غلاما وامرأة أتيا عمر فقال الغلام : هذه والله امي حملتني في بطنها تسعاً وارضعتني حولين كاملين فانتفت مني وطردتني وزعمت انها لا تعرفني ، فأتوا بها مع اربعة اخوة لها واربعين قسامة يشهدون لها ان هذا الغلام مدع ظلم يوم يريد ان يفضحها في عشيرتها و انها بغاتم ربها لم يتزوج بها احد فأمر عمر باقامة المدعي عليه ، فرأى علي عليه السلام فقال : يا امير المؤمنين احكم بيني وبين امي ، فجلس عليه السلام موضع النبي صلى الله عليه وآله فقال : لك ولي ؟ قالت : نعم هؤلاء الاربعة اخوتي ، فقال حكمي عليكم جازو علي اختكم ؟ قالون نعم : قال : اشهد الله و اشهد من حضر اني زوجت هذه المرأة من هذا الغلام بأربعة مائة درهم والتقدم مالي يا قنبر علي بالدرهم ، فأتاهم بها فقال : خذها فصبها في حجر امرأتك وخذ يدها الى المنزل ، فصاحت المرأة الامان يا بن عم رسول الله هذا والله ولدي زوجني اخوتي هجيناً (١) فولدت منه هذا فلما بلغ وترعرع أنفوا وامرؤني ان انتفي منه وخفت منهم ، فاخذت بيد الغلام فانطلقت به فنادى عمر : لولا علي لهلك عمر .

ابن حمان :

قال الامام فوليني ولاك لكي	اقر الحكم قالت انت تملكني
فقال قومي لقد زوجته بك قم	فادخل بزوجهك يا هذا ولا تشن
فحين شد عليها كفه هتفت	أتستحل ترى يا بني تزوجني
اني من اشرف قومي نسبة و ابر	هذا الغلام مهين في العشيردني
فكنت زوجته سراً فأود لدني	هذا ومات و امري فيه لم بين
فظلت اكنمه اهلي ولو علموا	لكان كل امري منهم يعيرني

ورواه انه اتى بحامل قد زنت فأمر برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام : هب لك سبيل عليها فهل لك سبيل على مافي بطنها والله تعالى يقول (ولا تزروا اذرة و ذرا خرى) قال : فما اصنع بها ؟ قال : احتط عليها حتى تلد فاذا ولدت ووجدت لو لدها من يكفله فاقم الحد عليها ، فلما ولدت ماتت فقال عمر : لولا علي لهلك عمر .

الاصفهانى :

ويرجم اخرى متقل في بطنها طفل سوى الخلق او طفلان

(١) الهجين : اللثيم او عربي ولد من امه او من ابوه خير من امه .

نودوا الا انتظر وافان كانت ذنت فجنبتها في البطن ليس بزاني
المنهال عن عبدالرحمن بن عابد الازدي قال : اتى عمر بن الخطاب بسارق
 فقطعه ثم اتى به الثانيه قطعه ثم اتى به الثالثه فاراد قطعه فقال على : لا تفعل قد قطعت يده
 ورجله ولكن احسه .

احياه علوم الدين عن الغزالي ان عمر قبل الحجر ثم قال : انى لا علم انك حجر لا تضر
 ولا تنفع ولولا انى رأيت رسول الله يقبلك لما قبلتك ، فقال على رحمه : بل هو يضر وينفع ،
 فقال : وكيف ؟ قال : ان الله تعالى لما اخذ الميثاق على الذرية كتب الله عليهم كتابا ثم
 القمه هذا الحجر فهو يشهد للمؤمن بالوفاء ويشهد على الكافر بالبعود قيل فذلك قول
 الناس عند الاستلام : اللهم ايماننا بك و تصديقا بكتابك وفاء بمهدك ، هذا ما رواه
 ابو سعيد الخدرى ، وفي رواية شعبة عن قتادة عن انس فقال لعلى : لا تقل ذلك فان رسول الله
 ﷺ ما فعل فعلا ولا سن سنة الا عن امر الله نزل على حكمه ، و ذكر باقى الحديث :
فضائل عشرة انه اتى عمر بن اسود اتفى منه ابوه فاراد عمر ان يعززه فقال على
 رحمه للرجل : هل جامعتم امه فى حبسها ؟ قال نعم ، قال : فلذلك سوده الله ، فقال عمر :
 لولا على لهلك عمر . وفي رواية الكلبى : قال امير المؤمنين : فانطلقا فانه ابشكما وانما
 غلب الدم النطفة ، الخير .

القاضى النعمان فى شرح الاخبار عن عمر بن حماد القتاد باسناد عن انس قال :
 كنت مع عمر بنى اذا قبل اعرابى ومعه ظهر (١) فقال لى عمر : سله هل يبيع الظهر ؟
 فقلت اليه فسأله قال نعم ، فقام اليه فاشترى منه اربعة عشر بعيراً ثم قال : يا انس الحق
 هذا الظهر ، فقال الاعرابى : جردها من احلاسها واقتابها ، فقال عمر : انما اشتريتها
 باحلاسها واقتابها ، فاستحكما عليا فقال رحمه : كنت اشترطت عليه اقتابها واحلاسها ؟
 فقال عمر لا ، قال : فجردها له فانما لك الابل ، فقال عمر : يا انس جردها وادفع اقتابها
 واحلاسها الى الاعرابى والحقها بالظهر ، ففعلت .

وفيه عن يزيد بن ابي خالد باسناده الى طلحة بن عبد الله قال : اتى عمر بمال قسمه
 بين المسلمين ففضلت منه فضلة فاستشار فيها من حضره من الصحابة فقالوا : خذها لنفسك
 (١) الظهر : الابل التى يحمل عليها وتركب .

فانك ان قسمتها لم يصب كرجل منها الا ما لفت اليه ، فقال على عليه السلام : اقسامها اصابعهم من ذلك ما اصابعهم فالقليل فى ذلك والكثير سواء ، ثم التفت الى على فقال : ويدلك مع اباد لم اجزك بها .

وفيه وقال ابو عثمان النهدي : جاء رجل الى عمر فقال : انى طلعت امرأتى فى الشرك تطليقة وفى الاسلام تطليقتين فماترى ؟ فسكت عمر فقال له الرجل : ماتت قول ؟ قال : كما انت حتى يبعي على بن ابي طالب ، فجاء على فقال : قص عليك قصتك ، قص عليه القصة فقال على عليه السلام : هدم الاسلام ما كان قبله هي عندك على واحدة .

ابو القاسم الكوفي والتامضى النعمان فى كتابيهما قالوا : رفع السى عمران عبداً قتل مولاه فامر بقتله فدعاه على عليه السلام فقال له : اقتلت مولاك ؟ قال نعم ، قال : فلم تقتله ؟ قال : غلبني على نفسى و اتانى فى ذاتى ، فقال لاولياء المقتول : ادفنتم وليكم ؟ قالوا : نعم ، قال : ومتى دفنتموه ؟ قالوا الساعة ، قال لعمر : احبس هذا الغلام فلا تحدث فيه حدثنا حتى تمر ثلاثة ايام ، ثم قال لاولياء المقتول : اذا مضت ثلاثة ايام فاحضرونا ، فلما مضت ثلاثة ايام حضروا فاخذ على عليه السلام بيد عمر وخرجوا ثم وقف على قبر الرجل المقتول فقال على لاوليائه : هذا قبر صاحبكم ؟ قالوا نعم ، قال احفروا ، فحفروا حتى انتهوا الى اللحد فقال : اخرجوا ميتكم ، فنظروا الى الكفانه فى اللحد ولم يجدوه فاخبروه بذلك فقال على : الله اكبر الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت سمعت رسول الله ﷺ يقول : من يعمل من امتى عمل قوم لوط ثم يموت على ذلك فهو مؤجل الى ان يوضع فى لحد فاذا وضع فيه لم يمكث اكثر من ثلاث حتى تقذفه الارض الى جملة قوم لوط المهلكين فيحشر معهم .

وذكر فيهما عمر بن حماد باسناده عن عباد بن الصامت قال : قدم قوم من الشام حجاجا فاصابوا الدحى (١) نعمة فيه خمس بيضات وهم محرمون فمشوهن راكلوهن ثم قالوا : ما ارانا الا وقد اخطانا واصبنا الصيد ونحن محرمون فاتوا المدينة وقصوا على عمر القصة فقال : انظروا الى قوم من اصحاب رسول الله فاسألوهم عن ذلك ليحكموا فيه فسألوا جماعة من الصحابة فاختلفوا فى الحكم ففى ذلك فقال عمر : اذا اختلفتم

(١) الادحى : موضع يرض النعامة الذى تفرخ فيه . وقد تقدم .

فها هنا رجل كنا امرنا اذا اختلفنا في شئ فيحكم فيه فأرسل الى امرأة يقال لها عطية فاستعار منها اتاناً فركبها وانطلق بالقوم معه حتى اتى علياً وهو ينيب فخرج اليه على فتلها ثم قال له : هلا أرسلت الينا ذاتيك ، فقال عمر : الحكم يؤتى في بيته ، قص عليه القوم فقال علي لعمر : مرهم فليعمدوا الى خمس قلايص (١) من الابل فليطرقوها للفعل فاذا نتجت اهدوا ما نتج منها جزاعما اصابوا ، فقال عمر : يا ابا الحسن ان الناقة قد تجمض ، فقال علي : وكذلك البيضة قد تمرق (٢) ، فقال عمر : فلهذا امرنا ان نسألك ، وروى من اختلافهم في امرأة المفقود فذكروا ان علياً حكم بأنها لا تزوج حتى يجي نعي موته وقال : هي امرأة ابتليت فلتصبر ، وقال عمر : تتربص اربع سنين ثم بطلتها ولي زوجها ثم تتربص اربعة اشهر وعشراً ثم رجع الى قول علي عليه السلام .

وكان الميثم في جيش فلما جاءت امرأته بعد قدومه بستة اشهر بولد فأنكر ذلك منها وجاء به عمر وقص عليه ، فامر برجمها فأدركها على من قبل ان ترجم ثم قال لعمر : اربع (٣) على نفسك انها صدقت ان الله تعالى يقول : وحمله وفصاله ثلاثون شهراً ، وقال (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) فالحمل والرضاع ثلاثون شهراً ، فقال عمر : لولا علي لهلك عمر ، وخلى سبيلها والحق الولد بالرجل .

« شرح ذلك » اقل الحمل اربعون يوماً وهو زمن انعقاد النطفة وأقله لخروج الولد حياً ستة اشهر وذلك ان النطفة تبقى في الرحم اربعين يوماً ، ثم تصير علقة اربعين يوماً ثم تصير مضغة اربعين يوماً ، ثم تنصور في اربعين يوماً وتلجها الروح في عشرين يوماً فذلك ستة اشهر فيكون الفصال في اربعة وعشرين شهراً فيكون الحمل في ستة اشهر وروى شريك وغيره ان عمر اراد يبيع اهل السواد فقال له علي عليه السلام : ان هذا مال أصبتم ولن تصيبوا مثله وان بعثتم بقي من يدخل في الاسلام لاشئ له ، قال : فما اصنع ؟ قال : دعم شوكة للمسلمين فتركهم على انهم عبيد ، ثم قال علي عليه السلام : فمن أسلم منهم فقصبي منه حر .

احمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الرضا عليه السلام في خبر انه أقر رجل بقتل ابن رجل

(١) القلوس من الابل : الطويلة القوائم . الشاة منها .

(٢) الجبض : الولد السقط . ومرق البيضة : صمدت فصارت ماء .

(٣) ربع ربماً : توفى وانتظر يقال « اربع على نفسك » اي توقف .

من الانصار فدفعه عمر اليه ليقتله به فضربه ضربتان بالسيف حتى ظن انه هلك فحمل الى منزله وبه رمق فبرى الجرح بعد ستة اشهر فلقية الاب وجره الى عمر فدفعه اليه عمر فاستغاث الرجل الى امير المؤمنين فقال لعمر : ما هذا الذي حكمت به على هذا الرجل ؟ فقال : النفس بالنفس ، قال ألم يقتله مرة ؟ قال : قد قتلته ثم عاش ، قال : فيقتل مرتين فيبث ثم قال : فاقض ما انت قاض ، فخرج ۱۹۹۱ : فقال للاب الم تقتله مرة ؟ قال : بلى فيبطل دم ابني ، قال : لا ولكن الحكم ان تدفع اليه فيقتص منك مثل ما صنعت به ثم تقتله بدم ابنك ، قال : هو والله الموت ولا بدمنه ، قال : لا بد ان يأخذ بجمته ، قال فانى قد صفحت عن دم ابني ويصفح لى عن القصاص ، فكتب بينهما كتابا بالبراة فرفع عمر يده الى السماء وقال : الحمد لله انتم اهل بيت الرحمة يا ابا الحسن ثم قال : لو اعلى لهلك عمر .

العامة والخاصة : ان قدامة بن مظعون شرب خمرأ فأراد عمر ان يعده فقال : انه لا يجب على الحد : لقوله تعالى ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا ، الآية ، فدرأ عنه الحد فبلغ ذلك امير المؤمنين ۱۹۹۱ فقال : ليس قد امة من اهل هذه الآية ولا من سلك سبيله فى ارتكاب ما حرم الله ان الذين آمنوا و عملوا الصالحات لا يستحلون حراما ، فارد قدامة واستبته مما قال فان تاب فأقم الحد عليه وان لم يتب فاقتله فقد خرج من الملة ، فاستيقظ عمر لذلك فعرف قدامة الخبر فأظهر التوبة فحده عمر ثمانين .

الحسن وعطا وقتادة وشعبة واحمد : ان مجنونة فجر بها رجل وقامت البينة عليها بذلك فأمر عمر بجعلدها فلم يبدل ذلك امير المؤمنين فقال : ردوها و قولوا له اما علمت ان هذه مجنونة آل فلان وان النبى ﷺ قال رفع القلم عن المجنون حتى يفيق انها مغلوقة على عقلها ونفسها ، فقال عمر : فرج الله عنك لقد كدت أهلك فى جلد ها . و اشار البخارى الى ذلك فى صحيحه .

وروى جماعة منهم اسماعيل بن صالح عن الحسن انه استدعى امرأة كان يتحدث عندها الرجال فلما جاءها رسله ازاعات وخرجت معهم فاملص (١) فوقع الى الارض ولدها

(١) املصت : اى اسقطت ولدها .

يستهل ثم مات فبلغ عمر ذلك فسأل الصحابة عن ذلك فقالوا باجمعهم : نراك مؤد يادلم ترد الاخيراً ولاشئ عليك فى ذلك ، فقال : اقسمت عليك يا ابا الحسن اتقولن ما عندك ، فقال عليه السلام : ان كان القوم قاربوك فقد غشوك وان كانوا اذناً واقد قصر والدية على عاقلناك لان القتل الخطأ للصبى يتعلق بك ، فقال : انت والله نصحتنى والله لا تبرح حتى تنجرى الدية على بنى عدى ، ففعل ذلك امير المؤمنين عليه السلام ، وقد اشار الغزالى الى ذلك فى الاحياء عند قوله ووجوب الغرم على الامام اذا كما نقل من اجهاض المرأة جنيهاً خوفاً من عمر .

ورودا ان امرأتين تنازعتا على عهده فى طفل ادعته كل واحدة منهما ولداً لها بغير بينة فعم عليه ووزع فيه الى امير المؤمنين فاستدعى المرأتين وعظهما وخوفهما فأقامتا على التنازع فقال عليه السلام : اتتونى بمنشار ، فقالتا : ما تصنع به ، قال لفته بنصفين لكل واحدة منكما نصفه ، فسكتا احدهما وقال الاخرى الله الله بنا يا ابا الحسن ان كان لابد من ذلك فقد سمعت له بها ، فقال : الله اكبر هذا ابناك دونها ولو كان ابنها لرقى عليه واشفقت ، فاعترفت الاخرى بان الولد لها دونها . وهذا حكم سليمان فى صفره . قيس بن الربيع عن جابر الجعفى عن تميم بن حزام الاسدى انه دفع الى عمر منازعة جاريتين تنازعا فى ابن وبنت فقال : أين ابو الحسن مفرج الكروب ، فدعى له به فقص عليه القصة فدعا بقار ورتين فوزنهما ثم امر كل واحدة فحلبت فى قارورة ووزن القارورتين فرجعت احدهما على الاخرى فقال : الابن للتي لبنها ارجح والبنت للتي لبنها اخف ، فقال عمر : من أين قلت ذلك يا ابا الحسن ، فقال : لان الله جعل للذكر مثل حظ الانثيين وقد جعلت الاطباء ذلك اساماً فى الاستدلال على الذكر والاشئ .

وصبت امرأة بياض البيض على فراش ضررتها وقالت : قد بات عندها رجل ، وفتش ثيابها فأصاب ذلك البياض وقص على عمر فهم ان يعاقبها فقال امير المؤمنين : اتتونى بما حار قد اغلى غليانا شديداً ، فلما اتى به امرهم فصبوا على الموضوع فانشوى ذلك البياض فرحم به اليها وقال : انه من كيدك ان كيدك عظيم امسك عليك زوجك فانها حيلة تلك التي قذفتها فضر بها الحد .

تهذيباً للاحكام زرارة عن ابي جعفر ﷺ قال : جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبى ﷺ فقال : ماتقولون فى الرجل يأتى اهله فيمعالطها فلا ينزل ؟ قالت الانصار المالحين الماء ، وقال المهاجرون اذا التقى الغثنان فقد وجب عليه الغسل ، فقال عمر : ماتقول يا ابا العحسن ؟ قال ﷺ : أتوجبون عليه الرجم والحد ولا توجبون عليه صاعاً من ماء اذا التقى الغثنان وجب عليه الغسل ،

ابو العحسن الرؤياني فى الاحكام انه ولد فى زمانه مولدان ملتصقان احدهما حى والاخر ميت فقال عمر : يفصل بينهما بحديد ، فأمر امير المؤمنين ان يدفن الميت ويوضع للمحى ، ففعل ذلك فتميزا لمحى من الميت بعد ايام .

وهم عمران يأخذ حلى الكعبة قال ﷺ : ان القرآن انزل على النبى ﷺ والاموال اربعة : اموال المسلمين قسموها بين الورثة فى الفرائض ، والفى وقسمه على مستحقه ، والخمس فوضعه الله حيث وضعه ، والصدقات فجعلها الله حيث جعلها ، وكان حلى الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسياناً لم يخف عليه مكانه فاقروا حيث أقره الله ورسوله فقال عمر : لولاك لاقتضنا ، وترك الحلى بمكانه .

الواحدى فى البسيط وابن مهدى فى نزعه الابصار بالاسناد عن ابن جبير قال : لما انهزم اسفيذ هميار قال عمر : عاهم يهود ولا نصارى ولا لهم كتاب وكانوا مجوساً ، فقال على بن ابي طالب ﷺ : بلى كان لهم كتاب ولهم كنه رفع وذلك ان ملكا لهم سكر فوقع على ابنته - لوقال على اخته - فلما افاق قال : كيف الخروج منها ؟ قيل : تجمع اهل مملكته فقصيرهم انك ترى ذلك حالاً فتأمرهم ان يحلوه ، فجمعهم واخبرهم ان يتابوه فابوا ان يتابوه فعدّ لهم حدوداً فى الارض واوقد فيها النار وعرضهم عليها فمن ابنى قبول ذلك قذفه فى النار ومن اجاب حلى سبيله .

ودوى جابر بن يزيد وعمر بن اوس وابن مسعود واللفظ له : اب عمر قال : لاهدى مالهضج بالمجوس اين عبد الله بن عباس ؟ قالوا : هاهو ذا ، فجاء فقال : ما سمعت علياً يقول فى المجوس فان كنت لم تسمعه فاسأله عن ذلك ، فمضى ابن عباس الى على فسأله عن ذلك فقال : لفرن يهدى الى الحق احق ان يتبع أمن لا يهدى الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون ؟ ثم افتاه .

وانى اليه بامرأة تزوج بها شيخ فلما ان واقمها مات على بطنها فجاءت بولد
فاذاعوا بنو هانها فجرت فامر برجمها فرآها امير المؤمنين عليه السلام فقال : هل تعلمون
اى يوم تزوجها وفى اى يوم واقمها وكيف كان جماعها : قالوا : لا ، قال : ردوا المرأة
فلما ان كان من الغد بعث اليها فجاءت ومعه ولدها ثم دعا امير المؤمنين بصبيان
اتراب (١) فقال لهم : العبوا ، حتى اذا الهاهم اللب صاحب بهم امير المؤمنين فقام الصبيان
وقام الغلام فاتكأ على راحتيه فدعا به امير المؤمنين وورثه من ابيه وجلد اخوته المغترين
حداً حداً وقال : عرفت ضعف الشيخ باتكاه الغلام على راحتيه حين اراد القيام .

اربعين الخطيب : ان امرأة شهد عليها الشهود انهم وجدوها فى بعض مياه العرب
مع رجل يطأها ليس ببعل لها ، فامر عمر برجمها فقالت : اللهم انت تعلم انى برة ،
فغضب عمر وقال : وتجرحى الشهود ايضا . فامر امير المؤمنين عليه السلام ان يسألوها فقالت :
كان لاهلى ابل فخرجت فى ابل اهلى وحملت معى ماء ولم يكن فى ابلى لبن وخرج
معى خليط وكان فى ابلى لبن فنفذ مائى فاستسقيته فابى ان يستقنى حتى امكنه من
نفسى فايث فلما كادت نفسى تخرج امكنته من نفسى ، فقال امير المؤمنين عليه السلام :
الله اكبر فمن اضطر فى مخمصة غير متجانف لاثم فلا اثم عليه .

ابن الاصفهاني فى كلمته :

لا يهتدون لما اهتدى الهادى له	مما به الحكمان يشتهان
فى رجم جارية زنت مضطرة	خوف الممات بطة العطشان
اذقا ل ردو هافردت بعدما	كادت تحمل عسا كرا الموتان
وبرجم اخرى والداه عن ستة	فاتى بقصتها من القر آن
اذا قبلت جرى اليها اختها	حذرا على حد الفؤاد حصان

الخطيب فى الاربعين قال ابن عباس : كنا فى جنازة فقال على عليه السلام لزوج ام
الغلام امسك عن امرأتك ، فقال له عمر : ولم يمسك عن امرأته اخرج مما جئت به قال :
نعم تريد ان تستبرى رحمها فلا يلقى فيها شىء فيستوجب به الميراث من اخيه ولا ميراث
له ، فقال عمر : اعوذ بالله من معضلة لا يعلى لها

(١) الاتراب جمع ترب : الذى ولد معك « يقال هذه ترب فلانة » اذا كانت على سنّها .

وفي تهذيب الاحكام انه استودع رجلان امرأة ودبعة وقال لهما لا تد فعيها الى واحد منا حتى نجتمع عندك ، ثم انطلقا فبا فجا ، احدهما اليها فقال : اعطيني ودبعتي فان صاحبي قدمنا ، فابت حتى كثر اختلافه فاعطته ثم جاء صاحبه فقال : ها تي ودبعتي ، فقالت المرأة : اخذها صاحبك وذكر انك قدمت ، فلانفعنا الى عمر فقال لها عمر ما اراك الا قد ضمنت ، فقالت المرأة : اجعل عليا بيني وبينه ، فقال علي : هذه الودبعة عندي وقد امرتاماها ان لا تدفعها الى واحد منكما حتى تجتمعان عندها فانتي بصاحبك ، فلم يضمنها وقال : انما اراد ان يذ هبا بمال المرأة .

وفي اربعين الخطيب قال ابن سيرين : ان عمر سال الناس وقال : كم يتزوج المملوك ؟ وقال لعلني : اياك اعني يا صاحب المعافى - ردا . كان عليه - قال عليه السلام ننتين . وفي غريب الحديث عن ابي عبيد ايضا قال ابو صبرة : جاء رجلان الى عمر فقال له : ماترى في طلاق الامة انتقام الى حلقة فيها رجل اصلح فـ آله فقال انتنان فالتفت اليهما فقال انتنان فقال له احدهما : جئناك وانت امير المؤمنين فسالناك عن طلاق الامة فجئت الى رجل فسأله فوالله ما كلمك ، فقال له عمر : وبلك اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لو ان السماوات والارض وضعت في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح ايمان علي . ورواه مصقلة بن عبد الله .

العبدى :

انا وروينا في الحديث خبرا	يعرفه سائر من كان روى
ان ابن خطاب اتاه رجل	فقال كم عدة تطليق الامة
فقال باحيدكم تطليقة	لالامة اذكره فأومى المرتضى
با صبيعه فثنى الوجه الى	سأله قال انتنان وانشأ
قال له تعرف هذا قال لا	قال له هذا علي ذو العلى

فصل : في ذكر قضاياءه (ع) في عهد عثمان

العام والخاصة : ان امرأة نكحها شيخ كبير فحملت فزعم الشيخ انه لم يصل اليها وانكر حملها فسال عثمان المرأة : هل افتضك الشيخ ؟ وكانت بكر اقا قالت لا ، فامر

بالحد فقال امير المؤمنين ع : ان للمرأة سمين سم الحيمن وسم البول ؛ ففعل الشيع كل ينال منها فسال مأودة في سم المحيمن فعملت منه ، فقال الرجل : قد كنته انزل الماء في قلبها من غير وصول اليها بالاقتضاض ؛ فقال امير المؤمنين : الحمل له والولده لا يرى عقوبته على الانكار له .

كشافا لشعلي واربعين الخطيب وموطأ مالك باسانيدهم عن بجة بن بدر الجنبي انه اتى بامرأه قد ولدت لسته اشهر فمهم برجمها فقال امير المؤمنين ع : ان خاصمتك بكتاب الله خصمتك ان الله تعالى يقول (وحمله و فضاله ثلاثون شهراً) ثم قال : (والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين) لمن اراد ان يتم الرضاعة فعولين مدة الرضاع وستة اشهر مدة الحمل ؛ فقال عثمان : ردوها ، ثم قال : ما عند عثمان بعد ان بعث اليها ترد

الخاصة والعامة ان رجلا كان لديه سرية فاولدها ثم اعترلها وانكحها عبد الله ثم توفي فتمت بملك ابنها لها فورث زوجها ولدها ثم توفي الابن فورثت من ولدها زوجها فارفعوا اليه بختصمان تقول هذا عبدى ويقول هو هي امرأتى ولست معتز حائنها (١) فقال ، هذه مشكلة ؛ وامير المؤمنين ع حاضر فقال ع سلوها هل جامعها بعد ميراثها له فقالت لا ؛ فقال : لو اعلم انه فعل ذلك لمذبته اذ هي فانه عبدك ليس لعليك سبيل ان شئت تعتيه او تسترقه او تبيعه فذلك لك .

ورو ١ ان مكاتبة زنت على عهده وقد عتق منها ثلاثة ارباع فسال عثمان امير المؤمنين ع فقال . تجلد بحساب الحرية وتجلد عنها بحساب الرق ، فقال زيد بن ثابت تجلد بحساب الرق ، قال امير المؤمنين : كيف تجلد بحساب الرق وقد عتق ثلاثة ارباعها وهلا جلدتها الحرية فيها اكثر ، فقال : لو كان ذلك كذلك لوجب توريثها بحساب الحرية ؛ فقال امير المؤمنين ع : اجل ذلك واجب ؛ فاضعم زيد (٢) .

سفيان بن عيينة باسناده عن محمد بن يحيى قال : كان لرجل امرأتان امرأتان الانصار وامرأة من بني هاشم فطلق الانصارية ثم مات بعد مدة فذكرت الانصارية التي طلقها

(١) وفي بعض النسخ : متفرجاً عنها .

(٢) ولكن روى انه بقول زيد بن ثابت وخالف امير المؤمنين ع مما اظهر

انها فى عدتها وقامت عند عثمان البينة بميرانها منه فلم يدر ما يحكم بهورد هما الى على ﷺ فقال : تحلف انها لم تحض بعدان طلقها ثلاث حيض وتره ، فقال عثمان للها شمية : هذا قضاء ابن عمك ، قالت : قد رضيت فأتتحلف وترث ، فتخرجت الانصارية من اليمين وتركت الميراث .

وكانت يتيمة عند رجل فتخوفت المرأة أن يزوجهها فدعت بنسوة حتى أمسكنها وأخذت عندها باصبعها ، فلما قدم زوجها رمت المرأة اليتيمة بالفاحشة وأقامت البينة من جاراتها ، فرفع ذلك الى عثمان او الى عمر فجاء بهم الى على ﷺ فسأله البينة فقالت جيرانى هؤلاء ، فأخرج امير المؤمنين السيف من غمده فطرحه بين يديه ثم دعا امرأة الرجل فأدارها بكل وجه فأبت أن تزول عن قولها فردها ودعا باحدى الشهود وجنا على ركبته ثم قال : ترفينى أنا على بن ابي طالب وهذا سيفى وقد قالت امرأة الرجل ما قالت أعطيناها الامان وان لم تصدقنى لا يمكنك السيف منك ، قالت : الامان على الصدق ، قال فاصدقى ، فقالت : لا والله انها رأته جمالا وهيئة فخافت فساد زوجها فسقتها المسكر ودعنتا فأمسكناهما ففقتنها باصبعها ، فقال ﷺ : الله اكبر انا اول من فرق الشهود بعدد انبال النبى ، فألزمها حد القاذف والزمن جميعا العقر (١) وجعل عقرها اربعمائة درهم وأمر المرأة أن تنتفى من الرجل ويطلقها زوجها وزوجه الجارية وساق عنه ﷺ ، فقال عمر : يا ابا الحسن فحدثنا دانيال ، فحكى ﷺ ان ملكا من ملوك بنى اسرائيل كان له قاضيان وكان لهما صديق وكان رجلا صالحا وكان له امرأة جميلة فوجه الملك الرجل الى موضع فقال الرجل للقاضيين : اوصيكمَا بأمرأتى خيرا ، فقالا نعم ، فخرج الرجل وكان القاضيان يأتیان باب الصديق فعشقا امرأته فراوداها عن نفسها فأبت فقالا : لنشهدن عليك عند الملك بالزنا ثم لترجمنك فقالت : افعلوا ما أحببتما ، فأتيا الملك فشهدا عندها بأنها بفت فدخل على الملك من ذلك امر عظيم وقال للوزير : مالك فى هذا من حيلة ؟ فقال : ما عندى فى هذا شىء ، ثم خرج فاذا هو بغلمان يلعبون وفيهم دانيال فقال دانيال : يا معشر الصبيان تعالوا حتى اكون انا

(١) العقر بالضم : ما نطء المرأة على وطى الشبهة واصله ان واطى البكر بعقرها

اذا اغتصها فسمى ما نطءه للمعقر عقرأ ثم صار عامالها وللشب (نهاية) .

الملك وتكون انت يا فلان العابدة ويكون فلان وفلان القاضيين الشاهدين عليها ، ثم جمع ترابا وجعل سيفاً من قصب ثم قال للصبيان : خذوا هذا فاحموا الى مكان كذا وكذا وخذوا بيدها الى موضع كذا ثم دعاً بأحد هما فقال له : قل حقاً فان لم تقل حقاً قتلتك بماتشهد ، قال : اشهد انها بعت ، قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا قال : منع من قال : مع فلان بن فلان ، قال : وابن ؟ قال : موضع كذا وكذا ، قال رده الى مكانه وها تروا الآخر ، فلما جاء قال له : بماتشهد ؟ فقال : اشهد انها بعت قال : متى ؟ قال : يوم كذا وكذا ، قال مع من ؟ قال : مع فلان بن فلان ، قال : فأين ؟ قال : في موضع كذا وكذا ، فقال لصاحبه فقال دانيال : الله اكبر شهدا يزور يا فلان نادى الناس انما شهدا على فلانة بالزور فاحضر واقتلها ، فذهب الوزير الى الملك مبادراً فأخبره الخبر فحكم الملك في القاضيين فاختلفا فتأهما .

مسند احمد وابي يعلى روى عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي انه اصطاد اهل الماء حجلاً (١) فطبخوه وقدموا الى عثمان واصحابه فأمسكوا فقال عثمان : سيدلم نصدده ولم تأمر بصيده اصطادوه قوم حل فاطعمونا فمابه بأس ، فقال رجل : ان علينا بكره هذا ، فبعث الى علي عليه السلام فجاء وهو غضبان ملطخ بدمه بالخط (٢) فقال له : انك لكثير الخلاف علينا ، فقال عليه السلام : اذكر والله من شهد النبي صلى الله عليه وآله اني بعجز حمار وحشي وهو محرم فقال : انما محرمون فأطعموه اهل الحل ؟ فشهدا تناعشر رجلاً من الصحابة ثم قال : اذكروا الله رجلاً شهد النبي اني بغمس بيضات من بيض النعام فقال انما محرمون فأطعموه اهل الحل ؟ فشهدا تناعشر رجلاً من الصحابة فقال عثمان ودخل فسطاطه وترك الطعام على اهل الماء .

ابو الحسن المرادي

ياسائلني عن علي والاولى عملوا به من السوء ما قالوا وما فعلوا
لم يعرفوه فعادوه لجهلهم والناس كلهم اعداء ما جهلوا

(١) العجل : طائر في حجم الحمام احمر السقار والرجلين وهو يعيش في الصحراء العالية يستطاب لجمه (كبك) .

(٢) الخط : ورق الشجر ينفخ بالخطاط .

فصل في فضاياه فيما بعد يمة العامة

من لا يحضره الفقيه انه عبر امير المؤمنين عليه السلام بعد قتال البصرة على امرأة وجنيها مطروحين على الطريق فسأل ذلك فقالوا : كانت حاملا فزعت حين رأت القتال والهزيمة ، قال : فسألهم أيهما مات قبل صاحبه ؟ قالوا : ابنها ، فدعا بزوجها أبي الغلام الميت فورثه من ابنه ثلثي الدية وورث امه ثلث الدية ثم ورث الزوج من امرأته الميتة نصف ثلث الدية التي ورثته من ابنها الميت وورث قرابة الميت الباقي قال : ثم ورث الزوج ايضا من دية المرأة الميتة نصف الدية وهو الفان وخمس مائة درهم وذلك انها لم يمكن لها ولد غير الذي دعت به حين فزعته ، قال : وادى ذلك من بيت مال البصرة .

الاحكام الشرعية عن الخزانة القمي قال سلمة بن كهيل قال : اتى امير المؤمنين برجل قد قتل رجلا خطأ ، فقال له عليه السلام : من عشيرتك و قرابتك ؟ قال : قرابتي بالموصل ، قال : فسأل عنه امير المؤمنين فلم يجد له قرابة فكتب الى عامله بالموصل : اما بعد فان فلان بن فلان وحليته كذا وكذا قتل رجلا من المسلمين خطأ فذكر انه من اهل الموصل وان له بها قرابة واهل بيت وقد بعثت به اليك مع رسولي فلان بن فلان وحليته كذا وكذا فاذا ورد عليك انشاء الله فقرأت كتابي فافحص عن أمره وسل عن قرابته من المسلمين فان كان من اهل الموصل ممن ولد بها وأصبحت له بها قرابة من المسلمين فاجمعهم ثم انظر ان كان منهم رجل يرتفع لهم في الكتاب لا يحجب عنه ميراثه احدا من قرابته وكانوا قرابته سواء في النسب وكان له قرابة من قبل ابيه وعلى قرابته من قبل امه من الرجال المذكورين من المسلمين ثم اجعل على قرابته من قبل ابيه ثلثي الدية وعلى قرابته من قبل امه ثلث الدية وان لم يكن له قرابة من قبل ابيه ففضل الدية على قرابته من قبل امه من الرجال المذكورين المسلمين ثم خذهم بها واستأدهم الدية في ثلاث سنين فان لم يكن له قرابة من قبل امه ولا قرابة من قبل ابيه ففضل الدية على اهل الموصل ممن ولد بها ونشأ فلا تدخل فيهم غيرهم من اهل البلد ثم استأد ذلك منهم في ثلاث سنين في كل سنة نجم (١) حتى تستوفيه انشاء الله وان لم يكن

لفلان بن فلان قرابة من اهل الموصل ولا يكون من اهلها فردة الى مع رسولى فلان بن فلان انشاء الله وانا وليه والمؤدى عنه والا بطل دم امرى بمسلم . وقضى في عين فرس ققت بربع ثمنها يوم ققت عينها .

عدى بن حاتم عن امير المؤمنين عليه السلام قال : يوم التقى هو ومعوية بصفين فرفع بها صوته يسمع اصحابه : والله لاقتلن معاوية واصحابه ، ثم يقول فى آخر قوله : انشاء الله ، يخفض بها صوته وكانت قربا منه فقلت : يا امير المؤمنين انك حلفت على ما فعلت ثم استثيت فما اردت بذلك ؟ فقال : ان العرب خدعة وانا عند المؤمن غير كذوب فأردت ان احرض اصحابى عليهم لكي لا يفشلوا ولكن يطعموا فيهم فاقفهم ينتفعوا بها بعد اليوم انشاء الله .

المصادق عن امير المؤمنين عليهما السلام فى رجل امر عبده ان يقتل رجلا فقال وهل للمبدع عند الرجل الا كسوطه او كسيغه يقتل السيد ويودع المبدع السجن .

قال : ولى ثلاثة قتلا فدعوا الى على عليه السلام اما واحد منهم امسك رجلا و اقبل الاخر وقتله والثالث وقف فى الرؤية براهيم قضى فى الذى كان فى الرؤية ان تسملى عيناه (١) وفى الذى امسك ان يسجن حتى يموت كما امسك وفى الذى قتله ان يقتل .

نقطة الاخبار وذكر صاحب فضائل العشرة انه ولد على عهد امير المؤمنين عليه السلام مولوده راسان وصدران على حق واحد فسند عليه السلام : كيف يورث : قال : يترك حتى ينام ثم يصاح به فان انتبهها جميعا كان له ميراث واحد وان انتبه احدهما وبقي الاخر كان له ميراث اثنين .

وفيما اخبرنا به ابو على الحداد باسناده الى سلمة بن عبد الرحمن فى خبر قال انى عمر بن الخطاب برجل له رأسان وفمان وانفان وقلبان ودبران واربعة اعين فى بدن واحد ومعه اخت فجمع عمر الصحابة وسألهم عن ذلك فجزوا فافتوا عليه وهو فى حائط له فقال : قضيته ان ينوم فان غمض الاعين او غط من الغمض جميعا فبدن واحد وان فتح بعض الاعين او غط احد الغمضين فبدنان هذه قضيته . واما القضية الاخرى فيطعم ويستقى حتى يمتلى فان بال من المبالين جميعا وتغوط من الغايطين جميعا فبدن واحد وان بال او

تفوط من احدهما فبدنان ، وقد ذكره الطبري في كتابه .

عمار الذهبي عن ابي الصبياء قال : قام ابن الكواء الى علي ﷺ وهو على المنبر وقال اني وطأت دجاجة ميتة فخرجت منها بيضة فآكلتها ؛ قال لا قال : فان استحضنتها فخرج منها فرخ آكله ؛ قال : نعم ، قال : فكيف ؛ قال : لانه حتى خرج من ميت و تلك ميتة خرجت من ميتة .

الحسن بن علي المبدئي عن سعد بن طريف عن شريح : ان امرأة أتت اليه فقالت ان لي مال للرجال ومال للنساء ، فقال : ان امير المؤمنين يقضى على المبال ، قالت : فاني ابول بهما و ينقطعان معاً ، فاستمجب شريح قالت : واعجب من هذا جامعي زوجي فولدت منه و جامعت جاريتي فولدت مني ؛ فضرب شريح احدى يديه على الاخرى متجباتم جاء الى امير المؤمنين ﷺ فقالت . هو كما ذكر ، فقال لها : فمن زوجك ؛ قالت فلان فبعث اليه فدعاه وسأله عما قالت ؛ قال : هو كذلك . فقال له عليه السلام : لانت اجري من ضايد الاسد حين تقدم عليها بهذه الحال ثم قال : يا قنبر ادخل مع اربع نسوة فمداضلعاها ، فقال زوجها . لا آمن عليها رجل ولا اتتمن عليها امرأة فامر دينار الخصي ان يشد عليه ثيابا واخلاه في بيت ثم ولجه وامره بعد اضلاعه فكانت من الجانب الايمن ثمانية ومن الجانب الايسر سبعة فلبسها ثياب الرجال وألحقها بهم فقال الزوج : يا امير المؤمنين ابنة عمي قد ولدت مني تلحقها بالرجال فقال : اني حكمت فيها بحكم الله ان الله تعالى خلق حواء من ضلع آدم الايسر الاقصى فاضلاع الرجال تنقص و اضلاع النساء تمام .

وروي بعض اهل النقل ان امير المؤمنين أمر عدلين ان يحضرا بيتاً خالياً واحضر الشخص ، معها وأمر بنصب مرآتين احدهما مقابلة لفرج الشخص و الاخرى مقابلة للمرأة الاخرى وأمر الشخص ان يكشف عن عودته في مقابلة المرأة حيث لا يراه العدلان و امر العدلين بالنظر في المرأة المقابلة لها فلما تحقق العدلان صحة ما ادعاه الشخص من الفرجين اعتبر حاله بعد اضلاعه .

اسماعيل بن موسى باساناده ان رجلا خطب الى رجل ابنة له عربية فأنكحها اياه ثم بعث اليه بابنة له امها أعجمية فلم بذلك بعد ان دخل بها فأتى معاوية و قص عليه

القصة فقال : مضلة لها ابو الحسن ، فاستأذنه وأتى الكوفة وقص على امير المؤمنين فقال : على ابي الجارية ان يجهز الابنة التي أنكحها اياه بمثل صدق التي ساق اليه فيها ويكون صدق التي ساق منها لاختها بما اصاب من فرجها وأمره ان لا يمس التي تزف اليه حتى تقضى عدتها ويجلد ابوها نكالا لما فعل .

التهدى يفي خبر عن امير المؤمنين ﷺ انه لما نهى عن أكل الطحال قال قصاب : يا امير المؤمنين ما الكبد والطحال الاسواء ، فقال له : كذبت يا كع ائمتنى بتور من ماء انبئك بخلاف ما بينهما ؛ فأنى بكبد وطحال وتور (١) من ماء فقال : شق الكبد من وسطه والطحال من وسطه ، ثم رماهما في الماء جميعا فايضت الكبد ولم ينقص منه شيء ، ولم يبيض الطحال وخرج مافيه كله وصار دماً كله وبقي جلدأ وعروقا ، فقال له هذا خلاف ما بينهما هذا لحم وهذا دم .

ابن بطوة شريك باسنادهما عن ابن أبيجر العجلي قال : كنت عند معاوية فأختصم اليه رجلان في ثوب فقال أحدهما نوبى وأقام البيعة وقال الآخر نوبى اشتريته من السوق من رجل لا اعرفه ، فقال معاوية : لو كان لها على بن ابي طالب ، فقال ابن أبيجر فقلت له : قد شهدت عليا قضى في مثل هذا وذلك انه قضى بالثوب للذى أقام البيعة وقال للآخر اطلب البايع ، فقضى معاوية بذلك بين الرجلين .

و بهذا الاسنادان علياً ﷺ دفع اليه مملوك قتل حرأ قال : يدفع الى أولياء المقتول ، فدفع اليهم فغفوا عنه فقال له الناس : قتلت رجلا وصرت حرأ ، فقال ﷺ لاهو رد على مواليه .

حابر بن عبد الله بن يحيى قال : جاد رجل الى على فقال : يا امير المؤمنين انى كنت أعزل عن أمرأتى وانها جاءت بولد ، فقال ﷺ : وانا شديك الله هل وطأتها ثم عاودتها قبل ان تبول فقال نعم ، قال : فالولد لك .

وسئل امير المؤمنين عن علقما يصلى فيه من الثياب ؛ فقال ﷺ : ان الانسان اذا كان في الصلاة فان جسده وثيابه وكل شيء حوله يسبح .

وقال دع : فرمى الله تعالى الايمان تطهيراً من الشرك ، والصلاة تنزيهاً عن الكبر ،

والزكاة تسيباً للرزق ، والصيام ابتلاء لاختلاص الحق (١) ، والحج تقوية للدين والجهاد عن الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ردعاً للسفهاء وصلوة الارحام مناة للمدد ، والقصاص حقناً للدماء ، واقامة الحدود اعظاماً للمحارم وترك شرب الخمر تحصيناً للعقل ، ومجانبة السرقة ايجاباً للهمة ، وترك الزنا تحقيقاً للنسب . وترك اللواط تكثيراً للنسل ، والشهادات استظهاراً عن المجاهدات ، وترك الكذب تشريعاً للصديق ، والسلام اماناً من المخاوف ، والامانة نظاماً للامة ، والطاعة تعظيماً للسلطان .

وسئل «دع» عن الوقوف بالحل لم لا يكون بالحرم ؟ قال : لان الكعبة بيته والحرم داره فلما قصدوا واقدبن أو قفهم بالباب يتضرعون اليه . قيل له : فالعشر الحرام لم صار في الحرم ؟ قال : لانه لما أذن لهم بالدخول أو قفهم بالحجاب الثاني فلما طال تضرعهم أخذ لهم بتقريب قربانهم فلما قضوا تفهم وتطهروا بها من الذنوب التي كانت حجاباً بينهم وبينه أخذ لهم بالزيارة له على الطهارة . قيل له : فلم حرم الصيام ايام التشريق ؟ قال : لان القوم زوار الله وهم في ضيافته ولا يجمل لمضيف ان يصوم اضيافه . فقيل له : والتعلق باستار الكعبة لاي معنى هو ؟ قال : مثله مثل رجل له عند آخر جنباية وذب فهو يتعلق به يتضرع عليه ويخضع له رجاء ان يتجا في اعم ذنبه .

محمد بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال : قضى امير المؤمنين عليه السلام في اربعة نفر اطلعوا في زية الاسد فخر احدهم فاستمسك بالثاني فاستمسك بالثالث فاستمسك بالرابع فقضى في الاول فربسة الاسد وغرم اهله ثلث الدية للثاني وغرم الثاني لاهل الثالث ثلثي الدية وغرم الثالث لاهل الرابع الدية كاملة .

ابن مهدي في نزهة الابصار والزمخشري في المستقصى عن ابن سيرين وشریح القاضي ان امير المؤمنين رأى شاباً يبكي فسأل عليه السلام عنه فقال : ان أبى سافر مع هؤلاء فلم يرجع حين رجعوا وكان ذاملاً عظيماً فرفعتهم الى شريح فحكم على عليه السلام متمثلاً :

يا سعد ماترؤى على هذا الابل

أوردها سعد وسعد مشتمل

ثم قال : ان اهلون السقى التشريع (١) أى كان ينبغى لتشريع ان يستقصى فى الاستكشاف عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البينة .

وروى ابو جعفر فيمن لا يحضره الفقيه و الكليني فى الكافى والطوسى فى التهذيب وابن فياض فى شرح الاخبار انه قال : انى أحكم بحكم داود عليه السلام ، ونظر فى وجوههم ثم قال : ماتظنون ؟ تظنون انى لا اعلم بما صنعتم بأبى هذا الفتى انى اذا قلل العلم ، ثم فرق بينهم ودعا واحداً أو واحداً يقول اخبرنى ولا ترفع صوتك ، وسأل عن ذهابهم ونزولهم وعامهم وشهرهم ويومهم ومرض الرجل وموته وغسله وتكفينه والصلاة عليه ودفنه وموضع قبره ، وأمر عبدالله بن أبى رافع بكتابة قوله فلما كتب كبير وكبر الناس معه فظن الاخر انه اخبرهم بذلك ثم امر برد الرجل الى مكانه ودعا بآخر عما سئل الاول فخالفه فى الكلام كله فكبر ايضا ثم دعا بذلك ثم برابع فكان يتلجلج فوعظه وخوفه فاعترف انهم قتلوا الرجل واخذوا ماله وانهم دفنوه فى موضع كذا بالقرب من الكوفة فكان يستدعى بعد ذلك واحداً واحداً ويقول اصدقنى عن حالك والانكلت بك فقد وضع لى الحق فى قضيتكم فيعترف الرجل مثل صاحبه فأمر برد المال و انهاء العقوبة وغنا الشاب عن دعاتهم . فسألوه عن حكم داود فقال ان داود عليه السلام : مر بفلمان يلعبون وينادون واحداً منهم أى مات الدين ، فقال داود : ومن سمالك بهذا الاسم ؟ قال امى ، قال انطلق بنا الى امك ، فقال : يا أمة الله ما اسم ابنك هذا وما كان سبب ذلك ؟ قالت : ان أباه خرج فى سفر له ومعه قوم وانا حامل بهذا الغلام فانصرف قومى ولم ينصرف زوجى فسالتهم عنه فقالوا مات وسألتهم عن ماله فقالوا ماترك مالا فقلت لهم وصاكم بوصية قالوا نعم زعم انك جلى وان ولدت جارية او غلاما فسميه مات الدين فسميته كما وصى ، فقال لها : فهل تعرفين القوم ؟ قالت نعم ، قال انطلقى معى الى هؤلاء ، فاستخرجهم من منازلهم فلما حضروا حكم فيهم بهذه الحكومة فثبت عليهم الدم واستخرج منهم المال ثم قال : يا أمة الله سمى

(١) قال بن الاثير فى معكى النهاية : الشريعة مورد الابل على الباء الجارى يقال « شرعت اللواب فى الباء » اذا دخلت فيه وشرعتها انا تشريعا وشرعتها اشراعا ومنه حديث على : ان اهلون السقى التشريع : هو ايراد اصحاب الابل ابلهم شريعة لايحتاج معها الى الاستفتاء من البشر (انتهى) وفى نسخة : ان اهلون الشقاء التشريع .

ابنك هذا بمأش الدين .

ابن العيص انه كتب معاوية الى ابي موسى الاشعري يسأله أن يسأل عليا عن رجل يجد مع امرأته رجلا فيفجر بها فقتله ما الذي يجب عليه ؟ قال : ان كان الزاني محصنا فلا شيء على قاتله لانه قتل من يجب عليه القتل .

وفي رواية صاحب الموطأ قال ﷺ : انا ابو الحسن فان لم يتم اربعة شهداء فليعط برمته (١) .

السكوني : ان ستة نفر لعبوا في الفرات ففرق واحد منهم فشهد اثنان منهم على ثلاثة منهم أنهم غرقوه وشهد الثلاثة على الاثنين انهما غرعا ، فألزم الاثنين ثلاثة اخماس الدية وألزم الثلاثة خمسي الدية بحساب الشهادة .

محمد بن قيس عن الباقر ﷺ قضى امير المؤمنين ﷺ في اربعة نفر شربوا فسكروا فأخذ بعضهم على بعض السلاح فاقتتلوا فقتل اثنان وجرح اثنان فأمر بالمجروحين فضرب كل واحد منهما ثمانين جلدة وقضى دية المقتولين على المجروحين وأمر ان يقاس جراح المجروحين فترفع من الدية وان مات من المجروح حين احد فليس على ادلياه المقتول شيء . وفي رواية انه قال : دية المقتولين على قبائل الاربعة بعد مقاصد الحيين منها بدية جراحيهما لانه لعل كل واحد منهما قتل صاحبه .

وذند رجل غلاما مع ابنه الى الكوفة فتنصاعا فضر به الابن فنكل عنه الغلام وسبه حتى ادعى انه مملوكه فتحبا كما الى امير المؤمنين ﷺ فقال لقنبر : انقب في الحايط ثقبين ، ثم قال لاحدهما : ادخل راسك في هذا الثقب ، ثم قال : يا قنبر على بالسيف سيف رسول الله ﷺ عجل اضرب رقبة العبد منهم ما قال فأخرج الغلام رأسه مبادرأ ومكث الآخر في الثقب فادب الغلام على ما صنع ثم رده الى مولاه وقال : لئن عدت لاقطن يدك .

الصادق (ع) : تزوج رجل من الانصار امرأة على عهد امير المؤمنين ﷺ فلما كان ليلة البناء بها عمدت المرأة الى رجل صديق لها فأدخلته الحجلة فلما دخل الزوج يباح اهله ثار الصديق واقتتل في البيت فقتل الزوج الصديق وقامت المرأة فضربت الزوج ضربة فقتله بالصديق فقال ﷺ : تضمن المرأة دية الصديق وتقتل بالزوج

(١) «يقال اعطاء الشيء برمته» اي بجملته .

الاصبغ : وصى رجلاً ودفع الى الوصى عشرة آلاف درهم وقال : اذا ادرك ابنى فاعطه ما احببت منها ، فلما ادرك استعدى عليه امير المؤمنين قال له : كم تحب ان تعطيه قال : ألف درهم ، قال : اعطه تسعة آلاف درهم فهي التي احببت . وهذا الالف .

وقضى «ع» في ثلاثة نفر اشتركوا في بغير فأخذ أحد الثلاثة فقتلوه وشديده جميعاً ومضى في حاجة فجاء الرجلان فخليا بذاً واحدة وتركوا واحدة : «٥٠» اغلغله فقام البعير ويمشى على ثلاثة قوائم فتردى في بئر فانتكسر البعير فأدركوا زكوة فحرموه ثم باعوا لحمه فأتاهم الرجل فقال : لم حلتتموه حتى اجيء واحفظه اذ يحفظه احدكما ف قضى على شريكه الثلث من اجل انه كان قد اوثق حقه وعقل البعير فخلياه فظنوا في بمن لحم البعير فاذا هو ثلث الثمن بقدر ما كان للرجل الثلث فأخذ كل بهيمة وخرج الرجلان صفراً فذهب حفظه بحفظهما .

وروى ان امرأة تشبهت لرجل بجاريته واضطجعت على فراشها ليلاً فوطأها فأمر امير المؤمنين باقامة الحد على الرجل سرأعلى المراقبها .

ابوعبيد في غريب الحديث ان امرأته تفتكر ان زوجها يأتي بجاريته فقال : ان كنت صادقة رجمناه وان كنت كاذبة جلدناك ، قالت : ردوني الى اهلي غيري نفرة - معناه ان جو فها يغلى من الغيط والغيرة - .

وروى ان ابن مسعود فيمن غشى جارية امراته لاحد عليه ، فقال : اباعد الرحمن انما كان هذا قبل ان تنزل الحدود .

شهد اثنان على رجل بالسرقة انه سرق درعاً فجعل الرجل يناشده لما نظر في البينة وجعل يقول : لو كان رسول الله ما قطع يدي ابداً ، قال : ولم ؟ قال : يختاره ربه اني يرى فدعا ﷺ للشاهدين وقال لهما اتقيا الله ولا تقطعا يد الرجل ظملاً وناشدهما ثم قال : ليقطع احد هما يده ويمسك احد هما يده ، فلما قدما الى المسطبة (١) : ليقطعه واضطربوا الناس حتى اختلطوا فلما اختلطوا ادسلا الرجل في غمار الناس (٢) وفر احين اختلط الناس فأخبروا امير المؤمنين فقال : من يدلني على الشاهدين انكلمهما .

(١) المسطبة جمع الساطب : سنادين الحدادين (ق) .

(٢) الغمار : جماعة الناس ولقيهم .

وَحُكِمَ دَع، في وصية بجزء من ماله انه السبع من قوله تعالى : لكل باب منهم جزء مقسوم .

وفي وصية بسهم انه الثمن من قوله : (انما الصدقات) . وفي قول واحد : اعتق عن كل عبد قديم في ملكي ، ان يعتق مافي ملكه ستة اشهر من قوله تعالى (والقمر قد رآه هاضل) . وفي نذر حين ان يصوم ستة اشهر من قوله . (تؤتي اكلمها كل حين) .

وفي لهج البلاغة : ان امير المؤمنين عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا في مال الله تعالى احدهما من مال الله والاخر من عرض الناس فقال عليه السلام : اما هذا فهو من مال الله ولا حذ عليه مال الله الاكل بمعنى بعضا واما الاخر فعليه الحد الشديد فقطع يده .

يحيى بن سعد عن عمر بن سعد الرقي قال : قال الصادق عليه السلام : مات عقبة بن عامر الجهني وترك غير اكثير من امواله و مواشي وعبيد وكان له عبدان يقال لاحدهما سالم والاخر ميمون فورثه ابن عم له واعتقوا العبدان وجاءت امرأة الى علي عليه السلام فذكرت انها امرأت عقبة وانكرها بنوالم فشهد لها سالم وميمون وعدلا وذكرت المرأة انها حامل فقال عليه السلام بوقف نصيب المرأة فان جاءت بولد فلا شيء لها ولا لولدها من الميراث لانه انما شهد لهما على قولهما عبدان لما وان لم تأت بولد فلها الربع لانه قد شهد لها بالزوجة حران قد اعتقهما من يستحق الميراث .

وقضى في رجل ضرب على صدره فادعى انه نقص نفسه فقال عليه السلام : ان النفس يكون في المنخر الايمن وفي الابسر ساعة فاذا طلع الفجر يكون في المنخر الايمن الى ان تطلع الشمس وهو ساعة فاقعد المدعى من حين يطلع الفجر الى طلوع الشمس وعد انفاسه واقعد رجلا في سنة يوم الثاني من وقت طلوع الفجر الى طلوع الشمس وعد انفاسه ثم اعطى المصاب بقدر ما نقص من نفسه عن نفس الصحيح .

وَحُكِمَ دَع، فيمن ادعى انه ذهب بصره ان يربط عينه الصحيحة بيضة ويدنو منه رجل فيبصره بعينه المصابة ثم يتنحى عنه الى الموضع الذي ينتهي بصره اليه .

وكتب اليه ملك الروم الى معاوية يسأله عن خصال فكان فيما سأله : اخبرني عن لاشي ، فتخير فقال عمرو بن العاص : وجه فرساً فأرأه الى معسكر على لبياح فاذا قيل

للذى هو معه بكم ؟ يقول . بلاشئ ، فعسى ان تخرج المسألة . فجاء الرجل الى عسكر على اذ مر به على ومعه قنبر فقال : يا قنبر سلامه ، فقال . بكم الفرس ؟ قال بلاشئ ، قال يا قنبر خذ منه ، قال : اعطنى لاشئ ، فأخرجه الى الصحراء واره السراب فقال : ذلك لاشئ . قال : اذهب فخبره ، قال : وكيف قلت ؟ قال : أما سمعت يقول الله تعالى : يصيبه الظمآن ما احتى اذا جاءه لم يجده شيئا .

الاصبغ : كتب ملك الروم الى معاوية : ان أجبني عن هذه المسائل حملت اليك الخراج والاحملت انت ، فلم يدر معاوية فارسلها الى امير المؤمنين عليه السلام فاجاب عنها فقال : اول ما اهتز على وجه الارض النخلة ، و اول شئ صح عليها واد باليمن و هو اول وادفار فيه الماء والقوس امان لاهل الارض كلها عند الفرق مسلام . يرى هي السماء والمجرة (١) ابواب فتحها الله على قوم ثم اغلقها فلم يفتحها . قال : فكتبه بها معاوية الى ملك الروم فقال : والله ما خرج هذا الا من كنز نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الى الخراج الرضا عن آباءه عليهم السلام . مثل امير المؤمنين عن المدد الجزر ما هما ، فقال عليه السلام ملك موكل بالبشار يقال لعدومان فاذا وضع قدمه في البحر فاض واذا اخرج من اعراض و سألته عليه السلام ابن الكواء : كم بين السماء والارض ؟ فقال عليه السلام : دعوة مستجابة قال : وما طعم الماء ؟ قال : طعم الحياة ، وكم بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : مسيرة يوم للشمس ، وما اخوان ولدافى يوم وماتا فى يوم وعمر احدهما خمسون و مائة سنة وعمر الاخر خمسون سنة ؟ فقال عليه السلام : ولدعزير وعزرة اخوه لان عزيز أمانته الله مائة عام ثم بعثه ، وعن بقعة ما طلعت عليها الشمس اللحظة واحدة ؟ فقال : ذلك البحر الذى قلته الله لنبي اسرائيل ، وعن انسان يأكل ويشرب ولا يتغوط ؟ قال عليه السلام قال : ذلك الجنين ، وعن شئ شرب وهو حى واكل وهو ميت ؟ فقال : ذلك عصا موسى شربت وهو فى شجرتها غضة واكلت لما التقفت جبال السحرة وعصيم ، وعن بقعة علت على الماء فى ايام طوفان ؟ فقال عليه السلام : ذاك موضع الكعبة لانها كانت ربوة ، وعن مكذوب عليه ليس من الجن ولا من الانس ؟ فقال : ذلك الذئب اذا كذب عليه اخوة يوسف ، وعن من ادعى اليه ليس من الجن ولا من الانس ؟ فقال : واوحى ربك الى النحل ، وعن

(١) المجرة : منطقة فى السماء قوامها نجوم كثيرة لا يبيها البصر غير اها كبقعة يمشاه

اطهر بقعة على وجه الارض لاتجوز الصلاة عليها ؛ فقال : ذلك ظهر الكمية ، وعن رسول
ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين ؛ فقال : الهدد اذهب بكتابى هذا ؛ و
عن مبعوث ليس من الجن والانس والملائكة والشياطين ؛ فقال ١٩٤ : ذلك الغراب
فهبت الشغرابا ، وعن نفس فى نفس ليس بينهما قرابة ولا رحم ؛ فقال ١٩٤ : ذلك يونس
النبي فى بطن الحوت ، ومتى القيامة ؛ قال : عند حضور المنية وبلوغ الاجل ، ومعاصا
موسى ؛ فقال ١٩٤ : كان يقال لها الاربية وكان من عوسج طولها سبعة اذرع بسذراع
موسى وكانت من الجنة انزلها جبريل ١٩٤ على شعيب ١٩٤ .

ابن عباس : ان اخوين يهوديين سالا امير المؤمنين ١٩٤ عن واحد لانا ناسى له
وعن ثمان لانا لك له الى مائة متصلة نجد هافى التوراة والانجيل وهى فى القرآن يتلونه
فتبسم امير المؤمنين ١٩٤ وقال : اما الواحد فالله ربنا الواحد القهار لاشريك له ، واما
الاثنان فادم وحو الانهما اول اثنين ، واما الثلاثة فجبرائيل وميكائيل واسرافيل لانهم
رأس الملائكة على الوحي ، واما الاربعة فالتوراة والانجيل والزبور والفرقان ، و
اما الخمسة فالصلاة انزلها الله على نبينا وعلى امته ولم ينزلها على نبي كان قبله ولا على
امة كانت قبلنا وانتم تجدونه فى التوراة ، واما الستة فخلق الله السموات والارض فى
ستة ايام ، واما السبعة فسبع سمادات طباقا ، واما الثمانية ويعمل عرش ربك فوقهم
يومئذ ثمانية ، واما التسعة فآيات موسى التسع ، واما العشرة فلك عشرة كاملة ، واما
الاحد عشر فقول يوسف لايه (انى رايت احد عشر كوكبا) ، واما الاثنا عشر فالسنة
اثنا عشر شهرا ، واما الثلاثة عشر فقول يوسف لايه (و الشمس والقمر رايتهم لى ساجدين
فالا حد عشر اخوته و الشمس ابوه والقمر امه) ، واما الاربعة عشر فاربعة عشر قديلا
من النور معلقة بين السماء السابعة والحجب تسرح بنور الله الى يوم القيامة ، واما الخمسة
عشر فانزلت الكتب جملة منسوجة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا لخمسة عشر
ليلة مضت من شهر رمضان ، واما الستة عشر فسته عشر صفاء من الملائكة حافين من
حول العرش ، واما السبعة عشر فسبعة عشر اسما من اسماء الله مكتوبة بين الجنة والنار
لولا ذلك لذفرت ذفرة احرق من فى السمادات والارض ، واما الثمانية عشر
فثمانية عشر حجابا من نور معلقه بين العرش والكبرى لولا ذلك لذابت الصم الشوامخ

واحترق السماوات والارض وما بينهما من نور العرش ، واما التسعة عشر فتسعة عشر ملكا خزنة جهنم ، واما العشرون فانزل الزبور على داود على نبينا وآله وعليه السلام في عشرين يوماً من شهر رمضان واما الاحد والعشرون فالان الله لداود فيها الحديد ، واما في اثنين وعشرين فاستوت سفينة نوح ، واما الثلاثة وعشرون ففيه ميلاد عيسى ونزول المائدة على بنى اسرائيل ، واما في اربعة وعشرين فرد الله على يعقوب بصره واما خمسة وعشرون فكلّم الله موسى تكليماً بواد المقدس كاملة خمسة وعشرين يوماً ، واما ستة وعشرين فمقام ابراهيم ﷺ في النار اقام فيها حيث صارت برداً وسلاماً ، واما سبعة وعشرون فرفع الله ادريس مكاناً علياً وهو ابن سبع وعشرين سنة ، واما ثمان وعشرون فمكث يونس ﷺ في بطن الحوت ، واما الثلاثون (فواعدنا موسى ثلاثين ليلة) واما الاربعون تمام معاده (وانمناها بعشر) ، واما الخمسون خمسون الف سنة ، واما الستون كفارة الافطار : فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا ، واما السبعون (سبعون رجلاً لميقاتنا) ، واما الثمانون : فاجلدوهم ثمانين جلدة ، واما التسعون : فتسع وتسعون نعمة ، واما المائة : فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة) . فلما سمع ذلك اسلما فقتل احدهما في الجمل والاخر في صفين .

وقال «ع» في جواب سائل : اما الزوجان الذي لا بد لاحدهما من صاحبه لاجية لهما فالشمس والقمر ، واما النور الذي ليس من الشمس ولا من القمر ولا النجوم ولا المصاييح فهو عمود ارسله الله تعالى لموسى في التيه ، واما الساعة التي ليس من الليل ولا من النهار فهي الساعة التي قبل طلوع الشمس ، واما الابن الذي اكبر من ابيه وله ابن اكبر منه فهو عزيز بعنه الله وله اربعون سنة ولا يثني مائة وعشر سنين ، واما القبله فالكعبة ، واما الابله فالمسيح : واما العشرة له فآدم :

وسئل «ع» كيف اصبحت ؟ فقال : اصبحت وانا الصديق الاول والفاروق الاعظم وانا وصي خير البشر ، وانا الاول وانا الاخر وانا الباطن وانا الظاهر وانا بكل شيء عليم وانا عين الله ، وانا جنب الله وانا امين الله على المرسلين بنا عبد الله ونحن خزان الله في ارضه وسمائه وانا حيي و اميت وانا حي لا اموت . فتمعجب الاربعة من قوله فقال ﷺ : انا الاول اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وآله وانا الاخر آخر من نظرفيه لما كان

فى لحده ، وانا الظاهر فظاهر الاسلام وانا الباطن بطين من العلم وانا بكل شىء عليم فانى عليم بكل شىء اخبره الله به نبيه فاخبرنى به فاما عين الله فانلى عينه على المؤمنين والكفرة واما جنب الله فان تقول نفس يا حسرتنا على ما فرطت فى جنب الله ومن فرطى فقد فرط فى الله ولم يعجز لنبى نبوة حتى ياخذ خاتما من محمد فلذلك سمي خاتم النبيين محمد سيد النبيين فاناسيد الوصيين واما خزائن الله فى ارضه فقد علمنا ما علمنا رسول الله ﷺ بقول صادق وانا احبى احبى سنة رسول الله ، وانا اميت اميت البدعة ، وانا حى لاموت لقوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون) .

كتاب ابي بكر الشيرازى ، ان امير المؤمنين ﷺ خطب فى جامع البصرة فقال فيها : معاشر المؤمنين المسلمين ان الله عز وجل اثنى على نفسه فقال : هو الاول والاخر بى قبل كل شىء والاخر بى بعد كل شىء ، والظاهر على كل شىء ، والباطن لكل شىء ، سواء علمه عليه صلواتى قبل ان تنقذ ونى فانا الاول وانا الاخر الى آخر كلامه فبكى اهل البصرة كلهم وصلوا عليه .

العبدى :

لك قال النبى هذا على اول آ خر سميع عليم
ظاهر باطن كما قالت الشمس جها را و قولها مكتوم
محمد بن ابي نعمان :

جسد طهره رب البرايا و اجتهاده واصطفاه من على
و ارتضاه وجاء لمعان لطف عن كل معنى مضوى
وصفى و وصى و امام عادل بعبد النبى
و هو فى الباطن من مكنون سر اوحدى
اول فى الكون من قبل البرايا آخر فى الاخرى
فهو فى الظاهر شخص بشرى نا طلق من جسم رب آدمى
وهو فى الباطن جسم ملكى ابطمى قرشى هاشمى ودلى

الزاهى :

وهو لكل الادميةا آخر يضبطه التوحيد فى الخلق انضبط

وقالوا شدت بناينا عظيما قلت لانه ملك عظيم
منازل او غدا فرعون فيها لقب لرجله موسى الكلم

ابن حماد :

بابن يس وطاسين وحاميم ونونا بابن من آثر مسكيناً وباتوا طاوينا

فصل : في المفردات

معجم الطبراني باسناده عن ابن عباس ؛ و اربعين المؤذن ، و تاريخ الخطيب بأسانيدهم الى جابر ، قال النبي ﷺ : ان الله عز وجل جمل ذرية كل نبي من صلبه خاصة ، وجعل ذريته من صلبى ومن صلب على بن ابي طالب ، ان كل نبي بنت ينسبون الى ابيهم الا اولاد فاطمة فاني انا ابوهم . وقيل في قوله : (ما كان محمد ابا احد من رجالكم) انما نزل في نفى التبنى لزيد بن حارثة ، و اراد بقوله : (من رجالكم) البالغين في وقتكم والاجماع على انهما لم يكونا بالغين فيه .

الاحياء عن الغزالي : والفردوس عن الديلمي ، قال المقداد بن معدى كرب : قال النبي ، حسن منى وحسين من على . وقال ﷺ : هما ديتى في امتى .

ومن ملاحظته (ص) معهما مارواه ابن بطقة في الابانة من اربعة طرق عن سفیان الثوري عن ابي الزبير عن جابر قال : دخلت على النبي والحسن والحسين على ظهره وهو يجثو بهما ويقول : نعم الجمل جملكما ونعم المدلان انما (١) . ابن نجيب : كان الحسن والحسين يركبان ظهر النبي ويقولان : حل حل (٢) ويقول ، نعم الجمل جملكما السمعي في الفضائل عن اسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب قال : رأيت الحسن والحسين على عاتق رسول الله ﷺ ، قلت : نعم الفرس لكما ، فقال رسول الله : و نعم القارسان هما .

ابن مهاد (٣) عن ابيه عن النبي (ص) برك للحسن والحسين فحملهما واخالف بين ايديهما وأرجلهم وقال : نعم الجمل جملكما . الخركوشى في شرف النبي عن

(١) جثي : اى جلس على ركبته . والعدل : نصف العمل .

(٢) حل كهل : زجر للناقة . (٣) وفي بعض النسخ : ابن حماد بدل ابن مهاد .

ابو العلي :

وهل تناكرت الاحلام وانقلب
 فيهم فأصبح نور الله منكشفا
 الا اضاء لهم عنها ابو حسن
 بعلمه وكفاهم حرها و شفى
 وهل نظيره في الزهد بينهم
 ولو اوضح لدينا او بها كلفا
 وهل اطاع النبي المصطفى بشر
 من قبله وحذا آثاره و قفا

قد تم الجزء الثاني من هذه الطبعة ويتلو
 الجزء الثالث انشاء الله تعالى

و قد تصدى لتصحيحه و يانه و مقابله بالنسخ الى هنا بقدر الوسع و الطاقه
 الصديق المتمسك بجميل ولاية اهل البيت الائمة المعصومين صلوات الله
 عليهم اجمعين الشيخ محمد حسين اللدائش الاشثاني - والحاج
 سيد هاشم الرسولي المعالي غفر الله ذنوبهما
 و حشرهما مع محمد وآله
 الاخيار الامهار